مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح مختصر البخاري

المؤلف

علي بن محمد بن عبدالرحمن (أبو الإرشاد الأجهوري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٣ ٩٧٠٠٨

الفـــن : حديث ..... الرقم : ٦٤٠٦

العنـــوان : شرح مختصر البخاري [لابن أبي جمرة]

اسم المؤلف : الأجهوري

مصـــادره :

أولـــه : نصر البسملة الحمد لله رب العالمين وبعد فهذا تقييد لطيف وضعته على ما انتقاه الإمام من أحاديث صحيح الإمام البخاري

آخـــره : تم هذا الشرح بحمد الله وحسن توفيقه

اسم الناسخ : أبو صالح محمد بن السيد يوسف الأندلسي

نوع الخط وتاريخ النسخ : ٥ شوال ١٠٩٩ هـ

ملاحظـــات :

عدد الأوراق : ..... عدد الأسطر : ١٥ المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترك مع استانبول جملي أبو سليمان (٤٠٤)

هذا شرح مختصر البخاري لابن أبي جمرة

تأليف شيخ الاسلام والمسلمين عمدة المحققين
أبي الارشاد على الجمهور المالكي
تغمده الله تعالى برحمته
وأسكنه فسيح
جنته
آمين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
رقم : ٦٤٠٦

شرع في كتابة هذه النسخة المباركة المحكم في يوم الخميس المبارك ثالث عشر شهر رجب الحرام من شهور سنة ١٠٩٩ الفقير أبو صالح محمد بن السيد يوسف ابن السيد علي بن سيدي سلامة بن سيدي علي المبارك بن سيدي سليمان بن سيدي محمد بن سيدنا ومولانا العارف بالله تعالى سيدي حسين المغربي الأندلسي الشريف العلوي الحسيني عفى الله عنا وعنه ونفعنا ببركته آمين

وقال كاتبه

أقسمت بالله على كل من ... أبصر خطي حبذا ما أبصره
أن يدعو الرحمن لي بالرضى ... وعفوه الشامل والمغفره

٦٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم وجه تعيي واستحال
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وبعد
فهذا تعليق لطيف وضعته على ما انتقاه الامام ابو محمد عبد الله بن ابي
جمرة من احاديث صحيح الامام البخاري يضبط الفاظه ويبين غريبه وغير
ذلك مما يسره الله من الكلام عليه وكان الحامل لي على ذلك ان
المهم لم يتعرض في شرحه لضبط الفاظ الاحاديث المذكورة ولا لبيان
معاني الفاظه الغريبة بالتصريح لسهولة ذلك عنده لان قصده بيان ما
تضمنته الاحاديث من الاحكام الشرعية وخلال السادة الصوفية
بحسب ما اقترحه منها او استحسنه من كلام غيره والله اسال ان ينفع
به من كتبه او قرأه او حصله او سعى في شيء منه انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم لا يخفى ان الكلام
على البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر فلا تطيل به ولكن لا باس بذكر
نبذة يسيرة في اعرابها وبيان معناها وبيان انها اية من كل سورة
ام لا وفضلها على وجه الاختصار مقول لا يخفى ان بسم هذا جار
ومجرور والجار هنا حرف اصل على الصحيح خلافا لمن زعم انه زائد واذا
كان اصليا فلا بد له من متعلق مذكور او محذوف كما هنا وكونه
فعلا او موخرا او من مادة التاليف او في ام الاول فلان الاصل
في العمل للافعال واما الثاني فلافادة الحصر اي انه لا يبدا الا باسم الله
وفيه رد على المشركين فانهم كانوا يبدؤن باسم اللات واسم العزى
ويعتقدون انها تقربهم الى الله تعالى كما اخبر الله تعالى عنهم بذلك
بقوله

بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى فهو قصر افراد لا
قصر قلب ولا تعيين واما الثالث فلانه يفيد تلبس التاليف
كله باسم الله بخلاف ما اذا قدر العامل من مادة الابتداء فانه لا يفيد
ذلك وانما يفيد تلبس الابتداء فقط بسم الله ولان التالي للتسمية
دلالته على اضمار ما يناسبه اقوى من دلالة البادئ بالشيء على اضمار
عامل من مادة الابتداء قال البيضاوي وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل
التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضمر ابتدا العدم ما يطابقه ويدل
عليه انتهى المراد منه وفي كلامه حذف مضاف اي لفظ مناسب مما
يجعل التسمية الخ وقوله لعدم ما يطابقه الخ مراده به ان الدلالة
ما يجعل التسمية مبدأ له على اضمار ما يناسبه اقوى من دلالة البادئ
على اضمار عامل من مادة الابتداء كما اشرنا اليه والله اعلم بالغلبة التعدد
على الذات المعينة المتصفة بصفات الكمال ومن قال انه علم على الذات
الواجب الوجود اراد انه علم على الذات المعينة وان هذا اعتبار
للموضوع له لا غير الموضوع له لانه كلي والموضوع له انما هو الذات
المعينة والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان ملحوظ فيهما من رحم بعد
تنزيله منزلة اللازم ونقله الى فعل بضم العين والرحمن ابلغ من الرحيم
لان زيادة المباني تدل على زيادة اي حيث اتحد النوع فلا يرد ان حذاء ابلغ
من حاذ لاختلاف نوعهما والمعنى الرحمن على الرحيم اما باعتبار
الكمية واما باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن
والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المومن وعلى الثاني قيل يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما

النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة واختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم
الواقعة في القرآن ما عدا الواقعة في سورة النمل فقال مالك
انها ليست بآية من القرآن في سورة من السور وقال الشافعي
انها آية في كل سورة سوى براءة وانه لو صلى النساء وترك البسملة او
تشديدة منها في أول الفاتحة بطلت صلاته اذ لم يدارك ذلك وعنه
قولان اخر ان احدهما انها آية من أول الفاتحة فقط والآخر
انها آية مستقلة ليست من السورة بل يبدأ بها السورة وإلى هذا
القول الأخير ذهب ابو حنيفة واما فضلها فقد جاء في احاديث
واخبار فمن الاحاديث ما روي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون
فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستأخروهم فان المعلم اذا
قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله تعالى براءة للصبي
وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار وروي ايضا ان تعليم الصغار
كالكتاب الله يطفي غضب الرب الله قال ابن عمر الاطفال الاحمام
والمراد به رد العذاب الواقع بالغضب فالمراد به هنا لازمه
وهي الارادة اذ معناها لغة مستحيل في حقه تعالى لانه غليان في الدم
وانبساط في الطبيعة ومعنى الحديث ان تعليم الصغار للقرآن
يرد العذاب الواقع بارادة الله تعالى عن آبائهم او من تسبب في تعليمهم
او عن معلميهم او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع او يراد
العذاب عموما لما ورد مما يوافق معناه لولا صبيان رضع
وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا وعن جابر

ابن

اول ه

ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت واذا لم يذكر عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء
رواه مسلم قلت ومقام قوله ادركتم انه يدخل مع الشيطان جما
من الشياطين وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه التقى
شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهين لابس
واذا شيطان المؤمن مهزول اشعث عار فقال شيطان الكافر
لشيطان المؤمن مالك على هذه الحالة فقال انا مع رجل اذا اكل
سميت فاطل جايعا واذا اشرب سمي فاظل عطشان واذا ادهن سمي فاظل
شعثا واذا لبس سمي فاظل عريانا فقال شيطان الكافر انا مع
رجل لا يفعل شيئا مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه ودهنه
ولباسه وعن ابن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية
التسعة عشر فليقرأ البسم الله الرحمن الرحيم فان لبسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف
منها جنة اي وقاية من كل واحد منهم ولم يسلط عليه بركة ذكر اسمه
تعالى وقد بين الله تعالى ان عدد الزبانية تسعة عشر بقوله
عليها تسعة عشر قلت ولا يخفى ان لبسم الله الرحمن الرحيم قد
يقولها من يدخل النار كالكافر وبعض العصاة وظاهر الحديث خلاف
ذلك ويمكن ان يجاب بان قائلها اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها
بدفع الزبانية فهي وقاية له من تسلطهم عليه لا من دخوله النار ويدل

عة

بنية

على ذلك قوله وكم يسلطم عليه وقوله الزبانية قال في المصباح زبنته
الناقة حالبها زبنا من باب ضرب دفعته برجلها فهي زبون بالفتح لانها
فعول بمعنى فاعل مثل ضروب بمعنى ضارب وحرب زبون بالفتح لانها
تدفع الابطال عن الاقدام خوف الموت وزبنت الشيء زبنا اذا دفعته
فانها زبون ايضا وقيل للمشتري زبون لانه يدفع غيره عن اخذ المبيع
ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار وزبان العقرب قرنها
والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل بتمر كيلا انتهى قال النووي
ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه على التسمية ولو ترك
التسمية في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا او مكرها او
عاجزا لعارض ثم تمكن في اثنا اكله منها فيستحب ان يقول بسم الله
على اوله واخره انتهى وقد جاء في بعض الطرق انه اذا اقال ذكر
فان الشيطان يتقايا ما اكله ففي رواية انه قد اكل رجل ولم يسم
حتى بقي من طعامه لقمة فقال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان الشيطان ما زال يأكل معه حتى ذكر
ما ذكر اشتقا الشيطان ما اكله انتهى فعايده التسمية على الوجه
المذكور ايذا الشيطان بتقايؤه ما اكل وعدم انتفاعه به ويحتمل
مع ذلك ان الله يجعل ما فات من البركة بترك التسمية فيما بقي بعد
التسمية والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدوا
وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام انتهى من النووي
قلت ما نقله شيخ المالكية الشيخ على التسهولي في مؤلف
له في اداب الاكل وخصه ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية

بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال من اداب
الاكل ايضا ان يبدأ بالملح ويختم به انتهى وهذا هنا اذ التسمية في ابتداء
الاكل والشرب سنة عينية على المعتمد وفي حديث مسلم كنا اذا حضرنا
طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع
يده وانا حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي
كانما يدفع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام الا ان يذكر اسم الله عليه وانه
جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل
به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم
الله تعالى واكل انتهى قال النووي وقوله تدفع في رواية لمسلم
تطعم يعني لشدة شرهها واستحباب التسمية في ابتداء الطعام مجمع
عليه وكذا يستحب في اخره حمد الله تعالى وقوله ان يده في يدي
مع يدها هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها يدها فالضمير على
الرواية الاولى يعود الى الجارية وعلى الرواية الاخرى يعود الى الجارية
والاعرابي وقد حكى القاضي ان الوجه التثنية اي تثنية الضمير
والظاهر ان رواية الافراد ايضا مستقيمة واذا اثبات يدها لا ينفي يده
الاعرابي واذا صحت رواية الافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرناه
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام الا ان يذكر اسم
الله عليه يعني يشتهل يتمكن من اكله وانما يتمكن منه اذا شرع فيه انسان ولم
يسم الله واما قبل شروع انسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم عليه فان

كانوا جماعة فسمى الله تعالى بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ويستدل له بان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم
يذكر اسم عليه وهذا قد ذكر اسم الله عليه ولذا نص الشافعي على انه ان
سمى واحد من الاكلين حصل اصل السنة بذلك لهذا الحديث ولان المقصود
اي وهو ذكر الله على الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل واحد
انتهى كلام النووي بتقديم وتاخير ويلغي النظر في شيء وهو انه على المعتمد
في مذهبنا من ان التسمية سنة عينية لو حصلت من واحد فقط من جماعة
هل تمنع الشيطان من التمكن من الطعام وهو ظاهر الحديث كما اشار
اليه النووي اولا وعلى الاول لا يقال اذا كان طعام الشيطان يحصل
بالتسمية من واحد من الجماعة فلم طلبت عندنا وعند الشافعية من
الباقين وان اختلف الطلب لانا نقول طعام الشيطان شيء وطلبها من كل
واحد شيء اخر لكن ليس في هذا افادة حكمة الطلب من الباقين وقد يقال
ان حكمة الطلب زيادة انتفاع المسمى بالطعام والشراب عن انتفاع من لم يسم
ثم قال النووي بعد ما قدمناه عنه والصواب الذي عليه جماهير
العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان الاحاديث
الواردة في اكل الشيطان محمولة على ظواهرها وان الشيطان يأكل حقيقة
اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده
والله اعلم انتهى ومقابل هذا القول ان المراد باكله شمه للطعام كما نقله
النسائي وغيره وهو يقتضي ان شمه يحصل به نقص البركة وعدم
عن ابي هريرة ما وقع لشيطان المؤمن مع شيطان الكافر وعن
عكرمة قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول لما انزل الله تبارك

وتعالى

وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كان سمع دويها
فقالوا اتحرك محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى اظل على اهل مكة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن مومن يقرأها الا سبحت
معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك ويحكى ان قيصر ملك الروم كتب
الى عمر بن الخطاب انه بقي صداع لا يسكن فانفذ لي شيئا من الدواء فانفذ
اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على راسه سكن ما به واذا وضعها عن
راسه عاد الصداع عليه فتعجب من ذلك فامر بفتحها فقلنسته فاذا
فيها رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا الذي
واعزه حيث شفاني الله تعالى باية واحدة منه فاسلم وحسن اسلامه
وقال عليه الصلاة والسلام من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اجلالا لله كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
وان كانا مشركين ويحكى ان بشر الحافي كان مارا في بعض الطرق فراى
قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ فطار اليه قلبي
وتبلبل عليه لبي فتناولت المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب
وكنت امسك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وحجبته عن
العيون وعينه فصفق بي هاتف من الغيب لا تشك فيه ولا ريب يا بشر
طيبت اسمي وعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال
محمد بن مطرف كان منصور بن عمار واعظا مقبول الموعظة وقيل
ان الذي فتح له باب الموعظة وفتق لسانه بالحكمة انه وجد قرطاسا
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه ان يضعه
في موضع فابتلعه فقيل له في المنام ابشر فقد فتح الله عليك بابا

من لكلمة وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله
ملايكة يحفونه باجنحتهم حتى يبعث اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض
ومن رفع كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم او اسم من اسماء الله تعالى رفعه الله
في عليين وخفف عن ابويه ولو كانا مشركين وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا توضأ احدكم فذكر اسم الله عليه طهر جميع اعضائه واذا
لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه الا ما مسته الماء وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه وعن ابن عباس عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ هبط رجل من
بني غفار ثم خرج من المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت قال
نعم قال انك لم تصل فقعد ذلك مرتين فقال له انك لم تصل فقم فاتي عمر
رضي الله تعالى عنه فقال له لعلم ما لك فقال هلكت صليت مرتين فمررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم فكلما مررت به بعد صلاة قال لي انك لم تصل فقال
عم ونحكه ابت اباكم فاتي ابا بكر فقال له مثل ذلك فقال ايت عليا بن ابي طالب
فاتى عليا فقص عليه قصته وقال يا علي امر كيف فقال الا اخبرني ارايت
ان توضأت سميت قال لا قال فاذهب وخذ اناءك فاذا صليت
عجايديك فسم وصل ثم مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فانظر ان قال لك صلها
فارجع الي فذهب الرجل فتوضأ وسمى فلما صلى خرج فتحكك النبي صلى
الله عليه وسلم وقال له الان صليت وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال يا ابا هريرة اذا توضأت
فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا

فكلما مررت

غسلت

غسلت اعلاك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى
تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك حسنات
بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس عقبه حتى لا يبقى منهم احد
يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات
بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات
حتى تخرج عنها قلت في مسالك الحنفا اذا قال اذا ركبت دابة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له شبيه سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعليه السلام قال الدابة بارك الله عليك من موضع خفقت
عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله في سفرك وانجح
حاجتك انتهى ونقل بعضهم عن بعض العلماء ان القصاب اذا سمى الله
عند الذبح قالت الذبيحة اخ اخ وذلك انها استطيبت الذبح مع ذكر
الله تعالى وتلذذت ولا يريد الذابح الرحمن الرحيم لان في الذبح تعذيبا
وقطعا والرحمن الرحيم اسمان رقيقان ولا قطع مع الرقة ولا عذاب
مع الرحمة ولذلك قال نوح لاصحابه اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم لان الرحمن الرحيم من الرحمة وكان في قصة
نوح هلاك قومه اي هلاك من لم يركب معه والرحمة لا تقتضي الهلاك
وفي قصة سليمان الهدية بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة
فلذلك كتب سليمان انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي
زاد الرحمن الرحيم فكانت بسم الله شعار نوح عليه السلام لما ركب في
السفينة فنجا بسببها من الغرق ووجدت بلقيس بركة بسم الله الرحمن

ها

الرحيم حلا له اشيا احدها رمانة الملك والثاني عود عرشها والثالث
تروجها لسليمان عليه الصلاة والسلام والمراد بعرشها سريرها
قيل وكان سريرا فخما حسنا قوائمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر وعوجز من فضة مكلل بالدواة الجواهر وله اربعة قوائم
قائمة من ياقوت وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من زمرد وقائمة من
درو مفاتيح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق
وقال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في الهوى ثمانين
ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين ذراعا وطوله في الهوى ثمانين ذراعا
وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه
ثلاثين ذراعا وقوله سبعة ابيات نحوه للجلال وفي البغوي ان عليه اربعة ابيات
وعاذكم في طوله وارتفاعه يخالف ما ذكره البغوي فانه قال قال ابن عباس
كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون
ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا وطوله في الهوى ثمانون
ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه
ثلاثين ذراعا وقوله وقيل الخ اقتضم للجلال على الاخير وحكي ان بعض
الغارفين بالله انهم يذنب فسجنه السلطان وجعل تلميذه معه الى
السجن وقيد الشيخ بقيد عظيم فقال لبسم الله الرحمن الرحيم فطار عنه قيده
باذن الله تعالى فقام يصلي فلما فرغ سأله تلميذه فقال يا استاذ ما حقيقة
المعرفة فقال اذ اجاع عبد ومرض الشيخ على الخشب وقطعوا يديه
ورجله فاسألني عن هذه المسئلة فغضب على التلميذ من كلام الشيخ فلما طلع
النهار قطعت يد الشيخ ورجله ومرض فلم يقطر من الدم على الخشب
قطرة الا انكتب منها الله الله فلما نظر الشيخ الى تلميذه فقال هات

ما سالت

ما سالت يا تلميذ فسأله فقال ان تشكر الله على النعمة والمحن كما تشكره
على النعمة والمتن ثم قال الله الله فانفك عنه القيد ثم طار الشيخ في الهوى
حتى غاب عن ابصار الناس فلم يرجع ذلك لاحيا ولا ميتا وحكي
ان يهوديا احب امرأة يهودية وكان لا يهنوه الطعام والشراب وصار
كالمجنون من حبه لها فقصده عطا الاكبر فقص عليه القصة فكتب عطا
في ورقة صغيرة لبسم الله الرحمن الرحيم اعطاه اياها وقال له ابتلعها
حتى يجيبك الله فلما ابتلعها قال يا عطا ظهر في نور وجدة في قلبي
حلاوة الايمان ونسيت المراة اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسمعت تلك المراة باسلامه فجاءت مسرعة
الى عطا وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عنده وسبى حب المراة انا
تلك المراة التي كان يحبها ثم قالت اني كنت البارحة بين اليقظة والنوم اذ
اتاني آت فقال ايتها المراة ان اردت ان ترى موضعك في الجنة فاذهبي
الى عطا فانه يريكه فاريني الجنة فقال ان اردت رؤية الجنة فعليك
اولا ان تغتسلي يا هاتم تدخلين قالت كيف افتح يا بها قال تتوضي بسم الله
الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطا تنور قلبي
ورايت ملكوت الله عز وجل فعرض على الاسلام فعرض عليها الاسلام فاسلمت
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها ونامت تلك الليلة فراات
في نومها كانها دخلت الجنة ورات بيتها قصورا واوانيه قد خلقها الله
تعالى من اللولو والمكلوا على بابها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله وسمعت منادا ينادي يا قارئ بسم الله الرحمن الرحيم ان
لا اله اعطاك كما رايت فانتبهت المراة وقالت كنت دخلت فاخرجني

لعل العبارة
ان الرجل الذي اسلم عنده كذا وسبى الخ

منها اللهم نجني من غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فما فرغت من قولها حتى
سقطت ميتة انهى وقيل ان غم بن معدكرب قال لعمر بن الخطاب الا
اخبرك ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال بينما انا اسير في قفارة رأيت
قصرا مشيدا وعلى بابه شيخ جالس وعنده جارية جميلة فقلت في نفسي
اقتل الشيخ واخذ الجارية وكنت يومئذ كافرا يا امير المومنين فدنوت
منه وسللت سيفي وجئت اليه فضحك من ذلك الشيخ فقلت تضحك علي
قال لي ان شئت اطعمناك وان شئت مرعى وجهك اي اذهب فقلت
ما اريد طعامك ما اريد الا قتلك فضحك الشيخ ثم دخل القصر واخرج
اعظم من سيفي وكان راجلا وانا فارس وقال انا مقشعر العرب نستنكف
ان يقاتل الفارس الراجل فقلت مكني حتى انزل فنزلت فتطارعنا
فحرك شفتيه وقرا شيئا فصرعني وجلس على صدري واخذ بلحيتي وقال الجارية
ايتيني بالسكين لاذبحه فاتته بها فوضعها على حلقي فقلت اعف عني فعفى
عني وقام ووقال لي ان احببت الي طعام اطعمناك والا فخذ طريقك فلم
اجبه بشيء فدخل على من العادم مشيت قليلا ورجعت اليه لاقتله
فعلم مجيء كامرة الاولى فاستعفوته فعفى عني وقال لي اذا احببت اطعمناك
والا فاذهب مشيت قليلا ورجعت ففعلت معه وفعل لي كامر غير اني
لما استعفوته وقفوا على مدة قال لي بشرط ان اجزنا صيتك فقلت
جزنا صيتي فيها فضحت عبد الله لان من عادة العرب ذلك فلما جزنا صيتي
استحيت ان ارجع الى اهلي فقال لي اصحبني الى البرية فليس عندك صنك رجل
فاني واثق ببسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا على واد فقال جاعلي
صونه ببسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق بعير في مربضه ولا طير في وكره الا هرب

فاستقبله

فاستقبله حتى يستر شعرهم حلة كالنخلة السحوق فقلت ابن اذهب
انا ومصاحبي من هذه الجنية فالتفت الي صاحبي وقال لي اذا رايتني قد
اخذت فقل غلب صاحبي ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ الرحيم قلت
غلب صاحبي ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فبعجه اي خرق بطنه كما يبعج
السبع ثم بسته فقلت له مالك ولهذه الجنية فقال الجارية التي رايتها
في القصر كانت ابوها من خيار الجن وكان لي مواخيا في الاسلام على دين
عيسى صلى الله وسلم عليه وهو لاء قومها يغزوني في كل سنة رجل منهم فينتصر
الله عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال انطلق فالتمس لي اكلة
فاني قد غلب علي الجوع فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاتيته به فوجدته
نائما وكان تحت راسه سيف فاخذته فضربته ضربة فرمت الساقين
مع الفخذين فاستلقى على قفاه ظهره وهو يقول قاتلك الله ما اغدر
يا غدار فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي الله تعالى
عنه وقال والله لو كنت اخذني الاسلام بما عملت في الجاهلية لقتلتك ولكن
هدم الاسلام ما قبله ثم قال عمر ثم ما كان من حديثك فان رجعت واذا
انا بالجارية على باب القصر فلما ابصرتني قالت ما فعلت بالشيخ فلت
قتله الاسود فقالت كذبت انت قتلته ثم دخلت القصر فدخلت خلفها
واردت سيفها فلم اجدها فسقت الماشية وانصرفت وهذا ما كان
من امجوبة ببسم الله الرحمن الرحيم فائدة قال سيدي ابن عراق
في كتابه الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم انه من كتب في
ورقة في اول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاث عشرة مرة وحملت لم
ينل حاملها مكروها هو واهل بيته الى عام مثله ومن كتب الرحمن خمسين مرة

وحملها ودخلها على سلطان جائر او حاكم ظالم امن من شره **قوله** قال العبد
الفقير الى ربه عبد الله بن سعد بن ابي جمرة الازدي رحمه الله **ش** انما عبر بقال
دون يقول لقوة رجائه في حصول هذا الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع
او انه استحضر في ذهنه قبل ان يعبر عنه ثم عبر عنه ويحتمل ان يكون هذا
القول من بعض تلامذته او من غيرهم ونسبته الى الازد لا بأس فاعلم
من انه انصاري خزرجي من ذرية سيد الحزرج سعد بن عبادة لان الانصار من
اولاد الازد قال في الصحاح ازد كفلس بن الغوث وبالسين افصح ابو حي
باليمن ومن اولاده الانصار كلهم ويقال ازد شنوءة وعمان والسراة
انتهى

بياض

قوله الحمد لله والحمد لغة الوصف بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم
والتبجيل سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل والفضائل هي المزايا الذاتية
والفواضل هي المزايا المتعدية والمراد بكونها متعدية ان يتوقف تحققها
على تعلقها بالغير بخلاف الذاتية وحينئذ اندفع ما يقال ان اريد بالتعدي
تعدي الذات فلا شيء من الفضائل كالعلم والفواضل كالانعام وان اريد تعدي
الاثر فكل منهما اثره بتعدي والحمد اصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
كونه منعما والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا والشكر اصطلاحا هو صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق
له وهو اخص من الثلاثة قبله والحمد اصطلاحا والشكر لغة مترادفان
وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا عموم وخصوص من وجه اذ يجتمعان
في ثنا بلسان في مقابلة احسان مثلا ويتفرد الحمد لغة في ثنا بالجنان
في مقابلة فعل جميل غير لحمل الانسان انعام كالثناء على شخص بجميل حسن خطه

ويتفرد

وينفرد الحمد اصطلاحا بفعل غير فعل اللسان ينبئ عن تعظيم المنعم في مقا بلة
انعامه وبين الحمد لغة والشكر لغة ما بين الحمد لغة والحمد اصطلاحا
فقد ثبت ان النسب بين الحمدين والشكرين ست نسب منها ثلاث عموم
وخصوص مطلق واثنان عموم وخصوص من وجه وواحد ترادف وقد
نظمت ذلك مع زيادة **فقلت**

اذ النسبة للحمد والشكر رمتها ... بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لدى عرف اخص جميعها ... وفي لغة للحمد عرف فيراد ف
عموم لوجه في سواهن نسبة ... وذي نسب ست متى هو عارف
ولكن يراعي الحمل فيها سوى التي ... بشكر لدى عرف وحمد يخالف
اي الحمد لاعرفا فراع بهذه الـ ... ـوجوه كسمس والضيا يوالف

وقولي ولكن يراعي الحمل فيها الخ اي اذ النسب المذكورة يصح ان تكون بحسب
الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلا حا
فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثنا
باللسان الخ على صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الخ لانه من باب
حمل الكل على الجزء **قوله** حق حمده اي واجب حمده الذي يتعالى
له ويستحقه كما هو اته وقدم صفاته وتقديس اسمائه وعموم الآية
وانتصابه على المفعولية المطلقة **تتمة** اعلم ان
معنى الحمد لغة اختصاص الله بالثناء عليه ثم انه اذا اريد وصف الله
تعالى بمعناها اللغوي وهو اختصاص الثنا بالله واستعملنا الحمد لله
في هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق النقل الشرعي اي
فتكون حقيقة شرعية وهي انشائية باعتبار معناها على كل منهما

بلة

حا

وَاَمَّا بِاعْتِبَارِ لَفْظِهَا فَعَلَى اَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْمَعْنِي الْمُرَادِ مَجَازًا وَهِيَ خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَعَلَى اَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِيهِ بِطَرِيقِ النَّقْلِ الشَّرْعِيِّ وَهِيَ لَفْظًا وَعَدَا الْكَلَامَ مَأْخُوذٌ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ زَكَرِيَّا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْبَسْمَلَةِ وَشَرَحَهَا الشَّيْخُ اَحْمَدُ السَّنْبَاطِيُّ وَاَنْ قُلْتَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْمَعْنِي الْمُرَادِ مِنْ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لُغَةً اَيْ وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ لُغَةً سَوَاءٌ كَانَ اسْتِعْمَالُهَا بِطَرِيقِ الْمَجَازِ اَوْ بِطَرِيقِ النَّقْلِ الشَّرْعِيِّ فَلِمَ كَانَتْ فِي الْاَوَّلِ خَبَرِيَّةً لَفْظًا وَفِي الثَّانِي قُلْتُ لِاَنَّ اللَّفْظَ فِي الْاَوَّلِ لَمْ يَنْقُلْ وَنُقِلَ فِي الثَّانِي وَمِنْ هَذَا تَسْتَفِيدُ اَنَّ اللَّفْظَ الْخَبَرِيَّ اِذَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنِي اِنْشَائِيٍّ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ يَسْتَمِرُّ عَلَى خَبَرِيَّتِهِ ثُمَّ اعْلَمْ اَنَّ قَوْلَنَا اَنَّهَا اِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا فِي حَالَةِ النَّقْلِ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا ذَهَبَ اِلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ اَنَّ اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ فِي لَازِمِ مَعْنَاهُ الْاِنْشَائِيِّ يَكُونُ اِنْشَاءً وَاَمَّا عَلَى طَرِيقَةِ عَبْدِ الْقَاهِرِ مِنْ اَنَّهُ لَا يَكُونُ اِنْشَاءً اِلَّا اِذَا كَانَ الْمَعْنِي الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ مِمَّا هُوَ مِنْ مَعَانِي الْجُمَلِ الْاِنْشَائِيَّةِ كَالْاَمْرِ وَنَحْوِهِ فَلَا يَكُونُ اِنْشَاءً قُلْتُ وَعَلَى كَلَامِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ صِيَغُ الْعُقُودِ كَبِعْتُ وَاشْتَرَيْتُ لَيْسَتْ بِاِنْشَاءٍ لِاَنَّهَا اسْتُعْمِلَتْ فِيهِ لَيْسَ مِمَّا وُضِعَ لَهُ لِلْجُمَلِ الْاِنْشَائِيَّةِ اِلَّا اَنْ يُقَالَ اِنَّ بِعْتُ مَثَلًا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْاَمْرِ اَيْ اِنَّ مَعْنَاهَا تَصَرَّفْ فِي هَذَا وَمَعْنَى اشْتَرَيْتُ تَصَرَّفْتُ فِي الثَّمَنِ هَذَا وَقَالَ السَّيِّدُ الْحَمَوِيُّ اِنَّ قَوْلَنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ اِذَا اسْتُعْمِلَتْ فِي مَعْنَاهَا اللُّغَوِيِّ الَّذِي هُوَ اِخْتِصَاصُ الْحَمْدِ بِهِ تَعَالَى فَهِيَ حَمْدٌ وَاِنْ لَمْ يُرَدْ اِنْشَاءُ مَعْنَاهَا وَهُوَ اِخْتِصَاصُ اللَّهِ بِالْحَمْدِ لِاَنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى قَوْلِ الْقَائِلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ اَنَّهُ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ بِالْجَمِيلِ اِنْظُمْ شَرْحَ الْبَسْمَلَةِ لِسَيِّدِنَا اَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ مَا مَلَا هَذَا مَا خَطَرَ عِنْدَ النَّظْمِ فِي شَرْحِ الْبَسْمَلَةِ قَيِّدْهُ نَحْوُ ضَوْءِ الضَّيَاعِ وَاِذَا عَرَفْتَ الْمُرَادَ فَلَا عَلَيْكَ مِنَ السَّوَادِ فَاِنَّهُ كَتَبَهُ مَعَ شُغْلِ

الْبَالِ

الْبَالِ وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ قَوْلُهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارٌ وَمِنَ الْاٰدَمِيِّينَ التَّضَرُّعُ وَالدُّعَاءُ كَذَا قَالَهُ الْجَمَاعَةُ وَرَدَّهُ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ وَالْمُغْنِي وَجَاءَ فِي كَلَامِهِمَا وَفِي قَوْلِهِمْ اَنَّهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْاِسْتِغْفَارُ نَظَرٌ لِمَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ اَنَّهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْاِسْتِغْفَارُ وَالدُّعَاءُ بِالرَّحْمَةِ وَنَصَّ مَا جَاءَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى اَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ انْتَهَى وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ مَا نَصُّهُ وَفَسَّرُوا الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ وَمِنَ الْاٰدَمِيِّينَ بِالدُّعَاءِ وَرُدَّ الْاَوَّلُ بِاَنَّ الرَّحْمَةَ فِعْلُهَا مُتَعَدٍّ وَالصَّلَاةَ فِعْلُهَا قَاصِرٌ وَلَا يَحْسُنُ تَفْسِيرُ الْقَاصِرِ بِالْمُتَعَدِّي وَبِاَنَّهُ يَلْزَمُ جَوَازُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالتَّكْرَارُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَلَهُ اَنْ يُجَابَ عَنِ الْاَوَّلِ بِاَنَّ الْمَعْنَى اَفْعَلُ بِهَا بَعْضَهُمْ مِنَ اللَّهِ بِالْمَغْفِرَةِ لِاَجْلِ ذِكْرِ الرَّحْمَةِ بَعْدَهَا وَرُدَّ الثَّانِي بِاَنَّهُ يَلْزَمُ جَوَازُ اَعْمِ عَلَيْهِ وَاُجِيبَ اَيْ عَنِ الثَّانِي بِاَنَّهَا اِنْ تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الْعَطْفِ وَالْحُنُوِّ عُدِّيَتْ بِعَلَى وَالْاَحْسَنُ مَا قَالَهُ الْغَزَالِيُّ وَغَيْرُهُ اَنَّ الصَّلَاةَ مَوْضُوعَةٌ لِلْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ وَهُوَ الْاِعْتِنَاءُ بِالْمُصَلَّى عَلَيْهِ انْتَهَى وَقَالَ فِي الْمُغْنِي فِي التَّنْبِيهِ الثَّانِي مِنَ الْخَاتِمَةِ الْمَذْكُورِ فِيهَا شُرُوطُ الْحَذْفِ مِنَ الْبَابِ الْخَامِسِ مَا ذُكِرَ اَنَّ شَرْطَ الْحَذْفِ اَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ مُطَابِقًا لِلْمَحْذُوفِ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ نَصْنَعُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ وَذٰلِكَ مَحْمُولٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى الْحَذْفِ مِنَ الْاَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي اَيْ بِاَنَّ اللَّهَ يُصَلِّي وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ وَلَيْسَ عَطْفًا عَلَى الْمَوْضِعِ اَيْ مَوْضِعِ اِنَّ لِلدَّلَالَةِ وَيُصَلُّونَ خَبَرًا لَهُ

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى
الاستغفار اي لانها مسندة للملائكة والمحذوفة بمعنى الرحمة لانها
مسندة لله قلت الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة
الاستغفار والى الادميين دعا بعضهم لبعض اي فالعطف مستعمل
في هذه الثلاثة بطريق الاشتراك العارض وهو ليس من المشترك
حقيقة اذ ليس هنا الا وضع واحد لشيء واحد واما قول الجماعة
فبعيد من جهات احداها افتقاده الاشتراك اي اشتراك لفظ الصلاة
بين معان والاصل عدمه ما فيه من الالتباس حتى ان قوما نفوه
ثم ان المنقول له يقولون متى عارضه ثم مما يخالف الاصل كالمجاز
قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف
معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير
القاصر بالمتعدي الرابعة انه لو قال مكان صلى الله عليه دعى عليه
انعكس المعنى وحق المتراد في صحة حلول كل منهما محل الاخر انتهى
قوله ولا يحسن الخ فتفسيره له زيدا بانكف لا يحسن
وانما يحسن تفسيره بكف وقد اورد الدماميني عليه بعض
امور وردها السمني والحاصل ان المشترك هو الموضوع لاكثر
من معنى كل معنى بوضع فاستعمال الصلاة في العطف ليس من المشترك
خلافا لما يحكى قول الجماعة تتمات الاولى قال الدماميني في شرح
المغني والصلاة اسم لما يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة
ولا

ولا تقول تصلية كذا في الصحاح وفيه ايضا ان السلام اسم من التسليم
انتهى الثانية قال بعض العلماء والصلاة على محمد اذا وردت معطوفة
على كلام عطف بحرف العطف كما هنا واذا وردت معطوفة على البسملة يجوز
ذكر حرف العطف وجوز اسقاطه لانها جملة خبرية لفظا ومعناها الطلب
انتهى قوله لخيرته من خلقه قال بعضهم الخيرة بتسكين الياء وفتحها
صفة له صلى الله عليه وسلم وهو من جاء رجل عدل اي ان الله اختاره عليه
السلام للتبليغ فكانه الاختيار مبالغة او ذو اختيار او بمعنى
خير في نفسه للتبليغ على الاوجه الثلاثة التي في رجل عدل وقال
في مختصر النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التاء
بالشيء مصدر تطير كتخير خيرة ولم يجيء في المصادر غيرهما انتهى
وفي شرح الالفية لابي اسحاق الشاطبي وهل الخيرة بمعنى الاختيار
قال الجوهري الخيرة مثل الغيبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى
يقال محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه وخيرة الله ايضا
بالتسكين قوله وعلى الصحابة السادات المختارين لصحبته
الصحابة جمع صحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا على الوجه
المتعارف وقوله مؤمنا به لاحقا ان الايمان هو التصديق بما علم بمجيء
الرسول به ضرورة وهذا يقتضي ان من آمن بعد النبوة وقبل
الرسالة بنبوته وان الله سيبعثه ليس مؤمنا وعلى هذا يشكل قول
من ذهب ان ورقة بن نوفل آمن به فانه مات قبل رسالته لكن بعد ما
آمن بنبوته وانه سيرسل وقد ذكر العراقي ومن وافقه انه الذي
آمن قائبا فانه امن بعد ما امنت خديجة فقال

ثم اتت به تومر ورقه فقص عليه ما رآي فصدقه
وهو الذي امن بعد ثانيا وكاد برا اصاد قاموا حبا
انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة فما جاء في ايمان ورقة
فان قلت قوله في الصحابي مؤمنا به اي بالنبي ظاهر في ان المراد
الايمان بنبوته وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة بن نوفل صحابيا
لانه امن بنبوته وان لم يحصل منه الايمان الشرعي وهو التصديق
بما علم مجيء الرسول به ضرورة نبوته قبل ذلك قلت وهذا بناء في
قوله اول من اسلم من الرجال ابو بكر وقد يعاب لا ينافيه لان
المراد بيان اول من امن الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجيء
الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان الذي يعتبر في الصحبة
لمن مات قبل الرسالة فانه التصديق بالنبوة والحاصل ان الايمان
الشرعي هو التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة وهذا اما
يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام واما الايمان المعتبر
في ثبوت الصحبة في حق من ادرك نبوته عليه الصلاة والسلام
ولم يدرك رسالته فهو التصديق بنبوته وعلى هذا فلا يشكل
قوله اول من اسلم من الرجال ابو بكر وعد ورقة بن نوفل من الصحابة
فان قلت قول العراقي في حق ورقة وهو الذي امن بعد ثانيا
ظاهر في حصول الايمان الشرعي قلت قد علمت انه لا يتصور
الايمان الشرعي في حق ورقة فمراده بقوله امن الايمان بنبوته
ولا اشكال في انتفاء ورقة بالمعنى المذكور قال العراقي عقب
ما تقدم والصادق المصدوق قال انه رآي له قصة في الجنة

وجا

وجا في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا ورقة
اني نوفل فاني قد رايت له جنة او جنتين كذا عن عايشة وقول
بعضهم وجاء على ذلك يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن لقي كذلك قبل موته
مع انه صحابي باعتباره لدوام الصحبة لا لثبوتها فليتأمل
المراد بالنبي ما يشمل من رآي النبي او رآه النبي روى ابو داود والتر
من حديث ابي ثعلبة ترفعه يا تي على الناس زمان للعامل اجر خمسين
منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم واعذر من حديث لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
قال شيخ الاسلام في شرح العقايد في الكلام على هذا الحديث
النصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة في النصف وغرض
الحديث بحديث يا تي على الناس زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين منكم
ومن الاعمال الانفاق فيكون اهل ذلك الزمان افضل واجيب
بان الاعمال مخصوصة بغير الانفاق لعزته في ذلك الزمان او
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعزتهما في هذا الزمان انتهى
ثم ان مدلول الجواب الثاني ان الامر بالمعروف في زماننا هذا
اجر خمسين ممن امر بمعروف من الصحابة وكذا يقال في النهي عن
المنكر ثم ان ما في معناهما عمر لهما كلمة الحق لدى سلطان جاير
وكذا قتال الطغاة المحاربين المتمردين الذين فعلوا في حرم
الله من الجرام والمنكرات ما بلغ النهاية منهما فلكل شخص ممن قاتلهم اجر
خمسين من الصحابة الملقاتلين مثل هولا ومن المعلوم ان مقاتلة الطغاة
ممن يثاب عليها وقد جا في الحديث عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله

مدي

صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر رواه ابو داود والنسائي من حديث جابر
رواه ابو داود او النسائي **قلت** فالجواب الاول ظاهر مستقيم لانه
يقتضي اذا تعارض الكلمات الصادرة من الائمة غير الصحابة افضل من اعمال
الصحابة فما عند الاتفاق **تتمة** قال القرطبي عند قوله تعالى
ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب قال ابن عباس لهم بكل روعة تنالهم
في سبيل الله سبعون الف حسنة وفي الصحيح للخيل ثلاثة وقيل فاما التي
هي اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج او روضة فما اكلت
من ذلك المرج والروضة الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد
ارواثها وابوالها حسنات الحديث هذا او هي في موضعها فكيف اذا ذرت
ها **قوله** وبعد ظرف زمان كثيرا او مكانا قليلا كذا زيد بعد ادعم
وقال الشافعية يستحب الابتداء بها في الخطب والمكاتبات اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وتستعمل مفردة بالفا والواو وياحدهما
واختلف في اول من نطق بها فعيسى او ادم عليهما السلام وهي بمعنى فصل الخطاب
الذي اوتيه او هو البينة على المدعي واليمين على من انكر وعند بعضهم القول
الاول للداودي وقال عليه الاكثر وقيل اول من قالها كعب بن لوي وقيل
غير ذلك **قوله** فلما كان الحديث الخ ويراد فقه الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي
صلى الله عليه وسلم قولا او الى الصحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا
او صفة ويعتبر في عد ابعاض الحديث رواية ويجد بانه علم يشتمل على نقل ذلك قاله
شيخ الاسلام على الالفية للعراقي **وقال** الكرماني هو علم يعرف به اقوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله موضوعه ذات النبي صلى
الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وقال

شيخ

شيخ الاسلام في رسالته المسماة باللؤلؤ المنظوم غايته الوصول الى الخلل في
نقله **واما** علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يبحث
به عن احوال الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من
ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد انتهى **قوله** من اقرب الوسايل قال
في المصباح وسلة الى الله بالعمل اسل من باب وعد رغبة وتقربت وسلة واسلت
الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع الوسايل انتهى **قوله** بمقتضى الاثار
جمع اثر وهو الحديث غير المرفوع وقد يطلق على المرفوع على غير وجه التغليب
واما على وجه التغليب فكثير وهو المراد هنا **قوله** ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين نبيا
صديقا **قال** ابن حجر في شرح الاربعين هذا حديث موضوع **وعن**
علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر
وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم
من طرق كثيرة بروايات متنوعات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ
على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة العلما
والفقها والمراد بمن حفظ من نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعاني اذ به
يحصل انتفاع المسلمين خلافا لما يتقل اليهم قاله النووي **ثم**
قال واتفق الحفاظ على ان حديث ضعيف وان كثر طرقه ولا يرد على
كلام النووي هذا ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل منه والصواب
انه ضعيف لا موضوع **فان قلت** سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف
والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضايل كما قاله السبكي وغيره
وحينئذ فكيف عمل به جمع من الائمة انتعبوا انفسهم في تخريج الاربعينيات

اعتمادا عليه قلت لا نسلم انه شديد الضعف لانه الذي لا يخلو
طريق من طرقه عن كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام
الائمة وليس سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل عليه ما سنذكره من
الاحاديث الصحيحة فيها قوله عليه السلام ليبلغ الشاهد منكم
الغائب اخرجه الشيخان في صحيحيهما وقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها واداها كما سمعها رواه الترمذي وقال حسن صحيح واخرجه
حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال حسن صحيح على شرط الشيخين
ونضر بتخفيف الضاد المعجمة وتشديدها بعضهم وعليه جرى الروياني
في شرحه وبشدته بها قال النووي وهو الاكثر وفيه انضم
من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه فهو على حد قوله تعالى تعرف
في وجوههم نضرة النعيم ومن ثم قال بعضهم اني لاراي في وجوه اهل
الحديث وعبر بعضهم باهل العلم نضرة وجمالا لهذا الحديث يعني انها
دعوة اجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما
معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه وقدره فهو نحو قوله صلى الله
الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس
وذوي الاقدار انتهى وهو تاويل بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه
وليس نظير حديث اطلبوا الحوائج لذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها
جمع وجه من الوجاهة وهي المقدم وعلو القدر وفي رواية صحيحة
نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاداه عنا كما سمعه فرب مبلغ اي بفتح
اللام اوعى من سامع وفي اخرى صحيحة ايضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة
فبلغها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وليس في قوله كما سمعها منع لرواية

الحديث

الحديث بالمعنى بشرط حلا فالمن زعم لان المراد حكمها لا لفظها بدليل قوله
في اخر الحديث فرب حامل فقه غير فقيه اي من هو اوفقه والفقه اسم للمعنى
لا للفظ وانما قال غير فقيه ولم يقل غير عالم ليدانا بان الحامل غير عار عن
العلم اذ الفقه علم بدقايق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولو قال غير عالم
لزم جهله وقال امام الائمة مالك بلغني ان العلم ايسالون عن تبليغهم
العلم كما تسال الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقال سفيان لا اعلم
عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله وهو افضل من التطوع
بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية قلت روى الترمذي في كتاب التذكير
في باب من يدخل الجنة بغير حساب من حديث انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر
فيامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ياتيهم فيسالهم فيقولون نحن اصحاب
الحديث فيقول الله تعالى ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبيي محمد صلى الله
عليه وسلم انتهى فائدة اختلف هل ثواب قاري الاحاديث كثواب قاري
القرآن ام لا قال الجلال السيوطي في النقية للحديث له
وهل ثواب قاري الاخبار كقاري القرآن خلف جاري
وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القرآن وقد عد ممن يولى اجره
مربيتي ام لا قوله مع كثرة كتبها من اجل اسانيدها لا يخفى ان حذف
الاسانيد لا يقلل عدد الكتب وانما يصغر به حجمها فلعل كتب مقصد كتب لا جمع
كتاب والاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طرق المتن قال القاضي هذا
هو التحقيق وقال البقاعي لا يشكل محدث الاسناد والمسند مترا
ومعناهما طرق المتن انتهى وهذا المعنى هو المناسب لما هنا لقوله

دفان

ماعدا راوي الحديث لان الاصل في الاسناد الاتصال وراوي الحديث
من المسند لامن الاسناد وقد يقال مراده بقوله ماعدا راوي الحديث
انه يذكر على وجه الحكاية فالمعنى ماعدا حكاية راوي الحديث لانه يقول
عن فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكر كذلك وحينئذ يتبين ان
الاستثناء متصل قوله كتاب البخاري هو الامام ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بفتح الموحدة وسكون الراء
وكسر المهملة وسكون الزاي وبالموحدة المفتوحة هذا هو المشهور
في ضبطه وجزم به ابن ماكولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم
وسكون المهملة وبالفاء البخاري اسلم المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان
الجعفي والي بخارى وابوه اسماعيل كان من خيار الناس واخذ عن مالك
وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وروى عنهم جماعة منهم مسلم صاحب
الصحيح واقامته كانت مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره
وهو صغير فرات امه ابراهيم الخليل في المنام عليه الصلاة والسلام
فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصرك لكثرة دعائك او بكائك
فاصبح بصيرا ولد البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر ليلة
وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين
ومائة والهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين وكتب عن شيوخ
كثيرة وقد قال كتبت عن الف وثمانين رجلا للبيعة فيهم الامام صاحب حديث
كلام يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص واجمع المحققون على ان كتابه
اصح كتاب بعد القرآن وروى عنه خلائق كثيرون نحو من مائة الف
او يزيدون او ينقصون وعظم العلماء غاية التعظيم حتى ان مسلما

صاحب

صاحب الحديث كان قد قعد عليه يسلم ويقول دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث
في علله ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى
الترمذي لم ار مثله وقال البخاري رحمه الله خرجت هذا الصحيح من ستمائة
الف حديث وزهاء الشيء بضم الزاي والمد
اي قدره تقريبا لا تحقيقا من زهوته بكذا اي حررته حكاه الصاغاني
قلبت الواو ولخمها لتنطق بها اثر الف زائدة كما في كساء الذي واماذ كاوه وسعة
حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف
حديث سردا وروي انه كان يبطر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه
من نظر واحدة وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد
يقول كنت عند محمد بن سلام فقال لو جئت قبل لرايت صبيا يحفظ
سبعين الف حديث قال فجئت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي
يقول انا احفظ سبعين الف حديث قال نعم والكر ولا اجيبك بمنة
عن الصحابة والتابعين الا عرفت مولد اكثرهم ووفاته ومساكنهم
وكنت اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا وفي ذلك اصل
احفظه من كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكان يختم في رمضان
كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال ختمة وكان يصلي وقت
السحر ثلاث عشرة ركعة قلت قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر
ان البخاري كتب عن ابي عيسى الترمذي وحسبه بذلك فخرا قوله لكونه من
اصحها عبارة غيره لكونه اصحها ويدل له ما تقدم من قولنا واجمع المحققون
على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وهو اما موافق لقول العراقي ان كتاب
البخاري اصح كتب الحديث وعبارة الهمام هنا توافق عبارته المتقدمة

في قوله فرايت ان اخذ من اصح كتبه كتابا الخ ثم ان القول بان كتاب
البخاري اصح كتب الحديث لا ينافي قولهم اذا رفع الحديث الصحيح
ما رواه البخاري ومسلم ثم ما رواه البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك
ظاهر قوله وكان مجاب الدعوة وقد استجيبت دعوته في نفسه
فانه لما خرج من بغداد لحصول المحنة فيها بمسئلة خلق القرآن واراد
الذهاب الى سمرقند فلما بلغ خرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح
المثناة الفوقية وسكون النون وفي آخرها نون ثقيلة على فرسخين من سمرقند
بلغه انه افتتن اهل سمرقند في دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم
يكرهون ذلك فاقام بها حتى انجلى الامر فصح ليلة فدعى وقد فرغ
من صلاة الليل وقال اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني
اليك فمات في ذلك الشهر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره
اثنتان وستون سنة فان قلت كيف استجار الدعا بالموت
وقد خرج هو في صحيحه لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به قلت
نعم اذا المراد بالضر الضر الدنيوي واما اذا نزل به ضر ديني فانه
يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل في الدين ولما فاح من تراب قبره
رائحة الغالية اطيب من المسك واستمرت اياما كثيرة حتى تواتر
ذلك عند جميع اهل البلدة قوله والرحلة هي بالكسر الارتحال وبالضم
الشخص الم ترتحل اليه قوله ولا في مركب فرقت المركب بفتح الكاف
وغرق بكسرها لازم من باب تعب والوصف منه غرق وغارق واعلم
ان البخاري صدر هذا البحث بقوله باب كيف كان بدء الوحي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقول اعلم ان كيف في محل نصب خبر كان ان

جعلت

جعلت ناقصة وحالا ان جعلت تامة وبني على الفتح لتضمنه معنى
الحرف وهو الاستفهام والفتح اخف الحركات وبني على السكون
لان ما قبله ساكن وتقديمه واجب لان الاستفهام له الصدر
قلت والضابط في كيف انها ان وقعت قبل ما لا يستغني عنها
محلها بحسب الافتقار اليها فمحلها في كيف انت رفع لانها خبر
المبتدا او في كيف كنت نصب ان قدرت كان ناقصة خبرا لها وكيف
ظننت زيدا انصب مفعولا خانيا لظن وبعضهم يطلق في هذا
النوع انها خبر ومرادهم باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ او الحال
ان وقعت قبل ما يستغني عنها نحو كيف جاريته وكيف كان زيد ان قدرت
كان تامة بمعنى وجد او نحوه لكن تحملها النصب على الحال وقد تاتي
مفعولا مطلقا نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل لاقتضاء الكلام
ذلك انتهى قوله الوحي هو لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع
اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او برسالة كملك او بمنام او الهام
او مشافهة وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين
الاية وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا
الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الى اخره وقد يعبر عن
هذا بالالهام والمراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة
انما يكون للعاقل وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
وقد يطلق على الموحى به من كتاب وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى قال
الشامي بعد ذكر تعريف الوحي شرعا باعلام الله انبياءه الخ
وانواع الوحي ثمانية الاول الرؤيا الصادقة في النوم وقد

جاء في الصحيح رؤيا الانبياء وحي قال الله تعالى في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا بني اني اري في المنام اني اذبحك الثاني الالهام وهو ان يقع في الملك في روعه بضم الراء اي قلبه او قلبه من غير ان يراه كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته الثالث ان يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده كما في حديث عائشة ان الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الرابع ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة الاسراء على القول بعدم الرؤية الخامس ان يكلمه الله في اليقظة من غير واسطة حجاب كما في ليلة الاسراء على القول بالرؤية السادس ان يكلمه الله تعالى في النوم كما في حديث معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا ادري فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات والارض وتجلى لي علم كل شيء فقال لي يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت في الكفارات فقال وما هي فقلت الوضوء عند المكاره ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوات بعد الصلوات فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات شهيدا وكان من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه الترمذي

وسأل

وسأل عنه البخاري فقال صحيح والسذوة قال في المصباح وزنها فعلة بضم الفاء والعين ومنهم من يجعل النون اصلية والواو زائدة ويقول وزنها فعلوة قيل هي معظم الثدي وصل هي اللحمة التي في اصله وصل هي للرجل عزلة الثدي للمرأة وكان رؤبة يهمزها قال ابو عبيدة وعامة العرب لا تهمزها وحكى في البارع الهاء بضم الثاء مع الواو وفتح مع الواو وقال ابن السكيت وجمع السذوة ثناد على النقص انتهى وفي القرطبي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات والتعقيب في المساجد لانتظار الصلوات بعد الصلوات قال وما الدرجات قلت افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام خرجه الترمذي بمعناه عن ابن عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ بن جبل ايضا وقال حديث حسن صحيح انتهى المراد منه قال السيوطي في حاشية الترمذي قال في النهاية يريد الملائكة المقربين وقال التوربشتي المراد بالاختصام التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاولهم في ذلك وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال البيضاوي اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن تقاولهم في فضلها وشرفها وانافتها على غيرها واما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصامهم بها وتفضيلهم على الملائكة

بسببها مع تفاوتهم في السنوات وتمادهم في الجاهلية انتهى السابع
مجيء الوحي كدوي النحل روى الامام احمد والحاكم عن عمر رضي الله
تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه
الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل الثامن العلم الذي
يلقيه الله في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق
انه اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا وكان معصوما
من الخطا وهذا يفارق الروح من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث
بدونه انتهى باختصار وعاذكره من انه لا يخطي اجتهاده هو احد قولين
عند الاصوليين وهو يقتضي في دعوى الاتفاق ثم انه يرد هذا ايضا
جعلهم ما يحصل له باجتهاده عليه الصلاة والسلام قسيما لما يوحى
اليه به وبقي من اقسام الوحي ما كان بكتاب كالتوراة وقد سبق في
تعريف الوحي ما يفيد ان هذا من جملة الوحي عن عائشة بالهمز وعوام
المحدثين يبدلونها ياء ام المؤمنين في الاحترام والتوقير وكذا
باقي ازواجه صلى الله عليه وسلم اطلق خون بعض لابي جواز الخلوة وتحريم بناء
وبخوه ذلك وكذا النظر في الاصح وجه جزم الرافعي وكما يقال في ازواجه
صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين وام المؤمنين يقال فيهن ايضا امهات
المؤمنات وام المؤمنات انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي يحتمل ان يكون هذا الحديث من مراسيل الصحابة
فان عائشة لم تدرك هذه القصة وهو من الموصول قال العراقي
اما الذي ارسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب
ويحتمل وهو الظاهر انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لقولها
قال

قالت فاخذني فغتني ثم قال اقرأ قلت ما انا بقارئ بدي بضم الموحدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي من للتبعيض الرؤيا الصالحة الرؤيا
ادراك يقوم بجزء من القلب لاجله النوم وقوله في النوم في زيادة
الايضاح ولدفع توهم ان المراد رؤيا العين وكانه قد الرؤيا بسنة
اشهر كما حكاه البيهقي وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
مثل مفعة طعمه محمد وفي جاءت مجيئا مثل فلق الصبح اي ضيا الصبح
قال العلماء انما ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا ليلا يفجاه
الملك وبانيته يصرح النبوة بغتة فلا تحتملها القوة البشرية
فائدة حكى الرافعي في امالية خلافا في انه صلى الله عليه وسلم
اوحي اليه شيء من القرآن في نومه ام لا قال والاشبه ان القرآن
نزل عليه كله يقظة قلت وقد ذكر انه حين بني بها وهو ابن اربعين
سنة قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء
ولم ينزل عليه شيء من القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل
فنزل القرآن على لسانه عشرين عاما انتهى وهذا ظاهر في ان
القرآن لم ينزل عليه منه شيء في النوم ثم حبب اليه الخلا بالمد مصدر
بمعنى الخلوة اي الاعتزال وكان يأتي حراء جبل بينه وبين مكة
نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى وهو مصروف ان اريد
المكان وممنوع الصرف ان اريد البقعة وحكي فيه فتح الحاء
وبقصر ومد وكذلك في قباء وقال القسطلاني بكسر الحاء
المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكي الاصيلي فتحها والقصر
وعزاهما في القاموس للفارسي عياض قال وهي لغية وهو مصروف

نسخة الألوكة

اذ اريد المكان وممنوع اذا اريد البقعة وهي اربعة المذكر والمؤنث
والمد والقصر وكذا حكم قبا وقد نظم بعضهم احكامها في بيت فقال
حرا وقبا ذكر وانثهما معا وعد واقصر واصرفن وامنع الصرفا
انتهى وقال في الصحاح وقبا ممدود موضع بالحجاز يذكر ويؤنث
انتهى وقال الخطابي والتيمي تلحن العوام فيه في ثلاثة مواضع فتح
الحاء وقصر الالف وهو ممدودة قال الخطابي وكسر الراء والحي
مفتوحة والتيمي تركت صرفه وهو مصروف وفيه نظر اذ ليس شيء مما
قالاه لحنا فقد حكى في الحاء الفتح والقصر والصرف وتركه باعتبار
والبقعة كما سبق قال الكرماني ولقائل ان يقول اكسر الراء ليس
بلحن لانه بطريق الامالة البرماوي وفيه نظر لان سبق الراء الالف
مانع منها كما لا يخفى راشد ورافع انتهى وفيه بحث لان الراء
الواقعة اخرا الا تمنع الامالة بخلاف الواقعة اولا انتهى والله اعلم
فيتحنث فيه وهو التعبد ادرجه الزهري الليالي ذوات العدد
والليالي منصوب على الظرفية متعلق بيتحنث لا بالتعبد والا
لاقتضى ان التحنث هو التعبد المقيد بالليالي الخ وليس كذلك
بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة ايام ثم سبعة ايام ثم
شهر كما عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم جاور بحرا شهرا قال
ابن اسحاق انه شهر رمضان قال في فتح الاحياء ولم يصح عنه
صلى الله عليه وسلم اكثر منه نعم روى الاربعيني سرا رشهر
مضعف وهو متروك الحديث قال الحاكم وجزم قال قلت
امر الغار وهو التعبد به والخلوة قبل الرسالة ولا حكم قبلها

اجيب

اجيب بانه وقع مرتبا على الرؤيا التي هي من جملة اذ قال بعد ما
ذكر ان اول ما بدئ به الرؤيا الصالحة ثم حبب اليه الخ فدل
على ان الخلوة حكم مرتب على الرؤيا وايضا لو لم تكن من الدين لنهى
عنها هذا او لو لم يات التصريح بصفة تعبده عليه الصلاة والسلام
فيحتمل انه اطلق في الحديث التعبد على مجرد الخلوة فان الانعزال
عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة الكنانة وصل كان يتعبد
بالتفكر وما بقي عايقيد اذ الاجح انه كان قبل البعثة يتعبد بشريعة
واختلف هل هي شريعة ادم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى
قيل ان يترع بفتح اوله ثم نون ثم زاي مكسورة اي يرجع الى اهله عياله
ويتزود لذلك اي للخلا والتعبد كذا بخط شيخ المصنف اي متنه عطف
على يتحنث فهو مرفوع ثم يرجع فيرجع الى خديجة يدل على ان السنة
عدم دوام الانقطاع عن الاهل وقد ورد ما يدل على ذلك ثم يتزود
لمثلها اي مثل الليالي حتى جاءه الامر الحق وهو في غار حرا فجاءه
الملك اي جبريل وكان ذلك يوم الاثنين لست عشرة من رمضان
وهو ابن اربعين سنة كما رواه ابن سعد والفاء في فجاءه تفسيرية كما في
قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقال اقرأ قال
ما انا بقارئ وفي رواية ما احسن اقرأ انما نافية بدليل دخول الباء
في خبرها وقيل استفهامية وضعف بدخول الباء الزائدة في خبرها
اذ ما قبلها مثبت واجيب باذ الاخفش جوز زيادتها في الخبر
المثبت كما في بحسبك زيد لان زيدا امية اموخر لانه معرفة وبحسبك
خبر مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه ومما يدل على انها

اشهرها رواية ابن الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف اقرا
ورواية عبيد الله بن عمير عند ابن اسحاق ما اقرا قال فاخذني
فغطني بالغين المعجمة اي ضمني وعصرني وعند الطبري فغتني بالمثناة
الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس فالمعنى انه خنقه حتى حبس
نفسه حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم وهو منصوب على المفعولية
وفاعله الملك والمعنى اذ جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهد جهده
بحيث لم يبق فيه بقية واستشكل بان البنية البشرية لا تقوى على ذلك
لا سيما وهو في مبدا امره عليه الصلاة والسلام واجيب
بان جبريل حين غطه لم يكن على صورته الحقيقية بل كان على صورة بعض
بشر فاستفرغ جهده بحسب الصورة التي هو عليها حين الغط
لا بحسب صورته الحقيقية ويروي لجهد بضم اوله وهو فاعل
والمفعول محذوف اي مبلغا عظيما وعلم مما ذكرنا ان الجهد بضم اوله
مضموم الاخر وبفتح اوله مفتوح الاخر وعليه فهو بضم الجيم مرفوع
ليس الا وبفتحها منصوب فقط فهذا وقال في الصحاح الجهد والجهد الطاقة
وقرئ بالوجهين في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم وقال
الغراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك
اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة يقال
جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وجهد
الرجل في كذا اي جهد فيه وبالغ انتهى ثم ارسلني اي اطلقني فقال
اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني

الثالثة اي ضمني وعصرني والحكمة في هذا الغط احضار قلبه وليفرغه
عن التعلق الى الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى وكرر اليه ثلاثا
للمبالغة والتنبيه على ان المعلم ينبغي له ان يحتاط للمتعلم ويحافظ
على تنبيهه واحضار قلبه وفيه دليل على ان المؤدب لا يضرب
الصبي اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل في الثالثة حتى بلغ مني الجهد
وهو ثابت عنده في التفسير وعد بعضهم هذا من خصائصه عليه
السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبيا انه جرى له عند ابتدا الوحي مثله
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم اي الزايد في الكرم على كل كريم وفيه
دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وقيل انما نزل فاتزل
الله يا ايها المدثر الخ فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالايات
يرجف اي يخفق ويضطرب فوادة فدخل على خديجة بنت خويلد
فقال زملوني زملوني كرره مرتين والترميل التلفيف والعادة
جارية بسكون الزعة بالتلفيف فزملوه حتى ذهب عنه الروع
بفتح الراي اي الفزع واما بالضم فالنفس والقلب قال قلت
كيف خاطب خديجة بخطاب جمع المذكر قلت لانسلم ان الخطاب
لها وبتقدير تسليمه انه لم يقل فقال لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد بلفظ
الجمع سايغ قال قلت السايغ خطاب المفرد المذكر بجمع المذكر لا خطاب
المونث بجمع المذكر قلت ان سلم هذا فهي لجزالة عقلها وفضلها
نزلت منزلة المذكر جملة وما يقال نزلت لذلك منزلة الجمع فقال
لخديجة وقد اخبرها الخبر اي مجي الملك والغط لقد خشيت

على نفسي جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت على نفسي الموت من شدة الرعب او المرض كما جزم به في لامحة النفوس او خشيت اذا لا اقوى على هذا الامر ولا اطيق حمل اعباء الوحي طالقبه او لا عند لقاء الملك وليس معناه انه خشي ان يكون ما اتاه الله ليس من عند الله فانه متحقق انه من عند الله فقالت له خديجة كلا حرف ردع وتفي لا تفعل تفعل كذا والله ما يخزيك الله ابدا او في نسخة الكرماني لا يخزيك بلا واو هو وهم ويخزيك بضم المثناة التحتية وبالخاء المعجمة وبالزاي من الخزي وهو اي ما يفضحك الله لان الخزي هو الفضيحة والهوان ولا يذهب بحزنك بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه وبالنون من الحزن يقال حزنه واحزنه وهما لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع انك بكسر الهمزة لوقوعها في ابتداء الجملة المستانفة الواقعة جوابا لسؤال مقدر عن سبب خاص اقتضته الجملة الاولى اي وسبب ذلك هو الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما سيشير اليه كلام كي فقالت انك لتصل الرحم اي تحسن الى القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف واللام وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك تعينه وتحمل عنه ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة واسكان القاف اي تحمل الامور الشاقة وتكسب المعدوم بفتح الميم الفوقية على المشهور والاكثر في الرواية والافصح اي تعطي الناس ما لا يجدون عند غيرك او المعنى تكسب المال المعدوم الذي يعجز غيرك عنه اي عن اصابته والعرب تتمدح بهذا ورد بانه لا معنى لهذا هنا الا بتمحلة انه يجود به ويتفقه في المكرمات وكسب يتعدى بنفسه

بنفسه لواحد نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه لانه على المعنى الاول متعد لواحد وعلى الثاني متعد لاثنين ٤ ولابن عساكر وتكسب بضم اوله اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تشرع له به قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان المعدوم لا يكسب واجيب بانه لا مانع من اطلاق المعدوم على المعدم اي وبان المراد المعدوم عنه غيرك وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصابيح كانهم تزلوا وجود من لا مال له منزلة العدم وتقري الضيف بفتح اوله يقال قريت الضيف اقريه قرا بكسر اوله وبالقصر وقريا بفتح اوله وبالمد وقال الابي وسمع تقري بضم اوله رباعيا اي تهيئ له طعامه وتزله وتعين على نوائب الحق اي حوادث الحق وانما اضاف النوائب للحق لانها تكون حقا وباطلا فاضافة الحق تخرج نوائب الباطل فانطلقت به اي مضت به خديجة مصاحبة له لانها اي المصاحبة تلزم الفعل اللازم المتعدي بالباء بخلاف المتعدي بالهمزة كاذهبته وهذا على ما ذهب اليه المبرد والسهيلي وهو خلاف ما ذهب اليه الجمهور من ان التعدية بالباء لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول حتى اتت به ورقة ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن عم خديجة بنصب ابن الاول والاخير بدل من ورقة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكان يكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي بالعبرانية متعلق بيكتب وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السما

وحي الابالعبرانية وكانت الانبيا عليهم السلام تترجم لقومها والعبرانية
بكسر العين واسكان الموحدة نسبة للعبر بكسر العين واسكان
الموحدة زيد فيه الف ونون على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا
من النمرود انتهى والاجيل من الجعل لان الاحكام مجعولة منه اى
مستخرجة ومنه اجل فلان ولد افسمي بذلك لان الله اظهره
للناس وقيل من التاجل وهو التنازع لانهم اختلفوا فيه وقراة
الحسبن بفتح الهمزة وهو اعجمي اذ ليس في العربية افعيل بفتح الهمزة
وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع
من ابن اخيك قال البرماوي وهو مجاز عن تعظيم ورقة
واستعطافه او التفاته ابن اخي جدك لان جد ورقة الثالث
اخو جد النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ويكون تعبيرا عن ابن الابن
انتهى قلت اراد بالجد الثالث الاب الثالث واراد بالجد
الرابع الاب الرابع كما في عبارة غيره وهو واضح ويبان ذلك انه صلى
الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي وورقة هو ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي فعبد
العزى اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد مناف اب
رابع اي له عليه السلام فالثالث من ابا ورقة وهو عبد العزى
اخو الرابع من اباه صلى الله عليه وسلم وهو عبد مناف وقول البرماوي
ويكون معبرا عن ابن الابن بالابن اراد بابن الابن ما يشمل ابن ابن
وان سفل لانه صلى الله عليه وسلم لم يبن ابن ابن بل انزل من ذلك قال

الشامي وقضي اسمه زيد وقسم مكارمه بينه وله فاعطى صفاء السقاية
والندوة وكانت فيه النبوة والتروة واعطى عبد الدار الحجابة واللوا
واعطى عبد العزى الرفادة والضيافة انتهى والندوة دار بمكة بناها
قصي سميت بذلك لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون واللوا العلم وهو
دون الراية والجمع الوية فقال له ورقة ابن اخي ماذا ترى فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
بالنون المراد به هنا جبريل لانه تعالى خصه بالغيب وهل اصله صاحب
السر مطلقا او صاحب سر الوحي وقيل اصل الناموس صاحب الخير ضد الجاسوس
فانه في الشر الذي نزل الله على موسى نزل بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل نجوما
وروي انزل الله ويستعمل فيما نزل جملة قلت اختلف هل معنى الفعل
اذا تعدى بالهمز وبالتضعيف واحد او مختلف والاول ظاهر كلام ابن
مالك وذهب الزمخشري والسهيلي ومن تبعهما الثاني وعليه فالتعدية
بالهمز لا تدل على التكثير بخلاف التضعيف وهذا حاله انزلناه في
ليلة القدر لانه نزل فيها الى سما الدنيا دفعة واحدة وحاله انه نزله على قلبك
ونزلناه تنزيلا اي شيا بعد شي والاول هو الصحيح قال الله تعالى
لولا انزل عليه القران جملة واحدة وانما قال على موسى مع انه نصه الى لان كتاب
موسى مشتمل على كثير من الاحكام فهو كثير الشبه بكتابنا وكتاب عيسى مثال
ومواعظ ولا تنزل جبريل على موسى متفق عليه ولا كذلك نزوله على عيسى
يا ليتني فيها جذعا وقوله فيها اي في النبوة اي في زمانها او الضمير للدعوة
والمنادي محذوف وتعجب بانه قد يقع هذا من واحد كقول مريم يا ليتني
مت واجيب بانه جرد من نفسه نفسا يخاطبها ونحو هذا يجري في قوله

بالبيتي اكون حيا على رواية اثبات حرف الندا كما عند الاصيلي وجذعا
منصوب بفعل مقدر او بليت على انها تنصب الجزئين وللاصيلي
وابي ذر جذع بالرفع والاول اكثر واشهر ليتني اكون حيا اذ يخرجك
قومك اعمالا المستقبل في اذ خلافا لابن عبد المالك كما في قوله تعالى واذكروا
يوم الجمعة اذ قضي الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي
هم قال قلت الاصل ان يجاء بالعاطف قبل اداة الاستفهام كما في قوله
تعالى افائن مات فهم خالدون وقوله وانى تؤفكون واجيب باذ انهم خصوا بتقدمها
على العاطف تنبيها على اصالتها في ادوات الاستفهام هذا مذهب سيبويه
وقال جار الله اذ انهم في محلها وان العطف على جملة مقدرة بينها
وبين العاطف والتقدير لها او معادي هم ومخرجي هم قم ان الجملة من
ومخرجي هم عطف على جملة التمني قبلها وهو من عطف الانشاء على الانشاء
واصلا او مخرجي هم او مخرجوي هم واجتمعت الواو والياء وسبق احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وهو خبر مقدم وهم مبتدأ
مؤخر قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هم مخرجوك لانه
لم يات رجل قط مثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك بالرفع فاعل
وطالما كان ورقة سابقا واليوم متاخرا اسند الادراك لليوم لان المتاخر
هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهر انه اقر بنبوته ولكنه مات
قبل الدعوة فيكون مثل بحيرا وفي اثبات الصحبة له نظر قلت جزم
العراقي بانه هو الذي آمن ثانيا وخديجة امنت اولا فقال
وهو الذي امن بعد ثانيا وكان برا صداقا موافيا
والصداق المصدوق قال انه رآى له خضخضة في الجنة

وقد

وقد مر منا ما في ذلك في شرح خطبة هذا الكتاب انصرك نصرا مؤزرا
بضم الميم وفتح الزاي المشددة اخر آلامه مؤزرا اي قويا بليغا
ثم لم ينشب ورقة بفتح اوله وثالثه شين معجمة مفتوحة اي يلبث
وقوله ان توفي بدل اشتمال من ورقة وفتر الوحي اي احتبس بعد النزول
ثلاث سنين كما في تاريخ احمد وجزم به ابن اسحاق وفي بعض الاحاديث انه
قدر سنتين ونصف زاد معمر عن الزهري في التعبير حتى حزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق
الجبال وفي قول ابن عباس ان مدة فترة الوحي اربعون يوما وعن
ابن الجوزي انها خمسة عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاثة ايام قال
ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري
قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي
اصل بينا بيني فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وهو ظرف زمان مكون
عن الاضافة الى الجملة والتقدير بحسب الاصل بيني او قال انا امشي وقال
الابي بينا وبينما ظرفا زمان ايضا يضافان الى الجمل الاسمية والفعلية
وخفض المفرد بهما قليل وهما في الاصل بين التي هي ظرف مكان اشبعت فيها
الحركة فصارت بينا وزيدت عليها الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى
الشرط يفتقران الى جواب يتم به المعنى والاصح في جوابهما عند الاسمعي
ان تصحبهما اذ واذا الفجائيتان والافصح عند غيره ان يتجردا عنهما
وهنا فبينا نحن نرقبه اتانا انتهى وجواب بينا قوله اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء بضم الكاف وقد تكسر فرعبت منه بضم الراء وكسرها

العين وللاصيلي بفتح الواو وضم العين اي فزعت فرجعت فقلت
زملوني زملوني كذا لابوي ذر والوقت بالتكرار مرتين والكريمة
مرة واحدة ومسلم كالمؤلف في التفسير من رواية يونس دثروني
قال الزركشي وهو انسب لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
فاداه بالمدثر مانيسا له وتلطفا والمعنى يا ايها المدثر بثيابه وعلى
طريقة المدثر بالنبوة واعبائها قم فانذر حذرهم من العذاب من لم
يؤمن بك وفيه دلالة على انه امر بالانذار عقب نزول الوحي للانبياء
بعد التفقيه واقتصر على الانذار لان التبشير لا يكون الا لمن دخل
في الاسلام ولم يكن اذ ذاك ممن دخل فيه وربك فكبر وثيابك
فطهر والرجز اي الاوثان فاهجر فحمي بفتح الحاء وكسر الميم
اي فبعد نزول هذه الاية كثر الوحي اي نزوله وتتابع قمر ان في هذا
الحديث دلالة على ان اول ما نزل من القران على الاطلاق اقرا باسم
ربك الى ما لم يعلم واول ما نزل بعد فتور الوحي يا ايها المدثر
الى فاهجر فليس القول بان اول ما نزل من اي القران اقرا باسم ربك
الاية والقول بان اول ما نزل منها يا ايها المدثر الى فاهجر مختلفان
خلاف ما يعتمده كلام العراقي واما القول بان اول ما نزل فاتحة الكتاب
لا يخالفه ما تقدم لان المراد به اول ما نزل من السور التامة وما تقدم
في اول ما نزل من الايات ونحو هذا الجمع لشيخنا السيد عيسى الصفوي
والتوفيق بين الجمع بان اول ما نزل من اقرا الى الاكرم او الى ما لم يعلم
واول ما نزل يا ايها المدثر الى فكبر مستفاد من الحديث المذكور
ويفيد ايضا ان نزول الفاتحة بعد نزول الايتين المذكورتين وجعل

العراقي

العراقي كما يظهر من كلامه الاتي ان الاقوال الثلاثة في اول ما نزل مختلفة
ورجح الاول ونصه

اقراه جبريل اول العلق قراه كاملة به نطق
وكون ذا الاول فهو الاشهر وقيل بل يا ايها المدثر
وقيل بل فاتحة الكتاب والاول الاوفق للصواب

تنبيهان الاول ظاهر حديث عايشة هذا ان اول
ما حصل له به النبوة الوحي مناما لان الرؤيا من الانبياء وحي والنبي انسان
اوحي اليه بشرع وان جبريل نزل عليه باول العلق وفترة الوحي ثم نزل عليه
باول المدثر وتتابع الوحي وانه لم يقترن به اسرافيل من اول النبوة الى
تتابع الوحي قاله بعضهم وهو الصحيح وقيل اسرافيل وكان به حتى
النبوة وصل ميكائيل كما رواه بعضهم لكن رواه الامام احمد في تاريخه
بسند صحيح عن الشعبي رحمه الله قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فمكث بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يلقنه الكلمة والشيء ولم ينزل شيء من القران على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرنه بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه عشر
سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى
وممكن التوفيق بين حديث عايشة وبينه وقد اشار الى ذلك ابو
شامة فقال وحديث عايشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول امره
الرؤيا ثم كلمه اسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بغار حرا
فكان يلقي اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه ثم ينيا وتدثر بجا الى ان جاءه
جبريل فعلمه بعد ما غطه ثلاثا فحكمت عايشة ما جرى له مع جبريل ولم

تحكه ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للحديث او لم تكن وقعت على قصة
اسرافيل اذكرها ثم قال وقد ذكر الواقدي رحمه الله تعالى
خبر الشعبي وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبريل قال
الحافظ ولا يخفى ما فيه لان المثبت مقدم على النافي الا ان محب النافي دليل
تفيه فيقدم انتهى وقال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه قال
ورد ما يوهي اثر الشعبي وهو ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل
اذ سمع نقضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا
محمد هذا ملك قد نزل الارض قط قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لم يقرأ حرفا منها الا اوتيه انتهى كلام الشيخ والملك المذكور
اسرافيل ثم قال ش ايضا ان الطبراني والبيهقي وابن حبان
رووا باسناد حسن ما يقوي ما ذكره الواقدي ثم قال بعد ذلك
ما نصه فظهر ان المعتمد عليه ما مشى عليه الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله
تعالى قلت والمستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الرؤيا التي يبدو
بها قبل اقتران اسرافيل وان مدة اقتران اسرافيل به كانت بين انقضاء
مدة الرؤيا وبين نزول جبريل عليه باقرأ باسم ربك الى الاكرم وكلاهما
قبل نزول جبريل عليه باقرأ باسم ربك ويرد عليه ان تكون مدة النبوة
اكثر من ثلاثة وعشرين سنة اذ مدة الرؤيا ستة اشهر ومدة اقتران
اسرافيل ثلاثة سنين وكلاهما قبل نزول جبريل عليه ومدة نزول جبريل
عليه عشرون سنة ثم قال ش ايضا في الطبقات لابن سعد ودليل

البيهقي

البيهقي عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل عليه النبوة وهو
ابن اربعين سنة فمكث بنبوته اسرافيل ثلاثة سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل عليه شيء من القرآن فلما مضت تلك قرن بنبوته جبريل
فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة انتهى كلام ش قلت وانزل النبوة
عليه بالرؤيا منامًا لانما اتاه به اسرافيل كما يفيده قوله فمكث بنبوته
اسرافيل الخ وقد سبق عن ابي شامة ما يفيده ثم ذكر ش عن بعضهم ما
يفيده اذ اقتران اسرافيل به كان في مدة فترة الوحي فانه قال الخامس اي
من الثانية قال ابن كثير قال بعضهم كانت الفترة قريبة من سنتين
او سنتين ونصف والظاهر والله اعلم انها المدة التي اقترن به ميكائيل
فيها كما قال الشعبي وخبر ولا ينافي هذا تقديم مجيء جبريل اليه
اولا باقرأ باسم ربك اذ بعدها حصلت الفترة التي اقترن به ميكا
فيها ثم اقترن به جبريل بعد ما نزل يا ايها المدثر وتتابع الوحي وتقدم ان
الذي ذكر الشعبي اقترانه به هو اسرافيل انتهى باختصار قلت قد
ذكر ش في الباب الثاني عشر في فترة الوحي انه اختلف في مقدار مدة فترة
الوحي فقال السهيلي جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت
سنتين ونصف سنة قال في الزهر ويجدر ش فيه ما ذكر ابن عباس
في تفسيره انها كانت اربعين يومًا وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج
والغرائب خمسة عشر يومًا وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا
هو الاشبه بحاله عند رتبته انتهى وعلى هذا فكيف يصح الجزم بان اسرافيل
اقترن بنبوته ثلاثة سنين مع قول من قال ان مدة فترة الوحي هي
المدة التي اقترن به فيها اسرافيل الثاني قال الكرماني فان قلت

ثيل

تعبده في العاد اهو شرع من قبله ام لا قلت يحتمل انه من الشرع السابق
اذ المختار عند الاصوليين انه صعقه قبل البعث بالشرع السابق عليه
فقيل لشرع نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل
ادم وقيل ما بينه انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى العقل على قول
من يقول بقاعدة الحسن والقبح به ويحتمل ان يكون شرع نفسه لما حاصل
من الروح وبالجملة ليلزم حبيت اليه الخلاء حبيت ذكر بلفظ ما الدال على
المزاوجة ولو حملناه على الاجتناب للحج الذي كان يرتكبه اهل الجاهلية
لكان ظاهر انتهى وتقدم انه كانت عبادته الفكر وقوله حتى فجئه الخ اي
الوحي الكريم وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغتة الثالث قال
امام الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى اقى الزائد من
خلقه اي لم يخلقه غيره او انه ازاله ثم يعيده له بعد وقال
الحافظ تمثيل الملك رجلا ليس معناه انه بدا له انقلب رجلا بل
معناه انه ظهر بتلك الصورة فانيسا لمن يخاطبه والظاهر ان
القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط والله اعلم
وقال المزاوج البلقيني يجوز ان يكون الاتي جبريل بشكله
الاول انه انضم خصار على قدر الرجل ثم يعود بعد انضمامه الى
هيئته كالقطن اذا اجتمع بعد تفشه لكن يقدح في هذا
ما ثبت انه كان ياتي بلبيا عليه السلام في صفة دحية الكلبي فلا يتم
ما ذكر الا باضافة انه بعد انضمامه المذكور يصير على صورة دحية
الكلبي وقال البعض الصور التي تشبه صور دحية غير
الصور التي خلقها الله له ستمائة جناح جناح منها سد الافق

واستشكل

واستشكل بان روحه تكون في احد الصورتين وتخلو منها الاخرى
فتموت واجيب موت الجسد خلوه من الروح لكن يوجب عقلا
واما ما هو العادة مطردة اجراها الله تعالى في ارواح بني ادم
وتجوز تعلقها في باقي الجسد مع خلوه منها حيا لا ينقص شيا من معارفه
وطاعته ويكون الانتقال اي انتقال الروح للجسد الثاني كانتقال
روح الشهيد الى اجواف الطيور الخضر وبان من الممكن ان يخص الله
بعض عباده في حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة
لها تقتدر بها على التصرف في بدن اخر غير بدنه المعهود مع استمرار
تصرفها في الاول وقد قيل في الابدال انهم اما سموا ابدالا لانهم
كلما ابدل خلوا الى مكان ويقيموا في مكانهم شخصا اخر شبيها بشخصهم
الاصلي وقد ابنت الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الاجساد
والارواح وسموا على ذلك بجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة
من عالم المثال وقد يتانس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا فتكون الروح الواحد كروح جبريل مثلا في وقت
مدة بشبهه الاصلي وهذا الشبح المثالي قلت وحاصل
الجواب ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحصل بها التصرف
في مثال ذي الروح سواء كان واحدا او اكثر مع استمرار التصرف
في ذي الروح فقوله لنفسه متعلق بخاصة تكون في غير النفس الملكية
كما يدل عليه ما ذكر في الابدال وعن الصوفية وقوله في وقوة الخ
عطف تفسير على خاصة اي ان الخاصة المذكورة هي قوة لها الخ
تتمة قال الحافظ السيوطي في كتابه مرمى الاراكيك في الدليل

العاشر اني الله صلى الله عليه وسلم اعطي من الملائكة امورا لم يعطها احدا من الانبيا
الى ان قال ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله
لنصر دينه خصوصية مستمرة الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه
السلام يحضر من غاث من امته ليطرد عنهم الشيطان في تلك الحالة
انتهى وهو بظاهره يخالف ما في حديث الوفاة من قول جبريل له عليه
السلام لا انزل بعدك الارض او ما هذا معناه وقوله تنزل الملائكة
والروح فيها الاية اذ المراد بالروح جبريل الرابع حكمة قرة العين
وهاج ما كان يجده من الروع وليحصل له التشوق الى العود انتهى عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انس بن مالك هو الصحابي المشهور خادم
النبي صلى الله عليه وسلم ودعي له بكثرة المال والولد وطول المدة فقال
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واغفر
ذنبه فحقق الله دعاه فعاش نحو المائة اي عاش هابنة الاسنة وكان
يوتي بضم المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية نخله في السنة حملين
اي وكان يحمل نخله حملين في السنة روي انه كان له بستان يحمل في السنة
صرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك والولد الكائن لصلبه اي
من صلبه ماية من بعد عشرين ذكرا البتة بضم الهمزة وكسر الموحدة
ولا يعارض هذا ما ورد اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان ما جيت به
هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره انتهى لان هذا يحمل على من
الغني شره له وحديث انس ونحوه على من لا يطغيه الغني وفي الحديث
ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى انتهى من الفتح العراقي وشرحها
ثلاث مبتدا سوغ الابتدا به كونه التنويع عوضا عن المضاف اليه

واقلل ماله وولده
واجعله اليه لفاكه
ومن بعين ولم يصرفه
ولم يعلم ان ما جيت به
من عند ربك

اي

اي ثلاث خصال او انه صفة لمحذوف اي خصال ثلاث وقد شرا ابن مالك
ذلك في شرح التسهيل بقوله ضعيف عار بقرملة اي انسان ضعيف
النجا اي قرملة وهي شجيرة ضعيفة ويجوز ان يكون من باب شر اهر ذا ناب
فوصف ثلاث معدى والجملة الشرطية صفة والخبر على هذا التقدير
هو ان يكون الخ وعلى ما قبله الخبر هو الجملة الشرطية وان يكون بدل من
ثلاث او بيان واما خبر اسم الشرط ففيه خلاف فقيل جملة الشرط
والجواب وقيل جملة الشرط انتظاما وجه جعل الجملة الشرطية على الوجه الاخير
صفة وعلى ما قبله خبرا وقوله ان التنوين في ثلاث عوض عن المضاف
اليه فان هذا انما قيل في تنوين كل وبعض وان سلم ما قاله فلم يعدوه
من المسوغات للابتدا بالنكرة فيما اعلم من كن فيه يعني بكونها فيه
غلبتها عليه لان به يتضح دلالتها وخصت الثلاث بالذكر لانها
اعمال قلب لا يعرض لها الرياء والافعد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة
برهان وكانت ادلة على حلاوة الايمان لانها مسببات عنه ووجود
المسبب يدل على وجود السبب والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها
منفكا عن بعض حتى يسال عن مفهوم العدد فيقال متى وجدت فيه
واحدة منهن قاله الابي وجد اي اصاب وله التعدي لمفعول واحد
حلاوة الايمان اي حسنه او معنى حلاوة الايمان الاشتداد بالطا
وتحمل المشاق في الدين وايثاره ذلك على اعراض الدنيا انتهى وقال
الابي قلت حلاوة الايمان استعارة شبه انشراح الصدر بشيء ذي
حلاوة فهو موجوده تستحذ الطاعات وتحمل المشاق فعبر عنه
اطعلا كابدة الصلاة عشرين سنة ثم استمتعت بها بقية عمري وعن

عاد

الجنيد رضي الله تعالى عنه افضل الليل في ليلهم الذي من اهل الله في يومهم وعن
ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه انا في لذة لو علمها الملوك لجادوا لنا عليها بالسيوف
انتهى ومحبة الله بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول وباقي
ما للبيضاوي ونحوه للكرماني احر القولة وقوله ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما فيه دليل على جواز رجع الله ورسوله الى ضمير واحد
في مثل ذلك واما قوله للخطيب الذي قال ومن يعصهما يتبع الخطيب انت
فليس مثل هذا لان موضوع الخطب الاطناب واما هنا فالمراد الايجاز
وهذا جاء في ابي داود ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه لكونه في غير خطبة
ونحو هذا في ك ثم قال واما تثنية الضمير هاهنا فللاشارة الى ان
المعتبر هو المجموع المركب من المحبين لا كل واحد فالها لاغية وامر
بالافراد في حديث الخطيب اشعار بان كل واحد من المعصيتين
مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل
استقلال كل من المعطوفين في الحكم وأوفق هذا الجواب احسن
مما تقدم وقال الاصوليون امر بالافراد لانه اشد تعظيما
والمقام يقتضي ذلك انتهى وثم جواب آخر وهو ان تقول انه يسوغ
ذلك له صلى الله عليه وسلم كما يسوغ ذلك لله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم لما
كان ما يصدر منه عن الله ولوجهه فكان كالمنزل عليه من الله وفي اجوبة
ثلاثة ص وان يحب المرء لا يحبه الا لله ش جملة لا يحبه الا لله حالية
اما من الفاعل او من المفعول قال بعضهم او من كل منهما وفيه نظم انتهى
قلت لانه لا يكون شيئا واحدا حال من متعدد وان صلح كونه حالا
من كل واحد منهما وعبارة بعض اشياخي وقد يصلح مجيء الحال الواحد من

احد

احد متعدد واختلف هل يجب ايلاؤه ما هو حال منه او يجوز تاخرهما
وعلى الثاني شيخ الاسلام في شرح البهجة حيث جعل قوله بالمسجد
الحرام يصح كونه حالا من فاعل رايته ومن مفعوله انتهى ونص البهجة
واما رايته في منامي بليبا بالمسجد الحرام
لعل وجه امتناع جعلهما واحدا حالا من متعدد ان الحال تطابق
صاحبها في الافراد والتثنية والجمع ولكن هذا يتم في ما اذا كان الحال
غير ظرف ولا جار ومجرور والا فما المانع من جعل بالمسجد الحرام حالا
منهما معا ويقدر معلقة منتبي اي كايبتي بالمسجد الحرام وحينئذ
فيجب حمل كلام شيخ الاسلام على ما اذا قدر متعلق الجار والمجرور
مفردا واما اذا قدر منتبي فانه يصح كونه حالا منهما كما انه يصح مجيء
الحال من الفاعل والمفعول حيث جيء لها بلفظ التثنية نحو ضربت زيدا
قائمين كما هو مذكور عند النحاة قال ك رحمه الله تعالى المحبة
معناها على ما عرفها اكثر المتكلمين الارادة فقيل هي اعتقاد النفع
او ميل يتبع ذلك او صفة مخصصة لاحد الطرفين بالوقوع النووي
اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون الى ما يستلذ بحواسه
كحسن الصورة او ما يستلذ بعقله كمحبة الفضل والكمال وقد يكون
لاحسانه اليه ودفعه المضار عنه ثم قال بعد نحو الورقة
ما نصه واعلم ان المحبة اي الاختيارية قد تكون لاحد ثلاثة امور
وهي اما الامور الاربعة المتقدمة ولا يخفى ان المحاسن الثلاثة كلها موجودة
في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال
انواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم الى الصراط

شبكة الألوكة www.alukah.net

المستقيم ودوام النعيم ولا شك ان الثلاثة فيه اكمل مما في الوالدين
لو كانت فيهما فيجب كونه احب اليهم لان المحبة تابعة لذلك حاصلة
بحسبها كاملة بكمالها فان قلت المحبة امر طبيعي غريزي لا يدخل
تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق عادة قلت لم يرد به
حب الطبع بل حب الاختيار المستند الى الايمان فمعناه لا يؤمن احدكم
حتى يؤثر رضاي على هوى الوالدين وان كان فيه هلاكهما واعلم
ان محبة الرسول عليه السلام ارادة فعل طاعته وترك مخالفته ونهيه من
واجبات الاسلام قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم الى بامره انتهى
وفي كلامه بحث وقال البيضاوي المراد بالحب هنا الحب العقلي
وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ونسبته الى اختياره واذا كان على
خلاف ما يقتضيه الهوى الاعمى ان المريض يعاف الدواء ويتقرمته
طبعه ولكنه يميل اليه باختياره وبهوى يتناوله بمقتضى عقله لما يعلم
ان صلاحه فيه فالمراد لا يؤمن الا اذا اقتضى ان الشارع لا يامر ولا ينهي
الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص آجلي والعقل يقتضي ترجيح جانبه
ثم ان مقتضى كلام قسر ان قوله في الحديث وان يحب المرء الى آخره
من عطف الخاص على العام فانه قال ومن محبة الله تعالى ورسوله عليه
السلام المتلبس بها المرء ان يحب المرء حال كونه لا يحبه الا لله تعالى
قوله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار المراد
بالعود المتلبس بالكفر لا حقيقته وانما عدي العود بفي ولم يعده بالى
كما هو المشهور لانه ضمن معنى الاستقرار كانه قال ان يعود مستقرا
فيه قاله الحافظ وفيه نظر لانه يقتضي ان المعتبر كراهة العود للكفر

على

على وجه الاستقرار فيه لا العود مجردا استقر ولد انتقبه العيني
بقوله وفيه تعسف وانما في هنا بمعنى الى كقوله تعالى او لتعودن في
ملتنا اي لتصيرن الى ملتنا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من كره
ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار ص عن عبادة بن الصامت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف ممن وفى منكم فاجره على
الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب
من ذلك شيئا ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء
عاقبه فبايعناه على ذلك ش عبادة بن الصامت هو ابو الوليد بن الصامت
ابن قيس الانصاري الخزرجي روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
واحد وثمانون حديثا ذكره البخاري منها ثمانية انتهى وفي قسر ذكر البخاري
منها تسعة وهو اول من ولي قضاء فلسطين وكان طويلا جسيما جميلا
خيرا توفي سنة اربعة وثلاثين مقتولا وهو ابن اثنتين وسبعين
سنة وكان قتله في خلافة معاوية قال في الاستيعاب وجهه
عمر رضي الله تعالى عنه الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم
انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس وقبره معروف
بها وقيل توفي بالرملة رضي الله تعالى عنه وعمره البخاري بعد
عبادة بن الصامت نصها رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد
النقباء ليلة العقبة مني قال شارحه النقباء جمع نقيب وهو
الناظر على القوم وضمنهم وعريفهم وقال كانوا اثني عشر رجلا

والواو في وكان وفي قوله وهو احد النقباء الداخلة على الجملة الموصوف
لها تاكيد لصوق الصفة بالموصوف وافادة ان اتصافه بها امر ثابت
ولا ريب ان شهود عبادة به وكونه من النقباء صفتان من صفاته على
الوجه المذكور واراد انهما صفتان من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
اذ الصفة كذلك لا تعترن بعاطف قوله يبهتان البهتان هو الكذب
الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظا عنه كالهجو بالزنا ونحوه وقوله
تفترونه اي تختلقونه بين ايديكم وارجلكم ذكرها مع انها لا محل
لها في البهتان لان البهتانات تضاف اليها لان بها المباشرة والسعي واذ
شاركها بقية الاعضاء ويحتمل ان يكون كني بالبدين والرجلين عن الذات
لان معظم الافعال بهما والمعنى لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم ولهذا
يقال في عتاب الشخص على القول ذلك بما كسبت يداك وههنا وجه آخر
وهو ان البهتان على ما مر عيان مما يختلقه القلب الذي هو بين
الايدي والارجل ثم يبرزه بلسانه والمعنى لا تاتوا ببهتان يختلقه
ما بين ايديكم وارجلكم وهو القلب لانه بين الايدي والارجل ٭
وبالجملة المراد به كل قذف المحصنات ونحوه من الكذب على الناس وزاد
بالعظيم وبما يلحقهم به العار والفضيحة قوله ولا تعصونني في معروف
المعروف هو ما يحسن اي ما عرف من الشارع حسنه نهيا او امرا وقيده
به تطييبا لقلوبهم لانه عليه الصلاة والسلام لا يامر الا به قال
البيضاوي في الاية والتقييد بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به ٥
للتنبيه على انه لا يجوز اطاعة مخلوق في معصية الخالق اي لانه
اذا كان لا يجوز طاعة اعظم الخلق في غير المعروف فغيره اولى وهو

يشبه

يشبه ان يكون من الخبر الذي قصد به الاخبار لا زجر فايدته وخصها
ذكر من المناهي بالذكر دون غيرها للاهتمام به قوله من وفي هو بالتشديد
والتخفيف اي ما حق على ما بايع عليه وقوله فاجره على الله اي تفضلا
منه فلا يوخذ من لفظ اجر ولفظ على استحقاق العبد على عمله اجرا
ولا وجوب شيء على الله كما تقوله المعتزلة وقوله اخر الحديث فهو الى
الله الخ يدل على انه لا يجب عليه شيء اذ لا قائل بالفرق وقوله شيا نكره
في سياق الشرط فتعم وقوله فهو اي العقاب اي الحد وقوله
كفارة اي مسقط عنه الاثم حتى لا يعاقب في الاخرة وقد ذهب اكثر
الفقهاء الى ان الحدود كفارات لظاهر هذا الحديث ومنهم من توقف
لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها
والجواب ان حديث ابي هريرة قد يكون قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم
علم بعد ذلك قاله النووي في شرح مسلم وقيل ان الحدود زواجر فقبل
القاتل زجر لغيره واما في الاخرة فالطلب بالعقوبة قايم واجيب
بانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل واستشكل الاول باذ المرتد
اذا قتل على ردته لا يكون قتله كفارة واجيب باذ عموم الحديث مخصوص
بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك وقوله ومن اصاب من ذلك
شيا ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه ٭
فان قلت هذا يخالف حديث لا يستر الله دنيا على عبد في الدنيا الا
ستره عليه في الاخرة على ما هو المرتضى في معناه من انه يعقله ولا
يحدث به كما ذكره النووي فانه قال القاضي عياض يحتمل امران
احدهما ان يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في اهل الموقف

والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال ك والاول اظهر
لما جاء في الحديث الاخر انه يقرره بذنوبه ويقول ستر تها عليك
في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم انتهى وكذا يخالفه حديث صفوان
ايضا كل عبادي معافا الا المجاهرين اي وهم الذين جهروا بمعاصيهم
واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم فيتحدثون به لغير ضرورة
ولا حاجة وكل من الحديثين يدل على ان ما ستر الله من الذنب على العبد
في الدنيا لا يعاقبه عليه حيث لم يكن مجاهرا به وهو خلاف
ما وقع في الحديث من قوله ان ما ستره الله تعالى من ذنب العبد ان
شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قلت لا يخالفه لان ما ذكرهنا
لبيان ان هذا من الامور الجائزة في حقه تعالى وما ذكر في الحديثين
الاخرين يفيد عدم وقوعه لانه اخبار من الله بانه لا يعذبه ونظير
هذا ان غير الشرك من الافعال الجائزة عقلا وكذا ممتنع شرعا
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قال النووي
العفو عن الكفر وان كان قد قيل به في بعض الشرائع لكن في شرعنا
هو من الجائز عقلا الممتنع شرعا لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية فان قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعفو بحيث
على ما قبلها بالفاء والمتضمنة للستر بثم اجيب بانه
للتنفير عن مواقعة المعصية فان السامع اذا علم ان العفو بحيث
مفاجئة لاصابة المعصية غير متراخية عنها واذ الستر متراخ
بعده يدرك على اجتناب المعصية وتوقيها قاله في المصابيح
انتهى ثم اذ قوله من اصاب من ذلك شيئا الخ ظاهره يشمل النائب

وغيره

وغيره وهذا بناء على ان توبة المؤمن مقبولة ظنا على ما عليه جمع من
الاصوليين واما على انها مقبولة قطعا فبقيد بغير التائب وذكر
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحوله عصابة من اصحابه كما في البخاري
والعصابة بكسر العين ما بين العشرة الى الاربعين وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب علامة الايمان حب الانصار ص عن ابي بكرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ش انوبكرة هو نفيع
بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة بالكاف واللام المفتوحتين
المتوفى بالبصرة سنة اثنتين وخمسين واما كنيته بابي بكرة لانه تدلى من
حصن الطايف الى النبي صلى الله عليه وسلم ببكرة فانه كان اسلم وعجز
عن الخروج من الطايف الا هكذا ولده في البخاري اربعة عشر حديثا
قال للاحنف بن قيس حين لقيه ذاهبا الى نصرته وقال له الاحنف
لانصرن هذا الرجل اي علي بن ابي طالب فقال ارجع فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار ولا شك في وجوب حمله على ما اذا كان القتال
بينهما بغير تاويل سايغ اقاذا كانا متحابين فامرهما عن اجتهاد وظن
لاصلاح الدين والمصيب منهما له اجران والمخطئ له اجر وانما حمل
ابو بكرة الحديث على ظاهره حسما للمادة وقد رجع الاحنف عن موافقة
ابي بكرة في ذلك وشهد مع النبي على باغ خروجه وقوله فالقاتل والمقتول
في النار اي جزاؤهما ذلك فلا ينافي العفو عنهما او عن احدهما فلا يكون

فيه دليل لمذهب المعتزلة القايلين بوجوب العقاب للعاصي وهو قد
انه كان حريصا على قتل اخيه يدل على ان العزم يواخذ به وهو لا يناسب
حديث من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه لان الاثم دون العزم
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب وان طايفتان من المؤمنين
اقتتلوا ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ش اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح ان
اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان له هر فكنيها وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاث مايه واربعة وسبعين
حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر ولا ما يوخذ منه وذكر
البخاري عنه منها ثمانية عشر واربع مايه والرواه عنه ثمان مايه رجل
او اكثر كان يسبح في اليوم اثني عشر تسبيحة وفي اماره المدينة ثلاث
مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحبه ولا يحجبه عنه وكان يقول له يا اباهر فيقول انما انا ابوهر
فيقول له صلى الله عليه وسلم الذكر خير من الانثى ودعى له رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعى لامه وجعل له في صاعه حيات من بر فارسل فيها او سقا
وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلقي بيديه في رداه وحد
حديثا كثيرا واثنى عليه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وكانت عايشة رضي الله تعالى عنها تجله وقال صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ملي بطني وهو احد فقر الصفة قال لا يتنه
لا تلبسني الذهب فاني اخاف عليك اللهب وقال من دخل الطفاير

واستغفر

واستغفر لاهل القبور وترحم عليهم فكانما شهد جنايزهم والصلاة
عليهم وهو ممن دخل مصر ومن كرامته ما في تاريخ ابن النجار قدم وصله
ابن الصلاح عن الرجاني قال حدثني الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
عن ابي الطيب كما في خلعة المناظر فجاء شاب حرامي يسال عن المصراة
ويطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وكان حنفيا فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فقام كلامه
حتى سقط عليه حية فتفرق الناس هاربين فبقعة دون غيره فقال
تبت تبت فلم يرها اثرا انتهى ولم يحضر الحرب بين معاوية وعلي وكان
ياكل على سماط معاوية ويصلي خلف علي فاذا اكل وقت الحرب صعد على
ذروة جبل فقيل له في ذلك فيقول طعام معاوية ادسم والصلاة خلف
علي اقوم والقعود على هذا الجبل اسلم وتطيره ما ذكر ابو عمران ان
عقيلا رضي الله تعالى عنه عاتب اخاه عليا وخرج الى معاوية
واقام عنده وزعموا ان معاوية قال يوما لحضرته هذا ابو يزيد
لولا علمه اني خير من اخيه ما اقام عندي وتركه فقال عقيل اخي
خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال الله
خاتمة خير وقال صلى الله عليه وسلم لعقيل هذا اني احبك حبين
حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك وقوله
من يقم ليلة القدر فيه مجيء فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا وهو قليل
وقد استنبط جوازه عن قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية
فظلت اعناقهم لان تابع الجواب جواب وانما قال هنا يقم وفي الحديث
من قام رمضان لان ذلك محقق الوقوع وقيام ليلة القدر ليس محققا

متيقنا فان قلت فما بال الجزاء بطابق الشرط في الاستقبال
مع ان المغفرة في زمن الاستقبال قلت اشعارا بانه متيقن
الوقوع فضلا من الله تعالى على عباده والمراد بقيام ليلة القدر
القيام للطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله قانتين وكيفيتي كما
يسمى قياما لاتمام الليل وعليه بعض الائمة حتى قيل بكفاية ادا فرض
العشاء في جماعة في دخوله تحت القيام لكن العرف لا يقال قام الليل الا
لمن قام الكل او الاكثر وقوله ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة
واحتسابا اي اخلاصا لوجه الله تعالى لا للرياء او السمعة وقال
التيمي في ايمانا اي مؤمنا باذ ملائه فيها سبب المغفرة انتهى قلت
ونحوه قول بعضهم اي تصديقا بوعد الله بالثواب عليه انتهى وهل
لابد في ذلك ان يقوم الليالي التي الغالب انها ليلة القدر قاما
ان قام غيرها وصادفها لم يحصل له هذا الثواب وهو مقتضى
كلام التيمي ام لا انتهى قلت وفي شرح الجامع انه يحصل له الثواب
المذكور حيث صادفها سواء شعر بها ام لا وهما منصوبان على التمييز او
على المفعول له قال الرماوي فان قيل شرط التمييز ان يقع فاعلا
نحو طاب زيد نفسا قيل ممنوع ولو سلم فالمراد انه يكون فاعلا
بالفعل او بالقوة كما في نحو طاب عمرو فرحا فانه مؤول باذ المراد
اطابة الفرح فيكون المعنى هنا اقامة الايمان قاله ك ويجوز
ان يكونا حالين وهما مصدر ان بمعنى اسم الفاعل وقوله من ذنبه
متعلق بغفر وهو في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله قلت الظاهر
تعلقه بتقدم ونائب الفاعل ما لانه الآتي بالمعنى والصناعة والعلم
انه

انه يستثنى من ذلك حوائج العباد وهذا الحديث ذكره خ في باب قيام ليلة
القدر من الايمان وقوله غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر
قال الحافظ ابن رجب ولا تناخر تكفير الذنوب بها الى انقضاء الشهر
بخلاف صيام رمضان وقيامه وقد يقال تغفر له عند استمال القيام
في آخر ليلة منه قبل تمام نهارها وتتاخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار
بالصوم فتنبه وقد ورد من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة ش قوله ولن
يشاد الدين اي يغالب من الشدة رواه للجمهور باسقاط لفظ احد
واثبتها ابن السكن فعلى هذا الدين نصب بالمفعولية وعلى الاول
فضبطه كبير بالنصب ايضا على اضمار الفاعل في يشاد للعلم به وضبطه
صاحب المطالع وهو الاكثر بالرفع على بنا يشاد للمفعول قال
ت الاكثر في بلادنا بالنصب والمعنى ان الدين يغلب من غالبه
قلت اعلم انه على رواية اثبات احد فيشاد مبني للفاعل وكذا
على رواية حذفها ونصب الدين واما على رواية حذفها ورفع الدين
فيشاد مبني للمفعول وهذا يفيد كلامه وقوله فسددوا
مهملات من السداد والتسديد بالسين المهملة التوفيق للسداد
وهو الصواب والقصد من القول والعمل ورجل مسدد اذا كان يعمل
في الصواب والقصد لكن لا يخفى ان سددوا امر فهو لطلب السداد
منهم ولا يصح ان يفسر بطلب التوفيق للسداد منهم اذ لا قدرة لهم

عليه وانما يطلب من الله وقاربوا بالموحدة اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا
منها يقال رجل مقارب بكسر الراء اي وسط بين الطرفين وابشروا
بهمزة القطع وفيه لغة ابشروا بضم الهمزة من البشر بمعنى الابشار
اي ابشروا بالثواب على العمل اذا قل وقال عليه الصلاة والسلام
احب الاعمال دام عليه صاحبه وان قل وحديث عطاء الخراساني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم ساعة خير من
عبادة ستين سنة حديث باطل كما قال ابن الجوزي وفي اسناده كذابان
احدهما اسحاق بن نجيح قال احمد هو اكذب الناس وقال يحيى
هو معروف بالكذب ووضع الحديث وقال الفلاس كان يضع
الحديث والثاني عثمان قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات
لا يحل روايته انتهى وقال الحافظ السيوطي فيما تعقبه على ابن الجوزي
حديث ابي هريرة فكم ساعة خير من عبادة ستين سنة فيه عثمان بن عبد الله
القرشي عن اسحاق بن نجيح الملطي كذابان قلت له شواهد اخرج
الديلمي عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين سنة واخرج
الديلمي وابو الفضل بن صالح في التبصرة عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من
قيام ليلة واخرجه بهذا اللفظ ابو الشيخ ابن حبان في العظمة من حديث
ابن عباس واحمد في الزهد عن ابي الدرداء مرفوعا انتهى وينبغي ان يكون
تفكر ما يتعلق بالحالة التي يطلب منه تلبسه بها ففي حال الصحة
والشبوبية يكون تفكر فيما يغلب به الخوف وفي حال المرض والعجز
يكون تفكر فيما يغلب به الرجاء وخصه بالغدوة والروحة بفتح
اولهما قال الجوهري بالغدوة ما بين صلاة الصبح الغداة ٥
وطلوع

وطلوع الشمس والرواح من الزوال الى الليل وشيء من الدلجة هي بضم الدال
وفتحها السير من الادلاج بسكون الدال للكل بالضم سير اخر الليل وبالفتح سير
اوله ولكن الرواية بالضم وهو كقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل كانه عليه الصلاة والسلام خاطب مسافرا يقطع طريقه
الى مقصده فنبهه على اوقات نشاطه ليمر وكيف فيها عمله لان هذه الاوقات
فضل اوقات المسافر لان الدنيا حقيقة دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه
الامة على اغتنام اوقات فرصهم اي فاذا الدوام لا تطيقونه فاستعينوا
على تحصيله بذلك كما في السفر كما سبق والحاصل الامر بالاقتصار وترك
المبالغة المؤدية الى الانقطاع بل تكونوا متوسطين في الاعمال ثم
اعلم انه ليس المراد بقوله وعليكم بالغدوة الخ انه يطلب منهم
ايقاع الاعمال الدينية في الغدوة والروحة والدلجة وانما المراد
انهم يحملون اعمال الدين في الغدوة والروحة اوقات نشاطهم للعبادة
فالمعنى عليكم بما يشبه الغدوة والروحة والدلجة للمسافر وفي الكلام الله
ذكرنا اشارة الى هذا والغرض من هذا الكلام تشبيه الفاعل بالمسافر
في ان كلا منهما لا يستغرق زمنه بالعمل فالعامل لا يستغرق زمنه بالعبادة
كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسير وفي ان كلا منهما يعمل في اوقات نشاطه
فالعابد يعبد في اوقات نشاطه للعبادة والمسافر يسير في اوقات
نشاطه للسير وقد بين عليه السلام اوقات نشاط المسافر للسير
ويقاس عليه اوقات نشاط العبادة وان كانت تخالف اوقات نشاط
ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان وفد عبد قيس لما اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم قال من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال

مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا
لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر
فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم
باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان
بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان
تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت
وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم ش
قوله عن عبد الله بن عباس عبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان القرآن وحبر
الامة والبحر لكثرة علمه ودعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
فقهه في الدين وعلمه وقال له الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسأل
الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن ومن كلامه
صاحب المعروف لا يقع واذا وقع وجد منكيا وفي الحديث تجاوزوا
عن عثرات الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال مكتوب على
الجراد بالسريانية اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جندي
من جنودي اسلطه على من اشاء من عبادي وقال ما ضر الدرهم
والدينار اخاه ابليس فوضعه على عينيه وقال انت ثمرة عيني قلبي
بك وقرة عيني بك اطغى وبك اكفر وبك ادخل النار ولما وضع
بالنعش للصلاة جاء طائر ابيض فدخل في كفنه فلم يخرج فالتمس فلم يوجد
ولما سوي سمع صوت لا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي

الى

الى ربك الاية مات بالطايف سنة ثمان وسبعين قوله ان
وفد عبد قيس المراد من الوفد الجماعة المجتمعة من القوم ليست منهم
في لفظ العظما واصل الوفد الورود وعبد القيس هو ابو قبيلة ابن افصى
بالثاء المفتوحة وبالفاء الساكنة والصاد المهملة المفتوحة ابن دعمي بالدال
المهملة والعين الساكنة وجاء النسبة ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار
كانوا يسكنون البحرين وحوالي القطيف وذلك وكان سبب وفودهم
ان منقذ بن حيان احد بني غنم بن وديعة كان يتجر الى يثرب في الجاهلية
فيختص اليها هزة بملاحف وتمر للتجر بعد لهجم النبي صلى الله عليه وسلم
اليها فبينما منقذ قاعد اذ مر به النبي عليه الصلاة والسلام فنهض
منقذ اليه فقال عليه السلام لمنقذ بن حيان كيف جميع هيبتك
وقومك ثم سأله عن اشراف رجل رجل يسميهم باسمائهم فاسلم منقذ وتعلم
سورة الفاتحة واقرأ باسم ربك فكتب النبي عليه السلام الى جماعة عبد القيس
كتابا فذهب به وكتمه اياما فاطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر واسمه
هذا هو الاشج بن عابية بالذال المعجمة وهو بصيلي ويقال فانكرت امرأته
ذلك وذكرته لابيها المنذر فقالت اني انكرت فعل يعلى منذ قدم من
يثرب انه ليغتسل اطرافه ثم يستقبل القبلة فيحني ظهره مرة ويضع
جبهته بالارض مرة ذلك دينه منذ قدم فاجتمعا فتحاوزا ذلك
فوقع الاسلام في قلبه ثم نهض الاشج بكتاب رسول الله صلى الله عليه
الى قومه فقرأه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا الى المسير الى
عليه السلام فلما دنوا من المدينة قال عليه السلام لجلسائه اتاكم
وفد عبد القيس خير اهل المشرق فيهم الاشج غير فاكبين ولا عبدة ليث

ولا مرحبا بهم اذ لم يسلم قومه حتى وتروا قلما وصلوا اليه عليه السلام رموا
بانفسهم عن ركابهم فمنهم من مضى ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فابتدر القوم بثياب سفرهم وقبلوا يديه وتخلف
الاشج وهو اصغر القوم عمرا ركابه حتى اناخ راحلته ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر وروى الامام احمد ان الاشج هذا اخرج من
راحلته ثوبين ابيضين من ثيابه ثم جاء حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا ذميما فلما نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذمامته قال يا رسول الله انه لا يستقيم في مسوك اي جلود
الرجال الا ما يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناه
بوزن فتاه قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما قال
بل الله تعالى جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم خرجا وندما وفي رواية مسلم ولا الندامى
بالتعريف وفي بعض الروايات غير الخزايا ولا الندامى باللام فيهما
وهو اي عزنكم واضافته لا تفيد تعريفا الا اذا كان الموصوف
به ضد المضاف اليه فيصح ان يكون حالا ويصح جعلها منقطعة وان
كان موصوفها معرفة لانه معرف بال الجنسية وهو قريب من النكرة
والخزايا جمع للخزيان كسكارى جمع سكران والخزيان المستحي وقيل
الذليل المفتضح والندامى جمع الندمان بمعنى النادم وهو على اباه وقيل
جمع نادم وكان الاصل نادمين فاتبع للخزايا تحسينا للكلام كما يقال
لا درين ولا تليت والقياس لا تلوث والغدايا والعشايا والقياس

الغدوات فجعلا تابعا لما قبله والمعنى لم يكن منكم متاخر عن الاسلام
ولا اصابكم قتال ولا سبي ولا اسر ولا مما اشبهه مما تستحيون او تذلون
او تغتمون بسببه او تندمون عليه وقوله الا في الشهر الحرام المراد
به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة وفي سيرة شهما نصه الثالث
اي من التنابيه قوله الا في الشهر الحرام وفي نقط الشهر الحرام فاللام
فيه للعهد والمراد به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه ولذا
اضيف اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر
انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحتمهم القتال في الاشهر الثلاثة
الاخر ولذا ورد في بعض الروايات الاشهر الحرم وفي بعضها الا في كل
شهر حرام انتهى وهذا الكلام ضعيف كما رواه عن الشيخين وسمي
الشهر بالشهر لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة القتال فيه لان العرب
كانت لا تقاتل في هذه الاشهر وقوله هذا اللحي من كفار مضر اصل
اللحي منزلة القبيلة ثم سميت القبيلة به اتساعا لان بعضهم يحيى ببعض
من كفار مضر هو ابن نزار وهو غير منصرف للعلمية والتانيث لان
المراد به هنا القبيلة ويقال له مضر الحمراء لاحبه ربيعة الفرس
لانهما لما اقتسما المال اعطى مضر الذهب وربيعة الخيل واصله
قسمتهما على ما ذكره ابن جرير والماوردي والزبير والبلاذري
عن ابن عباس وصاحب الحبيش اذ نزارا اباه لما حضرته الوفاة اوصى بنيه
وهم مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة لقبة حمراء
من ادم وعا اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه
لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطا وما اشبهها لاياد وهذه

الدنة والمجلس لاما ربحلس فيه وقال لهم اذا اشكل عليكم الامر واختلفتم
في ذلك في هذه القسمة فعليكم بالافعي الجرهمي وكان بنجران فلما
جاءت نزار اختلفوا واشكل عليهم امر القسمة فتوجهوا الى الافعي
فبينما هم في مسيرهم اليه اذ راى مضر كلاقذ رعي فقال ان البعير الذي
قد رعى هذا الاعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر
وقال اما ر وهو شرود فلم يبرحوا قليلا حتى لقيهم رجل فذعر
له بعير فسالهم عنه فقال مضر اهو اعور قال نعم قال
ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال
اما ر اهو شرود قال نعم كله والله صفة دلوني عليه فحلفوا له انهم
ما راوه فلزمهم وقال كيف افارقكم وانتم تصفون بعيري بصفته
فساروا وسار معهم حتى اتوا نجران فنزلوا بالافعي الجرهمي فحاكمهم
صاحب الجمل الى الافعي وقال بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا
لم نره فقال لهم الافعي كيف وصفتموه ولم تروه فقال له
مضر رايته يرعى جانبا وتبرك جانبا فعرفت انه اعور وقال
ربيعة رايت احد يديه ثابتة والاخرى فاسدة الاثر فقلت
انه افسدها بسلة وطيه وطلعه لازواره وقال اياد عرفت
انه ابتر بتزه باجتماع بعره ولو كان ذنبا لالمصع به وقال اما ر انما
عرفت انه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه
الى مكان ارق منه واخبث وحلفوا انهم ما راوه فقال الافعي ليسوا
باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من اتم فاخبروه فرحب وقال تحتاجون
الي وانتم في جزالتكم وصحة عقولكم وارايكم على ما ارى ثم خرج عنهم

وارسل

وارسل اليهم بطعام فاكلوا وبشربوا فقال مضر لم ار كحما اطيب
اجوم منها لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب
لولا انه زبي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم جزرا لولا انه عجنه
حايض وقال اما ر لم ار كاليوم رجلا اسري لولا انه ليس لابيه
الذي به عي له وسمع الافعي كلامهم فقال ما هو لا الاشيا طين ثم اتى
امه فسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان
يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بها فجئت انا منه وقال للقوم ما
لحم الذي شربتما قال من عطة عرستها على قبر ابيك وسال الراعي
عن اللحم فقال شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم غيرها
وقيل لمضر من اين عرفت لحمي فقال لانني اصابني عطش شديد وفي
لحمي فقال مضر انما علمت انها من كرهة عرستها على قبر لانها اي الحمة
اذا شربت ازالت الهم وهذا بخلاف ذلك لانا شربناها فدخل علينا
الغم وفي الاكتفا قال مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل ان
الكرم اذا نبتت على قبور يكون العقاله قليلا وقيل لربيعة من اين
علمت اللحم قال لان لحم الكلب يعلو شحمة بخلاف لحم الشاة قال شحمها
يعلو لحمها وصل لاياد من اين عرفت ان نسيه لغير ابيه قال
لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون اصله دنيا وقال اما ر
انما علمت ان الخبز عجنه حايض لان الخبز اذا فت نفش في الطعام
وهو بخلافه فقال ما هو لا الاشيا طين ثم قال قضوا علي فضتكم
فقضوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم فقال
ما اشبه الغبة لحم ارض ما لذ فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل

لحما طيب

فسمي مضر الحمراء قال وما اشبه الحمار الاسود من دابة وما
هو لربيعة فصارت الخيل ولحي دهم فسمي ربيعة الفرس قال
وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فيه بلق فهو لاجار فصارت
الماشية البلق له فعمل آبار الشمطا وقضى لانمار بالدراهم والارض
فسار وا من عنده وهم على ذلك المسمى قال مضر بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة معدول عن ماضر لغلب ذلك واسمه عمرو وكنيته
ابو اياس وفي الحديث عن سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر
فانه كان على ملة ابراهيم وعن ابن عباس قال قال آدم والد معد نان
وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وتيم واسد وضبة
وختمة على الاسلام على ملة ابراهيم عليه السلام انتهى ولعل تراد
ابو مضر وابن معد كذلك لانه يبعد خروجه عما قيل عليه اباوه
واولاده كلهم مضر كانوا بين ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول
الى المدينة الا بالمرور عليهم وكانوا يحاربون منهم في غير الاشهر الحرم
وقوله بامر فصل بلفظ الصفة لا بالاضافة والامر اما واحد
الاوامر اي القول الطالب للفعل واما واحد الامور اي الشان
وفصل اما بمعنى فاصل كالعدل اي الذي يفصل بين الحق والباطل واما
بمعنى المفصل اي واضح بحيث يتفصل به المراد عن غيره وقوله
من وراءنا في بعض الروايات من ورائنا بكسر الميم والمراد نحو هم
قوله امرهم بالايمان بالله وحده قال قلت كيف قال امرهم
باربع ثم قال امرهم بالايمان بالله وحده قلت الايمان باعتبار
اجزائه الاربعة صح اطلاق الاربعة عليه قوله شهادة الى اخره

هذا

هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام
في حديث اخر بما فسر به الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه ليس فرضا حينئذ
لان وفادتهم كانت سنة ثمان عام الفتح وفرضية الحج سنة تسع
من الهجرة اي على احد الاقوال او لانه عليه الصلاة والسلام علم
انهم لا يستطيعون الحج بسبب كفار مضر او بغير ذلك وقوله
وان تعطوا من الغنيمة الخمس قال قلت لم عدل في عد الاول عن لفظ
المصدر الصريح الى هذا اللفظ قلت اشعارا لمعنى التجدد
الذي للفعل لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس
قال فريضته كانت متجددة النووي عد هذا من المشكلات
حيث امرهم بامر والمذكور خمس واختلفوا في الجواب عنه والصحيح
انه عد الاربع التي عدهم ووعدهم بها ثم زادهم خامسة واجاب
ابن الصلاح بانه عطف على اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس
والخمس يجوز فيه ضم الميم وسكونها وكذا في اخواته من الثلاثي
الى العشر وقوله للحتم هو بفتح اللام المهملة والنون الساكنة
والمثناة الفوقية قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال
ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يوتى بها من
مضر مقرات الاجواف وفي الابي واختلف في الحتم فقال
ابن حبيب هو كل قار كان او ابيض وانكر غيره وقال انما الحتم
ما طلي من القار بالحتم المعمول من الزجاج ونحوه لانه الذي
يسرع اليه الشدة بخلاف الابيض وقال ابو عبيد هي جرار
خضر تحمل فيها الخمر للمدينة ع وقيل هي طويلات الاذان ضيقة الافوا

وقال عطاء في جرار تصنع من الطين وتعجن بالدم والشعر وعلة
النهي اما كونها مرفقة يسرع اليها التغير واما كانت تعمل فيها الخمر فنهي
ان تستعمل قبل اجادة غسلها واما لانها من الدم النجس والشعر
فنهي عن ذلك ليتمتع من استعمالها وقوله الدباء بضم الدال وتشديد
الباء الموحدة وبالمد هو اليقطين اليابس اي الوعاء منه وقوله
النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة وجا تفسيره في صحيح
مسلم انه جذع ينقور وسطه ويبنيد ون فيه وقوله المزفت
بتشديد القاف اي المطلي بالزفت اي القار قاله شارح البخاري وراوي
ابي الحسن في شرح المدونة وتلميذه التقييد انه بسكون الزاي وتخفيف
القاف واقتصر عليه وربما قال اي عباس المقير بدل المزفت
انتهى قلت وما ذكر من ان الحديث المزفت هو القار خلاف
ما ذكره اخرا لغولة من انه عم فان قلت السؤال عن المظروف
والجواب بالمظروف فما توجيهه قلت المراد من اطلاق المحل هو
الحال والقرينة ظاهرة وان في الكلام حذف مضاف اي نهي عن ظروف
الاشربة قال الحافظ وصرح بالمراد في رواية النسائي من طريق
ثم قال وانهاكم عن اربع ما ينبذ في الحنتم انتهى النووي خصت
هذه الاوعية بالنهي لانه يسرع اليها الاسكار فهي مما يشربه
بعد اسكاره فلم يطلع عليه ثم ان النهي كان في اول الامر ثم نسخ بقوله
عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن الانتباذ في الاوعية
فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقال مالك رواته
رضي الله تعالى عنهم النخع ثم باق قال وذكر ابن عباس هذا الحديث

لما استثنى دليل على انه معتقد النهي ولم يبلغه الناسخ وقوله
وربما قال المقير بالقاف والمثناة التحتية المشددة المفتوحة
وهو ما طلي بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق اذا يبس ويطلى
به السفن وغيرها كما يطلى بالزفت وهذا الحديث ذكر خ في اداء
الخمس من الايمان ص عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
انفق الرجل على اهله يحتسبها فهي صدقة ش ابو مسعود هو
عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي
البدري المتوفى بالكوفة او بالمدينة قيل الاربعين او سنة احدى وثلاث
او احدى او اثنتين واربعين وقوله اذا انفق الرجل على اهله
اي زوجه وولده وسائر من يتفق عليه وجوبا حال كونه يحتسبها
اي يريد بها وجه الله وهي له صدقة وفي رواية فهو اي الانفاق
اي كالصدقة في الثواب والاجر مثل على من كان من اله عليه الصلاة والسلام
والصارف له عن الحقيقة الاجماع قال القرطبي افاد منطوقه
ان الاجر في الانفاق انما يحصل بقصد القربة سواء كانت واجبة
ام غيرها وافاد مفهومها انه متى لم يقصد القربة لم يوجر لكن تبرأ
ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى انتهى وكذا
سائر الاعمال التي لا تتوقف صحتها على النية واما ما يتوقف صحته
على النية فانه يثاب عليه حيث عمله بقصد القربة او لم يقصد به
قربة ولا عدمها وهذا الحديث ذكر البخاري في باب ما جاء ان الاعمال
بالنية ص البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يفقهه واما العلم بالتعلم ش هذا الحديث وصله البخاري

ثلاثين

بعد ذكره معلقا على نحو ما هنا قوله وانما العلم بالتعلم ذكر البخاري
على نحو ما ذكره المصنف قال شارحه في قوله التعلم قاصده التعلم بتم
اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المولف فقد رواه
ابن ابي عاصم من حديث معاوية مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني
في رياضة المتعلمين من حديث ابي الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم وانما
الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه قط عن ابي هريرة
خط عن ابي الدرداء انتهى والحلم حالة توقير وثبات في الامور وتصابر
على الاذى بحيث لا يستفز صاحبه عنه الاسباب المحركة للغضب ولا
يحمله على الانتقام وهو شعار الفضلاء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك بالمحل الاعظم ص البخاري من سلك طريقا يطلب به علما سهل
الله له طريقا الى الجنة ش قال شارحه وهذه الجملة اخرجها مسلم من
طريق الاعمش عن ابي صالح والترمذي وقال حسن وانما لم يقل صحيح
لان ليس الاعمش والمدلس لا يحتج بعنعنته على الاتصال لكن في رواية
مسلم عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة التدليس انتهى وهذا
وما قبله ذكر البخاري اول كتاب العلم في الترجمة وفي الحديث طلب
العلم فريضة وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في الجنة
ابن عبد البر عن انس قال قلت هذا غاية في الحسنة فلا يحتمل ان ثم
ما هو احسن من الحيتان كالذر فلم خصر الحوت دون غيره مما هو احسن منه
قلت خصه لكونه لا لسان له وما لا لسان له ربما يتوهم عدم استغفارهم
لطالب العلم بخلاف غيرهم من الحيوانات فانه وان صح له لسان
ص عن ابي معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد
الله

الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه
الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله
ش يرد بتم اليا مشتق من الارادة ويحيى عنه الجهور صفة مختصة
لاحد طرفي الممكن بالوقوع وقيل انها اعتبار النفع والضر وقيل
بل بتبعيتها الاعتقاد وهذا الاصح في الارادة القديمة وقوله
يفقهه اي يجعله فقيها اذ الفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام
الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية بالاستدلال فان قلت
اي المعنيين يناسب المقام قلت المعنى اللغوي ليتناول فهم كل
علم من علوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم على عبادة ربه قوله
وانما انا قاسم اي انا اقسم بينكم فالنفي الى كل واحد ما يليق به والله
تعالى يوفق من يشاء منكم لفهمه والتفكر في معناه وقال بعضهم
اعلم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه انه لم يفضل في قسمه ما اوحي اليه احدا من
امته على الاخر بل سوى في التبليغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في
الفهم ولقد كان يعرض الصحابة بسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر
الجلي ويسمعه اخرهم وممن بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة
وذلك فضل الله يوتيه من يشاء كلامه فان قلت انما تفيد الحصر
فمعناه ما انا الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخر غير كونه رسولا
ومبشرا ونذيرا قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع
اذ يعتقد كونه معطيا وحينئذ اذا اعتقد انه معط لا قاسم فيكون
من باب القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم

ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي ما انا متصف بالوصفين
بل انا قاسم فقط قاله ك ويصح جعله من قصر التعيين
بان يكون المخاطب يعتقد ثبوت احدهما لا بعينه قوله ولن
تزال مضارع زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول وهو
قاصر ومعناه الانتقال ويزيل وهو متعد ومعناه المبني
والامر من المتعدي بكسر الزاي بمعنى مر ومن القاصر زل بضم الزاي
بمعنى انتقل واما الناقص فليس له امر واعلم ان الناقص يلزمه
النفي بخلاف التام وقد نظمت معظم ذلك فقلت

يزال ماضيه كان اما ... ما مبني يزول فهو فعل تما
اي قاصر والامر منه كم ... ثم الزوال الانتقال فاعلم
زال يزيل واقع والامر زل ... بالكسر اي من خوارق امن زل

قوله على امر الله اي على الدين الحق او المراد به التكاليف
والاول يشكل معه قوله حتى يأتي امر الله اذ يودي الى انه اذا اتى
امر الله الذي هو يوم القيامة او الموت لا تكون هذه الامة على الحق
وليس كذلك واما على الثاني فلا اشكال وان كان المراد بقوله
ما دامت السموات والارض على المعنيين فان قيل قوله عليه الصلاة
والسلام لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وقوله ايضا عليه
السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله قلنا المراد
من هذه الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم على احد يوحد الله
بموضع كذا وقد جاء ذلك مبينا في حديث ابي لبابة الباهلي انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق

لا يضرهم

لا يضرهم من خالفهم صل وابن لهم يا رسول الله قال ببيت المقدس
وقال النووي لا مخالفة بين الاحاديث لان المراد من امر الله
الريح الليينة التي تأتي قرب الساعة فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة وهذا
قبل يوم القيامة واما الحديثان الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك
عند القيامة واما هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم
وقال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم وقال
عياض انما اراد احمد اهل السنة والجماعة وقال النووي يحتمل ان
تكون هذه الطائفة مفرقة في انواع المؤمنين فمنهم مقاتلون ومنهم
فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد الى غير ذلك انتهى ص عن اسماء ان
النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه ثم قال ما من شيء اكن اريته
الا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم مثل او قريب لا ادري اي ذلك قالت اسماء من فتنة المسيح
الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن لا ادري
ايهما قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا
بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا
قد علمنا انك كنت لموقنا به واما المنافق او المرتاب لا ادري اي
ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
ش اسماء بفتح الهمزة والمد بنت الصديق اخت عائشة لابيها فقط
رضي الله تعالى عنها ولعي اكبر من عائشة بعشر سنين روى لها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وخمسون حديثا اخرج البخاري
منها ثمانية عشر واسماء ذات النطاقين لانها حين اراد النبي

عليه الصلاة والسلام وابوها الابرم انه تما يسقها وسميت ان
تجعل لها سداد افشقت نطاقها فجعلت نصفه نطاقا سدادا
للسقم والنصف الاخر عصاما للقربة وقيل جعلت النصف الثاني
نطاقا لها وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابدل الله بنطاقك
هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطاقين اسلمت بمكة قاصة
عشر انسانا وتزوجها الزبير بمكة وطلقها بالمدينة فاتت
بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن
ولم يتغير لها عقل قيل ان ابنه عبد الله وقف يوما بالباب
فلما اراد ابوه يدخل منعه فسأله عن ذلك فقال لاذعك تدخل حتى
تطلق امي فسئل عن ذلك فقال مثلي لا يكون له امر توطأ فطلقها
وقيل ضربها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فاقبل فلما راه قال
امك طالق ان دخلت فقال اجعل امي عرضة ليمينك ففتح
عليها وخلصها منه وكان ابنها عبد الله هذا من اذكياء العالم ممن
ذكاؤه حاكي عن خبيئة اذ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مر
بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه الا عبد الله
فقال له عمر مالك لم تهرب مع اصحابك فقال يا امير المؤمنين
لم اكن على ريبة فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك وهو
اول مولود ولد في الاسلام ثم هاجر بي بالمدينة بعد عشرين شهرا
من الهجرة ولدته امه بقبا واتت به المصطفى صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ودعا بتمرة فمضغها ووضعها في فيه فكان
اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وكان ضواما قواما

وصولا

وصولا للرحم كثير التعهد قال في الاحياء كان يطوي السنة اياما
وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير على ظهره يظنه جدارا وكان
يصلي في اليوم والليلة بصبيه نوبة فلا يلتفت اليه وكان عظيم
الشجاعة جدا وكان اول ما افتتح به وهو صبيح السن وكان
لا يصنعه من فيه وكان ابوه يقول له ليكونن لك منه يوم اعطاه
المصطفى دمه ليمر به فشربه فقال عليه السلام له ويل لك
من الناس وويل لهم منك وامه اسماء معاوية ثقافي بيعة يزيد
فبلغه فكتب اليه بعث سلسلة وجامعة من فضة وقيدين من
ذهب وخلفت لتابيني فيها فمزق كتابه وقال ولا الذي لا غير الحق
الساعة حتى يلاني نضرس الهاضع الحجر لضربة بالسيف في عز
احب الي من ضربة مرط في ذل ثم فر الى مكة واظهر الخلاف فلما
مات يزيد توقع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان ولم يخرج عنه الا الشام ومصر فغلبه عليها مروان ثم
ابنه الى ان اراد ابنه بقتله على يد عبد الله الحجاج بامر عبد الملك
ابن مروان وكانت من اعرف الناس بتعبير الرؤيا وتعلمها من ابنها
الصديق رضي الله تعالى عنهما والنطاق بكسر النون شقة تلبسها المراة
وتشد بها وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى اركبتها والاسفل يجر
على الارض ولبس لها حجم ولا ينفق والا ساقان وكان يقال لها ذات
النطاقين والسداد بكسر السين المهملة ما يسد به القارورة والسقم
بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السقم والعصام بكسر
العين رباط القربة وسيرها الذي تحمل به قاله في الصحاح قوله

حمد الله والثنا عليه وفيه دليل على ان السابعة الحمد من السنة ومر عب
فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك واستقر عليه عمله وعمل اصحابه
هذه هي السنة فيما يخصه عليه السلام واما غيره فلا بد له من الصلاة
عليه لقوله لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا بعدي
والخلفا بعده الصحابة على اختلافهم كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم
بعد الحمد والثنا على الله تعالى قال السم قوله ما في شيء لم اكن
ارئيته الا ارئيته بضم الهمزة اما رؤية عين باذ كشف الله له عن ذلك
بلا حاجب يمنع مثل ما كشف له عن المسجد الاقصى حتى وصفه
الناس وقد تقرر في علم الكلام ان الرؤية امر تخلقه الله
في الرائي وليست مشروطة بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج
شعاع ولا غير بل هذه شروط عادية جاز الانفكاك عنها عقلا
قال السنوسي والرؤية عند اهل الحق لا تستدعي مطلقا
بجهة ولا مقابلة وانما تستدعي مطلق محل يقوم به
وليست بانبعاث الشعاع من العين ولا يمنع منها خروج ولا بعد
مفرط ولا حجاب كثيف كذلك انتهى واما رؤية علم ووحي قوله
الا ارئيته الاستثنا متصل لانه مفرغ وقد قال النحاة كل مفرغ متصل
والتقدير في الحال والتقدير ما في شيء لم اكن ارئيته كائنا في حال من الاحوال
الا حال رؤيتي اياه وذلك جاز استثنا الفعل بهذا التأويل قوله
من شيء مخصوص بما رؤيته اذ ما من عام الا وخص الا في نحو الله بكل
شيء عليم والمخصوص بكون عقليا وغيرها خصصه العقل بما
يصح ان يرى وقد يخصص بالحس كما في واوتيت من كل شيء وخصصه

العرف

العرف هنا بما يليق ايمانا فانه هنا يتعلق بامور الدين والخير ونحوهما
ويدخل في العموم انه رأى الله اذ الشيء يتناوله عقلا ولا سمعا والعرف
لا يقتضي اخراجه قال ك وما ذكر من قوله ولذلك جاز استثنا
المعقل بهذا التأويل يخالف ما في الرعني فانه قال واعلم ان اصل
الا ان تدخل على الاسم وقد يليها في المفرغ فعل مضارع اما خبر
لمبتدا نحو ما جاز زيد الا يعبر وما زيد الا يقوم او حال نحو ما جاز زيد
الا يضحك او صفة نحو ما جاني منهم رجل الا يقوم وتفعد ويجوز ان
يكون هذا حالا لعموم ذي الحال واما شرط التفريغ لتكون الاضافة
عن العمل على قول وعن المتوصل بها الى العمل على قول اخر فيسهل دفعها
بما يقتضيه من الاسم لانكسار شوكتها بالالغا وشرط كون الفعل
مضارعا لمشابهة الاسم واما الماضي فيجوز اذ يليها في المفرغ باحد
قيدين واما اقترانه بقد نحو ما الناس الا قد عبروا وذلك لتقربها
من الحال المشابهة للاسم واما تقدمها من منفي نحو قولك ما انعمت
عليه الا شكرت وما اتيته الا اتاني وعنه عليه الصلاة والسلام
ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاه من قبل النسا وذلك اذا قصد
لزوم تعقب مضمون ما بعد الا لمضمون ما قبلها انتهى المراد منه
ذكر اخر باب الاستثنا ولا يخفى ان قوله الا ارئيته في الحديث خبر
المبتدا الذي هو من شيء ولم يقترن بقد فلا بد من تأويله بما علمت من
ان الماضي لا يقع بعد الا في غير تا وبل الا اذا كان مفرغا وقد او
تقدم ما في منفي ونحو هنا عارضهما والتقدير ما شيء متصف
بلم يكن رأيته له حال من الاحوال الا حال رؤيتي له في مقامي هذا

وقوله في مقامي يحتمل المصدر والزمان والمكان حتى الجنة وان
كانت حتى عاطفة فالمنصوب عطفا على المفعول في رأيته او ابتدائية
فمرفوع او جارة فمخفوض نحو اكلت السمكة حتى رأسها انتهى وقال
الحافظ ابن حجر رويناه بالحركات الثلاث لكن استشكل الدماميني
الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو ممتنع لما يلزم عليه
من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه قال قلت وفيه
نظر اذ حتى هنا جارة لا عاطفة والجارة قسيمة للعاطفة واذ سلم ان
جرها يعدها جاز كونها عاطفة على المجرور الذي هو شيء فلا يلزم
المحظور الذي ذكر ان يعتبر في التابع ما لا يعتبر في المتبوع ثم
اذ قوله ما هو شيء لم اكن ارتبه الخ يفيد انه علم الامور الخمسة التي استأثر
الله تعالى بعلمها اذ فسرت الرؤية في الحديث بالعلمية وانظر هل
علمه بنزول الغيث وما بعده مختص بزمنه صلى الله عليه وسلم او هو
وكما يعده الى يوم القيامة وعلى الثاني فهل علمه لهم كعلي رضي الله تعالى
عنه انتهى وانظر ما المراد بعلم ما في الارحام هل علم كونه ذكرا او انثى
وكونه يخرج حيا او ميتا شقيا ام سعيدا او يشمل ذلك ويشمل علم
كون المرأة حاملا ام لا وعلى ان الرؤية في الحديث بصرية يفيد انه
رأى الله في مقامه المذكور في الحديث بعين بصره وهذا اشكل
لانه لم يذهب احد فيما اعلم لانه عليه السلام انه رأى ربه بعين
بصره في غير ليلة المعراج وان سلم فيفيد تكرر رؤيته له عليه السلام
بعين بصره ولا اعلم ان احدا ذهب لهذا ايضا وهذا بناء على ان الحديث
سابق على قصة المعراج على قول الجمهور انه رآه ليلة المعراج بعين

بصره

بصره واما على ان الحديث بعد قصة المعراج فعلى القول بانه لم يره فيها
يقتضي انه رآه في مقامه المذكور وعلى القول بانه رآه ليلة المعراج بعين
بصره لم يره في المقام المذكور وقد علمت قائمة ثم ان الغاية في قوله
حتى الجنة والنار لا تظهر على ان الرؤية علمية لتقدم علمه بهما اللهم
الا ان يقال انه اريد بالعلم هنا العلم على وجه خاص وكذا ان كانت
بصرية حيث كان الحديث متأخرا عن قصة المعراج ثم انه لا يظهر
جعل الجنة والنار غاية لما قبلها حيث كان فيما رآه في مقامه المذكور ما هو
اشرف منهما وما هو دونهما الا ان يقال لما كانت رؤيتهما مستقبلا
بالنسبة لغيرهما وكان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف بهذا الاعتبار فتأمل
وقوله حتى الجنة والنار دليل انهما مخلوقتان الان وقوله
انكم تفتنون في قبوركم اي تختبرون كما في قوله تعالى وهم لا يفتنون
لكن الاختبار هنا خاص كما اخبر في باقي الحديث وفيه دليل على
انه صلى الله عليه وسلم لا يفتن اذ لو كان داخلا لقال نفتن في
قبورنا ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام في باقي الحديث
ما علمك بهذا الرجل ولا يمكن ان يسأل عن نفسه فان قيل لعل له قسة
ليست على هذه الصفة قيل لو كان له ذلك لبينه لتسلي امته ويهون
عليهم ما يرون كما فعل في غير موضع كاخباره عن نفسه الملهمة بانه
يصعق يوم القيامة فممن يصعق ثم يفيق من تلك الصعقة ويكون
اول من يفيق فيجد موسى عليه السلام متعلقا بساق العرش فلا يدري
اصعق فيمن صعق او قام قبله او لم يصعق وظاهر الحديث شمول

الفتنة للاطفال ويدل عليه الصلاة والسلام على علي صبي ودعي
له بالعافية من فتنة القبر انتهى قلت وقد ورد انه عليه
السلام لقن ولده ابراهيم كما يأتي عن السيوطي قلت وقد حكى
السيوطي الخلاف في سؤال الاطفال فقال

الخامس الاطفال ذو الخبرة ارجح اقوال وجزم النسفي
وذيكه مقتضى قال النووي وابن الصلاح لا يلقن الصبي
والزركشي اضحى له معللا بانه في قبره لن يسألا
وقيل ان كل طفل يسأل ويحصل العقل له ويكمل
ويلام الجواب فيه عما قد عوهد الذر عليه قدما
والقرطبي والكمالي جزما به وجمع من كبار العلما
وصحح ابن يونس من صحبنا بانه يجب ان يلقنا
قال وفي تتمة قدمنا قد لقن النبي ابراهيما

انتهى المرام منه قال واذا قلنا بشمول الفتنة للصغير
فهل هي فيه وفي الكبير على حد سواء او مختلفة يحتمل الوجهين ولم
ير من نص ببيان ذلك فليستشم الاحتمال وقوله مثلا او قهريا
شك من الراوي الذي روى عن اسماء في ايهما قالت وهي فاطمة
بنت المنذر بن الزبير بن العوام روت عن جدتها ام ابيها اسماء
وفيه دليل على تحريم في النقل وكل منهما لا تنوين فيه لاضافته الى
فتنة لا على معنى انهما اضيفا معا بل احدهما والمضاف اليه من الاخر
محذوف دل عليه المضاف اليه المذكور كما في قوله بين ذراعي وجبهة
الاسد
قال قلت فكيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه باجنبي

ونحو

وهو لفظ لا ادري اي ذلك قالت اسماء قلت هي جملة معترضة
موكدة لمعنى الشك المستفاد من كلمة او والموكد للشيء لا يكون
اجنبيا منه فجاز الفصل به كما في قوله يا بؤس يوم عدي انتهى
قلت وما ذكر من ان الجملة الموكدة لا يصح الفصل بها بين المضاف
والمضاف اليه يرد على ما ذكره ابن مالك في الفية من الامور التي
يجوز الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه بقوله

فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولا او ظرفا او جر ولم يعب
بفصل نعت او اضطرارا او بحد او بسعت او ندا

قال قلت في بعض النسخ من فتنة بلفظ من قبل فتنة ومن لا تتوسط
بين المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت لا نسلم امتناع انهما
حرف لتحرير بينهما اذ بعضهم جوز التقديم بما هو مقدر من اللام ومن
غيرها في الاضافات وهو مثل قوله لا ابا لك وليث سلمناه فهما
ليسا بمضافين الى فتنة المذكورة على هذا التقدير بل مضافان الى
فتنة مقدرة والمذكورة بيان لها قال قلت قد روي قهريا
بالتنوين واستحسنه ع وقال ابن مالك انه المشهور ووجهه ان من
فتنة متعلق به ويقدر مثل مضاف اليه ويروى مثلا او قهريا بتنوينهما
قوله المسيح سمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين
ودجالا لانه الدجال الكذب والتمويه وخلط الحق بالباطل وهو كذاب
هموه خلاط ووصف بالدجال ليتميز عن المسيح بن مريم وقال
الشارح وتمثيله عليه السلام فتنة القبر بفتنة المسيح يحتمل وجهين
الاول ان تكون مثل بها لعظمها اذ ليس في الدنيا فتنة اعظم منها

الثاني للتنبيه على حال المنافق او المرتاب في قصر العلة وذلك
اذ الدجال يدعي الربوبية ويستدل عليها باشياء منها انه يحيي ويميت
ومنها انه يسير الشمس مثل الخلق عن يمينه ومثل النار عن يساره ومنها
ان اموال من عاداه تتبعه الى غير ذلك مما جاء في عظم فتنته
وبعد ذلك دابة تكذب بكل ما استدل به لانه اعور ومركوبه اعور
فلم يكن في قدرته خلقه ولا خلق مركوبه ثم مع ذلك ينزل عيسى
عليه السلام فيقتله حتى يرى دمه في الحربة فلو كان الها
لم يصبه شيء من ذلك والمنافق والمرتاب اشبه في هذا المعنى لانه
اظهر الايمان في الدنيا وتلبس في الظاهر به ولم يكمل له ما شرط عليه فيه
فاذا احتاج الى الايمان لم ينفعه فاشبه الدجال في علة العاصم
ولخوف الهلاك به وقد يحتمل ان يكون مثل به تنبيها على الوجهين
جميعا وهو الاظهر لانه اتم فائدة فقال بيان لقوله تفتنون
اي تمتحنون وهذا لم يدخل الواو وعليه قلت وهو بعيد اذ المراد
بالامتحان السؤال قوله وما علمك الخطاب فيه للمفتون فان قلت
لم جمعها ولا حيث قال في قبوركم وافرد ثانيا حيث قال وما علمك
قلت هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه قال لكل احد
انك تفتن في قبرك اولان السؤال عن العلم يكون لكل احد بانفراده
واستقلاله وكذا لكل احد جواب خاص بحلاف الفتنة قلت
وهذا يقتضي ان السؤال اعم من الفتنة وصدر الحديث يقتضي ان
الفتنة هي السؤال فان قلت هل يقال للانتقال من جمع الخطاب
الى مفرد الخطاب التفات كما تحرر قلت عرف بعض علمائنا المعاني

جمع

الالتفات

الالتفات بحيث يتناول الانتقال من صنف من نوع الضمير الى صنف
آخر من ذلك النوع كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحوه
لكن الجمهور على خلافه قوله لا ادري اي ذلك قالت اسما الرواية
المشهورة رفع اي وهي مبتدأ اخبرها قالت اسما وضمير المفعول محذوف
وفعل الرواية معلق بالاستفهام لانه من افعال القلوب ان كانت
اي استفهامية ويجوز ان تكون موصولة مبتدأ مبنية على الضم على
تقدير حذف صلتها والتقدير لا ادري اي ذلك هو قالت اسما واما
توجيه النصب فبان يكون مفعول ادري ان كانت موصولة او استفهامية
والرواية بمعنى المعرفة او مفعول قالت استفهامية كانت او موصولة
او يقال انه من شرطية التفسير بان نشغل قالت بضمير المحذوف
قاله ك قلت حاصل ما اشار اليه ان رفعها من وجهين
احدهما ان تكون استفهامية على العامل عنها والثاني ان تكون
موصولة حذف صدر صلتها وبنيت على الضم وان نصبها من وجوه
جعلها استفهامية منصوبة بادري بناء على جعله بمعنى عرف ويفعل
فقد رسوا جعلت موصولة او استفهامية او من باب الاشتغال
وبقي من الاوجه النصب جعلها موصولة والعامل فيها ادري وهنا
امور الاول كل من اي الاستفهامية والموصولة لاتضاف لمعرفة
نكرة الا اذا تكررت نحو اي اتيتني وايك فارس الاخراب او
نوبت الاجم اخوا اي رجل احسن وهنا اضيفت لمعرفة ولم تتكرر
ولا يصلح الاجزاء اللهم الا ان يقال ان ظن في الشك منزلان
منزلة الجزمين وفيه بعد الثاني قوله في توجيه النصب ان

من شرطية التفسير الخ قلت اذ لا يلزم من اشتغال العامل بضمير
الاسم السابق الثالث قوله ويحتمل ان تكون الدرابة بمعنى المعرفة
يقتضي انها بهذا المعنى لا تتعلق وهو يوافق ما ذكروه في علم بمعنى
عرف لكن استعمال دري بمعنى عرف نادر قوله بهذا الرجل اي النبي
صلى الله عليه وسلم وانما لم يقل في لانه حكاية قول الملك ولم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه يصير ملقنا للحجة قوله او الموفق شك
من فاطمة ومعناها المصدق بنبوته قوله بالبينات اي المعجزات
والهدى اي الدلالة على ما يوصل الى اليقين قوله فاجبنا اي قبلنا
نبوته واتبعناها حيرا اجابة والاجابة تتعلق بالعلم والاتباع
بالعمل انتهى قوله ثلاثا اي يقول هو محمد ثلاثا مرتين بلفظ
محمد ومرة بذكر رسول الله الذي هو صفته فان قلت فاذا قال
هذا المذكور اي مجموعه ثلاثا يلزم ان يكون هو محمد ذكر تسع مرات
لكنه ليس كذلك قلت لفظ ثلاثا للتوكيد المذكور فلا
يكون القول الا ثلاث مرات قاله ك قلت اعلم ان مفاد
هذا الذي ذكره تكرر ثلاثا هو لفظ هو محمد لكن قد يرد
انه ان الثلاثة بلفظ رسول الله وظاهر ان السؤال لا يتكرر
وكذا الجواب وان المكرر هذا اللفظ فقط وعليه فقوله
ثلاثة مقول ليقول لكنه قيد في قوله هو محمد وكلام الشم يفيد خلافه
وانه يرجع للجواب بتمامه وعليه فالعامل فيه يقول او انه يرجع له
وللسؤال وعليه فالعامل فيه يقال ويقول على طريق التنازع
وجعل الشم ثلاثا راجع للجواب ويقع السؤال ايضا ثلاثا

كما

كما يقبل تردده في كونه مقيدا او مقول المعنى فانه قال
الواحد والثلاثون تكرار هذه الثلاثة فعلم المراد تكرار
السؤال والجواب ثم بعده لكن قال ثلاثا فدل على ان ما ذكر
قبل ذكر الثلاث يعاد برمته انتهى قوله ثم صالحا اي مستقيما
باخوالك واعمالك اذ الصلاح كون الشيء في حد الانتفاع وقال
الشم النوم هنا يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان كان
حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى في القبر مع الجسد هذا
على قول من يقول بان النفس والروح اسمان لمعنيين مختلفين ا
والذين يقولون بهذا يقول بان النائم تقبض روحه وتبقى نفسه
في الجسد فاذا اراد الله عز وجل ان يميته وهو نائم قبض الذي يرى
الجسد فالحقه في المقبوض وان اراد ابقاءه رد المقبوض ولا الى الجسد
ورجع بها فاحيا ولا تقبض الروح والنفس سوا الا عند الانفكاك
من هذه الدار وعلى هذا احملوا قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الى قوله تعالى مسمى فاذا كان المراد بالنوم هنا النوم الحقيقي
المعهود في الدنيا ففيه دليل على ان النومة التي في القبر لا يجد لها
الما اذ النوم لا الم له بل هو راحة واما من يقول ان النفس والروح
مسماهما واحد فليس المراد بالنوم حقيقة بل هو موت حقيقة ا
فكني عن الموت بالنوم واما فعل ذلك تحسينا له في العبارة ليلا يلحقه
رعب انتهى باختصار يسير قوله قد علمنا ان كنت لموقنا اي
بكسر الهمزة واسمها ضمير الشان اي انه اي الشان كنت لموقنا او انك موقن
كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اي انتم او تبقى كان على بابها

قال القاضي وهو الاظهر واللام من موقنا عند البصريين للفرق
بين ان المخففة والنافية واما الكوفيون فالها عندهم بمعنى ما
واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اي ما كل نفس
الا عليها حافظ والتقدير ما كانت الا موقنا وحكي السفاقسي فتح
الهمزة من ان على جعلها مصدرية اي علمنا كونك موقنا به وردّه بدخول
اللام انتهى وتعقبه الدماميني وقال انما تكون اللام مانعة اذا
جعلت لام الابتداء على رأي سيبويه ومن تابعه واما على رأي الفارسي وابن
جني وجماعة انها لام غير لام الابتداء الجتلبت للفرق فليسوغ القول
بذلك بل يتعين حينئذ لوجود المقتضي وانتفاء المانع وقوله
انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق اي بين ان المخففة من ان
بفتح الهمزة وبين ان المصدرية الموضوعة ابتداء المخففة ختم
قال الله الرابع والاربعون لقائل ان يقول لم ذكر عليه الصلاة والسلام
هذا الطرف وهو الهالك وذكر الطرف الاخر وهو الناجي وسكت
عن الطرف الوسط والجواب من وجهين الاول انه اشارة الى ان حكمان
متوطان يعليتين مختلفتين تم وجدت العليتان في شخص واحد مجتمعتين
فلا بد من اثر الحكمين ان يظهر في ذلك الشيء ومثل هذا ما قاله بعض العلماء
في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال انهم الذين خرجوا للغزو بغير
اذن ابويهم فاستشهد وا فالشهادة منعتهم من دخول النار وعقوق
الوالدين منعهم من دخول الجنة فيقفون على الاعراف حتى الله
يرضى عليهم والديهم وحينئذ يدخلون الجنة يؤيد هذا ما حكي عن
بعض الصالحين انه كان خطيبا باحد الامصار يجامعها الاعظم فلما

ايضا

انتقل

انتقل راه صاحبه في النوم فسأله ما فعل به الملكان في القبر
فقال سألاني فارتج علي فلم ادر ما اجيبهما فبقيت متحيرا ساعة
فاذا انا بشاب حسن الصورة قد خرج من جانب القبر فلقنني الحجة
فلما جاوبتهما وذهبا عني اراد ان يتصرف فتعلقت به فقلت له من
انت يرحمك الله الذي اعانني الله بك فقال انا عملك قلت وما ابطأك
حتى بقيت متحيرا في امري فقال اني قد كنت تاخذ اجزم لخطابة
من السلطنة فقلت له والله ما اكلت منها شيئا وانما تصدق بها فقال
لو اكلتها لاتيتك ولكني اخذك ايها ابطأ عنك فتبين بهذا ما ذكرناه
من ان العلتين اذا اجتمعتا بالشيء الواحد يظهر حكمهما لانه لما اخذ بطأ عنه
وما لم ياكلها اتاه بعد البطء فحمل له من اجل الاخذ رجفة ومن اجل عدم
الاكل والتصرف اعانه ورحمه وعلى هذا فقس الثاني انه لما جاء
حكم الموقن او المؤمن الكامل اللذين هما مفقودان بقي الايمان الضعيف
الذي هو مختلط فقد يكون بعض الناس يغلب حسناته سيئاته وبعضهم
بالعكس وقد يكون بعضهم بالسوية لم يتفاوتوا في ذلك بحسب الاحوال
والاعمال فاخواتهم بالنظر الى هذا المعنى كثيرة متقدمة فلو ذكرهم لاحتاج
اذ يبين كل شخص بحيثية كيف يكون فتنته وكيف يكون جوابه وكيف يكون
خلاصه او هلاكه فيطول الكلام في ذلك اكثر مما يكون بل قد لا ينحصر
لكثرة اختلاف الاحوال فذكر عليه الصلاة والسلام الطرفين وبين حكمهما
الذي هما محصوران وترك الطرف الوسط لكثرته ولكونه يوجد
بالاستقراء وهذا ابدع ما يمكن من الاختصار والفصاحة وحسن
الاحراك في العبارة اذا كان في ذكر الطرفين وبين عليتهما وعلتهما

اذ لو حملناه دلت على احوال الآتي فان قال قائل انما ذكر عليه الصلاة
والسلام الموصن على الاطلاق ولم يقيده علم قيدناه بصفة ويحي الكمال
قيل انما قيدناه بصفة الكمال لانه مذكور في الاخبار بني الايمان
واليقين اي له من الايمان الكامل على ما نقول وعلم ولا يمكن ان يسوي
في الاخبار بني ناقص وكامل وانما يسوي بني صفتين متقاربتين
وقد تقدم ان الايمان الكامل يقارب اليقين وقد نعت عليه الصلاة
والسلام على ان الموصن الناقص اللحاق لابد له من العذاب في الغالب وكيف
يقع له الخلاص ههنا وهو بعيد جدا والنص الذي ورد في ذلك ما روي
عنه عليه السلام انه قال الايمان ايمانان ايمان لا يدخل صاحبه النار
هو الايمان الكامل وايمان لا يخلد صاحبه في النار وصاحب الاول هو الذي
يقع منه عند السؤال بصفة ما ذكر في الحديث والايمان الذي لا يخلد صاحبه
في النار هو الايمان الذي يكون معه المجانفات انتهى ولم يبين صفة
جوابه ولعلها لانها مثل جواب الاول قلت المستفاد من كلام السيوطي
ومن وافقه الجزم بانه كالاول في الجواب اذ سؤال الموصن الصالح وغيره
انما هو عن الاعتقاد فقط وقد اشار الى ذلك السيوطي في خطه المتعلق بهذا
ونصه ولفظ عن غير اعتقاد يسئل كما اتي في خبر مفصل

ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيته من حرصك على الحديث
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من
قلبه او نفسه ش قوله اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه

على

على نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر وكان له هرة فكني بها
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاثمائة
واربعة وسبعين حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر ولا ما يقاربه
وذكر عنه البخاري منها مائتين وعشرة واربع مائة والرواة عنه نحو مائة رجل
او اكثر كان يسبح في اليوم اثنتي عشرة الف تسبيحة ولي امارة المدينة
ثلاث مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع انتهى من ك
وشرح الترغيب وانظم مع ما ذكر ك في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاصي
فانه ذكر فيها ان ابا هريرة قال ما كان احد اكثر حديثا مني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله بن عمرو بن العاصي فانه كان
يكتب وانا لا اكتب وروي له عنه عليه السلام سبع مائة حديث اخرج
البخاري منها خمسة وعشرين واما قلة الرواية عنه لكونه سكن
مصر والوارد من اليها قليل انتهى وقد يجاب بان الذي روي عنه
هذا القدر واما ما رواه فيزيد على ذلك لكن يقدح في هذا ولا يسلم لاحد من
الصحابة الخ وبهذا ذكر شارح الترغيب وقد قدمنا شيئا من ترجمة ابي
هريرة عند ذكر اولا قوله قلت يا رسول الله وفي بعض الروايات
قيل يا رسول الله قال البرماوي لكن هذا لا يناسب ما بعده من قوله
لقد ظننت الخ قوله من اسعد الناس يشمل العصاة من الامة خلافا
للمعتزلة في قولهم الشفاعة للمطيع بزيادة الثواب لا للعاصي ولا يخرج بالناس
الجن والملائكة لان الخطاب لا مفهوم له قوله يشفاعتك يوم القيامة
الشفاعة مشتقة من الشفع وهو ضم الشيء الى مثله لان المشفوع له
كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الى

اخر معاونه والكثر ما يستعمل في انتظام من اعجل رتبة اي من هو اني معه
قال السلم الثاني عشر لقايل ان يقول لم قيد الشفاعة بيوم القيامة
وهي مشتركة الى في الدنيا وفي الاخرة لا يزال عليه الصلاة والسلام يشفع
ويشفع ولكن اجيب المقيد بها يوم القيامة لانه قد عاين شفاعة
الدنيا وعروها وانها وان كانت على المسببة فهي كالمقطوع بها اذ لم يشفع
لاحد في الدنيا فرد فلم يكن تسئل عن شيء قد عاينه اذ السؤال عن ذلك
كتحصيل الحاصل والصحابة اجل من ذلك قوله لقد ظننت اللام جواب
قسم محذوف قوله يا ابا هريرة اصله يا اباها هريرة فحذفت الهاء تخفيفا
انتهى وانظر هل هذا مسموع او مطرد وعليه فهل نقلة او بكثرة قوله انا
بسكاني بفتح اللام وضمها لوقوع ان بعد الظن قوله اول اما بالرفع يدل
او صفة قال الشيخ ابو محمد الحلبي وهي روايتنا اذا بالنصب على
الظرفية قال السفاقسي وهي روايتنا وقال ابو البقاء على الحال
اي لا يسالني احد سابقا لك وجاء من النكرة لانها في حيز النفي وقال ع
على المفعول الثاني لظننت واختلف في وزن اول فقيل فوعل وقيل
افعل وهو الصحيح لوقوع من بعده وبالجملة فمعناه قبلك وقال شيء اقدم
منك قال السيرافي فاذا احذفوا من بعده قالوا الاول لان التعاقب مع
قلت والاحسن هنا كما المنعبي كونه اسم تفضيل وقد نظم احوال
اول فقلت

اذا اول قد جا معناه اسبق ... فمنع انصراف فيه امر محتم
لوصف ووزن الفعل يا ايها الفتى ... فكن حافظا للعلم تحظى وتغنم
وهذا جاظ فاحكم فيه بالذي ... حكمت به في قبل والله اعلم

قوله لما

قوله لما رايت اي رايته من حرصك من تبعيضية اي كثرة بعض حرصك
قوله من قال لا اله الا الله اخرج الكافر وغيرهم قوله مخلصا اخرج
المنافق واسم التفضيل هنا اما على بابه كما في الناقص والصحيح اعد لابي
مروان اي عام لاهم والناقص سلمان بن عبد الملك وسمي بذلك لانه نقص
ارزاق الجيش والاصح هو عمر بن عبد العزيز اذ الكافر والمنافق لا سعادة
لهما او على بابه والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه
الرتبة من الاخلاص المولد البالغ غايته والبليغ الدليل على اداة قائله
ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب فغايته ذكم لان اسناد الفعل الى الجارحة
التي تعمل بها ابلغ نحو ابصرته بعيني وسمعته باذني والمراد بلا اله الا الله
الكلمة بتمامها كما تقدم في اول الكتاب اي المسوقة بتمامها قاله
ك فان قلت الايمان هو التصديق بالقلب على الاصح وقوله الكلمة
اجرى الاحكام الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة سعد بالشفاعة
قلت نعم لو لم يكن مع التصديق مناف فغاية القول حكمنا بتلك الشفاعة
او المراد بالقول القول النفساني او ذكر على سبيل التغليب اذ الغالب
ان من صدق بالقلب قال باللسان فان قلت من قلبه هل هو ظرف
لغو او مستقر قلت ان تعلق محذوف كما قال فلغو والا فمستقر لتقدم
حينئذ فاشيء من قلبه فان قلت هل له محل اقول لا قلت الاصح
ان اللغو لا محل له من الاعراب والمستقر هنا محله النصب على الحال وفي
بعض النسخ بدل خالصا مخلصا انتهى قلت وهنا مخالف لما اطبق عليه
جمع من ان الظرف في نحو مررت بزيد في محل نصب وقال البرماوي
من قلبه يحتمل تعلقه بخالصا او هو حال من ضمير قال وهذا ارجح اي

فاشيا من قلبه ومحل الاعراب حينئذ للمتعلق لا للمفسر الجار والمجرور
انتهى لفظه وفيه بحث قوله او نفسه شك من ابي هريرة قال ع
وله شفاعات خمس اولها الاراحة من هول الموقف وهي من
خصائصه عليه الصلاة والسلام وقسيمها المقام المحمود وثانيها
ادخال قوم الجنة بغير حساب وثالثها لقوم استوجبوا النار ولا
تختص به بل يشفع فيهم ايضا من يشاء الله ورابعها اخراج بعض
المذنبين من النار وجاز ان الملائكة تشفع في ذلك واخوانهم من المؤمنين وجا
الشفاعة في زيادة الدرجات وهذه لا تنكرها المعتزلة كما لا تنكر الاولى
وقد نظمت هذه مع زيادة شفاعات اخر وبيان ما يكون منها عامة يختص
به صلى الله عليه وسلم منها اتفاقا او على اختلاف وبيان ما يكون منها
ومن غيرهم اتفاقا فقلت

شفاعة فضل الفضاء والدخول ✓ لدار النعيم بغير الحساب
واخراج من قدر الله ✓ كذا من يأبى اهل العذاب
وتخفيف نار على كافر ✓ كذاك الشفاعة في فتح باب
ورفع المقام بدار النعيم ✓ بخص لجميع بطه المهاب
وهل مثل ذي منع من يستحق ✓ جهنم فيها اختلاف مواب
واما شفاعة اخراج من ✓ بنار تعم بغير ارتياب
وزيد شفاعة تخفيف من ✓ يعذب بالقبر ذلت الصواب

وقولي كذاك الشفاعة في فتح باب اشرحت به ما رواه مسلم انه صلى الله
عليه وسلم يشفع في فتح باب الجنة قال ابن بطال وفيه ايماء الى ان
ان للعالم ان يقوس في متعلميه فيبتظم في كل واحد ويعطيه مقدار فهمه

وان

وان ينبهه على تقويسه ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص عليه وفيه
ان للعالم ان يسكت اذا لم يسأل عن العلم حتى يسأل عنه ولا يكون كاتما
لان على الطالب ان يسأل قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ثم
على العالم ان يبين اذا سئل فان لم يبين بعد ان سأل فهو آثم الا ان يكون
له عذر فبعذره هذا وقد روى البخاري عن انس مرفوعا من قال
لا اله الا الله وعد بها هدمت له اربعة الاف ذنب من الكبائر وذكر
العلامة السنوسي هذا الاثر عن بعض الصحابة بلفظ من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه وعد بها للتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من
الكبائر قيل فان لم تكن له هذه الذنوب يغفر له ذنوب ابويه واهله
وجيرانه ولم ينسبه لمخرجه وهذا بعيد اذ الذنوب الكبائر تكفرها
الاعمال الصالحة وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتى
تنتهي بين يدي الله فيقول اسكني فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلي
فيقول ما اجزيته على لسانه الا وقد غفرت له رواه الديلمي بسند يعمل به
وبعني خرق هذه الكلمة السموات ومخاطبتها الحق لها ومخاطبتها له
وهو اولى لاجوبة ان الله تعالى يقيم بامره مثالا لحقيقة هذه الكلمة
ليصعده ويخرق ويخاطب ويخاطب كما هو في نظائره من بعث القرآن يوم
القيامة بصورة رجل وصعود سورة تبارك الى العرش للشفاعة
فيمن كان يتلوها الى غير ذلك مما هو ماثور مشهور انتهى وقال
سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله به اذا صلى المؤمن صلاة فتقبلت
منه خلق الله من صلاته صورة في ملكوت السماء لها سبعون الف وجه الى يوم القيامة

وثواب ذلك لصاحب الصلاة انتهى وعن سعد بن زيد رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
صعدت فلا يرد دونها حجاب حتى تصل الى الله تعالى فاذا وصلت الى الله
تعالى نظر الله اليها وحق على الله ان لا ينظر لموحد الا رحمه رواه
ابن جرير في اعاليه انتهى وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله صباحا ثم قالها مساء نادى مناد
من السماء الا ثم نوا الاخر تا لاولى ثم الغوا ما بينهما رواه الديلمي والظاهر
والله اعلم ان الخطاب مع الحفظة في قوله الا ثم نوا وقوله ثم الغوا ما
بينهما اعم من الذنوب وقد جاء في بعض الاحاديث ما يشهد له وصنه
حديث من حافظ على رفعا الى الله ما حفظ من عمل العبد في ليل او نهار
فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال الله للملائكته
اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بقي ط في الصحيفة ع عن انس
وعن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومن قال
سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف
حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد قال يجي احدكم
يوم القيامة رواه الطبراني بسند لا باس به ص عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض
العلم بعد ان اعطاكموه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا ش عبد الله هو الصحابي الزاهد العابد ابن الصحابي عمرو
ابن العاص بالياء وهو الفصيح عند اهل العربية لان الموافق لها عليه
بالياء اولا وحذفها من غير المعرف في الكتابة احسن لان الوقف عليه بترك
الياء اولى والرسم تابع للوقف وقد قال ابن مالك
وحذف يا المنقوص في التنوين ما لم ينصب اولى من ثبوت فاعلما
وغير ذي التنوين بالعكس الخ قوله انتزاعا هو مفعول
مطلق بيقبض على احد وجوه التقرير اي لا يرفعه من بينهم الى السماء ونحوه
من صدورهم بل يقبضه بقبض ارواح العلماء وموت حملته وعبر بالمظهر
من قوله بقبض العلم موضع الضمير لزيادة تعظيم المظاهر كما في قوله
تعالى الحمد بعد قوله الله احد قوله حتى اتخذ ابتدائية ما بعدها
جملة واذا ظرف والعامل فيها الجر ولم يبق فعل الياء رباعيا وعالما مفعول
او بقي بفتح اوله وعالم فاعله وهما روايتان الاولى للاصيلي والثانية
لغيره وسلم حتى اذا لم يترك عالما فان قلت الواقع بعده حتى انما
جملة شرطية فكيف وقعت غاية اجيب بان التقدير ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء الى ان يتخذ الناس رؤساء جهالا وقت انقراض العلم بموت
اهله فالغاية في الحقيقة هي ما يستلزمه من الجواب مرتبا على فعل الشرط
انتهى قلت انت خبير بان الغاية يجب لا بد ان تكون بعضا او كبعض

يوم

فالغاية في الحقيقة ما يقتضيه اتخاذ الناس رؤسا الخ هذا وبانقضاء العلماء
فاذا انقضا العلماء اتخذ الناس الخ وقوله فالغاية في الحقيقة هي
أحسن منه اذ يقال ما يتسبب من الجواب مقيدا بفعل الشرط فان
قلت لم يقع ماض فكيف وقع بعد اذا التي للاستقبال قلت
لما جعل البقاء ماضيا واذا جعل في البقاء مستقبلا او يقال تعارضا
فتساقطا وبقي على اصله وهو المضارع او تعارضا فبقيد الاستمرار
نعم الشرط يقتضي ان اتخاذ الرؤس الجهال انما هو حيث لم يبق
عالم اذ يلزم انتفاء المشروط من انتفاء الشرط ومن وجود المشروط
وجود الشرط لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم
قلت هذا في الشرط العقلي لا في غيره وفيه نظر اذ الشرط اللغوي
هو تعليق شيء بشيء بجعل المعلق عليه سببا فيبقى المشروط عند
انتفائه ويوجد بوجود المشروط ثم هذا الاستلزام انما
هو في موضع لم يكن للشرط بدل فقد يكون لمشروط واحد شروط متعاقبة
كالصلاة او المراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الكل اتخذوا رؤسا جهالا
الا عند عدم العالم قاله ك قال البرماوي عقب الجواب الاول
قلت ليس هذا من الشرط اللغوي الذي يصير فيه الشرط سببا
للمشروط وقال في قوله او المراد الخ هذا اصلح من الجواب الذي قبله
والاحسن في الجواب ان ذلك جار مجرى الغالب فلا يهمل
مفهومه انتهى قوله رؤسا هو بوزن فعول جمع راس ويروى
راوسا بفتح الهمزة والمد جمع رائس وجها لا اعلم من الجهل البسيط
وهو انتفاء العلم والمركب وهو انتفاؤه مع اعتقاد خلاف الواقع

وقوله

وقوله فسئلوا بضم السين فضلوا الخ اي ضلوا في انفسهم واضلوا
السائلين واعلم انه لا تنافي بين هذا وبين حديث ولن تزال
هذه الامة قائمة على امر الله حتى يأتي امر الله وامثال ذلك لان الذي
هنا بعد اتيان امر الله اذ لم يفسر امر الله بالقيامة بل بالريح التي
هي ألين من الحرير التي يبعثها الله فتقبض ارواح المؤمنين حتى من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان زاد مسلم في كتاب العتق حتى لو ان
احدهم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فتبقى شرار الناس
في خفة الطير واحلام السباع انتهى واذ فسر امر الله بيوم القيامة
فالمراد ان عدم تقاء العلم انما هو في بعض المواضع فانه لا ينقطع من
بيت المقدس كما جاء في حديث او في المغرب ثم رأيت قال النووي
في قوله عليه الصلاة والسلام ان الريح المذكورة التي من الحرير انما
كانت ألين من الحرير فقابلهم وكراماتهم قال الابي قلت
هذا من المشاق والا فليس التنعيم دليلا على الكرامة ولا التصعب
دليلا على المشاق فكم شق على سعيد وسهل على شقي وعن زيد
ابن اسلم عن ابيه اذا بقي على المؤمن شيء من درجاته لم يبلغها من عمله
شدد الله عليه الموت ليبلغ من ذلك درجته في الآخرة واذا كان للكافر
عنده في الدنيا سهل عليه الموت ليستكمل ثوابه ليصير الى النار
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لا يغبط احد سهل عليه الموت بعد
الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل يده
في قدح فيمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل علي الموت او لسكرات
ونزع ونزع معاذ رضي الله تعالى عنه نزعا لم ينزعه احد فكان كلما

افاق قال احنف رجع حتفك فوعزتك لتعلم ان قلبي يجيبك انتهى فانظم
شرح الصدور وهذا الحديث ذكره في باب كيف يقبض العلم
ص عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس يقول الله عز وجل
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن
من نوقش الحساب يهلك ش هذا الحديث ذكره في الاصل في باب من سمع
شيئا فلم يفهمه الخ قوله كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه قال قس
جمع بين كان الماضية وبين لا تسمع المضارع المخلص بلا للاستقبال
استحضار للصورة الماضية او عبر بالماضي لقوة تحققها قوله
اوليس يقول الله عز وجل المعطوف عليه محذوف بعد الهمزة اي اكان
ذلك وليس يقول الله عز وجل الخ واسم ليس ضمير الشان وخبرها يقول
وان ليس بمعنى لا قاله قس اي فليس لها اسم ولا خبر قلت ما
ذكر من المعطوف عليه محذوف هو ما ذهب اليه الزمخشري وعند
سيبويه خلافه وان الهمزة اختصت بتوغلها على العاطف لانها اصل
ادوات الاستفهام بخلاف غيرها من ادواته فانها تكون بعد
العاطف كما في قوله تعالى فاين تذهبون فاين توفكون وقد
تقدم هذا عند قوله او مخرجي هم فان قلت على مذهب سيبويه
هل المعطوف عليه محذوف قبلها مطلقا او اذا لم يوجد ما يصلح للعطف
عليه بخلاف نحو انت اكرمت زيدا او ضربت عليا ذلك قلت
انما يقدر اذا لم يوجد ما يعطف عليه كما اذا لم يقترن العاطف بهمزة

الاستفهام

الاستفهام وانظر المعيني قوله انما ذلك بكسر الكاف العرض اي الابراز
والاظهار ولكن من نوقش الحساب فناقشه الحساب استقصاؤه ع
وبهلك جواب الشرط فيجوز جزمه ورفعه قال ابن مالك
وبعد ماض رفعك الجزا حسن والحساد منصوب بنزع الخافض
اي من نوقش في الحساب الخ قال علي رضي الله تعالى عنه
كيف يحاسب الله العباد مع كثرة عددهم فقال كما يرزقهم
مع كثرة عددهم وقيل لعبد الله بن عباس ابن تذهب الارواح اذا فارقت
الاجساد فقال ابن تذهب نار المصابيح عندنا الادهان
وبهذا جوابان مشكلان والعجب من المباد ان بهما ص عن ابي موسى
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال
في سبيل الله فان احدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع اليه راسه قال
وما رفع اليه راسه الا انه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله ش ذكر هذا الحديث في الاصل في باب من يسال وهو
قائم عالما جالسا وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري صاحب
الهجرتين الى الحبشة ومنها الى المدينة قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم عدي جاء الى
الى المدينة قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم عدي جاء الى
مع انه متعد بنفسه للاشعار بان المقصود بيان انتهاء مجيء الرجل وقوله
غضبا الغضب هو حالة تحمل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام
والحمية هي المحافظة على الحرم وقيل هي الانفة والغيرة والمحامات
عن العشيرة والاول اشارة الى مقتضى القوة الغضبية والثاني
الى مقتضى القوة الشهوانية او الاول لاجل دفع المضر والثاني لاجل جلب

المنفعة وقوله الا انه كان قائما استثناء مفرغ وان مع الاسم والخبر
هو والاصل مصدر اي ما وقع لاحد من الامور الا لقيام الرجل وقوله
كلمة الله اي دعوته للاسلام او كلمة الاخلاص فان قلت السؤال
عن ماهية القتال والجواب ليس عنها بل عن المقاتل قلت وفيه
الجواب مع زيادة او ان القتال بمعنى اسم الفاعل اي المقاتل بتهيئة
لفظ قاتل احدنا وحينئذ فما ان كانت للعالم وغيره فالامر ظاهر وان
قلنا انها لغير العاقل فكيف تقع على العاقل اي المقاتل قلت اذا اعتبرت
الوصفية فلا فرق بين العاقل وغيره او انها تطلق على غير العاقل
كما اشار اليه الزمخشري في قوله تعالى له ما في السموات والارض كل له قانتون
فقال فان قلت كيف بما الذي لغير او لي العلم مع قوله قانتون قلت
هو كقوله سبحان ما سخركن لنا انتهى قلت وفي شرح الكافية ما
مختصة للعالم وليغلم لكن الاولى بها غير العالم نحو والله خلقكم وما
تعملون وقد ذكر كثير انها مختصة بغير العالم عكس من وذلك وهم
ومن وروده لها في العالم قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الى اخره
والضمير في قوله فهو في سبيل الله للمقاتل والجار والمجرور خبر ولنا في
مطابقة الجواب للسؤال وجه اخر وهو ان تقول ضمير هو راجع الى
القتل المفهوم من قاتل اي فقتال في سبيل الله والقتال لتواجد الاخرة
ولرضى الله من القتال في سبيل لانها والقتال لاعلاء كلمة الله متلازمان
وحاصل الجواب ان القتال في سبيل الله قتال منشاؤه القوة العقلية
لا القوة الغضبية ولا الشهوانية والحصار القوي الانسانية
في هذه الثلاث مذكور في موضعه وقال ابن بطال جواب النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم بخبر لفظه سؤاله والله اعلم من اجل الغضب والحمية
وقد يكون ان لله تعالى وهو كلام مشترك فجاوبه النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعنى لا بالنقط الذي سأله به السائل لارادة افهامه وحسبة التباس
الجواب عليه لو فسم له وجوه الغضب والحمية وهذا من جوامع
الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وفي كلام ابن بطال
هذا اشارة الى ان قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل الخ فيشمل القتال حمية
وغضبا حيث كان كل لاعلاء كلمة الله وهو ظاهر الحديث اذ قوله
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا يجتمع مع القتال للحمية والغضب
فتامل هذا وروي ان للمجاهد في سبيل الله بكل روعة تنالها سبعون
الف حسنة ص عن عباد بن تميم عن عمه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرجل يخيل له انه يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينفتل او لا ينصرف
حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ش قوله انه اي عمه او الضمير للشان شكى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الخ وهذا الحديث ذكر في الاصل
في باب لا يتوضأ من الشك وعباد بفتح العين وتشديد الباء صحابي
وعمه عبد الله بن زيد صحابي ايضا والرجل الذي يخيل اليه هو فاعل
شكى بنا على ان الضمير للشان واما على انه لعمه فهو مفعول شكى او نائبا
عن فاعله بنا على رواية شكي بالبناء للمفعول وقوله لا ينفتل بالجزم على النهي
اي لا ينصرف ويجوز الرفع على انه لا نافية او لا ينصرف فيه الوجهان وهو
شك من الراوي وكانه من علي بن عبد الله المديني هو احد رجال سند هذا
الحديث عند البخاري لان الرواة غيره رووه عن سفيان بلفظ لا ينصرف
من غير شك قوله حتى يسمع صوتا اي من الدبر او يجد ريحا

عليّ يجد دون يشم ليشمل ما لو لمس المحل ثم شم يده وليس المراد تخصيص
هذين الامرين بالبقين وظاهر الحديث ان هذا فيمن حصل له ذلك قال
النووي هذا الحديث اصل في حكم بقاء الاشياء على اصولها حتى يتيقن خلاف
ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها واخذ بهذا الحديث جمهور العلما
وروي عن مالك النقض مطلقا وروي عنه النقض خارج الصلاة
دون داخلها وروي هذا التفصيل عن الحسن البصري والاول مشهور
مذهب مالك قال القرطبي قال العراقي في فرجح ما ذهب اليه
مالك ملخص ما قاله لنا قاعدة خان الاولى ان كل مشكوك فيه من شرط او سبب
او مانع يلغ الثانية ان الشك في الشرط يوجب الشك في المشروط
واذا علمت هذا فقول مالك بالغا الطهارة التي شك في طرو الحدث
عليها خلاف القاعدة الاولى ان الحدث مشكوك فيه ولم يلغه واما
قول الشافعي ببقاء الطهارة المذكورة فموافق للقاعدة المذكورة لانه الغى
الحدث المشكوك فيه ولكنه خالفها في اعتبار صلاة الفرض لها وعدم
الغائها مع انها من الاسباب المشكوك فيها اما انها من الاسباب فلان
فعلها سبب لبراءة الذمة واما حصول الشك فيها فلان شرطها
مشكوك فيه والشك في الشرط يوجب الشك في المشروط كما هو مفاد
القاعدة الثانية واما انه اعتبرها ولم يلغها فلان براءة الذمة منها
عنده تحصل بفعلها بالطهارة المذكورة فلو الغاها ولم يعتبرها
لم تحصل براءة الذمة واللازم عنده باطل فيبطل الملزوم اذا تقرر
هذا فكلا المذهبين مخالف للقاعدة الاولى لان مالكا خالفها في الحدث
والشافعي خالفها في الصلاة التي هي سبب براءة الذمة لكن مذهب

مالك

مالك ارجح اذ لا بد من المخالفة لهذه القاعدة ولا شك ان مخالفتها في
الوسيلة كما ذهب اليه مالك دون مخالفتها في المقصد الذي هو
الصلاة كما ذهب اليه الشافعي اذ قد انعقد الاجماع على ان الوسايل
احقر رتبة من المقاصد فالعناية بالصلاة والغا المشكوك ونحو
السبب المبرئ منها اولى من رعاية الطهارة والغا الحدث الرافع لها
انتهى ملخصا من العرف العاشر وذكر بعض شراح البخاري هنا
على وجه فيه تحريف وعدم افادة للمراد ثم قال عقبه وجوابه
ان ذلك من حيث النظر قوي لكنه مغاير لمدلول الحديث لانه
جزم فيه بعدم الانصراف الى ان يتحقق انتهى وفيه بحث اذ حمله
على ظاهر المذهب لمخالفة القاعدة المذكورة غير سديد وكلام العراقي
هذا على القول بانه اذا اعتراه في الصلاة لا يعبأ به مطلقا ولو استمر
على شكه وهذا خلاف المذهب ص بلغ عن ابي قتادة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال احدكم فلا يأخذ ذكره
بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء ش هذا الحديث
ذكره في الاصل في باب لا يمس ذكره بيمينه وابو قتادة الحارث بن ربعي
بكسر الراء وسكون الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الياء الانصاري
السلمي بفتح السين المهملة نسبة الى احد اجداده كعب بن سلمة شهد
احدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شهوده بدرا خلاف
توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين على الصحيح وعمره يوم مات بضع وسبعون
سنة روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعون حديثا اتفق
الشيخان على احد عشر وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثمانية

وَامَّا قَتَادَةُ الَّتِي أُصِيبَتْ عَيْنُهُ فَهُوَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ وَقِصَّتُهُ
اَنَّ عَيْنَهُ اُصِيبَتْ يَوْمَ اُحُدٍ فَوَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ فَاَتَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اِنَّ لِي امْرَاَةً اُحِبُّهَا وَاَخْشَى اَنْ رَاَتْنِي
تَقْذَرْنِي فَاَخَذَهَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَرَدَّهَا اِلَى مَوْضِعِهَا وَقَالَ
اَللّٰهُمَّ اَكْسُهَا جَمَالًا فَكَانَتْ اَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَاَحَدَّهُمَا نَظَرًا وَكَانَتْ
لَا تُرْمَدُ اِذَا رَمِدَتِ الْاُخْرَى وَقَدْ وَفَدَ اِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ
اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ اَنْتَ فَقَالَ

اَبُوهَا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ ۝ فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى اَيَّمَا رَدَّ
فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِاَوَّلِ اَمْرِهَا ۝ فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَ مَا رَدَّ

فَوَصَلَهُ عُمَرُ وَاَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَقَالَ

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ ۝ شِيبَا بِمَاءٍ فَصَارَا بَعْدُ اَبْوَالَا

وَاَشَارَ صَاحِبُ الْهَمْزِيَّةِ اِلَى قِصَّةِ قَتَادَةَ هٰذِهِ بِقَوْلِهِ

وَاَعَادَ حَدْقًا فِي قَتَادَةَ عَيْنَا ۝ هِيَ حَيْثُ تَمَّاهُ النُّجُومُ اِلَا

اَيِ الْوَاسِعَةَ نَظَرًا وَالضَّمِيرُ فِي اَعَادَتْ لِرَاحَةِ كَفِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ **قَوْلُهُ** فَلَا يَاخُذْ كَذَا فِي رِوَايَةِ اَبِي ذَرٍّ وَلِغَيْرِهِ بِاِسْقَاطِ
نُونِ التَّوْكِيدِ **وَقَوْلُهُ** وَلَا يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ رُوِيَ بِاِثْبَاتِ الْيَاءِ وَحَذْفِهَا
بِنَاءً عَلَى اَنَّ لَا نَاهِيَةٌ اَوْ نَافِيَةٌ وَجَازَ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِهِ وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْاِنَاءِ
وَالْحِكْمَةُ فِي ذٰلِكَ هٰذَا مَعَ اَنَّهُ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِخُلَالَةِ الْبَوْلِ اِذِ الْغَالِبُ
مِنْ اَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي بِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اَحْوَالِهِ وَقَدْ
كَانَ اِذَا اَجَالَ نَوْضِيَ وَرُوِيَ اَنَّهُ شَرِبَ فَضْلَ وُضُوئِهِ فَالْمُؤْمِنُ يَصْعُدُ اَنْ
يَفْعَلَ ذٰلِكَ فَعَلَّمَهُ اُدَبَ الشُّرْبِ مُطْلَقًا لِاسْتِحْضَارِهِ فَاِنْ قُلْتَ

لَا يَصْلُحُ

لَا يَصْلُحُ عَطْفٌ وَلَا تَتَنَفَّسْ عَلَيَّ فَلَا يَاخُذْ ذَكَرَ لِاَنَّهُ لَوْ عُطِفَ عَلَيْهِ لَكَانَ
مُقَيَّدًا بِالشَّرْطِ فَيَقْتَضِي اِذَنِ النَّهْيَ عَنِ التَّنَفُّسِ اِذَا بَالَ مَعَ اِذَنِ النَّهْيِ
غَيْرُ مُقَيَّدٍ بِهٰذَا **قُلْتُ** نَعَمْ فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَلْفُوظَةِ مِنَ الشَّرْطِ
وَالْجَزَاءِ وَهٰذَا غَيْرُ الْاُسْلُوبِ حَيْثُ ثَمَّ يُؤَكَّدُ بِالنُّونِ اُنْظُرْ

ص عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ رَجُلًا رَاَى كَلْبًا
يَاْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَاَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى اَرْوَاهُ
فَشَكَرَ اللّٰهُ لَهُ فَاَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ **ش** هٰذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ فِي الْاَصْلِ فِي بَابِ
اِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي اِنَاءِ اَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا **وَقَوْلُهُ** اَنَّ رَجُلًا
اَيْ مِنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ رَاَى اَيْ اَبْصَرَ كَلْبًا يَاْكُلُ الثَّرَى وَهُوَ التُّرَابُ
النَّدِيُّ مِنَ الْعَطَشِ وَفِي رِوَايَةٍ يَلْهَثُ يُقَالُ لَهَثَ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا
يَلْهَثُ بِفَتْحِهَا لَا غَيْرُ لَهْثًا بِاِسْكَانِ الْهَاءِ وَالِاسْمُ اللَّهَثُ بِالْفَتْحِ
وَاللُّهَاثُ بِضَمِّ اللَّامِ وَرَجُلٌ لَهْثَانُ وَامْرَاَةٌ لَهْثَى كَعَطْشَانَ وَعَطْشَى
وَهُوَ الَّذِي اَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ وَالْحَرِّ فَاَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ
فَجَعَلَ يَغْرِفُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَشَكَرَ اللّٰهُ لَهُ اَيْ اَثْنَى عَلَيْهِ اَوْ جَازَاهُ فَاَدْخَلَهُ
الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ اَوِ الْفَاءُ تَفْسِيرِيَّةٌ عَلَى اَحَدِ
قَوْلَيْهِ تَعَالَى فَتُوبُوا اِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا فَسَّرَ اَنَّ
الْقَتْلَ كَانَ تَوْبَتَهُمْ **وَفِي** الرِّوَايَةِ الْاُخْرَى فَشَكَرَ اللّٰهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللّٰهِ اِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ اَجْرًا فَقَالَ اِنَّ فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى رَطْبَةٍ اَجْرٌ
وَقَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ لِلْقَوْلِ بِطَهَارَةِ الْكَلْبِ بِاِيرَادِ الْمُؤَلِّفِ
هٰذَا الْحَدِيثَ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ مِنْ كَوْنِ الرَّجُلِ سَقَى الْكَلْبَ فِي خُفِّهِ
وَاسْتِبَاحَ لُبْسَهُ فِي الصَّلَاةِ دُونَ غَسْلِهِ اِذْ لَمْ يَذْكُرِ الْغَسْلَ فِي الْحَدِيثِ

واجيب باحتمال ان يكون صب في شيء فسقاه اولم يلبسه ولئن سلمنا
سقيه فلا يلزم لانه وان كان شرع غيرنا فهو مسنوخ في شرعنا
انتهى قلت مذهبنا ان شرع من قبلنا شرع لنا مالم يكن خاسخ
قلت ودليل مالك رضي الله تعالى عنه ان الكلاب كانت تقبل وتدبر
في مسجده عليه السلام ومن شانها وضع افواهها بالارض لاسيما في محل
الجذب ولم يامر عليه الصلاة والسلام باخراجها ولا بغسل ما مسته
من ارض المسجد ومما استدل به ايضا على طهارة عين الكلب
وريقه قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم فامر باكل
ما امسكه الكلب علينا من الصيد ولم يشترط علينا غسلا فدل ذلك
على طهارة فيه وريقه فالقول بنجاسة عينه ووجوب غسل ما ولغ
فيه مخالف لهذا النص ولانه حيوان حي فوجب ان لا يكون نجسا ودليله
ان علة الطهارة في سائر الحيوان الحياة باجماع وهي موجودة فيه
وهذا تعليل صحيح لان الحكم يوجد بوجوده وينعدم بانعدامه
ولان الحيوانات بأسرها لا يجب غسل الاناء من ولوغها فوجب ان
يكون الكلب كذلك ولان الحيوانات باجماع على صورتين ماكول اللحم
كبهيمة الانعام وما في معناها وغير ماكول اللحم كالبغل والحمار
والخنزير وما اشبه ذلك ولا خلاف بين الامة ان جميع هذه الحيوانات
ماكول اللحم وغير طاهر العين حال الحياة فوجب ان يكون الكلب
طاهر العين حال الحياة كسائر الحيوانات ولانه حيوان لا يكلم مستجاز
اكله فيجب ان يكون طاهرا دليله سائر الحيوانات لا يكلم مستجاز اكلها
ولان غسل الاناء من ولوغه لا يدل على نجاسته كما ان الوضوء وسائر الاغسا

الواجبة

الواجبة في طاهر اعضاء الانسان لانه لا يدل على نجاستها فلا يكون الغسل
من ولوغه علة النجاسة فهو للتعبد كما هو معنا ومما يدل
على ان الغسل للتعبد لا للنجاسة انه لو كان لها لاكتفي بمرة من غير تحديد
بسبع وايضا لو كان لها لكان التتريب كذلك بل اولى ولان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عن ما الحياض التي بأرض فلاة والمدينة فقيل له
انها ترد السباع والكلاب فقال عليه الصلاة والسلام
لها ما حملت في بطونها ولنا ما بقي شرابا وطهورا اولم يفرق عليه
السلام بين قليل الماء وكثيره فدل ذلك على طهارته ويتعلق
بالكلب امور منها ان اول من اتخذ نوح عليه السلام قال
يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعة اصنع ابا ما فيجيئون
بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى جئتهم ما امرتني به قال
على امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ كلبا
وكان يعمل نهارا وينام ليلا فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل هجم
الكلب فنبهه نوح وياخذ الاراوة ويثب عليهم فيطردهم منه
فالنام له ما اراد انتهى ومنها انه يجوز اتخاذه للحراسة سواء
كانت حراسة زرع او ضرع وللاصطياد به ولا يجوز اتخاذه
لحراسة الدور ولكن وقع للشيخ ابي زيد انه حيث لم تعد من
بعض حوائط داره اتخذ كلبا وهل ينقص من اجر من اتخذ حيث
يجوز اتخاذه شيأم لا وفيه من الخصال الحميدة التودد والتالف
بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا اعيه رجه عضه
العض الذي لا يالم واضراسه لو انسبها في اللحم لنشبت ويقبل

بياض باصله
بياض باصله ايضا

الألوكة

النادب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح
له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة وثب
الى مأكوله انتهى ومن طبعه انه يحرس ربه ويجمي حرمه شاهدا وغائبا
وذاكرا وغافلا وبائما ونقطانا وهو انقظ الحيوانات عينا في وقت
حاجته الى النوم والمانوعه نهارا عند الاستغناء عن الراسه وهو
في نومه اسمع من فرس واحذر من عفعق واذا نام كسر جفن عينيه
ولا يطبقها وذلك لحقة نومه وسبب خفة نومه ان دماغه بارد
بالنسبة الى دماغ الانسان انتهى وقال عليه الصلاة والسلام
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر له قال
الشيخ عبد الوهاب الشعراني عند ذكر هذا الحديث وقع
لزوجتي مرض اشرفت معه على الهلاك فاذا هاتف يقول خلص
الذبابة من حبال العنكبوت في السقف الفلاني من البيت ونحن
نخلص لك عيالك فقمت فاخذت مصباحا وفتشت على الذبابة
في ذلك السقف فوجدتها متعلقة في حبال العنكبوت فخلصتها
فخلصت امراتي في الحال من ذلك المرض كانها لم تكن بها مرض ومما
وقع لسيدي احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه ان كلبا حصل له جذام
فقذرته نفوس اهل البلد وصاروا كل احد يطرده عن بابه فاخذه سيدي
احمد الرفاعي وحمله الى البرية وضرب عليه مظلة وصار ياكل
هو واياه ويسقيه ويداويه مدة اربعين يوما حتى عافاه الله
من الجذام فسخن له ماء فغسله ودخل به البلد فقيل له اتعتني
بهذا الكلب بعد الاعتناء كله فقال نعم خفت ان يؤاخذني الله به
يوم

يوم القيامة ويقول اما كان عندك رحمة لهذا الكلب اما تحنني ان ابتلاك
بما ابتليته به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رجلا قال ليعقوب
عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي
اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حنى ظهري فالحزن على
اخيه بنيامين فاتاه جبريل فقال اتشكو الله تعالى فقال
انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله اعلم
بما قلت قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب
بيته فقال ادرج ما تحتم الشيخ الكبير اذهبت بصري واحنيت
ظهري فارد علي ريحانتي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع بي بعد
ذلك ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول ابشر فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لانهما
عبيك ويقول لك يا يعقوب انك يوم اذهبت بصرك وحنيت ظهرك
ولم تعامل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال انا كنا يتيم
مسكين وهو يومئذ جائع وذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها ولم
تعطوه ويقول انهم احب شيء من خلقي حبي اليتامى والمساكين فاصنع
طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب
كلما امسى نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا اصبح
الصباح نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام يعقوب حكاية
عن سيدنا يوسف الصديق قال ابو عبد الله الطرابلسي لما القى يوسف
اباه يعقوب وكان يعقوب واقعا ممسكا باكيا في جوف الرمسان
فقال يعقوب هذا يوسف فقالوا الا ان يوسف من ورائنا حتى

مَضَى يَعُودُ مُوكِبًا ثُمَّ جَا يُوسُفُ فَتَلَقَّاهُ أَبُوهُ عَلَى ظَاهِرِ الدَّابَّةِ لِيَرُدَّهُ
عَنْ نَفْسِهِ لَا اسْتِخْفَافًا بِأَبِيهِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفُ
هَلَّا قَضَيْتَ حَقَّ وَالِدِكَ بِالنُّزُولِ فَلَوْ نَزَلْتَ لَهُ لَأَخْرَجْتُ مِنْ صُلْبِكَ
سَبْعِينَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَلَمَّا لَمْ تَنْزِلْ لَأُخْرِجَنَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَحَوَّلْتُ
النُّبُوَّةَ إِلَى أَخَوَيْكَ انْتَهَى ص عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ
حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ
يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ ش ذَكَرَ هَذَا فِي الْأَصْلِ فِي بَابِ الْوُضُوءِ
مِنَ النَّوْمِ وَقَوْلُهُ إِذَا نَعَسَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَذَا فِي الْمُضَارِعِ وَتُضَمُّ
فِي الْمُضَارِعِ أَيْضًا وَغَلَطَ مَنْ ضَمَّهَا فِي الْمَاضِي وَقَوْلُهُ فَلْيَرْقُدْ
أَيْ بَعْدَ أَنْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ وَيُسَلِّمَ مِنْهَا لِأَنَّهُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ بِمُجَرَّدِ
النُّعَاسِ خِلَافًا لِلْمُهَلَّبِ حَيْثُ حَمَلَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِقَطْعِ
الصَّلَاةِ لِغَلَبَةِ النَّوْمِ عَلَيْهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ النُّعَاسُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ
عُفِيَ عَنْهُ ثُمَّ إِنَّهُ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ يُقَالُ مَا حِكْمَةُ الْأَمْرِ بِالرُّقَادِ
وَأَشَارَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ إِلَى أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ خَشْيَةَ أَنْ يُوَافِقَ سَاعَةَ
إِجَابَةٍ فَيَقَعُ فِيهَا مَا دَعَاهُ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّهُ قَالَ وَغَايَةُ النَّهْيِ
خَشْيَةَ أَنْ يُوَافِقَ سَاعَةَ إِجَابَةٍ فَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ الْمَذْكُورَ فِي الْحَدِيثِ
الْأَمْرُ بِالرُّقَادِ لَكِنِ الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ أَيْ عَنْ ضِدِّهِ كَمَا عَلَيْهِ جَمْعٌ قَالَ فَإِنْ قِيلَ مَا ذَكَرَ
ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ يُفِيدُ طَلَبَ النَّوْمِ مِنْ كُلِّ نَاعِسٍ وَلَا يَخْتَصُّ بِمَنْ نَعَسَ فِي الصَّلَاةِ
قُلْتُ قَدْ يُجَابُ بِأَنَّهُ إِنَّمَا خَصَّ ذَلِكَ بِمَنْ نَعَسَ فِي الصَّلَاةِ لِإِفَادَةِ
أَنَّهُ يُطْلَبُ مِنْهُ النَّوْمُ وَتَرْكُ فِعْلِ الْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ عَقِبَهَا فِي قَوْلِهِ إِذَا

صَلَّى

صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ غَايَرَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ أَيْ لَفْظَيِ النُّعَاسِ فَعَبَّرَ فِي الْأَوَّلِ
بِلَفْظِ الْمَاضِي وَهُنَا بِلَفْظِ اسْمِ الْفَاعِلِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ لَا يَكْفِي حُدُوثُ أَدْنَى
نُعَاسٍ وَتَغْيِيضُهُ لِلْحَالِ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ ثُبُوتِهِ بِحَيْثُ يُفْضِي إِلَى عَدَمِ دِرَايَتِهِ
بِمَا يَقُولُ وَعَدَمِ عِلْمِهِ بِمَا يَفْعَلُ قَالَ قُلْتُ هَلَّا بَيَّنَ قَوْلَهُ نَعَسَ أَحَدُكُمْ
وَهُوَ يُصَلِّي وَبَيَّنَ قَوْلَهُ صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ فَرْقٌ أُجِيبُ بِأَنَّ الْحَالَ
قَيْدٌ وَفَضْلَةٌ وَالْقَصْدُ فِي الْكَلَامِ مَالَهُ الْقَيْدُ فَالْقَصْدُ فِي الْأَوَّلِ
عِلَّةُ النُّعَاسِ لَا الصَّلَاةِ لِأَنَّهُ الْعِلَّةُ فِي الْأَمْرِ بِالرُّقَادِ فَهُوَ الْمَقْصُودُ
الْأَصْلِيُّ فِي التَّرْكِيبِ وَفِي الثَّانِي الصَّلَاةُ لَا النُّعَاسُ لِأَنَّهَا الْعِلَّةُ فِي
الِاسْتِغْفَارِ فَهِيَ الْمَقْصُودَةُ فِي التَّرْكِيبِ إِذْ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ
إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ يَسْتَغْفِرُ انْتَهَى مِنْ حَاشِيَةِ الْجَامِعِ وَفِيهِ نَظَرٌ
الشَّرْطُ هُوَ سَبَبُ الْجَزَاءِ فَهَلَّا النُّعَاسُ هُنَا سَبَبُ النَّوْمِ أَوِ الْأَمْرُ بِالنَّوْمِ
قُلْتُ مِثْلُهُ مُحْتَمِلٌ لِلْأَمْرَيْنِ كَمَا يُقَالُ فِي نَحْوِ نَصَحْتُهُ فَأَدَّبَنِي أَنَّ الثَّانِيَ
مَفْعُولٌ لَهُ أَمَّا لِلْأَمْرِ بِالنُّصْحِ وَأَمَّا لِلْمَوْرِدِ وَالظَّاهِرُ هُوَ الْأَوَّلُ
وَجُمْلَةُ وَهُوَ نَاعِسٌ حَالِيَّةٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ وَفِي
بَعْضِهَا يَسُبُّ بِدُونِ فَاءٍ وَهُوَ حَالٌ وَعَلَى وُجُودِ الْفَاءِ فَهُوَ إِمَّا مَنْصُوبٌ لِوُقُوعِهِ
جَوَابًا لِلَّعَلِّ أَوْ مَرْفُوعٌ عَاطِفًا عَلَى يَسْتَغْفِرُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ فَقَالَ
جَازَ فِي فَيَسُبَّ الرَّفْعُ بِاعْتِبَارِ عَطْفِ الْفِعْلِ وَالنَّصْبُ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ جَوَابٌ
لِلَّعَلِّ فَإِنَّهَا مِثْلُ لَيْتَ قَالَ كَ وَالْبِرْمَاوِيُّ وَأَقَرَّاهُ وَذَكَرَهُ
السُّيُوطِيُّ أَيْضًا عَنِ ابْنِ مَالِكٍ فِي تَوْضِيحِهِ وَزَادَ وَنَظِيرُ جَوَازِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
فِي فَيَسُبَّ جَوَازُهُمَا فِي لَعَلَّهُ يَزْكَى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى بِنَصْبِهِ
عَاصِمٍ وَرَفْعِهِ الْبَاقُونَ قَالَ الطِّيبِيُّ وَالنَّصْبُ أَوْلَى لِأَنَّ الْمَعْنَى

لعله يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مزكيا فيتكلم بما يجلب الذنب
فيزيده العصيان على العصيان وكانه سبب نفسه وفي الحديث
ايضا اذا نعس احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى
غيره رواه عن ابن عمر قوله احدكم زاد الترمذي يوم الجمعة
قوله فليتحول الخ لانه اذا تحول تحصل له من الحركة ما يبقي الفتور
المقتضي للنوم فان لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس
قلت قال شيخنا واذا نعس والامام يخطب تحول من مجلسه الى مجلس
صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه انتهى ولا ينافيه قولهم ويحرم
على الداخل اقامة قاعد ليجلس مكانه فان اثره به لم يكره جلوسه فيه
ولا ايثاره ان ينتقل الى موضع افرغ من الامام او مثل الاول والاكرم
بالعذر ولا يكره في مسئلتنا لانه لعذر وهو اعانة على معروف
من دفع ضرر النعاس عن اخيه المسلم فيحصل له من الاجر ما يعادل
الجمعة التي بتيه الى الامام كما لو وجد المنفرج شخصا من الصف ليقف معه
فانه لم يشرع له مطاوعته قال ابن رسلان قال الشافعي فاذا
ثبت في موضعه وتحفظ من النعاس يوجه يراه ناقب النعاس
لم اكره بقاءه ولا احب له ان يتحول وفي الحركة بالتحول ما يبقي الفتور
المقتضي للنوم كما تقدم ويجاب بانه علامة الصحة انتهى من حاشية
الجامع ص عن عائشة انها كانت تغسل المني من ثوب النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يراه فيه بقعة او بقعا ومن رواية اخرى
بقعا بقعا ش ذكره في الاصل في باب اذا اغتسل الجنابة
او غيرها فلم يذهب اثره قوله ثم يراه اي ابصم في الثوب

بقعة

بقعة او بقعا اي اري اثر الغسل في الثوب بقعة او بقعا هكذا اذكر بعضهم
وفي شرح المصابيح ما يفيد ان المراد بالمني لون المني فانه قال وفيه دليل
على ارتفاع حكم النجاسة وان بقي لونها اذا غسل بالماء وذهب عينها يوخذ
من قولها ثم يراه بقعا بقعا انتهى المراد منه والظاهر انه من
كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ويحتمل انه شك من سليمان فان قلت
قوله ثم يراه الخ ليس من كلام سليمان لانه تابعي لا صحابي فلا يعلم ان
يكون الشك منه فما نوديم قلت يصح تقديم قالت قبله اي قالت
عائشة ثم يراه بقعة او بقعا لا ادري ايهما قالت ويكون اول الكلام
نقلا بالمعنى عن لفظ عائشة او امثله ان يقال اني كنت اغسل واحكم
نقلا للفظها بعينه والضمير في يراه الباري راجع للمني اي لوحده
لان المرجع مرد الضمير لاقرب مذكور ومن رواية اخرى بقعا بقعا كم
ارها في البخاري لكن كلام السم يفيد ثبوتها ص عن عائشة قالت
كانت احدانا تحيض ثم تقرص الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح
على سائره ثم تصلي فيه ش ذكر بعضه الحديث في الاصل في باب غسل دم
الحيض قوله كانت احدانا تحيض ثم تقرص وفي نقرص بالقاف والصاد
المهملة قاله قش انتهى قال في الصحاح القرص بالاصابعين وقد قرصه
يقرصه بالضم قرصا الى ان قال وفي الحديث ان امراة سالت عن دم
الحيض فقال اقرصيه بماء الى اغسليه باظفار اصابعك وبروى
قرصيه بالتشديد قال ابو عبيد اي قطعيه به انتهى وكلام
الصحاح هنا وفي فصل القاف في الصاد المعجمة يفيد ان تقرص بالقاف
والصاد المهملة ايضا وذكره السيوطي في حاشيته فقال

تعرض الدم بالقاف والصاد المهملة اي تغسله باطراف اصابعها ولفظ
فتغسله يدل على انه لا بد في ازالة النجاسة من استعمال الماء قال
ابن بطال حديث عائشة تفسير لحديث اسما وان عادوده اسما حتى تنقي
الدم فمعناه الغسل واما نضحها على سائر اي باقيه مما لا دم فيه فهو
رش لا غسل وانما فعلت ذلك لتنظيف نفسها لانها لم تنقض على مكان
فيه دم لانه قد جاء في هذه الرواية انها كانت تغسل الدم ولا يجوز
ان تغسل بعضه وتنضح بعضه واما نضحت ما لا دم فيه دفعا
للوسوسة وقوله الدم من ثوبها عند طهرها اي من الحيض
فتغسله اي باطراف اصابعها وتنضح بالماء اي ترش على سائر دفعا
للوسوسة ثم تصلي فيه ص عن عائشة ان امراة من الانصار قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض فقال خذي فرصة ممسكة وتوضي
ثلاثا فتمراد النبي صلى الله عليه وسلم استحيا واعرض بوجهه او قال
توضي بها فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم
ش هذا الحديث ذكره في باب غسل الحيض والمراة هي اسما بنت يزيد
من الزيادة ابن السكن بفتح الكاف خطيبة النسا قلت وقع
في مسلم انها بنت سكل بفتح الكاف والسين فقال الدمياطي انه
تصحيف وانما هو سكن نسبة الى جدها قالها اسما بنت
يزيد بن السكن وكذا قال الخطيب وابن الجوزي في التلقيح
ورد ذلك باحتمال ان يكونا امراتين ولا ترد الاخبار الصحيحة
بالتوهم بل في مصنف ابن ابي شيبة كما في مسلم فانتفى عنه الوهم وقد
جزم بذلك ابن طاهر وابو موسى المديني وابو علي الجياني قال

البرماوي

البرماوي .. فقوله قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض
فقال عليه الصلاة والسلام خذي اي بعد ايصال الماء لشعرك وبشرك
فرصة بكسر القاف وبالصاد المهملة وحكى ابن سيده تثليثها وراسكانه
قطعة من صوف او قطن او جلد عليها صوف وفي رواية لابي داود
قرصة بفتح القاف قال المنذري اي شيا يسيرا مثل القرصة
بحرف الاصبعين وقال ابن قتيبة هي قرصة بفتح القاف
وبالضاد المعجمة ذكره السيوطي رحمه الله تعالى وقال في قرصة
بكسر القاف وبالصاد المهملة القطعة يقال قرصت الشيء قرصا اي
قطعته الجوهري اي هي قطعة قطن او خرقة تمسح بها المراة من الحيض
ممسكة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد السين اي مطيبة
بالمسك فتوضا اي تنظفي فالتوضي هنا بالمعنى اللغوي ثلاثا
ليس راجعا للتوضي بل متعلق بقال او بقالت كما سبق في الباب
قبله قال البرماوي ونحوه في ك ونص ما في الباب قبله عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك
فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهرين بها قالت كيف اتطهر
بها قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها
اثر الدم انتهى والمسك بكسر الميم الطيب المعروف وروي بفتحها اي
الجلد اي خذي قطعة منه ولكن في شرح العلم المصنف ما نصه
وقوله ثلاثا مبالغة في التطييب انتهى وفي المدخل ما يوافقه
انتهى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيى فاعرض بوجهه الكريم

او قال شكى عن عايشة رضي الله تعالى عنها توضاي بها اي بالفهمة قالت
عايشة فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم
من التتبع لازالة الكراهة **تمة** قال الشم فعلها الطيب على
الوجه المذكور مندوب لا واجب وهل يطلب لذات الزوج او مطلقا
يتظر ان قلنا انه تعبد فيطلب مطلقا وان قلنا انه معلل فما تلك العلة
فقيل انما ذلك من اجل الزوج لان دم الحيض نتن ويبقى الايام المتوالية على
ذلك المحل فيكتسب منه رائحة فربما يأتي منها الزوج فيكون ذلك
سببا لنفرتهما وقيل ان المحل يلحقه من الدم رخو وان الطيب يصلح
ذلك منه فعلى هذا يندب لذات الزوج ويبقى الكلام في غيرها والظاهر
والله اعلم ان كان ذلك محركا شهوة الجماع منها فلا تفعل وان كان لا يحرك
ذلك عندها فحسن ان تفعل لان الطيب من السنة لا سيما المنفعة
اللاحقة بسببه انتهى باختصار **ص** عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة
يا رب علقة يا رب مضغة فاذا اراد ان يقضي خلقه قال اذكر ام
انثى شقي ام سعيد فما الرزق وما الاجل فيكتب في بطن امه **ش**
هذا الحديث ذكرهم في الاصل في باب قول الله تعالى مخلقة وغير مخلقة
قوله بالرحم هو محل وقوع نطفة الرجل من المراة **وقوله** ملكا
انظر ما اسم هذا الملك وهل هو واحد او متعدد وفي كتاب الحبائك
للسيوطي قال علقة اذا وقعت النطفة في الرحم قال الملك يا رب
مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة محتها الرحم دما وان
قال مخلقة قال ذكر ام انثى والمخلقة هي تامة الخلقة المسواة

بلا

بلا نقص وعيب من خلقت السواك سويته وليته **قوله** يا رب
اي يا ربي بحذف يا المتكلم ويجوز في مثله يا رجاه ويا رجا بالهاء في الاول
وقفا ويا ربي بفتح يا المتكلم ويا رب بفتح الباء ويا رب بالضم
وتم ي رب السجن احب الي **قوله** مضغة بالنصب وهي رواية
القابسي اي جعلت لنا المني مضغة في الرحم او صار نطفة او خلقت
انت نطفة وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذه نطفة وهي كما قال
ابن الاثير اما القليل والكثير والمراد به هنا المني **قوله** علقة
اي قطعة دم جامد **وقوله** مضغة اي لحمة صغيرة بقدر ما يمضغ فان
قلت كيف يكون الشيء الواحد نطفة علقة مضغة **قلت** هذه
الاخبار الثلاثة تقصد عن الملك في اوقات متعددة لا في وقت واحد
فان قلت الخبر فايدته اعلام المخاطب بمضمون الخبر او اعلامه بعلم
المتكلم به وبيني الاول فايدة الخبر والثاني لازمها ولا يتصور ان هنا
لان الله علام الغيوب **قلت** هذا اذا كان الكلام وارد على مقتضى الظاهر
وهو هنا وارد على خلاف مقتضى فلا يلزم احدهما كما في قوله تعالى
حكاية عن ام مريم رب اني وضعتها انثى فالغرض من اخبار الملك بذلك
التماس اتمام خلقه والدعا بالصورة الكاملة عليه او الاستعلام عن
ذلك ونحوه فاذا اراد الله تعالى ان يقضي اي يتم خلقه فقد جا القضا
بمعنى الفراغ قال الملك اذكر خبر مبتدا محذوف اي هو ذكر وقال
كذلك هو مبتدا وسوغ الابتدا مع كونه نكرة تخصيصه بثبوت احد الامرين
اذ السؤال فيه عن التعيين لان ام المنفصلة لا بد ان تكون في استفهام وفي
بعضها ذكرا بالنصب اي اتريد او اتخلق ذكرا وكذا شقيا او سعيدا

الظاهر هم

او اجعل ذكرا امرأتي ام شقيا ام سعيدا قوله فما الرزق اي الذي
ينتفع به قال ح فسرها وقاد في شرح حديث ابن مسعود في قوله
صلى الله عليه وسلم ورزقه اي غذاءه حلالا او حراما قليلا او كثيرا
وكل ساقه الله تعالى اليه فينتفع به كالعلم وغيره ونص حديث ابن
مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم
يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا
فيؤمر باربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح اي احد الحديث هذا واضح تعاريف الرزق انه ما
ينتفع به العبد حلالا او حراما قوله ما الاجل اي وقت
موته او مدة حياته اي موته لانه يطلق على غاية المدة وعلى المدة
فيكتب بالبناء للفاعل وضميره لله تعالى والظاهر انه للملك وفي
بعضها فيكتب بالبناء للمفعول فان قلت الكتابة حقيقة او مجاز
عن التقدير قلت الكتابة حقيقة والله على كل شيء قدير ويمكن
ان تكون مجازا عن التقدير ازلي لانه حال
في البطن قلت الحاصل في البطن تعلقه باول الوجود ويسمى
قدرا او كان في الازل كان امرا عقليا محضا ويسمى قضاء او
مجازا عن الالزام وعدم الانفكاك عنه وهو ظاهر والبطن ظرف
للكتابة والشخص مكتوب عليه في ذلك الظرف والمكتوب الامور
الاربعة وقد روي انها تكتب في الجبهة قاله شارح البخاري
وقال القسطلاني في باب ذكر الملائكة عقب حديث المعراج

في

في حديث ان احدكم يجمع خلقه الخ ما نصه والظاهر ان الكتابة هي
الكتابة المعهودة اي في صحيفة الاعمال وقد جاء ذلك مصرحا في رواية
مسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها
ولا ينقص وفي حديث ابي ذر عنه فيقضي الله ما هو قاض فيكتب
ما هو لاقٍ بين عينيه انتهى وقال شيخ شيوخنا ابن حجر
الهيتمي في شرح الاربعين القضاء عند الاشعرية ارادته الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه في الازل والقدر ايجاده اياها
على قدر مخصوص وتقدير معين في ذاتها او القضاء الازلي هو
بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم
وقال ابن ابي شريف الارادة والمشيئة والحكم والقضاء
الفاظ مترادفة عند الاشاعرة ومعنى جميعها انها صفة تقتضي
تخصيص الممكن باحد اوصافه من وجود او عدم اي او غيرهما
وقال الابي في شرح مسلم القدر في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق
علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد
قدر ازلا اي سبق علمه به وتعلقت ارادته به وقال شيخ الاسلام
في شرح المنهج القضاء الحكم بالكليات مجملة في الازل والقدر هو
الحكم بوقوع اجزائها قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما
ننزله الا بقدر معلوم ويتحصل منه قول بعضهم القضاء ايجاد جميع
المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة
انتهى وما ذكره الشيخ محمل على ما ذكرناه عن شيخ شيوخنا اولا لانه
اقرب ما يحمل عليه من الاقوال المذكورة والضمير في يسمى راجع الى التقدير

ح ٢
بعض شراح
البخاري

ح
ايجاده

بمعنى الارادة مع تعلقها الازلي او التنجيز وقد نظمت معنى
القضاء والقدر على ما قاله شيخنا فقلت

ارادة الله مع التعلق ... في ازل قضاء ربنا المحقق
والقدر الايجاد للاشياء على ... وجه معين ارادة علا
وبعضهم يقول معنى الاول ... العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور ... على وفاق علمه المذكور
وذكر الابي ان القدر ... تعلق للعلم من غير مرا
مع علقة الارادة ايضا في الازل ... كلاهما معناه من غير خلل

ويقال اخر المضارع الثاني بدل قضاء رب الخلق قضاه في ازل محقق
وقوله وهما الاجل كذا في روايتي دز وفي رواية جم والاجل
اي وقت الموت ومدة الحياة الى الموت لانه يطلق على المدة وغايتها
واعلم ان في هذه الحديث جميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال ابتدائه
وهو خلقته في ام انثى وحال المعاد وهي السعادة وضدها
وغايتهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وقد جاء
فرغ الله من اربع من الخلق والخلق والاجل والرزق والخلق
الاول بفتح الخاء وهو الذكورة والانوثة وضدها والثاني بضمها
السعادة وضدها ص عن جابر بن عبد الله وابي سعيد صليا في
السفينة قاعدين وقال الحسن تصلي قائما مالم تشق على اصحابك تدور
معها والاقتصار عند ش اما جابر فروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وخمس مائة حديث واربعون حديثا وروى عنه
جماعة من الصحابة والتابعين وقال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم تسعة عشر غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا وانا وامي
وخالي من اصحاب العقبة توفي رضي الله تعالى عنه سنة ثلاث
وسبعين وهو ابن اربع وتسعين سنة بالمدينة وابوه عبد الله
استشهد يوم احد واحياه الله تعالى وكلمه وقال يا عبد الله
تمن علي فقال ارجع الى الدنيا واقتل مرة اخرى وقال جابر
دفنت اربع يوم احد مع رجل ثم استخرجته بعد ستة اشهر فاذا
هو كيوم دفنته غير اذنه واعضائه اخرجته لان نفسي لم تطب ان يكون
مع اخر في قبر واحد قوله صليا في السفينة الخ هذا او قوله
وقال الحسن الخ امر ان ذكرهما البخاري في باب الصلاة على الحصير
وليسا مرفوعين كما ذكر بعضهم وما ذكر عن قتادة خلافه ولا شك ان
جابرا وابا سعيد صحابيان دون الحسن والصحابة رضي الله تعالى
عنهم يقتدى بهم في افعالهم واقوالهم قال الشارح لا يعملون
عملا الا بالتوقيف من الشارع عليه الصلاة والسلام وحكمه عليه
السلام بذلك قاله لما اخبره الله تعالى بالفتن التي تكون بينهم
واعلم له ذلك او رمى الله اليه اصحابك عندي كالنجوم فحينئذ اخبر عليه
الصلاة والسلام بان قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
معناه اهتديتم لانه عليه الصلاة والسلام امام الهدى وانهم
لا يفعلون ما يخالف سنته فعلهم كله قام مقام الاخبار عنه عليه
الصلاة والسلام انتهى المراد منه وانظر قوله لانهم لا يعملون عملا
الا بالتوقيف قلت وذكر قس ان ما فعله جابر وابو سعيد
وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح وكذا ما قاله الحسن فانه

قال في قول البخاري وصلى جابر وابو سعيد الخدري في السفينة هذا تمام
وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح وقال الحسن الخ اي البصري وقد
وصل هذه المكذوبة ابن ابي شيبة باسناد صحيح ايضا قال اي قس
وارسلهما المصنف لدفع ما يتوهم من قول معاذ غير الله وجهك بالتراب
اشتراط عباشم المصلي الارض انتهى المراد منه قوله وقال الحسن
تصلي قياما ما لم تشق على اصحابك تدور معهما والا فقاعدا ظاهره
ان لم يشق على اصحابك قيد في قوله تصلي قياما لا فيه وفي قوله تدور
معهما مع ان الدوران ايضا مقيد بذلك وقوله والا فقاعدا اي وان
شق عليك الصلاة قياما فصل قاعدا واما اذا شق عليه الدوران
فيصلي حيث ما توجهت به قلت قد مناه من ان الصحابة
يقيدون بهم في اقوالهم وافعالهم اي اقوالهم وافعالهم التي استنبطوها
من الادلة هو مذهب اليه مالك وابو حنيفة واحمد وكذا الشافعي
في القديم وخالف في الجديد وكم امام لهم ميتون في الورقات فقال
وقول الواحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ليس بحجة على القول الجديد
وفي القديم حجة انتهى وذكر غيره ص عن انس بن مالك قال كنا نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع احدنا طرف الثوب من شدة الحر في
مكان السجود ش ذكر في الاصل في باب السجود على الثوب في شدة الحر
قوله كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع احدنا طرف
الثوب لا دليل فيه على رد قول الشافعي بمنع ذلك لاحتمال ان الطرف
الذي يضعه لا يتحرك بحركته اما بانه غير محمول للمصلي او محمول طويل
فان سجد على ما هو محمول له ومتحرك بحركته عامدا عالما بتحريمه

بطلت

بطلت صلاته لانه كالجزء عنه وان كان ساهيا او جاهلا لم تبطل صلاته
ويجب اعادة السجود دردير كر قلت عن شرح المهذب واحتج لهذا
الحديث ابو حنيفة ومالك واحمد واسحاق على جواز السجود على الثوب
في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وما ذكر من
الجواز عنه مالك اراد به انه ليس بممنوع لانه مكروه عنده مالك وسواء
فعل ذلك لشدة حر او برد ام لا ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رأى نخامة في القبلة فحكها بيده ورئي منه كراهية او رؤي
كراهيته لذلك وشدد عليه وقال اذا احدكم اذا قام يصلي فانما
يناجي ربه او ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن في قبلته
ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد
بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا ش قوله في القبلة اي في
جهة حائطها انتهى ولعل فيه قلب اي في حائط جهتها او ان
المراد في جهة حائطها بحيث يكون البزاق في حائطها قوله
فحكها بضمير المونث اي النخامة وللاصيلي فحكه اي اثر النخامة او البصاق
قوله ورئي بضم الراء ثم همز مكسور ثم ياء ساكنة ثم همز مفتوح
منه اي عليه السلام كراهية او رئي بضم الراء ثم همز مكسور فيا
مفتوحة كراهيته اي عليه السلام لذلك الفعل والشد من الراوي
وكراهية مرفوع يروي المبني للمفعول وشدد عليه رفع عطفا
على كراهية او جر عطفا على قوله كذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
يناجي ربه قال في المناجاة والنجوى السر بين الاثنين
يقال بجوته بجوى اي سارر ته وكذلك ناجيته فالمناجاة هنا

ثم ياء مفتوحة والذي في ر
ورئي بكسر الراء

مجازا لان المحسوس الامن طرف العبد فالمراد لازمها من ارادة
الخير قال النووي وهو اشارة لاخلاص القلب وحضور
وتفريغه لذكر الله قوله او ربه مبتدأ خبره بينه وبين قبلته
والجملة عطف على الجملة الفعلية قبلها والمراد اطلاع ربه على المتمكن
ما بينه وبين قبلته اذ ظاهرهم محال لتنزيه الرب تعالى عن المكان فيجب
على المصلي اكرام قبلته فان قلت اطلاع الله تعالى عام متعلق بكل
شيء قلت نعم لكن هذا على ظاهر القلب محل نظر القلب والقلب
يقع على اللحمة الصنوبرية وعلى المعنى القائم بها وهو العقل عند
من يقول ان محله القلب وقال الغزالي القلب لطيفة ربانية
هي المخاطبة وهي تتألم وتعاقب ولها تعلق بالقلب اللحماني الصنوبري
الشكل تعلق العرض بالجوهر ونسميه روحا ونفسا انتهى وهي أشد
تعلقا من القدر الذي في غليلانه وقال في مختصر الاحياء بعد
ما ذكر ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحمة المتقدم ذكرها
ما نصه والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم
اتصال قال وهذه اللطيفة هي العارفة بالله تعالى المدركة ما ليس
يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان وهو المخاطب والي
هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
انتهى المراد منه قوله فلا يبزقن احدكم في قبلته ولكن يبزق
عن يساره او تحت قدمه اي اليسرى قوله فيبزق بالزاي
واصله السين ويجوز قلبها ماء للقاعدة التي ذكرها اهل
التصريف واللغة وقد نظمتها وعكسها فقلت

يجوز

يجوز ابدال حرف المضارعة ما دام ان من بعدها واحد من طعنخ وقعا
كيعطه وكصاغ الامر وكذا لسق وسلح فكن للعلم مستمعا
وعكس نحو اسماع نحو عصم فلا يجاوز ما من لفظهم سمعا
وهذا الحديث ذكره خ في باب اذا بدر البزاق ابي عليه تتمة
قال في المدخل ويهي الناس عن الجلوس في المسجد للحديث في امر
الدنيا وقد ورد ان الكلام في المسجد يغير ذكر الله تعالى يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب وورد ايضا عنه عليه السلام انه
قال اذا اتى الرجل المسجد فاكثر الكلام تقول الملائكة اسكت يا ولي
الله فان زاد فتقول اسكت يا بغيض الله فان زاد فتقول
اسكت عليك لعنة الله قال في المدخل ايضا من ترك
الكلام واقبل على الذكر اثيب عليهما ومن ترك الكلام فقط اوجر
عليه خلافا لاهل العراق في قولهم لا يوجر على ترك الكلام بل على الذكر
خاصة ص عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن
ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله ش هذا الحديث
ذكره في الاصل في التيمن في دخول المسجد قوله ما استطاع ما
اما موصولة فهو بدل من التيمن واما بمعنى مادام وجد احتراز عما
لا يستطاع فيه التيمن هذا ومن المعلوم ان التيمن شرع في امور
غير هذه فلا يشمع الامور اخر فقوله في شانه كله ليس على عمومه
قوله في طهوره بضم الطاء اي تطهيره وقوله ترجله اي
التمشيط للشعر قوله وتنعله اي لبسه النعل انتهى قلت
ما ذكر من ان الطهور بمعنى التطهير بضم الطاء خالف ما ذكر ابن

عصفور فانه قال المصادر الآتية على فعول بفتح اوله خمسة وهي القبول
والوقود والولوغ والطهور والوضوء انتهى زاد ابن هشام في
شرح خطبة التسهيل وماعدا هذه بالضم كالدخول والخروج انتهى
ومجيئه بالضم هو القياس قلت وذكر النووي في شرح مسلم
ما يفيد ان ما ورد من الكلمات على غير القياس كالفتحة بالكسر طهرة
الحج يجوز فيه النطق بالقياس وعلى هذا يجوز ضم اول المصادر الخمسة
المذكورة وقد نظمت ذلك كله فقلت

وزان فعول جاء بالفتح مصدرا ... بخمسة الفاظ خلاف قياس

وقود وولوغ والقبول اضف لها ... طهورا وضف ايضا وضوء الناس

ووزنه مضموما قياس وجاز ان ... يضم بخمس اول لقباس

وقولي وجاز ان الخ اشارة الى ما ذكره عن النووي وقولي لقياس
اي مراعاة للقياس وقلت ايضا

ان الفعول اتى بفتح مصدرا ... اتى في خمسة نقلا وغير قياس

اتى في قبول والولوغ وقود ضف ... وكذا الطهور وضف وضوء الناس

ومجيئه بالضم منقاس ولا ... محظور في نطق بها بقياس

وقولي بها اي بالخمسة التي جاءت بالفتح سماعا ولهذا اشار اليها
ذكر النووي ص عن كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من
سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ش ذكر في الاصل في باب الصلاة اذا قدم
من سفر وكعب هو كعب بن مالك الانصاري احد الثلاثة الذين
انزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانون حديثا للبخاري فيها اربعة متفق عليها مات

بالمدينة

بالمدينة سنة خمسين والاثنان الآخران هلال بن امية ومرة بن
الربيع وكلهم من الانصار وفي معنى خلفوا قولان احدهما
انهم خلفوا عن توبة ابي لبابة واصحابه وذلك انهم لم يخضعوا كما خضع
ابو لبابة واصحابه فتاب الله على ابي لبابة واصحابه واخر امرهم
مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك والقول الثاني انهم خلفوا عن غزوة
تبوك فلم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انتهى وقوله
تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها اي سعتها
وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه قلقا
وجزعا مما هم فيه وقوله وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لاتساع
الهم والاسرور ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه قالوا
يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ش قوله الملائكة كذا في
رواية جمع الملائكة بدون ان وفي رواية للكشميهني ان الملائكة
والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق قوله ما لم يحدث فاذا احدث
يحتمل ان استغفارهم ولو استمر جالسا فعاقبته له لا يذائه لهم
برائحته الخبيثة وهو يدل على انه اشد من النخامة لان لها كفارة وهي
الدفن بخلافه انتهى ويفهم منه كظاهر الحديث ان النخامة لا يحرم
بها صلاة الملائكة عليه ويفهم منه ايضا ان المراد بالحدث حالة
ريح كالخارج من السبيلين الناقض مطلقا حتى يشمل خروج مس الذكر
خلافا لمن زعم ان المراد به الناقض مطلقا ونظير هذا حديث
ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة

للحكيم عن عائشة وفي الحديث ايضا من توضأ فاحسن الوضوء وخرج الى
المسجد لا يخرجه الا ايا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام
في الصلاة تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا تزل في صلاة ما
انتظر الصلاة انتهى والخطوة بالضم وتفتح ما بين القدمين والفتح
فقط المرة انتهى وفي الحديث ايضا افضل الرباط

يامن يأمله

ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدى صلاتي العشي قال ابن سيرين وسماها ابو هريرة
ولكن نسيت قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة
في المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى
وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى
وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلاة وفي
القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول
فقال له ذو اليدين يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلاة قال
لم انس ولم تقصر فقال اكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم
وصلى ما ترك ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر
ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر فربما سالوه
ثم سلم فيقول نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم ش ذكر في
الاصل في باب تشبيك الاصابع في المسجد والراوي له عن ابي هريرة
هو ابن سيرين قوله احدى صلاتي العشي بفتح العين وكسر الشين
وشد الياء والمراد احد صلاتي العشي اما الظهر واما العصر

ثم سلم

قال الازهري

الازهري العشي بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء ما بين
زوال الشمس وغروبها قوله معروضة اي موضوعة بالعرض
اذ المراد مطروحة في ناحية المسجد قوله السرعان قال
الجمهور هو بفتح السين والراء المشرعون في الخروج وتقل القابسي عن
بعضهم اسكان الراء وضبطه الاصيلي بضم السين واسكان الراء يقولون
جمع سريع نحو كثيب وكثبان قوله قصرت بضم القاف وكسر
الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد قوله قال لم انس ولم تقصر
وفي رواية كل ذلك لم يكن وهذا مشكل بظاهرهم واجيب باجوبة
منها ان قوله لم انس اي في اعتقادي او المراد لم انس وانما سهوت
والسهو غير النسيان اذ السهو زوال المعلوم عن المدركة وبقاؤه
في الحافظة والنسيان زواله عنها وعن الحافظة هذا هو التحقيق
في الفرق بينهما كما ذكر في شرح المواقف ودرج عليه شيخ الاسلام
في حاشية جمع الجوامع لكن فيه بعض تحريف او المراد بما نسيت
فاتركت ولعل المراد الترك عمدا وان النسيان قد يأتي بمعنى
الترك كما في قوله تعالى نسوا الله فنسيهم او المراد لم انس ولكن
نسيت فقوله لم انس انكار نسبة القائل النسيان له لقوله بئس
ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي ويقوله في بعض
روايات الحديث الاخر لست انسى ولكن انسى لاسن واجيب
بجواب اخر وهو ان هذا الفعل وقع منه صلى الله عليه وسلم عمدا
ليبين للحكم امن اعتراه مثله سهوا وحينئذ فلم ينس قال عياض
وهذا امر غيب عنه وكيف متعمدا ساهيا وكيف يقول اكما يقول

ذو اليدين انظم **تتمة** تشتمل على ما يقع فيه السهو عنه من أقواله
عليه الصلاة والسلام وما لا يقع فيه ذلك عمدا وقد فطنت ذلك قفلة
فقال طه الذي يوحى اليه به السهو فيه باجماع الورى امتنعا
كان يحدث عن يوم القيام وما يفيد احكام شرع الله فاستمعا
وما عداه فقيه السهو جاء الذي جم بورهم وعيا من فيه قد منعا
وكل ما اتى سوى ما جاء عنه لنا عن اجتهاد فقيه السهو لن يقعا
والخلف في خطافيه وبعضهم يرى بجوازا فقال المنع يا ورعا
وعكسه مر بنى بعض وجالنا في اي ذكر كذا في سنه وقعا
كما جزم منه في تلقيح تحلام اذ هو من الراي كن للعلم خير وعا
واشرت بقولي وعيا من فيه قد منعا اي ما ذكر من منعه وقوع
السهو في اخباره التي ليس بوحي ولا اخبار عن المعاد ولا مقيد
لاحكام الشرع فان قيل عاد كم القاضي عياض الخبر رده قوله
عليه الصلاة والسلام لذي اليدين حتى سلم عليه الصلاة والسلام
بعد ما صلى عليه الصلاة والسلام ركعتين من العصر وقال له ذو
اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال ما قصرت وما نسيت
قلت هذا السؤال على قول الجمهور لا يتوجه كما هو ظاهر
واما على اختيار عياض فاجاب عنه باجوبة منها ان ما حصل منه
سهو لا نسيان فقوله ما نسيت صحيح ومنها ان قوله ما نسيت
قصد به رد نسبة الفاعل النسيان له لحديث بئس ما لاحدكم
ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي اي بالتشديد وفي
بعض الروايات لست انسى ولكن انسى لاسن اي فلو قال ذو

اليدين

اليدين امر نسيت لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم مقاله ومنها ان قوله
ما نسيت اي في اعتقادي **فان قلت** كل من هذه الاجوبة يقدح في
الذي اختاره القاضي من عدم وقوع السهو والنسيان منه صلى الله عليه
وسلم في مثل هذا المخالف لما عليه الجمهور اذ فيها ثبوت وقوع السهو
منه بل في بعضها ثبوت وقوع النسيان منه عليه الصلاة والسلام
في الفعل الواقع منه لا في قوله ما نسيت الذي اخبار عن الشيء بخلاف
ما هو عليه **والحاصل** ان لنا مقامين الاول تعلق السهو والنسيان
بوقوع الفعل منه عليه الصلاة والسلام وهذا متفق على وقوعه
منه كتركه للركعتين من صلاة العصر والى هذا الاشارة بقوله عليه
السلام لست انسى ولكن انسى لاسن الثاني تعلقهما بخبر عن شيء
ليس من الامور الثلاثة السابقة بخلاف ما هو عليه سهوا كاخباره
عن نفي فعله بقوله ما فعلت ذاهلا عن كونه فعله وهذا هو محل
الخلاف بين الجمهور وما ذهب اليه عياض فذهب الجمهور الى جوازه لكه
ووقوعه منه عليه الصلاة والسلام وذهب عياض الى منع ذلك
واما اخباره عن نفي فعله بانه ما فعل وهو يعلم انه فعل فهذا متفق
على منعه قطعا اذ الجهد هذا في قوله عليه الصلاة والسلام ما
نسيت كما في رواية الموطا التي ذكرها عياض او لم انس كما في رواية البخاري
اخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سهو بحسب ظاهرهم فهو مخالف لما
ذهب اليه عياض فلهذا احتاج الى الاجوبة السابقة **واعترض**
شارحه ابن اقرس الجواب الثاني هنا فقال قلت وفي هذا الكلام
نظر لان الله تعالى قال له عليه الصلاة والسلام واذكر ربك اذا نسيت

وكان هذا اللفظ منكرا لكان الله تعالى احق بالتعليم لهذا الحكم
لاشرف خلقه انتهى قلت وفيه بحث فان الله تعالى له ان
يقول ما ينهى العبد عن قوله الا ترى ان العبد منهي عن ان يجمع بين
الله وبين عبده في ضمير واحد كما في حديث الخطيب الذي قال ومن
يعصهما فقد غوى
فقال له عليه الصلاة والسلام بئس خطيب القوم انت مع ان
الله تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي على احد الاوجه
التي في الاية ولا يجوز للشخص ان يقول وعصى ادم ربه على
غير وجه القرآن على انه ليس في الاية دلالة على انه يجوز للعبد ان
يقول نسيت كذا وانما مدلولها انه اذا حصل منه النسيان يذكر
ربه ويلزم على ما فهمه ان تكون الاية معارضة للحديث بئس
ما لاحدكم الخ فاذا اجاب عن ذلك بان الاية في نسيان ما لا يتعلق
بايات القرآن والحديث في ايات القرآن كما هو صريح قوله فيه اية
كذا اخاج الى ما يدل على ذلك من كلامهم قال اهل العلم
صلاة بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو قال وكيف ذلك
قالوا لان الصلاة اذا كانت بغير سهو احتملت القبول ورجي واذا
كانت بالسهو خرج على لسان العلم قد ازعم الشيطان كما قال صلى الله
عليه وسلم فتلك ترغيم للشيطان وما يزعم انف الشيطان يزجى
معه رضي الرحمن فضلت غيرها بتلك الصفة انتهى وقال
صاحب كشف الاسرار في حكمة تسليط الشيطان علينا حرقة
كالفراش يريد ان يطفئ السراج فيحترق والشيطان يوسوس فيحرق

بنور

انفع

اهل

بنور الايمان ووسوسته في الصدر لا في القلب اذ حارسه هو الله تعالى
فلا يقدر ان يدخله وقد شكى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء قد كان من محض
الايمان وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا
وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم
وقال علي رضي الله تعالى عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل
الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه
والمؤمن يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم فما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم
بقراءة قل هو الله احد انتهى وبعضه بالمعنى قوله كما يقول اي الاصر
كما يقول ذو اليدين وبعد القبة واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة
وسكون الراء وبالباء الموحدة وبالقاف قوله ربما سألوه ربت
للتقليل وكثر استعماله في التكثير ويلحقها ما فتدخل على الجمل اي سألوا
ابن سيرين هل سلم عليه السلام بعد هذا السجود مرة اخرى او
اكتفى بالسلام الاول فيقول اي ابن سيرين بينت بضم النون اي اخبرت
ادغم اذني حصين بضم المهملة وفتح الصاد وسكون التحتية قال
ثم سلم عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه
فليدفع في نحره فان ابى فليقاتله فانه شيطان ش ذكر في الاصل في
آخر باب برد المصلي من مر بين يديه قوله فليدفع بالقهر
كذا قاله العلماء وليس للمار جواز المقاتلة والمقصود المبالغة

اي دفعا غير قوي وقوله
فليقاتله اي فليدفع دفعا قوي

في كراهة المرور قاله ك وقال الشر واما المقاتلة وكيفيتها
فاختلف فيها اختلافا كثيرا حتى ان من تتبع الآتي ذلك من بعض العلما
قال ان قتله قدمه بعد والصحيح منها ما يدل عليه النهي صلى
الله عليه وسلم في اخر الحديث وان لم يسمعه ممن تقدم لانه صلى الله عليه
وسلم قال فانما هو شيطان فتكون المقاتلة لمن يقاتل الشيطان
ومقاتلة الشيطان بالافعال اليسيرة مثل الكتب او الرقية
لان العمل اليسير في الصلاة من اجل الضرورة جايز فاذا قاتله
قتالا شديدا يخرجه من حد الصلاة فقد رجع المصلي شيطانا
خائبا بل اشد منه ولذلك قال علماؤنا المحققون يدفعه
دفعا لطيفا لا يخرجه من الصلاة فان ابى رجع تركه واشتغل
بالصلاة انتهى قلت وعلى هذا فما معنى الحديث فليدفعه
فان ابى فليقاتله وقد يقال قد دل كلامه على ان المراد بالدفع
اللطيف ما لا يخرجه عن الصلاة وهذا يصدق بالافعال اليسيرة
فالمراد بالدفع اولها وبالمقاتلة ما بعده وهذا قال بعياض
فان دفعه بما يجوز فهلك به فلا قود عليه بالاتفاق وهل تجب
الدية ام يكون هدرا فيه خلاف قال قلت ظاهر الامر
الوجوب فيجب دفعه قلت حملوا الامر على الندب للقرائن
قال في شرح السنة اتفق اهل العلم على كراهة المرور بين
يدي المصلي فمن فعل فللمصلي دفعه قال ك قلت مقتضى
مذهبنا الحرمة انتهى وفي الحديث لو يعلم المار بين يدي المصلي
ماذا عليه لكان عليه ان يقف اربعين خريفا خيرا له من ان

يمر

يمر بين يديه انتهى وقال ابن بطال اتفقوا على دفع المار اذا
صلى الى سترة فان صلى الى غيرها فليس له دفع لان التصرف والمشي
مباح لغيره اذ التي الموضع الذي يصلي فيه اي لا سترة فلم يستحق ان
يمنعه الا ما قام الدليل عليه وهي السترة التي وردت السنة بمنعها
واجمعوا على انه لا يقاتله بالسيف ولا بما يفسد صلاته لانه اذا فعل
ذلك كان اشر على نفسه من المار واختلفوا اذا جاز بين يديه ه
واداركه هل يرده فقال مالك لا اذ رده مرور فان واختلفوا
ايضا في ما اذا دفعه فمات فقيل عليه الدية وقيل على عاقلته
وعمل هو وهدر لانه تولد من فعل اصله مباح انتهى ويفهم من كلامه
وكلام عياض ان هذا الخلاف اذا تولد موته من فعل مباح واما ان
تولد عن عزم فانه يقتل به كما ينبغي قوله فانه شيطان اي كشيطان
او معناه ان الشيطان حمله على ذلك وحركه عليه او انه شيطان
حقيقة لان الشيطان هو المارد الخبيث من الجن والانس تتمة
قال في المدونة الخطاب لكل اهل المدينة على خلافه فقد نظرت امراة
ابي ابن جريج وقد خط خطا وصلى اليه فقالت عجبت لهذا الشيخ
وجهله بالسنة فاشار اليها ان قفي فلما قضى صلاته قال ما رايتي
من جهلي فقالت انك تخط خطا تصلي اليه وقد حدثتني مولاتي عن
امها عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال الخط باطل لان العمل اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت ما
بين المشرق والمغرب فسالها ان تذهب الى مولاتها ففعلت
فحدثته بذلك فقالت اتجهل هذا وانت من علماء المدينة فقال عنه

ذلك خلة الدار قصدت غير مسودة ومن الشقاء تهدي بالسؤدد
تلبيسه الستر مطلوبة مندوبا على العاجي والاكثر وفائدتها
قبض الخواطر عن الانتشار وكف النفس عن الاسترسال حتى يكون
العبد مجتمعا لمناجاة ربه ولهذا شرعت الصلاة جهرا واحادا
وشرع فيها التمتم وترك الافعال العادية وصنع الجبهة اليها وان
فاتته الجماعة واقامتها مع الجوع وغيره من المشوشات ما لم يخش
خروج الوقت تحصيلا للادب القلب مع الرب اعاننا الله على
ذلك ص عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
الرجل اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم
والصدقة والامر والنهي ش ذكر في الام في باب الصلاة كقوله
وقوله فتنة الرجل الخ قال ك قال قلت ما معنى فتنة
الرجل فيما ذكر قلت قال ابن بطال معناه ان يأتي لاجلهم ما يحل
من القول والعمل ما لم يبلغ كبيرة وقال النووي اصل الفتنة
الابتلاء والامتحان ثم صارت في العرف لكل امر كشفه الامتحان من
سوء وفتنة الرجل باهله وولده ما ذكر هو ما يحصل من افراط
محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخيرات او تفريطه فيما يلزمه من
القيام بحقوقهم وتاديبهم فانه راع لهم ومسؤول عن رعيته
وهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى تكفيرها
بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيات انتهى
وقوله تكفرها الصلاة الخ يحتمل ان يكون المراد ان كل واحدة
من هذه الفتن تكفر بكل واحدة مما ذكر وان يكون كل واحدة مما

ذكر

ذكر من الملكفرات تكفر جميع هذه الامور وان يكون جميع ما ذكر من
الفتن تكفر بهذه الامور كلها وان يكون من باب اللف
والنشر بان تكون الصلاة مكفرة للفتنة من الاهل والصوم لفتنة
وهكذا الباقيات وان تكون كل واحدة تكفر جميع ما ذكر وفي
الكل ان جميع ما ذكر من الملكفرات تكفر هذه الامور او واحدة منها
حتى الى ما بقي من الواجبات وداوم عليها فانه قال واما هل
الواحدة تكفر او المجموع بل الواحدة مع ما بقي من الواجبات والدوا
على ذلك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشا
والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا او من ترك شيأ من الواجبات
فقد اتى فاحشة ومنكرا ومن اتاهما فقد بعد من الله ومن
بعد كيف يكفر عنه شيأ مما ذكر انتهى وكلامه يفيد انه اذا لم يحصل
ما ذكر مع الدوام على بقية الواجبات لم يكفر عنه شيء من هذه فوائد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط جوازه ان يعرف
المعروف والمنكر وان لا يخاف ان يؤدي امره ونهيه الى
منكر اعظم وشرط وجوبه ان يكون قادرا على ذلك ويعلم او
يغلب على ظنه انه يسمع منه من امره او نهيه فاذا انتفى هذا
وجد الاول ان جاز ولم يجب قلت وبقي من شروط جوازه
ان يكون مجمعا على تحريمه او القول بعدم تحريمه ضعيف المدرك
قال بعض ايمتنا واذا توفرت الشروط وجب عليه ان لا
يتجسس على الناس ولا يسترق سمعا ولا يستنشق ريحا
ليتوصل بذلك الى المنكر ولا يبحث عما خفي في يديه او ثوبه

او خانونة او دارة فان السعي في ذلك حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا
وروي عن عمر انه اخبر عن رجل بالفحشا فتسور عليه فراه على
منكر فصاح عليه فقال يا امير المومنين انا عصيت الله في
واحدة وانت عصيته في ثلاث فقال وما هي فقال
تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد اتيت البيوت من ظهورها وقد امر الله باتيانها من
ابوابها ودخلت غير منزلك ولم تستاذن وتسلم وقد
امر الله تعالى بذلك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه
صدقت فاستغفر لنا فقال عفر الله لنا ولك يا امير
المومنين ثم انه لابد في الامر والنهي ان يكونا برفق ولين
وقد وقع ان شخصا فعل مع المامون ذلك بغلظة وشدة
فقال له يا هذا انا لشت باعظم ذنبا من فرعون ولشت انت
باتقى من موسى وهارون وقال تعالى لهما فقولا له قولا
لينا الاية وورد في الحديث كلام ابن ادم كله عليه لا له الا
امر بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله عز وجل وورد في
الحديث ايضا لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او
ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو اخياركم فلا يستجاب لهم
وورد في الحديث ايضا ياتي على الناس زمان يكون للعامل منهم
اجر خمسين وعوض حديث لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه انتهى
والنصيف لغة في النصف واجيب بحمل حديث ياتي على

الناس

الناس زمان الخ على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي بحمل العمل
فيه على ذلك وقد قدمنا ذلك مع زيادة في شرح خطبة هذا الكتاب
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم
ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون واتيناهم وهم يصلون ش هذا الحديث ذكرم في
الاصل في فضل صلاة العصر قوله يتعاقبون اي تعقب
طايفة طايفة بالاتيان وقيل معناه يذهبون ويرجعون
ولكن اتيانه ملائكة تكرر في الموضعين يفيد التعدد كما في غدوة
وروحة وراحا شهرا ورفعه على انه بدل من الضمير او بيان لانه
فاعل والواو علامة الجمع لان تلك لغة بني الحارث وتعرف بلغة
الكلوبي البراغيث على ان ابن مالك وغيره ذهبوا الى حمله على
هذه اللغة وجعلوه شاهدا لها وقال السهيلي
لا شاهد فيه لانه مختصر من حديث مطول رواه البزار بلفظ ان لله
ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار قلت
وبمثله رد ابو حيان على ابن مالك وقوله في صلاة الفجر الى اخره
اي يجتمعون في وقت هاتين الملائكتين قال الشيخ وتخصيص
هذين الوقتين بالاجتماع فيهما يعهد انهما اشرف الاوقات
وقد دلت عليه احاديث كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام
عن الله اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفك ما بينهما

ومنها ان الرزق يقسم من بعد صلاة الصبح فمن كان في ذلك الوقت
في طاعة ربه في رزقه وكذلك ترى ارزاق اهل التقيد
مباركة والبركة اكثر الزيادات ويفيد ان الصلاة التي توقع
بهما تكون افضل الصلوات لان الوقت المسئول عما يقع
فيه مرتفع على غيره فالفعل الواقع فيه مرتفع على غيره
ولعلهما صلاة العصر والصبح فيكون كل منهما هو
الصلاة الوسطى التي امرنا بالمحافظة عليها فتكون
صلاة وسطى في زمان الليل وصلاة وسطى في النهار لان الوسطى
اختلف فيها على احد عشر قولا مما قول الا وللخصم فيه مطعن
واعتراض وارجو ان هذا اقلها اعتراضا انتهى بالمعنى
قوله وهو اعلم بهم اي بالمؤمنين من الملائكة تحذف المفضل
عليه ويحتمل ان اعلم بمعنى عالم فلا حذف قوله كيف تركتم
عبادي ذكر السم ان المراد بالعباد هنا العباد الذين وصفهم
الله تعالى بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فانه قال
واما هؤلاء العبيد المشار اليهم بهذا التخصيص للعظيم
وهو كونه جل جلاله اضافهم لنفسه الجليلة وذكره لهم
لانه قد اخبر في كتابه ان ذكر عبده رحمة له فهم الذين قال العلماء
في قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا صفاة ذكر ربك عبده
رحمه له فهم الذين وصفهم عز وجل في كتابه بقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان انتهى قوله وانيتهم وهم يصلون هو
زيادة في الجواب اذ السؤال كيف تركتم قال ابن ابي جمرة

زادوا

زاد وا في الجواب لانهم علموا انه سؤال تستدعي التعطف على بني آدم
قال وفي موجب ذلك وزاد ابن خزيمة في اخره فاعظم اهم يوم الدين
قال السيوطي وايضا الزيادة في الجواب محمودة وقد وقع
ذلك في القرآن كما في وما تلك بيمينك يا موسى الآية وفي
السنة فانه صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال الطهور
ماؤه الحل ميتته وسؤاله تعالى لهم لاظهار فضل المؤمنين
وتحريض الملائكة على ما يوجب المغفرة لهم فانها وظيفتهم كما قال
تعالى ويستغفرون للذين امنوا فاجتماع الملائكة في الوقتين
لطف بالمؤمنين لشهادتهم ما شهدوه من خيرهم وسؤال
الرب تعالى يحتمل ان يكون لما تقدم ولاعتراف الملائكة بالشهادة
للمؤمنين كما قال تعبدتهم بكتبة اعمالهم والملائكة هم للحفظة على
قول الاكثر قال قس وتعقب بانه لم يتقل ان للحفظة يفارقون
العبد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار انتهى ويحتمل انهم
غيرهم وذكر الذين يأتونهم دون غيرهم اما للاكتفاء كسرابيل
تقيكم الحر اي والبرد واما انه اشتغل بآت في اقام مجازا
فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا عكسه فكل طائفة منهم اذا
صعدت سئلت وبوب هذا ما رواه النسائي عن عقبة
عن ابي الوداك ثم يعرج الذين كانوا فيكم فيل في حديث الاعمش عن
صالح عن ابي هريرة عند ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما
يغني عن كثير من الاحتمالات ولفظه يجتمع ملائكة الليل
وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في

صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويجتمعون في
صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل انتهى
من فتح قوله عن كثير من الاحتمالات اي فيبقى احتمال استعمال
بات بمعنى اقام او انه من باب الالتفاف فلا بد من التأويل او
باتوا اذا البيات لا يتعلق بملائكة النهار فلا بد مما ذكر من التأويل
وذكر السيوطي في حاشيته بعد ما ذكر انه ترك الكلام على ملائكة
النهار التفاتا نصه وقيل ان الاجتماع خاص بالفجر وذكر صلاة
العصر وهم لان الثاني من طرق كثيرة هو الاقتصار على الفجر
وجه قسم قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة
الليل والنهار وقيل استعمل باتوا بمعنى اقاموا سواء كان
ليلا او نهارا وهذا اصح واقوى وبوجل رواية النسائي
الذين كانوا فيهم ولابن خزيمة الخ ما تقدم لهذا وقد سلك الشر
في الجواب مسلكا اخر فقال انه اطلق باتوا على من بات الليل
كله ومن تلبس ببعض المبيت كملائكة النهار فان صعودهم اذا كان
عند العشاء الاخرة فقد ادركوا بعض المبيت لان المبيت اوله
الغروب كما يأتي له بعد انصافا ثم انه على هذا يحتمل ان يكون
نزول ملائكة الليل واجتماعهم مع ملائكة النهار في صلاة
العصر ويحتمل ان يكون ذلك في صلاة العشا وقد جاء في الحديث
اذا صعد الحافظان بعمل العبد واول الصحيفة مبيض بالحسنات
واخرها كذلك قال الله عز وجل اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت
ما بينهما من السيات فتبقى الصحيفة بيضا نقية وان كان

احد

احد طرفيها مختلطا بالحسنات والسيات اقرت على ما هي عليه
ذكر الشر وقد ذكر السيوطي ما يفيده بيان وقت صعود
ملائكة الليل وملائكة النهار فانه قال واخرج مالك والبخاري
ومسلم والنسائي وابن جبان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيسالهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون واتيناهم وهم يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر
بيان واضح بان ملائكة الليل انما تنزل والناس في صلاة العصر
وحينيذ تصعد ملائكة النهار وهذا خلاف قول من زعم
ان ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس انتهى قلت ظاهر
الثاني لعموم الموافق لما ذكر من رفع النافلة عقب المغرب ثم قال
الشر بعد ما نقدم له وهنا بحث وهو متى يكون عروج الملائكة
لانه قال عليه السلام ثم يعرج الذين باتوا فيكم وفي رواية
اخرى كانوا فيكم فاما في صلاة الصبح فبعد الشروع
فيها او الانتظار لها واما الذين يعرجون اخر النهار فاحتمل
ان يكون مثل الصبح واحتمل ان يكون عند العشا الاخرة على
رواية باتوا فيكم لان المشهور من اللغة انهم يسمون من
الزوال الى المغرب مساء ومن المغرب الى الصبح مبيتا فاذا
صعدوا بعد العشا فقد اخذوا جزءا من المبيت والعرب تطلق
اسم الكل على البعض كما يقولون جاء زيد يوم الخميس وما وقع مجيئه

الا في جزء منه واما على رواية كانوا فيكم فيحتمل مثل الصبح وقد
يحتمل مثل ذلك على رواية يأتوا فيكم لان العرب تسمي الشيء بما يقرب
منه وان كان قد جاء رواية ضعيفة عن العرب انها تسمي من
الزوال الى الصبح مبيتا وقد يبقى ما قلناه من احتمال تاخيرهم
بالصعود الى العشا الاخيرة وانهما اشعر به العطف بثم لانه
من احد محتملاتها وهو الذي تنبه عليه اهل الصنعة النحوية
في يأتيها عند كلامهم عليها وعلى اخواتها من حروف العطف وهي
للمهلة فهذه المهلة احتملت ان تكون مقارنة للاوقات التي حدت
للصلاة فانها موقتة او الى ازيد من ذلك واما الصبح فلا
يحتمل ازيد منه لانه ليس لنا ما يطلق عليه ذلك وعاضد قنا الاحتمال
في الطرف الاخر الاعلى رواية يأتوا فيكم لاتساع الزمان
في ذلك ولذلك يجب المحافظة في الجميع كما قاله اهل المعرفة
من العلما ليصلي الوسطى بالقطع وقولهم واتيانهم وهم
يصلون الوجه فيه كالوجه في الذي قبله من انهم اتوهم وهم في
نفس الصلاة او وهم يهتمون لها لكن الاظهر والله اعلم انهم في
الوقت الذي يكون نزولهم صعود الاخرين وتكون ثم للانتقال
من حال الى حال ليس بينهما شيء اخر وهو من احد وجوهها
المستعمل فيها وذكر ما يقوي ذلك بامر لا يخلو عن بحث الى ان قال
ودليل اخر لو كان كذلك اعني بقاءهم الى العشا الاخرة لكان السيد
صلى الله عليه وسلم يبقى لنا هذا لانه يترتب عليه فوائد
واحكام واقل من هذا لم يغفله واخبر انه لما طبع عليه من

الشفقة

الشفقة انتهى قلت وكانه لم يقف على ما تقدم عن السيوطي
وغيره المفيدان صعود ملائكة النهار في صلاة العصر ثم انه
على ما ذكره السيوطي وغيره وعلى ما ذكره السر يتحصل ان في صعود
ملائكة النهار قولين احدهما انهما يصعدان في صلاة العصر
والثاني انهما يصعدان في صلاة العشا والثاني منهما مرجوح
فوائد الاولى ملك اليمين امين على ملك الشمال فاذا
عمل الشخص سيئة واراد صاحب الشمال كتبها قال له صاحب
اليمين ترفق اذ لعله يستغفر او يتوب فينتظم ست ساعات
فان استغفر الله فيها كتبت له صاحب اليمين حسنة والا كتب صاحب
الشمال سيئة وذكر الشيخ داود انه ينتظم سبع
ساعات قلت هما روايتان ذكرهما الحافظ السيوطي
الثانية المباح يكتبه كاتب الشمال كما يفيده ما اخرجه ابن
ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن حباد بن عطية
قال بينما رجل راكب على حمار اذ عثر به فقال تعست فقال
صاحب اليمين ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ما
هي بسيئة فاكتبها فنودي صاحب الشمال ايما اتركه صاحب
اليمين فاكتبه انتهى الثالثة هل تكتب لحفظة اعمال
القلب امر لا قلت ذكر شيخنا العارف بالله تعالى ابن الرجما
انها تكتب ذلك وعلامة كونه حسنة وجود ريح طيبة منه
وعلامة كونه سيئة وجود ريح منتنة منه ونحوه في القرطبي
فانه قال الثالثة سئل سفيان كيف تعرف الملائكة ان العبد قد

ن

هم بحسنة او هم بسيئة قال اذا هم بحسنة وجد منه ريح المسك
وان هم بسيئة وجد منه ريح الخنث انتهى ولا يحصل بذلك معرفة
على ما هم به من الحسنات ولا على ما هم به من السيئات والهم
في جانب السيئة المراد به العزم لا حقيقته واما في جانب الحسنة
فالمراد به حقيقته الرابعة روى ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال تفوا افواهكم بالخلال فانها
مجلس الملكين الكرميين الحافظين وان مداد هما الريق وقلما
اللسان وليس عليهم شيء اضر من بقايا الطعام قال
ابو طالب المكي هذا تمثيل في القرب والله اعلم بكيفية ذلك
وما يكتبان فيه رق قال الله تعالى في رق منشور الخامس
الملائكة اجسام نورانية خلقها الله تعالى من النور تتشكل بما شاء
من الاشكال هم اعجب ما خلقه الله فيهم ملكا نصفه من
نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي
النار وهو يسبح الله ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه
اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المؤمنين ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك اقم الصلاة
لذكري ش ذكره خ في باب من نسي صلاة فليصل اذا
ذكرها قوله لا كفارة لها الا ذلك قال الخطابي تحتمل
وجهين احدهما انه لا يكفرها غير قضائها والآخر انه
لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا صدقة ولا زيادة تضعيف

لها

انما يصلي ما ترك سواء قوله كان الاول قصر قلب والثاني
قصر افراد والمراد بقوله لا كفارة لها الا ذلك انه لا يخرج من
عهدة الطلب بها الا بذلك واما حرمة نعمه تاخيرها فيما اذا
تعمد تاخيرها وهي كبيرة تحتاج للتوبة قوله اقم الصلاة
لذكري الاية يحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب
ان يصار الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها
لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر المضاف اي لذكر ملائكتي
او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها بل
وفيه دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ لانه
خطاب لموسى عليه السلام وقد ذكرنا على سبيل الاستدلال السادس
ص عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري المازني عن
ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري قال له اني اراك تحب
الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة
فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ش ذكره خ في باب
رفع الصوت بالنداء قوله مدى صوت المؤذن قال
في مختصر النهاية المدى الغاية والمؤذن يعقر له مد صوته
اي يستكمل مقعر الله تعالى اذا استنفد وسعه في رفع
صوته فيبلغ الغاية في المقعر اذا بلغ الغاية في الصوت
وقيل هو تمثيل اي ان المكان الذي ينتهي اليه صوت المؤذن

الألوكة

لو قدر ان يكون ما يبنى اقصاه وبنى مقام المؤذن ذنوب تملا تلك
المسافة لغفرها الله تعالى له قوله ولا شئ الا شهد له قيل
انه مخصوص ممن تصح منه الشهادة ممن يسمع كالملايكة وقيل
عام حتى في الجمادات والله تعالى يخلق لها ادراكا للاذان وعقلا وهو
تعميم بعد تخصيص وقال البعض الظاهر ان قوله ولا شئ يشمل الجماد
وغيره لا سيما وقد جاء في حديث اخر مدر ولا شجر فان قيل
ما الفايدة في شهادة هو لا وما يترتب عليه للفاعل من الجزاء فالجواب
انه يكون له من الثواب بقدر ثواب عمل من سمعه اي ثواب عمله
الذي حصل بواسطة الاذان يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام
من دعى الى هدى فله اجر من عمل به وجاء ان بقع الارض تنادي
كل يوم بعضها بعضا هل عبر عليك اليوم من ذكر الله فمن خطر
عليها ذاكر الله افتخرت على صاحبتها فيكون لهذا بنداية
داعيا لذكر الله فله بقدر اجر من ذكر الله من اجل بنايته وقد
اختلف العلماء فيما جاء من الاخبار عن الجمادات في مثل هذا والتسبيح
في مثل قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فمن قائل يقول ذلك بلسان
حالها ومن قائل بقول توضع فيها حياة وحينيذ تسبح ومنهم
من حملها على ظاهرها عام مخصص القول الاول والقول الثاني
هو مذهب الجمهور انتهى باختصار وفيه امور الاول قوله
والجواب ان له من الثواب بقدر ثواب عمل سامع الاذان لا يجري
في الجماد اذ لا عمل له غير الشهادة وهي انما تكون يوم القيامة
وجزاها مترتب عليها ومتاخر عنها وفي كلام بعض العلما

ما يدل على ان فايدة شهادة الجماد رفع رؤس المؤذنين دون غيرهم
فانه قد جاء في الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة
ويحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر تطاهم الناس
تحت اقدامهم وسئل بعض العلما عن طول اعناق المؤذنين
قال معنى طول اعناقهم انه اذا كان يوم القيامة تنالي الخلايق
وقد نكسوا رؤسهم خجلا من الله تعالى وجلالا ويالي المؤذنون
يشهد لهم كل حجر ومدر بانهم دعوا الخلق الى الله تعالى واشهدوا
له بالوحدانية ولرسله بالرسالة ولا يطرفون رؤسهم فيكونون
اطول اعناقا انتهى وانظر هل لا بد في الحجر الذي يشهد ان يكون
حيا اي بالا يقطع من محله كما ذكروه في تسبيحه وهو الظاهر
ام لا الثاني ما يحصل من شهادة الحجر ونحوه لا يبقى فيها الخلاف
الذي في تسبيح الحجر ونحوه هل ذلك بلسان الحال ام بلسان المقال
الثالث قوله ومنهم من حملها على ظاهرها انتهى ليس هذا غير
القولين اللذين قبله ثم قال وفيه دليل على ان الحيوان
والجماد يفرح بالصالحين وقد جاء في معنى قوله عم وجل فما بكت
عليهم السما والارض ان الارض التي كان المؤمن يعبد فيها والباب
الذي كان عمله يصعد منه الى السما يبكيان عليه اربعين يوما
وفيه تخصيص على العبادة في البرية لانه اذا اخبر بمثل هذا
الاجر اجتهد في ذلك وقد جاء انه من كان في برية واذن واقام
صلى خلفه امثال الجبال من الملايكة وان اتم ولم يوذن صلى
وراه ملكان ليس الا وقد جاء ان الصلاة في البرية بسبعين

صلاة قلت وهذا خلاف نقل الترغيب والترهيب فانه قال
فيه صلاة الغدي البرية تفضل صلاة الجماعة في غيرها بخمسين
درجة قلت وفضلة صلاة الغدي البرية صلاة الجماعة
في غيرها ما اختوت عليه من الانقطاع الى الله تعالى وقلة ذكم
تعالى في ذلك المكان انتهى والمؤذن محتسبا لا تاكل الارض جسمه
وقد زيد عليه تسعة وقد نظم الشيخ التتائي خمسة منهم
فقال

لا تاكل الارض جسما للنبي ولا ... لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب ... اذانه لاله مجري الفلك

قلت لو قال ولا لحامل قرآن الخ بدل ولا لقارئ قرآن الخ
لكان مناسبا للحديث واضفت اليها خمسة اخرى فقلت

وزيد من صار صدقا تفاكل كمن ... غدا محبا لاجل الواحد الملك
ومن عموت بطاعون ورباط او ... كبير ذكر وهذا اعظم النسك

والظاهر ان المراد بالصدقة من لا يزال يصدق ويتحرى الصدق
وفي الحديث من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي
ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين
انظر في شرحنا على عقيدة الرسالة عند قوله وان الشهداء قوله
سمعته اي هذا الكلام الاخير وهو انه لا يسمع الخ وفيه
انه يستحب للمقرئ ان يؤذن وان يؤذن على مكان مرتفع ليكون
ابعد لذهاب الصوت وكان بلال رضي الله تعالى عنه يؤذن
على بيت امراة من بني النجار بيتها اطول بيت حول المسجد

وما

وما ذكرناه من رجوع ضمير سمعته الى هذا الكلام الاخير هو ما
جرى عليه الكرماني والبرماوي خلافا لما عليه شيخنا الرملي
في شرح المنهاج وقصة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني سمعت جميع ما قلته لك خطاب لي اني من النبي صلى الله عليه وسلم
كما فهمه الامام والغزالي والماوردي واورده باللفظ الدال
على ذلك اي ولم يورده بلفظ الحديث بل بمعناه فقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي سعيد اني اراك الخ ليطابق
الاسنة لان على اذان المقرئ ورفع صوته انتهى وهذا
بظاهره يخالف ما ذكره الكرماني والبرماوي وفي حاشية شرح المنهج
للشيخ علي الزيادي قوله اني سمعت ما قلته لك يعني قوله
اني اراك تحب الغنم الخ خطاب لي اني من النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اشكل مما لشيخنا الرملي فائدة مما يجب ان الاذان
في اذن المحزون يصرف عنه حزنه واذا اذن خلف المسافر
رجع واذا اذن في اذن المولود اليمنى واقيم في اليسرى امن
من ام الصبيان واذا اذن في اذن من خلقه سيئ حسن
خلقه ومما يجب لحق الجن ان يؤذن في اذن المصروع ٨
سبعا ويقرا الفاتحة سبعا والمعوذتين وآية الكرسي ٨
والسماء والطارق واخر سورة الحشر والصافات واذا اه
قرئ بعد آية الكرسي سبعا على ما ورد به وجه المصروع فانه
يفيق انتهى ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم

يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا
ش ذكره البخاري في باب الاستهام في الاذان ومعنى قوله
لو يعلم الناس ما في النداء انهم لو علموا فضيلة الاذان وعظيم
جزائه ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت وكونه لا يؤذن
للمسجد الا واحد لاقترعوا في تحصيله انتهى وكذا يقال في
قوله والصف الاول قوله ثم لم يجدوا في بعض الروايات لا يجدوا
فان قلت ما الموجب لحذف النون قلت جوز بعضهم حذف
النون بدون الناصب والجازم قال ابن مالك حذف نون الرفع
في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه
انتهى وفي الحديث الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه الاول
فالاول ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة قوله لاستهموا الاستهام
الاقتراع وانما قيل له الاستهام لانها سهام تكتب عليها الاسماء
فمن وقع له منها سهم حاز الحظ الموسوم به قوله ما في التهجير
قال الش التهجير هنا في يوم الجمعة على قول اهل الفقه
لا اعلم في ذلك خلافا وفيه دليل لمذهب مالك الذي ان الافضل
في يوم الجمعة التهجير وقصة القرب المذكورة من بدنة الى بيضة في
الساعة الواحدة في السبق على حاله فمن سبق اخذ بدنة ثم الثاني بقرة
ثم كذلك حتى العجز بيضة ونص البخاري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة
غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن

راح

راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة
فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا
خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر انتهى قوله اذا
خرج الامام لمسلم فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون
الذكر وفي رواية ثاني اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على
باب المسجد يكتبون الاول فالاول ولابن حزم على كل باب من
ابواب المسجد ملكان يكتبان الاول فالاول وفي الحلية اذا كان
يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور واقلام من نور
فتقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فتقول اللهم ان كان ضالا
فاهده وان كان فقيرا فاغنه وان كان مريضا فعافه وانما عبر هنا
بالاستباق وفيما قبله بالاستهام لان التزاحم المقتضي للاقتراع
موجود في الصف الاول والنداء وغير موجود في التهجير لان
الزمان ظرف يسع القليل والكثير قاله الش وقوله ولو يعلمون
ما في العتمة اي العشاء والصبح اي لو علموا الثواب الحاصل في
صلاتهما مع الجماعة لاتوهما ولو حبوا هو بفتح الحاء وسكون
الباء الموحدة ان يمشي على يديه وركبتيه او استه وفيه حث
عظيم على حضور صلاتي العتمة والصبح والفضل الكبير في ذلك
لما فيهما من المشقة على النفس من تنغيص اول النوم واخره وفيه
تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النهي عنه وجوابه من وجهين
احدهما ان هذه التسمية بيان للجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم

شبكة الألوكة

والثاني اذ في اشتغال العتمة ههنا مصلحة لان العرب كانت
تستعمل لفظة العشا في المغرب فلو قال ما في العشا لحملوها
على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب فاشتغل العتمة التي
لا يشكون فيها وقواعد الشرع ضبطها هم على اعمال اخف المفسدتين
لدفع اعظمهما انتهى من ك قال الش وفي الحديث دليل
على ان التسوية مع حصول الافضل في الدين اولى يوخذ ذلك
من قوله عليه الصلاة والسلام ولو خبوا فان الحبو في حق الكبير
تشويه لا سيما لمن له منزلة فراعى عليه السلام ههنا الدين وم
يراع التسوه وفيه دليل لمن يقول يصلي الجمعة وان كان طين
يشوه بثيابه ووجهه وهو احد ما قيل في ذلك وهو الموافق
لقول صاحب المختصر وعذر تركها والجماعة شدة وحل ومطر
واعلم انه لا يلزم من جعلهما سواء في ايادة اليهما استووا هما
في الاجر فلا يرد انه عليه الصلاة والسلام قال من شهد العتمة
فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح فكانما قام ليلة
كله لكن في حديث ذكر في الجامع الكبير من صلى العشا الاخرة
في جماعة فكانما صلى الليل ومن صلى الغداة في جماعة فكانما
صلى النهار كله ك عن عثمان بن عفان قوله شغلت
بهذا المحل الاولى ذكر الشيخ الحافظ السيوطي ان العشا من
خصوصيات هذه الامة قال لقوله في الحديث ما صلى هذه
الساعة اي وقت العشا الاخرة احد غيركم ونص كلامه في قول
البخاري باب فضل صلاة العشا اي لاختصاص هذه الامة
بها

خ الليل

لها لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة احد غيركم كذا ظهر لي ولم ار
توجيهه خلافا لقول الحافظ ليس في حديثي الباب ما يشعر
بفضلها حتى احتاج الى تقديم فضل انتظار العشا الثانية
الحكمة في هرب الشيطان عند سماع الاذان والاقامة دون
القران والذكر في الصلاة حتى لا يسمع صوت المودن
فيشهد له يوم القيامة ويعود في الصلاة ليودي المصلي بالوسوسة
قال ابن بطال ويشبه ان يكون الزجر عن خروج الانسان
من المسجد بعد الاذان من هذا المعنى لئلا يكون مشبها بالشيطان
الذي يفر عند سماع الاذان ص عن ابي قتادة قال بينما نحن
نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال
ما شانكم قالوا استعجلنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا واذا
اتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما
فاتكم فاتموا ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الرجل
فاتتنا الصلاة قوله جلبة الرجال الجلبة بفتحات الاصوات
وذلك الصوت كان بسبب حركاتهم وكلامهم واستعجالهم والشان
بالام والتخفيف للحال اي ما حالكم حيث وقع منكم الجلبة
قوله فلا تفعلوا اي لا تستعجلوا وذكر بلفظ الفعل لا بلفظ
الاستعجال مبالغة في النهي عنه قوله بالسكينة هي بفتح
السين وكسر الكاف الثاني والهيبة وفي بعض الروايات
بدون حرف الجر منصوبا نحو عليك زيدا اي الزمه ومرفوعا
على انه مبتدا وعليكم خبره قوله فما ادركتم اي القدر الذي ادركتموه

من الصلاة مع الامام فصلوا معه وما فاتكم أي منها فاتموا
أي وحدكم وهو دليل للشافعية حيث قالوا ما ادرك
المسبوق مع الامام أول صلاته وما يأتي به بعد سلام الامام
آخرها لان التمام لا يكون الا للاخر لانه يقع على باقي شيء تقدم
أوله وعكس ابو حنيفة فقال ما ادرك مع الامام فهو
آخرها ويشهد له حديث وما فاتكم فاقضوا والحديثان
صحيحان وقد اخذ كل من الامامين بحديث والمعنى الاخر
وقاله جمع بينهما فقال يكون بانيا في الافعال قاضيا
في الاقوال وهو احسن الوجوه لان اعمال الحديثين خير من
اسقاط احدهما ص عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم
السكينة والوقار ش ذكره خ في باب متى يقوم الناس
وقوله اذا اقيمت الصلاة اي ذكر الفاظ الاقامة
قوله حتى تروني اي تبصرونني قائما قال الشافعي
رحمه الله تعالى يستحب ان لا يقوم احد حتى يفرغ المؤذن من
الفاظ الاقامة وقال احد يقوم اذا قال المؤذن قد
قامت الصلاة وروي عن مالك انه كان يقوم في اول الاقامة
وفي الموطا انه يرى ذلك على طاقة الناس فان منهم الثقيل والخفيف
وقال ابو حنيفة يقومون في الصف اذا قال حي على الفلاح فاذا
قال قد قامت الصلاة كبر الامام وقال الجمهور لا يكبر
الامام حتى يفرغ المؤذن من الاقامة والسكينة تقدم معناها

وقال

وقال الوقار بفتح الواو وقيل انه هو والسكينة بمعنى واحد
فالجمع بينهما تاكيد والظاهر ان بينهما فرقا وهو ان السكينة
التاني في الحركات واجتناب العبث ونحوه والوقار في غض البصر
وخفض الصوت وعدم الالتفات انتهى لفظه ص عن ابي
هريرة قال اقيمت الصلاة فتسوى الناس صفوفهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم
فرجع فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر فصلى بهم ش ذكره
خ في باب اذا قال الامام مكانكم قوله فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم يحتمل
بعده ان احرم بان تذكر بعد انه جنب وهو المتبادر من لفظه
ويحتمل ان تذكر ذلك قبل الاحرام قال ك قلت قوله
فخرج الخ صريح في ان الاقامة والتسوية قبل خروج النبي صلى
الله عليه وسلم الاول وحينئذ فيقال كيف اقاموا وسووا الصفوف
قبل خروجه قلت المعتبر فيهما اذن الامام سواء كان خارجا
او داخلا ثم عملوا بالقرائن والعلامات خروجه وهو بمنزلة
الاذن او اذن له في الاقامة والام في التسوية صريحا وقوله
فصلى بهم امرهم بامر بعادة الاقامة وفي بعض النسخ بعده
قيل لابي عبيد الله ان بدا لاحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال فاي شيء يصنع فقيل ينتظرونه قياما او
قعودا قال ان كان قبل التكبير اي تكبير الامام فلا باس ان يقعد
وان كان بعد التكبير ينتظرونه قياما انتهى كلام ك قلت

ومقتضى قاعدة اهل المذهب اي عند ذهب مالك عدم اعادة الاقامة
ايضا حيث قرب الامر والظاهر انه يطلب المأموم بانتظار
الامام حيث كان العذر قريب الزمن ص عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق
في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل
طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل
تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله
عز وجل خاليا ففاضت عيناه ش ثم كرره ح في باب
من جلس في المسجد ينتظر الصلاة قوله في ظله الاضافة
فيه للتشريف وكل ظل فهو ملك لله واما الظل الحقيقي فهو
منزه عنه تعالى لانه من خواص الاجسام او في الكلام مضاف
مقدر اي ظل عرشه والمراد من يوم لا ظل الا ظله يوم القيامة
يوم يقوم الناس لرب العالمين ودنت الشمس منهم واشتد عليهم
حرها واحتدم العرق والظل هناك الا للعرش قلت
وفي حديث معيبة بن سمي قال تكون الشمس فوق رؤس الناس
على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم بحرها وسمومها
وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم انتهى الجيف
والصائمون في ظل العرش وهذا لا يقال من قبل الراي ومعيبة
هذا من كبار التابعين فاجد قال الجزايري في عقيدته
ونسبة الكل للكرسي في عظم خلقه في فلاة جاء في المثل

ثم الجميع كذا للعرش نسبته سبحان مالك هذا الملك لم يزل
قال شارحه السنوسي اشار بهذه القوله عليه الصلاة
والسلام ما السموات السبع والارضون في الكرسي الا كحلقة
ملقاة في فلاة من الارض وما الجميع في العرش الا مثل ذلك انتهى
وقيل المقصود من الظل هناك الكرامة والكنف يقال فلان في ظل
فلان اي في كنفه وحمايته قوله الامام العادل اي الواضع
كل شيء في موضعه وقيل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
سواء كان في العقائد او في الاعمال او في الاخلاق وقيل
الجامع بين امهات كمالات الانسان الثلاث وهي الحكمة والشجاعة
والعفة التي هي اوساط القوى الثلاث اعني القوة العقلية
والغضبية والشهوانية وقيل المطيع لاحكام الله وقيل المراعي
الحقوق الرعية وهو عام في كل من اليه نظر في شيء من امور المسلمين
من الولاة والحكام وقدم على ما بعده لعموم نفعه وقد جا
في الحديث الوالي العادل ظل الله في الارض من نصحه في نفسه او في
عياله اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله انتهى ولعل ان خصلتان
من الخصال الموجبة للاظلال غير السبعة المذكورة وقد
ذكر الحافظ السيوطي انها سبعون وقال عليه السلام يوم من
امام عدل افضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في الارض ازكى
فيها من مطر اربعين صباحا وقال عليه السلام ايضا عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال عليه السلام من ولي
من امر المسلمين شيا لا ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حاجتهم

ح عباده

ح ازكي

قوله وشاب لم يقل بدله ورجل لان العبادة في الشباب اشد واشق لكثرة الدواعي وغلبة الشهوات وقوة البواعث على متابعة الهوى والظاهر ان المراد بالشاب هنا من لم يجاوز الاربعين وان المراد بنشائه في عبادة الله ان تغلب طاعته على معصيته وانظر اذا تعارض بعد سن الشيبوبية هل تستمر له هذه الخصوصية امر لا وانظر ايضا اذا حصل له ذلك بعد مضي مدة من مبدء الشيبوبية وقبل مضي منها قوله ورجل قلبه الخ الظاهر ان المراد به الذكر البالغ فهو اعم من الشاب قوله في المساجد اي بالمساجد وحرف الجر بعضها يقوم مقام بعض وقوله شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها قاله ك وانما الملازمة على باقي ما يطلب فعله في المسجد فلا يعتبر لهما هذا ظاهرهم قوله تحابا في الله اي لا في غرض دنيوي وقد يجيء في للسببية كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل ودخلت امرأة النار في هرة قوله ونعم قاعليه اي على حب الله يعني انه كان سبب اجتماعهما حب الله وانتم اعليه حتى تفرقا من مجلسهما قال قلت التفاعل هو الاظهر اذا اصل الفعل حاصل له وهو منتف ولا يريد حصوله تحابا هلكت فانه لا اظهار ان للجهد قائم به مع انه منتف عنه وتحابا ليس المراد به اظهار قيام المحبة بكل مع انتفائها قلت قد يجيء لتعاطي ذلك كتحابا عدته فتباعد قال ك قلت وفي كلامه نحث اخر مقتضاه ان هذا المعنى الذي ذكر في السؤال

هو

هو الاصل في معنى تفاعل وليس كذلك بل هو غير معناه الاصلي ومعناه الاصلي مطابق للحديث كما يفيده كلام السعد في شرح تصريف العزي فانه قال في قوله وتفاعل نحو تباعد تباعدا او هو طاوعه من انثى فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا فان كان من فاعل المتعدي الى مفعولين يكون متعديا الى مفعول واحد نحو تنازعته الحديث وتنازعته وعلى هذا فقس وذلك لان وضع فاعل للنسبة الفعل الى الفاعل المتعلق بغيره مع ان الغير ايضا فعل ذلك وتفاعل وضعوه للنسبة الى اشتراك كل فيه من غير قصد الى تعلق له اي لذلك الفعل بغير الفاعل ومطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد والتكلف نحو تحاهل اي اظهر الجهل من نفسه والحال انه منتف عنه انتهى وقول ك من مجلسهما يفيد انه لا يتوقف حصول هذه الخصوصية على بقائهما على ذلك للموت بل ظاهرهم يصدق بما اذا حصل ذلك منهما في مجلس واحد في عمرهما وانظر اذا احب احدهما صاحبه لله دون الاخر هل تحصل الخصوصية المذكورة لمن احب في الله دون الاخر امر لا قلت وفي حديث ابن شاذان في نسخته باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عليه السلام عد ممن يظل بظل العرش رجلا لقي رجلا فقال اني احبك في الله وعد في حديث ابي امامة فيمن يظله بظل العرش رجلا يحب الناس لجلال الله انتهى قوله طلبته اي للزنا بها ذات منصب اي ذات الحسب والنسب الشريف وانظر اذا انتفى من امرأة احد

ربوا

هذين الوصفين اي وهما المتضمنة والحال وعدة وقال
اني اخاف الله هل تحصل له الخصوصية ام لا وهو ظاهر الحديث
واما اذا لم يقل اخاف الله فالظاهر انه تحصل له الخصوصية
وربما يفيده قول قس فقال بلسانه زجرا لها عن الفاحشة
او بقلبه زجرا لنفسه قوله واخفى بلفظ الماضي وهو
جملة حالية بتقدير قد وبلفظ المصدر اي مخفيا انتهى قلت
حاصله ان في رواية واخفى وفي رواية اخفا بكسر الهمزة
والمد فهو مصدر منصوب بفعل مقدر او على الحال من الفاعل
اي مخفيا فالمصدر بمعنى اسم الفاعل اشار لذلك قس
قوله حتى لا تعلم بالرفع نحو مرض به حتى لا يرجونه وبالنصب
نحو سرت حتى تغيب الشمس قالوا وذكر اليمين والشمال
مبالغة في الاخفاء والاسرار بالصدقة وضرب المثل بهما
لقربهما من بعضهما او ملازمتهما ومعناه لو قدرت الشمال
رجلا مستيقظا لما علم بصدقة اليمين لمبالغته في الاخفاء
وقال بعضهم المراد من عن شماله من الناس زاد في حاشية
الجامع قال القرطبي وقد سمعنا من بعض المشايخ ان يتصدق
على الضعيف في صوت المشتري فيدفع له درهما مثلا في
شيء يساوي نصف درهم والصوت مبالغة في الحقيقة صدقة
وهو اعتبار حسن انتهى وقال في الحاشية المذكورة ايضا
في قوله ورجل تصدق الخ قال العلماء وهذا في صدقة
التطوع اما الزكاة الواجبة فاظهارها افضل انتهى ونحوه

في البيضاوي عند قوله الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويزاد ما نصه
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نفقة السر في التطوع
تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفرض علانيتها
افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا انتهى قوله خاليا
اي لانه حينئذ يكون مخلصا لله مبرا عن شائبة الرياء قوله
فقاضت عيناه اسناد الافاضة للعين على سبيل المجاز العقلي
من باب اسناد ما للحال المحل نحو زهر جاراه الذي يفيض انما
هو الدمع وهذا نحو قوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع
فان قلت هذا مختص بحال ام النساء يضاكد لك قلت
النساء يضاكد لك قال اكثر الامور بين احكام الشرع
عامة لجميع المكلفين وحكمه على الواحد حكم على الجماعة الا ما
دل الدليل على اختصاصه بالمعين والظاهر ان المراد مشاركة
المرأة للرجل فيما عدا الاول بل وفي الاول ايضا لان المراد بالامام
من له ولاية على ما تقدم ومن يظل الله ما جاء عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال من قرأ اذا صل العداة ثلاث ايات
من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون انزل الله اربعين
الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات
ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيأ من
الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا واذا
كان يوم القيامة قال الله انا ربك وانت عبدي امض الى

ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من التسكسبيل وادخل الجنة بغير حساب
ولا عقاب حديث غريب وفي اسناده ابراهيم بن اسحاق الصيني
قال الدارقطني متروك وقال الازدي زائغ لكن وثقه ابن
حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا انتهى وبيانه لهذا انما
ذكره السيوطي وقد الف السيوطي مولفا فيمن يظل بظل
العرش وانهاهم فيه الى سبعين وقد ذكر تلميذ العلقمي في حاشيته
للجامع الصغير على وجه فيه نوع مخالفة لما في مولف شيخه
وانا اذكر بعضها من كلامه واذكر ما يتعلق به وبعضها من كلام شيخه
لاجل اقتضى ذلك واذكر ما يتعلق به ايضا فاقول قال شيخ شيوخنا
العلقمي في حاشيته للجامع قال شيخنا قلت وهذا العدد
لا مفهوم له فقد وردت احاديث بزيادة على ذلك وتتبعتها
فبلغت سبعين واقرتها في المولف بالاسانيد ثم اختصرته
وقد نظم السبعة المذكورة ابو شامة فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصل والامام بعدله

واشار بقوله مصل الى قوله في الحديث ورجل قلبه معلق في
المساجد وزاد الحافظ ابن حجر سبعة ثم سبعة ثم زاد شيخنا
الى تمام السبعين بل وزاد عليها وقد رايت اذا ذكر ما زاد
بلفظ الحديث غالبا او بمعناه حاذفا ما تكرر والمخرج
والراوي والحقها بنظمها تتميما للفائدة قال الحافظ ومتى
انظر معسرا او وضع عنه ومتى اعان مجاهدا في سبيل الله او

غارما

غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته ومتى اظل راس غاز ورجل
كان مع سرية في قوم فلقوا العدو فانكشفوا فجمي اثارهم حتى
نجوا ونجا او استشهد قال وهذه السبعة اسانيدها
جياد ثم نظمها فقال

وزد سبعة اظلال غاز وعونه وانظار ذي عسر وتخفيف حمله
وحامي غزاة حيث ولوا وعونه عمامة حق مع مكاتب اهله

ثم زاد سبعة ثم سبعة وهو الوضوء على المكاره والمشي الى
المساجد في الظلم واطعام الجائع حتى يشبع ومتى اعان احرق
والناجم الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر اي ولفظ
حديثه على ما ذكره السيوطي اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا
خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان
كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت ظل عرشي واسقيه
من حظيرة قدسي وادنيه من جواري انتهى ومتى كفل يتيما
او ارملة والذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه
وخلطوا الناس كلامهم لانفسهم ولم يذكرها الحافظ في نظمه وسيأتي
للحديث في نظم شيخنا والحق بي ولفظ حديثه صل على الجنائز
لعلة لك يجر تك فان الحق بي في ظل الله والناصح للوالي في
نفسه او في عباد الله ومن لم يكن على المومنين غليظا وكان
بهم رؤفا رحيما ومن يعزى الثكلى ثم نظمها فقال

وزد مع ضعف سبعتين اعانة لاخرق مع اخذ لحق وبذله
وكم وضوء ثم مشي لمسجد وتحسيك خلق ثم مطعم فضله

وكافل ذي يتم وارملة وهت ، وتاجر صدوق في المقال وفعله ،
وحرز وتصبير ونضح وراقه ، تربح بها السبعات من فيض فضله ،
انتهى كلام المحشي في هذا قلت ويتعلق به أمور الأول
قوله لاخرق قال في القاموس الاخرق الاحمق وهو من لا
يحسن الصنعة وقال في المصباح وخرق الغزال والطائر
خرقا من باب تعب اذا اسرع فلم يقدر على الذهاب ومنه قيل خرق
الرجل خرقا من باب تعب ايضا اذا دهش من حياء او خوف وخرق
خرقا ايضا اذا عمل شيأ فلم يرفق فيه فهو اخرق والانثى خرقا
مثل احمر وحمراء والاسم الخرق بالضم الخا وسكون الراء وخرق
بالشيء من باب قرب اذا لم يحذق عمله بيده فهو اخرق ايضا مع
اخذ الحق ومذله هو اشارة الحديث والذين اذا اعطوا
الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه الخ فقول المحشي ولم يدخلها
اي الخصلة المذكورة في نظمه غير ظاهر اذ قد ادخلها غير انه
ترك جزأها وهذا واقع في المحل كثيرا وقوله وكره وضو
ثم مشي لمسجد عد هذين خصلتين كل واحدة موجبة للاظلال
خلاف ما يقتضيه الحديث المستدل به على ذلك وقد ذكرنا في
بزوغ الهلال ولفظه ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم
واطعام الجايع انتهى فمفاده ان هذه الثلاث خصلة واحدة
ولا يقال انه عد مما يوجب الاظلال اشباع الجائع وقريبة
على ان المراد من كانت واحدة فيه لانا نقول اشباع الجايع

اخص من اطعامه وقوله وارملة الخ ينبغي ان يقال او
ارملة بتقارح كة هم ارملة للواو ليفيد انها خصلة ثانية
كما في الحديث وقوله وتاجر صدوق الخ هذا مكرر مع
قوله فيما ياتي التاجر الامين ونصر ما ياتي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين
والامام المقتصد وذلم يذكر فيما ياتي في النظم استغنا
عنه بهذا وقوله وتصبير اي تصبير الثكلى وياتي ان
تعزية الثكلى توجب الاظلال ومقتضى صنيع السيوطي في بزوغ
الهلال انهما شيء واحد وان التعزية تدخل في التصبير لاقتضاء
على ما هنا وتركه ادخال تعزيتها في النظم الاتي قوله تربح
بها السبعات اي تصبيرها السبعات اربعا هذا وقال
في الحاشية المذكورة بعد ما تقدم ثم زاد شيخنا وارمل الرحم
وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت
لا اتزوج اقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع
طعاما فاضاف ضيفه فاحسن ضيافته فدعي اليه اليتيم والمسكين
فاطعمهم لوجه الله تعالى ورجل حيث توجه علم ان الله معه
ورجل يحب الناس لاجلال الله واهل الجوع في الدنيا هم الذين
يقبض الله ارواحهم وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
شهدوا لم يعرفوا اخفياء في الدنيا مع فوز في السما اذا راهم
الجاهل ظن بهم سقما وما بهم سقم الا الخوف من الله ورجل لم تاخذه

في الله لومة لائم ، ورجل لزمه يأتي ما لا يحل له ، ورجل لم ينظم
الي ما حرم الله عليه ، والذين لا يبعدون في امواتهم الرجا ، ولا
ياخذون على احكامهم الرشا ، ومن فرج عن مكروب امتي ،
ومن احيى سنتي ، ومن اكثر الصلاة علي ، وزار اخا المسلمين
والذي يعود ذا المرضى ، ويشيع الهالكي ، والصابرون
ثم نظم ذلك فقال

وزد مع ضعف من يضيفه وعزبة ، لايتام مهتم الغريب يوصله
وعلما بان الله معه وحبه ، لاجلاله مع والجمع مع اهل خيله
وزهد ونقوى وغض وقوة ، صلاة على الهادي واحيا فعله
وترك الرجا مع رشوة الحكم والربا ، وطفل وراع الشمس ذكرا وظله
وصوم وتشييع لميت عيادة ، فسبع بها السبعات يازين اصله

انتهى كلام المحشي في السبعات الثلاث وفيه امور الاول
انه لم يذكر راعي الشمس وحامل القرآن ومن ترك الربا وقد
ذكر الثلاثة في النظم وذكر الجلال ما يفيدها في بروع الهلال
فاشار في النظم الى حامل القرآن بقوله مع اهل خيله اذ القرآن
حبل الله الذي يتلبه ويحبي عباده كما افاده الشاطبي بقوله

وبعد فحبل الله فيما كتابه ، وقول العراقي
وهو له يا حبله المتين ، تعلمه به وتشعثي

وغفل المحشي عن هذا فقال ان الجلال لم يذكر في نظمه وسياتي
كلامه وصرح في النظم براعي الشمس بذكر اوظله والمراد براعي
الشمس المؤدن ويظهر ان هذا في محتسب لا ياخذ على اذانه

اجرا

اجرا النبي من شرح الجامع الصغير فقوله اذان في السبعة المكملة
للسبعين بذكر ارضعه وانظم مرادة بقوله ذكرا وظله وصرح
الثالث في قوله وترك الربا مع رشوة الحكم والربا لكن ليس في الاحاديث
التي ذكرها في بروع الهلال ما يفيده اذ ممن يظل من ترك الربا واما
الذي فيها والذين لم ينظروا اباعيتهم الى الربا وقد ذكر المحشي
فيما ياتي ان هذه زايدة على ما في هذا النظم وحمل وترك الربا على
ظاهره وقد علمت انه ليس فيما ذكر ذلك على ان قوله في الحديث والذين
لم ينظروا اباعيتهم الى الربا مستفاد من قوله في الحديث الاخر ورجل
لم ينظم الى ما حرم الله وقد اشار له في النظم بقوله وعض الخ
واشار بقوله ثم الغريب يوصله الى صلة الرحم واشار بقوله وزهد
الى قوله في الحديث ورجل لم يمد يده به الى ما لا يحل له ويشمل ايضا
الورع كما ينبه عليه فيما ياتي اشار بقوله وقوة الى قوله في الحديث
ورجل لم تاخذه في الله لومة لائم وقوله صلاة الخ اشار به
لقوله في الحديث ومن اكثر الصلاة علي وانظم ما فيه الكثرة وقد
ذكر في حديث اقربكم مني منزلة يوم القيامة اكثركم علي صلاة
ان الكثرة فيه ثلاث مائة او ازيد وذكر الجلال في بروع الهلال
سبعين ايضا زيادة على السبعات السبع فقال عن علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل
العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال
شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو سعيد وهو حديث ضعيف
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من ام الاذان امن العذاب

او اكثر

ثلاث اياث من اول سورة الانعام الي وبعلم ما تكسبون نزل الله
اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم وترد اليه عليك من فوق
سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه
شيا من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا
فاذا كان يوم القيامة قال الله انا ربك وانت عبدي امش في
ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة جلا
حساب ولا عذاب حديث غريب في اسناده ابراهيم بن اسحاق
الصيني قال الدارقطني متروك قال الازدي زائغ
لكن وثقه ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوع وعن
وهب بن منبه وكعب الاحبار قال قال موسى عليه السلام
الهي عاجزا مر ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيامة
بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو نعيم في الحلية وله شاهد
مرفوع وعن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب
اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين تاوبهم تحت ظل عرشك
يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم البريئة ايديهم الذين
يتحابون لجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا واذا ذكروا ذكرت بهم
والذين يسعون الوضوء على المكاره ويلهجون الي ذكري كما تلهج
النسور الي وكرها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت كما
يغضب النمر اذا ضرب والذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب
الناس والذين يعمرون المساجد ويسحرون بالاسحار اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء والبيهقي في الشعب وعن

كعب

كعب بن مالك قال اوحى الله الي موسى في التوراة يا موسى من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس الي طاعتي فله محبتي في الدنيا
وفي القبر وفي القيامة فيظله اخرجه ابو نعيم في الحلية وعن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان موسى عليه السلام لما فرج
الله بجبا ابصر عبدا جالسا في ظل العرش سالة اي رب من هذا
قال هذا عبد لا يحسده الناس على ما اتاهم الله من فضله بر
بالوالدين لا يمشي بالنميمة اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقد
حصل في هذه الاثار اربع عشرة خصلة وقد نظمتها فقلت

ورد سعيا لاجل الحب لله بالغا ... وتطهير قلب والغضوب لاجله
وحب علي ثم ذكر انا جية ... وامر ونهي والدعا لسليه
ومن اول الانعام تواعدا ... ومستحق الاسحار يا طيب فعله
وبر وترك اللهم والحسد الذي ... يشيب الفتى فاشكر لجامع شمله

انتهى ميزوغ الهلال وذكرها المحشي على وجه فيه نوع مخالفة
واسقط منها خصلتين الاولى شيعة علي ومحبوه والثانية
الحب في الله بالغا ولا يخفى ان شيعة علي من محبيه فقوله
المحشي فيما ياتي ان الهلال لم يذكر في النظم شيعة علي غير ظاهر
وما ذكر في النظم من الحب في الله بالغا يغني عنه ما تقدم من الحب
لجلال الله ثم ان في عد الامر بالمعروف خصلة والنهي عن المنكر
خصلة اخرى والدعا الي الطاعة خصلة ثالثة كل واحدة منها
توجب الاظلال مخالفة لما يفيده ظاهر الحديث ومثل هذا يجري
في بعض ما ذكر ايضا وبالجملة فالجلال السيوطي لم يجد في هذه

الخصال مما يفيده ظاهر الاحاديث التي ذكرها ولو اخذ بظاهرها
لم تبلغ سبعين ولم يذكر ما يدل على ما يفيده خلاف ظاهرها
الذي اركبه على العلماء قاتله ثم قال الجلال في جزوع
الهلال بعد ما نقله ثم وجدت سبعة اخرى فكملت سبعين وهي
ما جاء عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مومن جاهد بنفسه
وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد
الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة
اخرجه احمد والطبراني بسند صحيح وله شاهد عن انس وابي
ابن كعب وغيرهما وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك
فانهم يعلمون كتابك المنزل اخرجه في تاريخ بغداد وعن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيامة
رجل امّ قوما وهم راضون عنه ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة
وعبد ادى حق الله وحق مواليه اخرجه الترمذي وله شاهد
فيه الاشارة الى الاظلال وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا استخلصهم
لنفسه لقضاء حوائج الناس واجرى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار
فاذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر من نور يجاورون الله تعالى
والناس في الحساب اخرجه الطبراني وابو نعيم وعن

ابي

ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة
فدامتوا من الفزع اخرجه الطبراني في مسنده وقد تتبعت هذه
السبعة فقلت

وزد سبعة قاضي حوائج خلقه ... وعبد تقي والشهيد بقتله
وامّ وتعليم اذان وهجره ... فتمت بها السبعون من فيض فضله

انتهى وقوله قاضي خبر مبتدا محذوف اي ولهم قاضي وقوله
وامّ بصفة الماضي عطف على قاضي قلت وليس في حديث
التعليم الا انه دعي للمعلم بالاظلال والايلام استجابة دعائه وايضا
ليس في حديث المهاجر التصريح بانه ممن يظلهم اه وقال
المحشي بعد ما ذكر ما في جزوع الهلال بتمامه على ما فيه مما اشرت
اليه ما نصه قلت ثم وجدت في ضمن الاحاديث التي ذكرها
شيخنا في مولفه سبعة اخرى ولم يدخلها في النظم وهي شخص لم يمش
بين اثنين بمراء قط وحديثها عند ابي نعيم في الحلية ومن لم
يحدث نفسه بالزنا قط وحديثها عن ابي نعيم ايضا وشيعة
ابن ابي طالب وحديثها في فوائد ابي سعيد والذين لا تنظر
اعينهم الى الزنا عند ابي نعيم والذي تقدم في ترك الفعل
وهذا في عدم النظر فتامل وحملة القرآن وحديثها عند الديلمي
وهو غريب لكن له شاهد جيد واهل الورع وحديثها عند ابن
هلال في مكارم الاخلاق ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت
على حلم وحديثها في الزهد للامام احمد ونظم ذلك الشمس الفارضي

وخذ سبعة ايضا عن المصطفى انت ... باسنادها فارو الحديث باصله
ففي قطبنا اشياخ لم يمش بالمرا ... الى حيث زارته المنون لنقله
ومن لم يحدث نفسه بالرقا ومن ... دعي لعلي شيعة مثل اهله
ومن لا ترى يوما عيونهم رقا ... وحامل قرآن تسامي بحمله
وذا ورع ثم الذي ان يقل يقل ... بعلم وان يسكت لتوفير عقله
يكون على احلم صريح سكوته ... فيا فوزهم كل سعيد ببذله
وازكى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى المختار خاتم رسله

قلت وهذه الخصال عاد ي السابعة اشار لها بسبحه في النظم فاشار للاولى بقوله في نظم السبعة التاسعة وترك الثم واشار للثانية في قوله في نظم السبعة الثامنة بقوله ونطهير قلب واشار للثالثة في نظم السبعة الثامنة ايضا بقوله وحب علي اذ شيعة علي من محبيه واشار للرابعة في السبعة السادسة بقوله وغض وقد علمت انه ليس في الاحاديث النص بان تارك الرقا يظل بظل العرش واشار للخامسة في نظم السبعة السادسة بقوله وزهده تامل ثم انه يبعده او يبعد ان يخلو مؤمن عن جميع هذه الخصال الموجبة للظلال وعليه فجميع المؤمنين يظلون بظل العرش وهو الموافق لقول سلمان ولا يحدث لها مومن ولا مومنة وحمل القرطبي له على مومن كامل الايمان الخ غير ظاهر كما بينه ثم قال في الحاشية تنبيه اخرج عباد بن المبارك والبيهقي في الشعب عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق

روس

روس الناس يوم القيامة واعمالهم تظلهم او تضحهم قال شيخنا فان قلت ظاهر هذا ان الظل للاعمال لا للعرش قلت لا ظل هناك الا ظل العرش واضافة الظل الى الاعمال اضافة سبب قال القرطبي في التذكرة في قول سلمان ولا يحدث لها مومن ولا مومنة ظاهره العموم في المومنين وليس كذلك وانما المراد والله اعلم مومن كامل الايمان او من يظل بالعرش كما في الحديث سبعة في ظل العرش وكذا ما جاء في ان المرء في ظل صدقته وكذلك الاعمال الصالحة اصحابها في ظلها وكل ذلك في ظل العرش انتهى قوله وليس كذلك قد علمت مما تقدم ما فيه وقوله وانما المراد كامل الايمان الى آخره جعله قسما مما بعده يقتضي ان كامل الايمان غير من يظل بظل العرش لا يحدث النار ولا يردها وهو خلاف ما تقدم من ان من لا يظل بظل العرش يجدث النار ويردها وعلى تسليم ما يفيده ظاهر كلامه فالمراد به كامل الايمان فتامله ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشا واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا ش ذكره خ في باب اذا حضر الطعام واقيمت الصلاة قوله العشا هنا وفيما بعده بفتح العين وآلة الطعام بعينه وهو خلاف الغدا وفي هذا الحديث وما يشبهه كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي تتوق اليه لما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وهذه الكراهة اذا صلى كذلك وفي الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل خرج وقت الاختيار وللاصحاب وجه انه

بالكل ولو خرج الوقت لان مقصود الصلاة الخشوع فلا يفوته
قاله ك عن النووي وقال قس عقب قوله في الحديث
قايد وابا لعشا اي ندجا وهذا اذا وسع الوقت واشتد
التوقان للاكل واستنبط منه كراهة الصلاة حينيذ لما فيه
من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة الا ان يكون
الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن وعند
المالكية يندب ابا الصلاة ان لم يكن متعلق النفس بالاكل او كان متعلقا
به لكن لا يعجله عن صلاته فان كان يعجله به ابا الطعام فان صلى في
هذه الحالة استحب له الاعادة انتهى وانظر الاستثناء في قوله
الا ان يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق الخ مما
ذا والظاهر انه من قوله واستنبط منه الخ فالمعنى انه اذا
اتسع الوقت واشتد التوقان فان الصلاة تكره الا ان يكون
الى اخر وقته نظر اذ في هذه الحالة يكره له ان يصلي قبل الاكل
وان كان الطعام مما يمتد زمن استعماله حيث لا يخرجه ذلك عن
فعل الصلاة في وقتها فتامله هذا ووقع في حديث اخر
بيان الصلاة صلاة المغرب لكن الحكم المذكور لا يخصها كما
تقدم وما ذكر عن المالكية من الاعادة لعله حيث اعجله عن
سنة كما في اشتغال الخاقن خاتمة جاء عنه عليه
الصلاة والسلام اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة
الله واخر عفو الله فط عن ابي محذورة قال الذي في الجامع الصغير
قال في حاشيته قال ابو بكر رضوان الله احب البنا من عفوه

قال

قال علما ونا الا رضوانه للمحسنين وعفوه عن المقصرين انتهى
وقال علم معنى العفو هنا التوسعة لا عن ذنب للاجماع
على ان الموخر اليه غير اثم ولا مقصر في واجب انتهى وفي
الحديث عن ابن مسعود سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب
الى الله قال الصلاة على وقتها وفي رواية الصلاة لوقتها على
فاهم النووي وابن بطال منه قال ابن حجر في دلالته على افضلية
اول الوقت نظر وجزم ابن دقيق العيد بعدم اقتضاء اللفظ
لذلك وحديث الترمذي افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها
ص عن انس بن مالك يقول ما صليت وراء امام قط اخف صلاة
ولا اتم من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ليسمع بكاء الصبي
فيخفف مخافة ان تفتن امه ش ذكر البخاري في باب من
اخف الصلاة عند بكاء الصبي للخطابي استدلوا به على جواز
تطويل الركوع اذا احس بااقبال الرجل الى الصلاة ليدركها معهم
لانه اذا جاز الحذف منها بسبب الصبي كان الملك بسبب الساعي
اليها اولى انتهى ك وفيه بحث بل فيه التخفيف لكل
امام بغريضة او نافلة مجمع على استحبابه ولو علم قوة من خلفه
على التطويل لانه لا يدري ما يحدث عليه من شغل او حاجة انتهى
وهذا امام يطلب المامومون التخفيف صريحا او بقرينة فجرم
التطويل حينيذ ص عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم اتخذ حجرة حسبت انه قال من حصير في رمضان
فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم

جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم
فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة
المرء في بيته الا المكتوبة ش ذكر خ في باب صلاة الليل قوله
اتخذ حجرة اي حوطا موضعا عن المسجد بحصير يسارة ليصلي فيه
كما يفعله ما ياتي عن مسلم وفاك فان قلت ان كان
احتجاره ذلك في المسجد كان تاركا للافضل الذي امر الناس به
حيث قال فصلوا في بيوتكم وان كان في غير المسجد لم يرد عليه ذلك
قلت الحديث لا يدل على انه كان في المسجد وان قيل كان فيه
فيقال ان السبب في كون الصلاة افضل عدم تعطيل المساجد
وهو عليه الصلاة والسلام مأمون عن الرياء سواء كان في بيته
او لا انتهى كلام ك وقال ك ايضا وفيه اي الحديث دليل
على ان صلاة التراويح في الدور افضل وبه قال مالك وخالفه
الائمة الثلاثة وقالوا الجماعة افضل كما فعله عمر والصحابة
رضي الله تعالى عنهم واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر
الظاهرة فاشبه صلاة العيد فان قلت ما جواب الائمة
الثلاثة عن هذا الحديث قلت ما هو جواب عن العيد ونحوه
والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم خاف من الوجوب عليهم واما بعده
وفاته فذلك غير متصور انتهى قلت الرابع من مذاهب
مالك ان فعلها في البيت افضل اذا لم تعطل المساجد وعليه
فيحمل فعل عمر على الحالة التي يحصل فيها تعطيل المساجد اذا لم يصلوها
فيها وصلوها في رحالهم فكون قد حصل العمل بكل من الحديث

وفعل

وفعل عمر على ان الشافعي لا يحتج بفعل الصحابي ولا يقوله فتامل
وفي صحيح مسلم ما نصه حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم
صلى في القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة
فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رأى
الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان
تفرض عليكم قال وذلك في رمضان حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب
عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال
اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى
رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا بصلاته
فاصبح الناس يذكرون ذلك وكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج
فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله
فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون
الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة
الفجر فلما قضى الفجر اقبل على الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه
لم يخف علي شانكم الليلة ولكن خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل
فتعجزوا عنها وفوله ولكن خشيت ان تفرض عليكم لا ينافيه
ما في قصة فرض الصلاة ليلة المعراج الدال على انه لا يفرض عليهم

من الصلوات غير الخمس لان المراد به انه لا يفرض عليهم في كل يوم
وليلة من الصلوات غير الخمس كما هو ظاهر من القصة وهذا لا
ينافي ان يفرض عليهم في السنة غير الخمس ص عن ابي بكرة
انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل
الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا
ولا تعد ش ذكر خ في باب اذا ركع دون الصف قوله ولا
تعد اي الى ان تركع دون الصف بل اخر حتى تقوم في الصف وقيل
لا تعد الى الابطاء وهذا النهي هو الموافق لما ذهبنا من انه ركع
دون الصف ان حتى يتمادى به الى فوات الركعة على ما قرر في محله
ووجه الامر بالاعادة انه حصل منه الخلل في الركوع المبطل له كما يدل
عليه ترجمة الباب في البخاري وقد حصل منه السلام المفيت للمدارك
وهذا واضح في الفريضة واما النافلة فلانه جاهل والجاهل كالعامد ومن
تعمد ابطال النافلة وجب عليه قضاؤها وقال الشوكاني
هذا الحديث دليل على حرمة العبادة وانه لا تكلم من هو فيها ولا يعلمه
وان افسدها ويؤخذ منه بناء على انها نافلة ان من دخل في نافلة واتم
شيئا منها او افسدها باختياره انه يأتي بمثله لها وفي ذلك حجة للامام
مالك القائل بان النافلة تجب كما تجب الفريضة واذ من دخل فيها
وجب عليه اتمامها لانه قال ارجع فصل انتهى وكلامه هذا بجملته
لا يوافق ما تقرر في الفقه وفي الحديث دليل على ان العالم لا يعلم
حتى يسال وفيه دليل ايضا على عدم وجوب قراءة الفاتحة وهو خلاف
حديث لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب حم ق عم والنفي منصب
على

على حقيقة الصلاة شرعا اذ من ترك شيئا مما تتوقف عليه صحتها
لم يات بها وفي رواية الاسماعيلي عن العباس بن الوليد النرسي بفتح النون
وسكون الراء وسين مهملة احد اشياخ البخاري عن سفيان بهذا الاسناد
بلفظ لا تجزئ صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب ص عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام
فقال ارجع فصل فانك لم تصل وصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك
بالحق ما احسن غير هذا فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر
ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم
ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى
تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ش ذكره خ في
باب امر النبي عليه السلام الذي لا يتم ركوعه بالاعادة وقوله دخل
رجل هو خلاد بن رافع وقوله فصل اي ركعتين كما للنسائي وهل
كانتا نفلا او فرضا والظاهر الاول والاقرب انهما ركعتا التحية وقوله
فانك لم تصل اي لاخلالك بالركوع وقوله ثم جاء فسلم اي ثانيا وفي
رواية ابي اسامة فجاء فسلم وهي اولى لانه لم يكن قبل رجعته وسلامه ثم اخ
وقوله ثلاثا اي ثلاث مرات قال الترماني وهو متعلق
بصل وقال وسلم وجاء هو من تنازع اربعة افعال قال قس
وانما لم يعلمه اولا لان التعليم بعد تكرار الخطاب اثبت من التعليم
ابتداء وقيل تاديبا له اذ لم يسال والنبي يعلم نفسه ولذا لما قال

لا احسن علمه وليس فيه تاخير البيان لانه كان في الوقت
سعة ان كانت صلاة فرض انتهى وفيه دلالة انه يجوز لمن رأى
من يأتي بخلل في صلاته الفرض واتسع الوقت ان لا يبادر بتعليمه
وان يوخر حتى يفرغ ويقول له ارجع ويكرر ذلك ثلاثا
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فانه
من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ش ذكره
ح في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد قوله فانه من وافق الى اخره
اختلف في المراد بالموافقة فقيل النية والاخلاص وقيل في كيفية
الدعاء فانه يدعو لنفسه والمسلمين كما تفعل الملائكة وقال
ابن حجر في الحديث اشعار بان الملائكة تقول ما يقول المامومون
انتهى قال بعض ايمتنا والحكمة في سمع الله لمن حمده ان
الصديق فاته صلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقط فجاء يوما وقت صلاة العصر فظن انها فاتته فاغتم لذلك
وهرول ودخل المسجد فوجد عليه السلام يكبر للركوع فقال
الحمد لله فكبر خلفه عليه الصلاة والسلام فنزل جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم في الركوع فقال يا محمد سمع الله لمن حمده فقل
سمع الله لمن حمده فقالها عند الرفع من الركوع وكان قبل ذلك يركع
بالتكبير ورفع به فصارت سنة من ذلك الوقت ببركة ابي بكر
رضي الله تعالى عنه ص عن ابي هريرة ان الناس قالوا يا
رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر

ليلة

ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال
فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان
يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم
من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز
وجل فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز
من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل
رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان
غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم
فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يجزى ثم ينجو حتى اذا اراد الله رحمة من
اراد من اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله
فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار ان تاكل
اثر السجود فيخرجون من النار وكل ابن ادم تاكله النار الا اثر
السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين
العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة
مقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فقد
قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت ان افعل ذلك

به ان تسئل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله عز وجل ما يشاء من عهد
وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة راى
بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب
الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسئل
غير الذي كنت سالت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول
فما عسيت ان اعطيتك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك وجلالك
لا اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه
الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فراى زهرتها وما فيها من النضرة
والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني
الجنة فيقول الله عز وجل ويحك يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد
اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول الجنة
فيقول له تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال الله عز وجل
زد من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال
الله سبحانه لك ذلك ومثله معه وعن ابي سعيد انه سمعه يقول
ذلك لك وعشر امثاله **ش** هذا الحديث ذكره خ في باب فضل
السجود **قوله** لهل نرى اي نبصر اذ لو كانت الرؤية علمية ه
لاحتاجت لمفعول ثان ولما كان للتقييد بيوم القيامة فاعلم
وقوله هل تمارون بلفظ الجمع من المفاعلة وفي بعضها من التفاعل
حذف احد التاءين في محل الاول بضم التاء والراء من الممارات
اي المجادلة وعلى الثاني بفتحات اي هل تشكون والرؤية عند

اهل

تسئلني

اهل الحق لا تستدعي جهة ولا مقابلة وانما تستدعي مطلق
محل يقوم به وليست بانبعاث اشعة من العين ولا ينبغي منها قرب
ولا بعد معهودين ولا احجاب كيف كذلك كما لا يمتنع ذلك من العلم **قوله**
فيقول من كان الخ الضمير في يقول لله او للملك **وقوله** فليتبعه
كذا في رواية وفي اخرى بدون هاء وكل منهما بفتح المثناة التحتية
وتشديد المثناة الفوقية وكسر الموحدة وروي بالتخفيف وفتح
الباء الموحدة انظر قس **وقال** ابو الحسن في قوله عليه السلام
مطل الغني ظلم ومن اتبع على ملئ فليتبع عيا من صوابه في الحرفين
بسكون التاء وبعض الرواة والمحدثين يقولون بتشديدها
يقال تبعت فلانا بحقي فانا ابتعه ساكنة التاء ولا يقال ابتعه
بفتحها وتشديد العين الامن املئ خلقة واتباع اثره في امر انتهى
وهذا ايضا يفيد ضبط الحديث بفتح التاء مشددة كما تقدم
قوله لطواغيته جمع الطاغوت وهو الشيطان او كل راس
في الضلال وهو وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغا
اي فاصل طواغيت طغاوية قاله ك **وقال** قس الطاغوت
الشيطان او الصنم او كل معبود من دون الله وصد عن عبادة الله او كل
راس في الكفر او الساحر او الكاهن او مردة اهل الكتاب انتهى **قوله**
فيها ما فقوها لانهم كانوا في الدنيا مشتركين معهم فتستر وا ايضا
بهم في الاخرة وابتعوهم رجاء ان ينتفعوا بذلك حتى ضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب **قوله** حتى
يا تينا ربنا قال قلت ما معنى اتيان الله وهو مئول عند

الألوكة

الحكمة قلت اسناد الاتيان اليه مجاز عن الظهور لان الاتيان ٥ ه
مستلزم للظهور على المأتي اليه فان قلت لم كرر لفظ فيأتيهم الله
قلت لاتكرار اذ المراد من الاول ظهور غير واضح لبقايا بعض الحجب
مثلا ومن الثاني ظهور واضح في الغاية او يراد في الاول اتيان الملك
ففيه اضمار فان قلت الملك معصوم فكيف يقول انا ربكم وهو كذب
قلت لانسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة ولئن سلمناه فجاز ذلك
لامتحان المؤمنين قاله ك ورد كون هذا صغيرة بانه يقتضي ان
يكون قول فرعون انا ربكم صغيرة وليس كذلك فالصواب ان القائل
انا ربكم هو الله فافهم قس وقد يقال ان مقال الملك
ذلك ليس على الوجه الذي قاله فرعون قوله فيقولون انت
ربنا فان قلت لم عرفوا انه ربهم حتى قالوا انت ربنا قلت
امانحلق الله فيهم علما به واما بما عرفوا من وصف الانبياء لهم في
الدنيا واما بان جميع العلوم يوم القيامة التي انما تنال في الدنيا
بالكسب وفيها علم الله تعالى بتصير في القيامة ضروريات وليس
في الحديث التصريح بروية كل فرد منهم وانما فيه انهم يرونه
وهذا لاينتفي ان يراه جميعهم كما يقال قتلهم بنو تميم والقاتل
صنم انثى وهذا بناء على ان المنافقين لايرونه في هذا المحل وهو
احد اقوال وقيل يراه المنافقون ايضا وقيل يراه حتى الكفار
ثم يحجبون وهذا القول الثالث لايحتمله الحديث لانه في رؤية امة
الاجابة ولو بحسب الظاهر ثم رأيت بعضهم قال انهم يرونه
اولا في صورة لايعرفونها وثانيا في صورة يعرفونها وهذا يخالف

خ
سئل عما قاله
عليه فرعون

احد

احد الجوابين السابقين للخطابي ويجاب ان يعلم ان الرؤية التي
هي ثواب الاولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية ٥
وقد روى ابو عبد الله هذا الحديث في بعض ابواب هذا الكتاب
بزيادة هكذا فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا
ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعم
واعلم ان الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وصفاته منفية
فيقال اما بان الصورة بمعنى الصفة كقولك صورة هذا الامر كذا
تريد صفته واما بانه خرج على نوع من المطابقة اي المشاكلة لان
سائر المعبودات المذكورات قبله صور كالشمس وغيرها القاضي
عياض يحتمل ان يكون بظهور لهم في صورة ملائكته التي لاتشبه مخلوقا
الاله ليختبرهم وهذا اخر اختبار المؤمنين فاذا قال لهم هذا
الملك او هذه الصورة انا ربكم راوا عليه من علامة المخلوق
ما ينكرونه ويعلمون انه ليس ربهم ويستعيذون بالله منه قوله
فيدعوهم اي يأتيهم الى دار السلام ويضرب بالبناء للمفعول عطف عليه
فهو مرفوع لا منصوب والضرب بمعنى الوضع فالصراط لغة الطريق
وعرفا جسر يضرب على ظهر جهنم يمر الناس عليه الى الجنة ثم انه يحتمل
ان يكون خلق مع جهنم فالضرب على هذا الاذن في المرور عليه ويحتمل
خلقه الان فالضرب بمعنى الوضع قوله ظهرانيها بفتح الظاء وسكون
الهاء وفتح النون اي بين ظهريها والالف والنون زيدتا للمبالغة
وقيل لفظ الظهر مقحم ومعناه بمد الصراط عليها انتهى ولعله غير

بالمشي على المرء تعظيما وفيه اثبات الصراط وهو جسر على متن
جهنم ادق من الشعر واحد من السيف تمر عليه الناس كلام قاضي
قلت ذكر القرافي انه لم يصح في الصراط انه ادق من الشعر واحد
من السيف والصحيح انه عريض وفيه طرق يمين ويسار فاهل
السعادة يسلكهم ذات اليمين واهل الشقاوة ذات الشمال
وفيه طاقات كل طاقة تنفذ الى طبقة من طباق جهنم وجهنم يحبس
الخلائق وهي لجنة والجسر على متنها منصوب فلا يدخل احد الجنة
حتى يمر على جهنم وهو معنى قوله وان منكم الا واردها على
احد الاقوال انتهى قلت والظواهر تدل لما قاله القرافي
التي منها ان الناس حتى تبدل الارض يكونون عليه فلا يعدل
عنها لقول ابي سعيد كانه ادق من الشعر واحد من السيف قال
القرطبي قوله يجيء ظاهر اني جهنم يرده رواية انه ادق من
الشعر واحد من السيف ورده الابي بقوله قلت قال الخليل
يقال هو يجيء ظاهر اني القوم ويجيء ظاهر بعضهم ابيهم انتهى
قلت ورده ما ورد انه سقف جهنم وما تقدم وقال
الزركشي في حديث مسلم عن ابي سعيد كانه ادق من الشعر واحد
من السيف وهذا ان ثبت فغير محمول على ظاهره لمنافاة الحديث
الاخر من قيام الملائكة على جنبتيه وكون الكلاليب والحسك
فيه واعطاء المار من النور قدر موضع قدميه وكون طاقاته
كل طاقة تنفذ الى طبقة للدلالة على ان للمار عليه مواطن الاقدام
ومعلوم ان دقة الشعر لا تحمل ذلك فيجب ان يؤول بان امره

ادق

ادق قال يسر الجواز وعسر على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم
حدود ذلك الا الله تعالى انتهى وقوله فاكون اول من يجوز
من الرسل بامته لا ينافي هذا ما في قصة المعراج من انه عليه السلام
اول الانبياء عليهم السلام دخولا الجنة وامته اول الامم دخولا
فيها لان دخول الجنة لا يمنع الامة الى مصاحبة نبيها بخلاف المشي
على الصراط والظاهر ان من دون نبينا في الفضل كابراهيم يدخل
بعد الجنة ويمشي على الصراط مع امته بعد نبينا وهكذا والحاصل
على هذا ان كل نبي يجوز على الصراط مع امته بعد ما جاز عليه نبينا
صلى الله عليه وسلم مع امته والظاهر ان جواز هم على الصراط يكون
على حسب ترتيبهم في الفضل لكن لا ينافي التذكرة ما يفيده انهم يمرون
على الصراط على عكس ترتيبهم في الوجود وباقي كلامها وان اول
الناس دخولا الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء بعده
ثم امة محمد ثم سائر الامم وانظر هل دخول الانبياء الجنة مرتب
على ترتيبهم في الفضل والامم كذلك او على ترتيبهم في الوجود او على
عكس ترتيبهم في الوجود كما ذكر في التذكرة في المشي على الصراط او
الانبياء بعد نبينا يدخلون دفعة واحدة قال في التذكرة
في باب تلقي الملائكة للانبياء وامهم بعد الصراط عن عبد الله بن
سلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الانبياء نبيا نبيا وامة امة
حتى يكون اخرهم محمدا وامته ويضرب الجسر على جهنم وينادي
منادي ابن محمد وامته فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه
امته يرتها وفاجرها حتى اذا كان على الصراط طمس الله ابصار

احمد ٢

أعدائه فيها فتوائي النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه
وسلم والصالحون معه فتستقبلهم الملائكة ربنا قد لوهم
على الصراط طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له
كرسي على يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه السلام على
مثل سبيله ويتبعه أمته برها وفاجرها حتى إذا هوا على الصراط
طمس الله أبصارا عدائه فيها فتوائي النار يمينا وشمالا ويمضي
النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتستقبلهم الملائكة ربنا
دلوهم على الصراط طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه
فيوضع له كرسي من الجانب الآخر ثم يأتي النبي نبي بعد نبي وأمة أمة حتى
يكون آخرهم نوحا رحم الله نوحا النبي قلت وجعل آخرهم
نوحا يقتضي أن من قبله لا يمر على الصراط مع رسول الله بل يمر بدونه
إذ لا رسول لهم بنا على أن أول الرسل نوح قوله ولا يتكلم يومئذ
أحد أي لشدة الأهوال يومئذ والمراد لا يتكلم في حال الإجابة
والا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن
نفسها وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم هذا من كمال شفقتهم
ورحمتهم للخلق انتهى والظاهر أنه أراد بيومئذ حال الإجابة
على الصراط لما تقدم في قوله ولا يتكلم يومئذ أحد وقوله اللهم سلم
سلم أي يكون ذلك حتى تتم الإجابة ويحتمل أن يكون جميع الرسل
يقولون ذلك عند مرور كل أمة ويحتمل أن يقوله النبي الذي يمر بأمته
فقط ويحتمل أن يقوله لهم ومن تأخر عنه في المرور قوله كلاليب
جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة

الرأس يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور وكذا هي لاختلاف الذي
من البير ويقال لها أيضا كلاب بضم الكاف وقوله مثل
شوك السعدان بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية وبالمهملة
الذال المعجمة له شوك عظيم من كل الجوانب مثل الحسك وهو أفضل مرعى
الإبل قوله يخطف الناس بأعمالهم بفتح الطاء وكسرها وقال
قس بفتح الطاء في الأصح وقد تكسر وللكشميهني فتخطف
بالفاء في أوله وكسر الطاء ومعناه تخطفهم بسبب أعمالهم
القبيحة أو على حسب أعمالهم وبعدها قوله من يوبق
بلفظ المجهول يقال وبق الرجل إذا هلك وأوبقه الله إذا أهلكه
قوله ومنهم من يجازل أي يقطع يقال خردلت اللحم بالدال
والذال إذا قطعته قطعا معارا الكلام ذل وقوله ثم ينجوا
أي يعود كما كان والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي
إلى النار ثم يرجع كما كان وقوله في الأميل بالجيم من الجدل بمعنى
الأشراف على الهلاك قاله قس قوله أثر السجود أي موضع
أثره وظاهره أنها لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة المأمور
بالسجود عليها وقال القاضي عياض المراد بأثر السجود
الجبهة خاصة وقال قس أي لا تأكل موضع أثر السجود
ولعل هو الأعضاء السبعة أو الجبهة خاصة لحديث أن قوما
يخرجون من النار يحترقون فيها إلا آثار الوجوه رواه مسلم
واستشهد له ابن بطال بحديث أقرب ما يكون العبد إذا سجد
وهو واضح قال ولعن إبليس لإبائه عن السجود لغة أيضا

لها وآيسه من رحمته الى يوم القيامة انتهى وعورض باز السجود
الذي امرد لا يعلم لهيئته ولا تقتضي اللغة اختصاص السجود
بالهيئة الخرقية وايضا فابليس انما استوجب اللعنة بكفر
حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فجنح الى قياس فاسد
يعارض به النص وبذلك به لعنة الله قاله ابن المنير انتهى كلام
قس قوله وكل ابن ادم اي كل اعضا ابن آدم قد اختصوا
بالعوقانية والمهملة المفتوحتين وبا بجام السبتي احترقوا
واسودوا وروي بعضهم بضم التا وكسر الحا قوله ما
الحيا الذي من شرب منه اوصل عليه لا يموت ابدا قوله كما بتت
الحبة بكسر الها المهملة وهو بزور الصحرا مما ليس يقوت قاله
ك وقال في مختصر النهاية الحبة بالكسر بزور البقل وحب
الرياحين وقيل بنت صغير ينبت في الحشيش واما بالفتح
فالحنطة والشعير ونحوهما والحب بالكسر المحبوب ولا ابتي
حبه انتهى قوله في حميل السيل الحميل بفتح المهملة ما جاءه
السيل من طين ونحوه والمراد التشبيه في سرعة النبات لانه
اسرع نابته نباتا قوله ثم يفرغ الله استاد الفراغ الى
الله ليس على سبيل الحقيقة اذ الفراغ هو الخلاص من الاتمام والله
تعالى لا يشغله شان عن شان فالمراد منه اتمام الحكم بين
العباد بالثواب والعقاب قوله دخولا اما تمييز او بمعنى
الداخل حالا قوله قيل النار بكسر القاف وفتح النا بالجهة
قوله قشيبي رويها بالقاف والمعجمة والموحدة المفتوحات

اي

اي سمني واهلكني واذاني اي صار ريحها كالسم في انتني والذكا
بفتح المعجمة وبالقصر لهبها واشتعالها يقال ذكت النار
تذكو ذكا مقصورا اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المد
والقصر لغتان فيه قوله وعورض باذة كالنار مقصورا
ويكتب بالالف لانه من الواو يقال من قولهم ذكت النار تذكو واما
ذكا بالمد فلم يات عنهم في النار وانما جا في الغنم قوله عسيت
بكسر السين وفتحها قوله ان افعل ذلك به اي الصرف قوله
اي بجهتها اي حسنها ونضارتها وهذه الجملة بدل من جملة اقبل
على الجنة قوله لا اكون اشقى خلقك اي كافرا فان قلت
كيف طابق هذا الجواب لفظ اليس قد اعطيت العهود قلت
كانه قال يا رب اعطيت لكن كرمك يطمعني اذ لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون قوله فما عسيت ما استفهامية
قوله ان اعطيت اي التقدم الى باب الجنة وهذه الجملة معترضة
بين عسيت وبين قوله ان تسال وهو خبر عسى وفي بعضها ان لا
تسال بزيادة لا فهي اما من حروف الزيادة كقوله تعالى
ليلا يعلم اهل الكتاب او ما نافية وبقي البقية انبات اي عسيت
ان تسال غيره فان الاولى شرطية والثانية بفتح الام مصدرية
فان قلت كيف يصح هذا من الله تعالى وهو عالم بما كان وبما
يكون قلت معناه انكم يا بني آدم طالما عهد منكم نقض
العهد احقا ان يقال لكم ذلك وحاصله ان معنى عسى راجع الى
المخاطب لا الى الله تعالى قوله فاذا بلغ بالها جواب اذا

الألوكة

محذوف اي اذا بلغ تجيء فسكت والنمصة بنون مفتوحة وصاد
مهملة ساكنة اي الهيجة وليس نقض هذا العهد عهد جهلة منه
ولا قلة ضبط لانه جل علمه انه نقض هذا العهد اولى من الوفا
لان سؤاله رؤيته اولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام
من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت
الذي هو خير قاله قس قوله وتحك وخ منصوب بفعل
مضمر اي الزمه وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما
بمعنى واحد قاله ك قال شيخ شيوخنا احمد بن حجر
ان وخ من المصادر التي يجوز رفعها فقد قالوا ومما استعمل
مفردا او مضافا قولهم وخ فلان ووخا له قال ابن هشام
متى اضفت وخ وجب النصب وامتنع الرفع لانه صار مبتدأ لا
خبر له ومتى افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير
قوي لانه مصدر لا فعل له نحو حمدا وشكرا ومن ثم
غلب على وخ الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون
ويل نعم ان عطف ويل على تب تعين نصبه ومنع
المازني عطف وخ على تب وعكسه لتناقض معناهما ورد
بان وخ اخرج مخرج الدعاء وليس معناها الدعاء وتبا يستعمل
له كقاتله الله ما اشعره فعلم ان وخ وويل ونحوهما متى
نصبا فما هو بعامل المحذوف وجوبا وانه لا بد دخل
للدا هنا انتهى قوله ما اعذرك تعجب والعذر ترك
الوفا قوله فيضحك الله منه المراد بالضحك هنا لازمه

وهو

وهو الرضى منه وارادة الخير اذ الضحك بمعناه الحقيقي محال في حقه
قوله حتى اذا انقطع امنيته وفي رواية انقطعت
قوله زد من كذا وكذا اي من امانيك التي كانت لك قبل ان
اذكرك بها وقوله اقبل يذكرك ربه اي قال له زد من امنيتك
الجنس الفلاني وفي بعضها قبل ان يذكرك فقبل ظرف اي زد من
جنس امنيتك التي كانت لك قبل ان اذكرك بها وربه على
رواية اقبل تنازعه عاملان وهما اقبل ويذكرك وجملة اقبل
الخ بدل من قوله قال الله عز وجل لزيد وعن ابي سعيد يقول
ذلك لك وعشرة امثاله لا ينافي رواية ومثله معه لاحتمال ان
هذا كان اولا ثم تكرم الله تعالى فاخبر بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسمعه ابو هريرة ثم اعلم ان الذي في اصل البخاري يدل
وعن ابي سعيد الخ عقب ومثله معه ما نصه وقال
ابو سعيد الخدري لابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله
قال ابو هريرة لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اني سمعته يقول
لك ذلك وعشرة امثاله انتهى فالمصنف اقتصر على ما رواه ابو
هريرة وعلى ما رواه ابو سعيد وترك ذكر ما وقع بينهما من
المحاورة ص عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في
صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر

الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم ش هذا الحديث ذكره خ في اخر باب الدعا
قبل السلام قوله ادعو به في صلاتي اي في اخرها بعد التشهد
الاخير قبل السلام وقال القاضي الاولى ان يدعو به
في السجود قبل التشهد لان قوله في صلاتي يعم جميعها ولتعقبه
بانه لا دليل على ما دعوه الاولوية قوله كثيرا بالمثلثة ولابي ذر
في نسخة كبيرا بالموحدة قوله ولا يغفر الذنوب الا انت
فيه اقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة قوله انك انت
الغفور الرحيم في مقابلتي الصفتين مقابلة حسنة فالغفور
راجع لقوله اغفر لي والرحيم راجع لقوله ارحمني ص
عن ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من
المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ش
هذا الحديث ذكره خ في باب الذكر بعد الصلاة قوله كان
الى اخره فيه دليل على ان ابن عباس حين حدث بذلك لم يرو
التحاية بفعلوفة كانه لكونه ليس بلازم فتركوه خشية
ان يظن عني انه لا تتم الصلاة الا به وقال بعض المالكية
يستحب التكبير في العساكر والثغور اثر الصبح والعشا
تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قديم من شان الناس ص
عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال احدى عشرة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك
له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله

له الف الف حسنة وفي الجامع الكبير ما نصه من قال بعد
صلاة الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها
واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب
الله له اربعين الف حسنة ابن السني عن تميم الداري انتهى ومن
الازهري الخالص للموصلي وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرا دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات اوجب
الله له رضوانه ومغفرته رواه البخاري في تاريخه وفي
الطبراني الكبير نحوه عن ام سلمة الا انه لم يذكر عشر مرات وفي
رواية جابر انه يدخل من اي ابواب الجنة الثمانية شاء انتهى وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من اي ابوابها شاء وزوج من الحور
العين حيث شاء من عفى عن قاتله واد دينا وقرا في دبر كل
صلاة قل هو الله احد عشر مرات قال ابو بكر اواحدا هن
يا رسول الله قال اواحدا هن قلت وقال الابي قال
ابن العربي والمختار في الدخول اربعة هذا والمنفق في
سبيل الله زوجتي والقاتل اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه ومن قال يؤمن بالله واليوم الاخر انتهى
وقوله هذا اشارة الى قوله في الموطا عن عقبة بن عامر
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انه قال قال
رسول الله ما منكم من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضو

صلى الله عليه وسلم

ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
قال في رواية اخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من
توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء انتهى **قلت** وما تقدم في حديث جابر يزاد
على الاربع المذكورة **ص** عن ابن عباس ان رفع الصوت
عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول
عن رعيته والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته والمراة
راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع
في مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت ان قد
قال والرجل راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته وكلكم
راع ومسئول عن رعيته **ش** ذكره خ في باب الجمعة في
القرى والمدن **قوله** كلكم راع اصل الرعاية حفظ الشيء
وحسن تعهده والمرعي اعضاؤه وجوارحه وحواسه
ونحو ذلك **قوله** الامام راع عمم او لا ثم فصل الرعاية فالقيام
منها كالامامة لحفظهم واقامة الحدود والاحكام فيه والخاص
منها اقامة متعلق الزوجية وذلك **قوله** والرجل راع في اهله
اي بالقيام عليهم وسياستهم وتوقيفهم حقهم في نفقة
وحسن عشرة **قوله** والمراة راعية الخ اي تحسن

تدبير

تدبير البيت وحفظ ما عنده هما من عيال زوجها واضيافه
ونفسها **وقوله** والخادم راع الخ اي يحفظه ويقوم بما
يستحق من خدمته **قوله** وحسبت اي ابن عمر او سالم او
يونس وكل ذكر البخاري في السند **قال** والخادم راع
الخ واما متعلقه بالنسب وانبه اشار بقوله والرجل راع في
مال ابيه بحفظه وتدبير مصلحته ثم عمم اخرا بقوله وكلكم
راع الخ وانظر ما وجه تكرير ما يدل على التعميم **قال** بعضهم
فائدة التاكيد **قيل** وفي الحديث ان الجمعة تقام بغير اذن
من الامام اذا كان في القوم من يقوم مقامه فيها **وهذا** مذهب
الشافعية ان اذن السلطان ليس بشرط لصحتها اعتبارا بسائر
الصلوات وبه قال المالكية واحمد في رواية عنه **وقال** الحنفية
وهو رواية عن احمد ايضا انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من
ترك الجمعة وله امام جائر او عادل لا يجمع الله شمله **رواه** ابن دحية
والبزار وغيرهما فشرطا فيه ان يكون اماما ويقوم مقامه نائبه
وهو الامير او القاضي **ص** عن انس يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلا
يعني الجمعة **ش** هذا الحديث ذكره خ في باب اذا اشتد
الحر في يوم الجمعة **قوله** بكر بالصلاة اي صلى اول وقت
الظهر **قوله** واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة
عبارة البخاري ابرد بالصلاة **قال** الراوي يعني الجمعة
وقال بعده البخاري تابعه فلان قال يونس بن بكير اخبرنا

ابو خلدة وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة انتهى قال الشارح قوله قال ابو نصر وصله البخاري في كتابه المفرد في الادب وقوله ولم يذكر الجمعة هو الموافق للمرجح عند الفقهاء انه لا اعتبار في الجمعة لشك الخطيب في فواتها ولان الناس يتكاسلون فيها فلا يتأتى ان يحكم بالحرمة قلت الا عند من يقول التكبير من الزوال قال قسم وعاذكره في الصحيحين عن انه صلى الله عليه وسلم كان يؤديهما بيان الجواز جمعا بين الادلة انتهى ص عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال اصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع ش ذكره خ في باب اذا رأى الامام رجلا وهذا الرجل جاء في بعض الروايات انه سليك بضم السين وفتح اللام وبالمثناة التحتية الساكنة الغطفاني بالغين المعجمة والطاء المهملة المفتوحتين وزاد مسلم عن الليث عن الزبير عن جابر فقعد سليك قبل ان يصلي فقال له عليه الصلاة والسلام اصليت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال صليت اي اصليت فالاتم مقدر قال الشافعي واحمد يستحب للداخل وقت الخطبة تحية المسجد لكن يتجوز فيها ليسمع بعدها الخطبة وقال مالك وابو حنيفة لا يصليها لامر القرآن والسنة بالانصات واحتج بما في ابن ماجة انه عليه السلام قال للذي دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس فقد اذيت واجابوا عن قصة سليك بانها

واقعة عين لا عموم لها فتختص بسليك ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد المروي في السنن انه عليه السلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة له الحديث فامره ان يصلي ليراه بعض الناس وهو قايم فيتصدق عليه ولاحمد ان هذا الرجل في هيئة بذة فامرته ان يصلي ركعتين وانا ارجو ان يفطن له رجل فيتصدق عليه وبان تحية المسجد تفوت بالجلوس واجيب بان الاصل عدم الخصوصية والتعليل يقصه التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل على عدم الاختصار في قصة التصدق وهو انه عليه الصلاة والسلام امره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد ان حصل له في الاولى ما يبتغي فدخل في الثانية فتصدق باحدهما فنهاه عليه السلام عن ذلك جل عند احمد وابن حبان انه كرر امره بالصلاة ثلاث جمع وبان التحية لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل او الناسي فحال هذا الرجل محمول في الاولى على الجهل وفي الاخرى على النسيان وبان قوله للذي يتخطى رقاب الناس اجلس لا تخطى وترك امره بالتحية لبيان الجواز وحتى توهم الوجوب او لكون دخوله وقع في اثناء الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية او كان قد صلى التحية في موضع المسجد ثم تقدم ليقرب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فانكر عليه انتهى قلت كما يحتمل ان امره بالجلوس لما ذكر يحتمل انه للنهي عن الصلاة في هذه الحالة فسقط به الاستدلال بل الاحتمال الثاني هو الظاهر فسقط به الاستدلال وقضية سليك في ترك التحية وان

سلم فالكتاب والسنة يدلان على ترك التحية حينئذ ثم انه
قد ذكر انفا انها لا تفوت بالجلوس من غير تفصيل قال
ابن قرحون اذا جلس قبل ان يركع فليستحب له ان يقوم فيركع
انتهى وقوله في حديث احمد في هيئة بكة البكة بفتح الباء
والذال المشددة الزحام قال في الصحاح وسال تلان
بكة اي سبته ثم قال وبه الهيئة اي زحمها ص عن انس
ابن مالك قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة
قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع
الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده
ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره
حتى رايت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا
ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الاخرى
وقام ذلك الاعرابي او قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق
المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا
فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة
مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا
حدث بالجود ش لهذا ذكر ح في باب الاستسقاء في الخطبة
قوله اصابت الناس سنة بنصب الناس ورفع سنة والمراد
بالسنة الجدوبة قاله ك وقال غيره سنة اي جدب
وهي من الاسماء الغالبة كالدابة في الفرس قوله اعرابي

لا يعرف اسمه قوله قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة
المتفرقات المقطعة من السحاب حتى ثار اي هاج وانتشر
قوله امثال الجبال اي لكثرته يتحادر اي ينزل على
لحيته قال ح وكف السقف وترل منه قاله البرماوي
قوله من الغد من اقامتي اي او تبعيضية قوله حتى
الجمعة فيه الاوجه الثلاثة بالجر على ان حتى جاره وبالنصب
عطفا على سابقه المنصوب والرفع على ان ما بعدها مبتدا خبره
محذوف كما في اكلت السمكة حتى راسها وجا عليها الروايات
قاله ك قوله حوالينا بفتح اللام يقال قعد واحوله
وحواليه ولا يقال حواليه بكسر اللام وفيه اضمار اي
اللهم امطر حوالينا قاله بعضهم وقال البرماوي قال ح
اي اللهم امطر واجعله حوالينا واصرفه عن الابنية والدور
قوله مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة
الفرجة في السحاب وفي الجواب والجوبة الترس ايضا والمعنى
خرجنا والغيم والسحاب محيطان بكناف المدينة قوله قناة
بفتح القاف والنون بعدها الف وتاء تانيث اسم واد من
اودية المدينة لا ينصرف للعلمية والتانيث وهو جار فيدل
من الواد قوله الاجدث بالجوذ بفتح الجيم واسكان الواو
المطر الغزير ص عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان

لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين ش عن عبد الله
ابن عمر الخ ذكره خ في باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها قوله ر في
بيته فان قلت هو مختص بالمغرب ام الظهر كذلك ايضا
قلت على مذهب الشافعي هو متعلق بالظهر ايضا وعلى
مذهب الحنفية يختص بالاخير على ما هو مقتضى القاعدة
الاصولية قوله حتى ينصرف اي الى البيت وفيه ان صلاة
النافلة في الخلوة اولى ولفظ فيصلي بالرفع لا بالنصب فاله
البرماوي وانظر ما وجهه فان قيل لعل وجهه ان يصلي
لا يصلي غاية لما قبله قلت هذا ينافي على اذا المعطوف
على مدخول حتى لا ينصب الا وجدت فيه شروط النصب بعد
حتى وظاهري في توجيهه انه عطف على مدخول حتى يقتضي ان
المعنى لا يصلي حتى ينصرف ويصلي فتكون صلاته بعد
الانصراف والصلاة وهذا خلاف المرام قال
ابن بطال ووجهه اي وجه قوله في الحديث حتى ينصرف فيصلي
ركعتين انه لما كانت الجمعة ركعتين ثم يصل بعدها صلاة
ثمة خشيت توهم انها هي التي حذفت منها وانها واجبة
وقد اجاز مالك الصلاة بعد الجمعة في المسجد للناس ولم
يجزه للائمة انتهى وما ذكره عن مالك خلاف المعتمد في مذهبه
ص عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لغلام رجع من
الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك
بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها

وقال

وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يعنف واحدا منهم ش ذكره البخاري في باب
صلاة الطالب والمطلوب قوله فلم يعنف واحدا منهم
النووي لا احتجاج فيه على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح
باصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهما ولا خلاف في ترك
تعنيف المجتهد وان اخطأ اذا بذل وسعه واما اختلافهم
فسببه ان الادلة تعارضت عندهم فان الصلاة فاموزها
في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة بالذهاب اليهم
فاخذ بعضهم بالاول بذلك فصلوا حين خافوا فوات الوقت
والاخرون بالاخر فاخروها ص عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات ويعدهن
من طرفي ثمار ويا كلهن وترا ش ذكره خ في باب الاكل يوم الفطر
ولم يتكلم عليه ك وقال فسر علم منه نسخ تحريم الفطر
قبل صلاة العيد فانه كان محرما اول الاسلام وخص التمر لما في
الحلو من تقوية البصر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن
ثم استحب بعض التابعين ان يفطر مطلقا على الحلو كالعسل رواه
ابن ابي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والتمر
كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه
او في المصلى ان امكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح المهذب
عن نص الام انتهى ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في ايام افضل منها في

هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ش ذكره خ في فضل العمل في
ايام التشريق قوله في هذه اي ايام التشريق وسميت
هذه الايام اي ايام النحر الثلاثة ايام التشريق لان لحوم
الاضاحي تشرق فيها اي تقدد وتشريق اللحم تقديده او
لان الهدي لا تنحر حتى تشرق الشمس وما ذكره الشيخ هو رواية
ابي الوقت والاصيلي وابن عساكر وامار واية ابي ذر عن
الكشميهني ما العمل في ايام افضل منها في هذا العشر اي
العشر الاولى من ذي الحجة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
ما العمل في ايام العشر افضل من العمل في هذه بتانيث الضمير
مع ابهام الايام وفسرها بعضهم بايام التشريق ووجهه
صاحب بهجة النفوس بان ايام التشريق ايام عقلة والعبادة
في اوقات العقلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل
والناس نيام وبانه وقع فيها محنة الخليل وولده ثم من
عليه بالفداء وهو معارض بالمنقول كما قاله في الفتح وما العمل
في ايام العشر افضل من العمل في غيرها من باقي الايام من
غير استثناء شيء وعلى هذا فرواية كريمة شاذة ومخالفة لرواية
ابي ذر عن الكشميهني وهو من الحفاظ قاله قس وقال في قوله
ما العمل يشمل انواع العبادات من الصلاة والتكبير والذكر والصوم
وغيرها انتهى قلت ان اريد بالعمل التكبير الذي يطلب
فعله فلا شك انه في ايام التشريق افضل منه في غيرها

ولو

ولو من بقية العشر وان اوقيد به غيره فيرد عليه ما تقدم وقد
قال ك المراد بالعمل في ايام التشريق هو التكبير المطلوب
وهو افضل من صلاة النافلة قال ابن بطال قوله
منها اي من الايام المفهومة كما في قوله تعالى او الطفل الذين
لم يظهروا كذا قرره البرماوي والزركشي وتعقبه الدماميني
فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ
واحد بخلاف العمل وخرجه على ان يكون الضمير عائدا على العمل
باعتبار ارادة القربة مع عدم تاويله بالجمع اي مع القرب في
ايام تجامعها في هذا العشر قوله الا رجل مستثنى من
الجهاد على حذف مضاف اي جهاد رجل قوله فلم يرجع بشيء
يحتمل ان ترى لم يرجع بشيء من ماله ويرجع هو ويحتمل ان لا يرجع
هو ولا ماله بان زال في الشهادة قاله ك ص عن ابن عمر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته
حيث توجهت به يومي ايماء صلاة الليل الا الفرائض ويوتر
على راحلته ش ذكره خ في باب الوتر في السفر قوله
صلاة الليل مفعول لقوله يصلي والا الفرائض استثناء منقطع
اي لكن الفرائض لم يكن يصليها على الراحلة قال
البرماوي لا يقال يحتمل الاستثناء الاتصال لان صلاة الليل
تشمل الفرض والنفل والفرض فيه وان كانت اثنتين المغرب
والعشاء لكن اقل الجمع اثنان او اريد بالجمع اثنان مجازا لانا
نقول المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية كانت او نهارية

قال قس في الحديث رد على قول الضحاك لا وتر على المسافر ص
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن
ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض ش ذكره
خ في باب ما قيل في الزلازل والاباث قوله حتى يقبض العلم
في حديث الشيخين وغيرهما ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ
الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
قوله ويتقارب الزمان هو مجمل وبيانه ما روي انه صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كالضرمة من النار اي كزمان اتقاد الضرمة وهي ما يوقد
به النار سهلا كان او جبلا كالقضب او الكبريت لعله البوص الذي تعلق
به النار بسرعة وفي رواية والساعة كاحتراق السعفة
ويحتمل ان يكون معنى يتقارب الزمان في ثبوت الجهل لهم وانتفاء
العلم عنهم او يتقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات
وانتقاصها بان يتساويا تقريبا طولا وقصرا قال العلامة الهيئة
بتطبيق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار تخييلية يلزم
تساويهما ضرورة قلت وفي اطلاق التقارب على تساوي
ساعات الليل والنهار نظر وقال النووي معناه حتى يتوجه
الزمان من القيامة اقول حاصل تفسيره انه لا تكون القيامة

حتى

حتى تتوجه القيامة وهذا كلام مهمل لا طائل تحته وقيل يتقارب الزمان
بقصر اعمال اهله وقال البيضاوي او يراد ان تتسارع
الدول الى الانقضاء فتتقارب ايام الملوك قوله حتى يكثر
فيكم المال هو غاية لكثرة الهرج وذلك لقلة الرجال وقلة الرغبات
وقصر الامال ويحتمل انه عطف على حتى يقبض العلم ولكن حذف
العاطف كما سبق في التحيات المباركات اذ تقديم والمباركات
وهذا الثاني هو الموافق ظاهرا في التذكرة فانه قال حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر
الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهتم رب المال
من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب
لي فيه قوله فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالنصب
والرفع قال قس نقلا عن المايضي اذا كثر حتى سال على احد
الوادي اي جانبيه ص عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول
النبي صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت
اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينيك ونفهت
نفسك وان لنفسك حقا ولاهلك حقا فصم وافطر وقم ونم
ش ذكره خ في باب ما يكره من التشديد وعبد الله هذا اسلم قبل
ابيه عمر وكان بينه وبينه في السن احدى عشرة سنة وقد
ذكر صاحب الخميس انه صبيان تهامة ونساهم يحتلمون لتسع سنين
وكان يحفظ التوراة كما يحفظ القرآن ذكره الحلبي في نور النبراس
وقال لان ادع دعة من خشية الله احب الي من الصدقة بالف

دينار وكان يقول من سأل بالله فاعطي كتبت له سبعون اجرا وقال
من سقى مسلما شربة ماء باعده الله من جهنم شوط فرس قوله هجمت
عينك اي غارت وضعف بصرها وقوله نفهت بفتح النون
وكسر الفاء اي كلت واعيت والنافه المعيي من الابل وغيرها والجمع
نفه واما نقه بالقاف فقال في مختصر الصحاح نقه من المرض نقها مثل تعب
تعبا فهو ناقه اذا صح وهو في عقب علته والجمع نقه انتهي قوله
فصم اي في بعض الايام وافطر نقطع الهم اي في بعضها وكانه اشار
الي صوم داود عليه السلام وقال عبد الله بن عمرو دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار
قلت اني افعل ذلك يا رسول الله قال ان من حسبك ان تصوم من كل
شهر ثلاثة ايام فاذا فعلت ذلك فهو الدهر كله فقلت اني اقوى علي
اكثر من ذلك قال ان اعدل الصيام عند الله صيام داود فقال
فادركني الكبر حتى وددت اني عدمت مالي واهلي واني قبلت رخصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زوجني ابي امراة من قريش فلم اقربها
لاشتغالي بالصوم والصلاة فبلغ ذلك ابي فعنفني بلسانه
ثم شكاني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبني فلما جئت قال يا
عبد الله اتصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت نعم قال
لكني اصوم وافطر واصلي وانام وامس النسا فمن رغب عن سنتي
فليس مني ثم قال اقرا القران في ثلاثة ايام وصم من كل شهر
ثلاثة ايام فقلت اني اقوى علي اكثر من ذلك فلم يزل يرفعني
حتى قال صم يوما وافطر يوما فان ذلك افضل الصيام وهو

صيام

صيام اخي داود انتهي شرح ان الله تعالي يجازي علي العمل القليل الجزا
الكثير فقد ورد ركعتان من الضحى بعدلان عند الله بحجة وعمرة ه
متقبلتين وقال الله تعالي يا ابن ادم صل اربع ركعات اول النهار
اكفك آخره اخرجه الترمذي عن ابي الدردا ورقم عليه السيوطي
علامة الصحة وروي مرفوعا ما من عبد يصلي الضحى ثمان ركعات
الا عرجت الي الله وقالت يا رب ان فلانا حفظني فاحفظه وان تركها
قالت يا رب ان فلانا ضيعني فضيعه انتهي تتمة سال رجل
معروف الكرخي اي شي اهيج للعبادة واقطع لهوي النفس فقال خوف
الموت فقال واشد من ذلك فقال هول الموقف فقال واشد من
ذلك فقال خوف النار ورجا الجنة فقال واشد من ذلك فقال يا اخي
ان احببته واذا احببته انساك هذه كلها وعبدته لاجله
خالصا ص عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم
احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري واجله او قال
عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم
ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير كله حيث
كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته ش هذا الحديث ذكره ح فيما

جاء في التطوع مثنى مثنى قوله اشتخيرك بعلمك اي اطلب منك ما
هو خير لي في علمك اي اطلب منك الهامي فاهو خير لي في علمك اي انشراح
نفسي له هذا على اعتبار هذا واما على عدمه فامضني اطلبه منك
فعل ما هو خير لي في علمك وذلك انه اختلف بعد فعل الاستخارة هل
يفعل ما انشرحت له نفسه وهو ما ذكره العلامة خليل في مناسكه
فانه قال ثم يمضي بعد الاستخارة لما انشرحت له نفسه وعليه
صاحب المدخل وغيره واحد وهو الاظهر او ما يفعله بعد الاستخارة
هو الخير وان لم تنشرح نفسه له قال وليس في الحديث اشتراط
انشراح النفس انتهى والاول اظهر وهذا الثاني للسبكي عن
الزملكاني فانه قال كان الشيخ كمال الدين الزملكاني يعود اذا استخار
الانسان ربه في شيء فليفعل ما بدا له سواء انشرحت له نفسه ام لا
قال فيه الخير وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس وقد جاء عن
انس انه عليه الصلاة والسلام قال اذا هممت بامر فاستخر ربك
فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان فيه الخير قال
في الاذكار اسناده غريب وفيه من لا اعرفه وظاهر قوله عليه السلام
اذا هم احدكم بالامر ان الاستخارة انما تكون في معين يريد فعله
وعليه صاحب المدخل وهذا خلاف ما يفعله بعض الناس من انه
كان اذا طلعت الشمس يفعل الاستخارة بجميع ما يفعله الى مثل وقت
فعلها وقد ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي الصوفي اني وصيته
لخصم على فعلها بعد المغرب ويعود من ساعتي هذه الى صلاتها ورأى
الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن عراق نواظب عجاذ لك مع اصحابه

وذكر

وذكر في اوراده قال الشيخ الخطاب في شرح المناسك ورأيت
للشيخ عبد الوهاب الشعراني نحو ما لابن العربي وابن عراق والاستشا
مطلوبة ايضا وقد مة على الاستخارة ولا يكون كل الاقي الجائز
وفي تقديم بعض المندوبات على بعض والظاهر انه اذا استشار
وحصلت الاشارة عليه بشيء وانشرحت نفسه لفعل غيره بعد
الاستخارة انه يقدم ما انشرحت نفسه له قوله واستقدرك
اي اطلب منك ان تجعل لي قدرة عليه والياء في بعلمك وقدرتك يحتمل
ان تكون للاستعانة وان تكون للاستعطاف كما في قولك ربي بما
انعمت علي اي بحق علمك وقدرتك الشاملين قاله ك ومفاد
ما قدمناه انها في بعلمك للظرفية قوله او قال عاجل امري وفي رواية
او قال في عاجل امري وقوله فاقدر لي يقال قدرت الشيء
اقدره بالضم والكسر قدرا من التقدير قال الشيخ شهاب
الدين العراقي في كتاب انوار البروق يتعين ان يراد بالتقدير هنا
التيسير قوله او قال عاجل امري وآجله في المحلين شك من الراوي
فالجمع بينهما اولى وقد ذكر الشيخ خليل في مناسكه ما يفيد ذلك وقوله
ثم ارضني به قطع اي اجعلني راضيا به تلبيسه ظاهر
لحديث ان الانسان لا يستخير لغيره وجعله الشيخ محمد الخطاب المالكي
محل توقف فقال هل ورد ان الانسان يستخير لغيره لم اقف في
ذلك على شيء ورأيت بعض المشايخ يفعله انتهى قلت قال بعض
الفضلاء مما يؤخذ من قوله عليه السلام من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فليفعله ان الانسان يستخير لغيره انتهى قوله وليسمي حاجته اي في

اثناء غايته عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان كان هذا الامر وهو
كذا وكذا ويسميه خيرا في ثم يثني الخ ويقول في الثاني ان كان هذا
الامر وهو كذا وكذا ويسميه شرا في اي اخرم قوله او قال في عاجل
امري وآجله في المحلين شك من الراوي فالجمع بينهما اولى وقد ذكر
الشيخ خليل في مناسكه ما يؤيد ذلك ص عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي مش ذكر هذا الحديث ح في باب فضل ما بين
القبر والمنبر قوله روضة قالوا في معناه اذ ذلك الموضع
بعينه ينقل الى الجنة كالجذع الذي حن اليه او انها منها كالحجر
الاسود او انها توصل الملائكة للطاعات بها اليها فهو مجاز
باعتبار المآل على الاول واما على الثالث فهو من باب اطلاق اسم
المسبب على السبب وعباد بعضهم في هذا الاخير او ان العبادة
فيه تودي الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآل نحو الجنة تحت
ظلال السيوف اي الجهاد مآله الى الجنة اي مآل فاعله الى الجنة او
ان المجاهد يعقله الله بسبب الجهاد الى الجنة قوله على حوضي اي
الكوثر الذي هو داخل الجنة لا حوضه الذي هو خارجها بجانبها المستمد
من الكوثر قاله فس قال اكثر العلماء المراد منبره بعينه
الذي كان في الدنيا وقيل انه هناك صير على حوضه يدعو الناس
عليه الى الحوض قاله ك وهذا خلاف كلام فس المتقدم وفي
الجامع الكوثر نهر اعطانيه الله في الجنة حافتاه مسك ابيض من اللبن
وماؤه احلى من العسل قال شارحه قال القرطبي في التذكرة

ذهب

خ ٣
الى الجنة

ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وعكس
اخرون والصحيح انه له حوضان احدهما في الموقف قبل الصراط
والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قال ابن حجر وفيه
نظر لان الكوثر داخل الجنة كما في هذا الحديث وما هو يصب في الحوض
ويطلق على الحوض كوثر لانه يمد منه انتهى قلت وفي هذا النظر
نظر لان القرطبي مصرح بان الكوثر داخل الجنة واطلاق الحوض على
الكوثر مستفاد من الحديث لانك قد علمت ان المراد بالحوض الذي
على المنبر هو الكوثر فتامله هنا او لم يلتفت في خبر عن بقعة
انها من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة البيضة واما ما يزف
من النفاع الى الجنة فمتعدد تتمة اهبط مع آدم حين
اهبط من الجنة خمسة اشياء منها الحجر الاسود وقد نظمها فقلت
وآدم معه اهبط العود والعصا لموسى من الآس البنات الاكارم
واوراق تين واليمين لكعبة وختم سليمان النبي المعظم
ص عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسائه ثم خرج ورأى
ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وانا في الصلاة
تبرا عندنا فكرهت ان يمسي او يبيت عندنا فامرت بقسمته
مش هذا الحديث ذكره خ في باب تنقل الرجل النبي في الصلاة
قوله تبرا هو ما كان من الذهب غير مضروب وفيه المسابقة
الى الخيرات وغاية زهده عليه الصلاة والسلام ص عن
كريب سأل ام سلمة عن الركعتين بعد العصر فقالت ام سلمة

ادورد في م وبعده بياض في الاصل

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما حين صلى
العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فارسلت
اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول لك ام سلمة
يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين وارأك تصليهما
فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية فاشار بيده
فاستاخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت عن
الركعتين اللتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني
عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اذا كلم وهو يصلي فاشار بيده قوله يصليهما
في بعض الروايات بلفظ الامر اي ارجعا الى الصلاة
من بني حرام ضد الحلال قوله ففعلت الجارية اي ما امرت
به من القيام والقول قوله يا بنت ابي امية هي ام سلمة
واسمها هند واسم ابي امية الذي هو ابوها سهل على الصحيح
ص عن البراء بن عازب قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا باتباع الجنائز وعيادة
المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم وابرار القسم
ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن انية الفضة
والمياثر وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي
والاستبرق ش هذا الحديث ذكره خ في باب الامر باتباع
الجنائز واسقط من المنهيات المياثر وذكرها في باب خواتيم
الذهب وكل منهما ذكره عن البراء بن عازب قوله وعيادة

المريض

يا بنت

المريض اي زيارته فسلم وهو مني قريب للعائد او جاره وقاء
بصلة الرحم وحق الجوار اما غيرهما وهي فضيلتها ثواب جزيل
الا ان لا يكون المريض ممن يتعهده فان تعهده حينئذ لازم وفي
البخاري عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله
عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال له
اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار وقال في المجموع وسواء
الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو وممن تعرفه وممن لا تعرفه
لعموم الاخبار قال والظاهر ان المعاهد والمستامن كالذمي
قال وفي استحباب عيادة اهل البدع المنكرة واهل الفجور
والملوس اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجا توبة نظر فانا قاموا
بمهاجرتهم ولكن العيادة غيا فلا يواصلها كل يوم الا ان يكون
معلوما ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما ممن
يستانس به المريض او يشق عليه عدم رؤيته
كل يوم اما هؤلاء فيواصلونها ما لم ينهوا او يعلموا الكراهة
لذلك وقول العز الى انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه
رد بانه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب في دعائه
اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات
رواه الترمذي وحسنه ويخفف الملك عنه بل لكم اطالته
لما فيه من اضجاره ومنعه من بعض تصرفاته قال قس وينبغي

الألوكة

اذ يقيد بما اذا لم تعلم ان المريض يشتاق به او يتبرك به او يتشوق
عليه تحقيق زيارته كما سبق نحوه في طلب عدم الموالاة قوله
وابرار القسم هو من البر ضد الحنث ويروى المقسم بزيادة
ثم مضمومة وسكون القاف وكسر السين قيل هو تصديق من
اقسم عليك وهو ان يفعل ما سالك الملتمس يقال ابر القسم اذا صدقه
قوله وتشميت العاطس وهو بالسين المعجمة وبالشين المهملة
هو قول للعاطس يرحمك الله قوله الديباج هو فارسي معرب قوله
والقسي بفتح القاف وتشديد الياء مهملة منسوب الى بلد يقال لها
القس وهو موضع على ساحل البحر مما يلاد مصر الجوهري اصحاب
الحديث يقولونه بكسر القاف واهل مصر بفتحها قال في حاشية
الجامع هو نوع من الثياب فيه خطوط من حرير انتهى وقال البخاري
هو ثوب شامي او مصري مضلع فيها حرير وقيل هي ثياب من
كتان مخلوط بحرير وقيل هي من القز وهو رديء الحرير واصله القزي
فابدل الزاي سينا قوله والميثرة جمع ميثرة بكسر الميم
وباثلثة واصلها موثرة قلبت الواو ياء لكسر الميم اي وتجمع
على مياثر وموائر على ما في القاموس وهي من مراكب العجم تعمل من
ديباج او حرير قاله في حاشية الجامع وقال فس هي الوطاء يكون
على السرج من حرير او صوف او غير انتهى وهذا تفسير لها من حيث
هي والمنهي عنه منها ما كان من حرير وقال ك في شرح باب الامر
باتباع الجنائز عند ذكره المنهيات عن نحو ما هنا قال قلت

قوله

هذه المنهيات ست فما السابع قلت ابو الوليد اختصر الحديث
وقد ذكر البخاري في باب خواتيم الذهب عن آدم عن شعبة الى آخر
الاسناد الحديث وذكر السابع وهو الميثرة الحمراء والميثرة كانت
النساء تصنعها لبعولتهن مثل القطائف وقيل الميثرة جلود السباع
وقال النووي والميثرة بكسر الميم من الوثارة بالمثلثة يعاد
هو ويثر اي لين وهي وطاء كانت النساء تصنعه لازواجهن على السروج
ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره قال قلت فهذا السابع
قد يكون مما لا يحرم فالنهي في هذه الامور المنهي عنها في بعضها للحرمة
وفي بعضها لغيرها وكذا الامر في المامور بها في بعضها للوجوب
وفي اخر للندب فهو استعمال اللفظ الواحد في معنييه الحقيقي والمجازي
وذلك ممتنع قلت ليس ذلك ممتنعا اما عند الشافعي فمطلقا واما
عند غيره فالمراد منه معنى مجازي اعم من الحقيقة اي انه يستعمل في
معنى يعم المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهذا المجاز وصله يسمى
بعموم المجاز قال قلت كيف جوز الشافعي الجمع بينهما وشرط
المجاز ان يكون معه قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي قلت
المجاز عند الاصوليين اعم مما عند اهل المعاني فكما جاز عندهم
في الكناية نحو كثير الرماد ارادة المعنى الاصلي وارادة غيره ايضا في استعمال
واحد كذلك المجاز عندهم وحاصله انه لابد في المجاز من قرينة
دالة على ارادة غير الحقيقة اي دالة على ارادة المعنى المجازي اعم من ان
تكون صارفة عن ارادة الحقيقة او لا فافهم قاله ك وحاصله
ان القرينة المعتبرة في المجاز مختلف فيها بين اهل المعاني والاصوليين

هذا وقال ك فان قلت ما الفرق بين هذه الاربعة الاخيرة اي التي
اولها الحرير قلت الحرير اسم عام والديباج نوع منه والاستبرق
نوع من الديباج والقسي ما خالطه الحرير اورده الحرير انتهى قلت
قال في المصباح الديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم انتهى وقال ابن
عادل الاستبرق ما غلظ من الديباج ثم قال فقال ابن الخطيب الاستبرق
معرب وهو الديباج الخشن انتهى ص عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وذلك
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكلم الناس فقال اجلس
فابى فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال اليه الناس وتركوا عمر
فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين والله لكان الناس لم
يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها
منه الناس فلم يسمع بشر الا يتلوها ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج في اكفانه وفي البخاري
قبل هذا وشرحه قالت عائشة اقبل ابو بكر الصديق على فرسه حتى
نزل عنها فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على فقصد النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة اي مغطى ببرد
حبرة يورن عنبة وهو وشي يماني مخطط او احمر فكشف عن
وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله ثم بكى فقال بابي انت يا نبي الله
والذي نفسي بيده لا يجمع الله عليك موتتين ابدا اما الموتة التي كتبت
عليك فقد متها رواه البخاري ووقاك بابي انت وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك
موتتين في الدنيا اشار به للرد على من زعم انه يحيى فيقطع ايدي
رجال لانه لو مع ذلك لرجا ان يموت موتة اخرى فاخبر ان الله اكرم على الله من
ان يجمع عليه موتتين كما جمع على غيره كالذي مر على قرية ص
عن اسامة بن زيد قال ارسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم الله
ان ابنا لي قبض فائتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله
ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه
تقسم عليه لياتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته انه قال كانها شن ففاضت
عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذا رحمة جعلها الله
في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرحماء ش ذكره البخاري
في تعذيب الميت ببكاء اهله قوله ابنة النبي اختلف هل هي
زينب في علي بن ابي العاص او رقية في عثمان او فاطمة في محسن
ابن علي وهذا على رواية ابنا مع التذكير كما صوبه العيني والجمع
بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة بعد واما على رواية بنتا في زينب
في بنتها امامة واستشكل بان امامة عاشت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم الى ان تزوجها علي بن ابي طالب وقتل عنها واجيب
بان الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لامر ربه
وصبر بنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بان عافى
ابنته من ذلك المرض وعاشت وقوله شن بفتح الشين المعجمة

رواه

رواه الترمذي

اقرا وقوله ولتحتسب اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها
ليحسب لها ذلك من عملها الصالح وقاد ك قوله ولتحتسب اي
لتجعل الولد في حياته لله راضية بحكم الله قائلة انا لله وانا اليه راجعون
قوله تقعقع اي تتحرك وتضطرب وهي كناية عن حركة تسمع
فيها صوت فان قلت ما وجه الجمع بينه وبين ما سبق انه قبض
قلت اطلق القبض مجازا باعتبار انه كان في الترع وما اشبه
ذلك انتهى قوله والشن هو بفتح الشين القربة اليابسة قوله
ما هذا اي فيضان العين كانه استغرب ذلك منه لانه يخالف ما عهده
منه من مقاومة المصيبة بالصبر فقال انها رحمة اي اثر رحمة
جعلها الله في قلوب عباده وقوله الرحما بفتح رفعه على ان ما
موصولة بمعنى الذي فيكون خبر ان ونصبه على ان ما كافة فهو مفعول
يرحم قلت ان الرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة وقضتضاها
ان رحمة تعالى تختص عن اتصف بالرحمة البليغة تخلاف من فيه
ام في رحمة لكن بين في حديث عبد الله بن عمر وعند ابي داود وغيره الراحمون
جمع راحم فليسلم من اتصف بادنى رحمة ص عن سمرة بن جندب
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه
فيقول هل راى منكم احد الليلة رؤيا قال فان راى احد رؤيا قصها
فيقول ما شاء الله ان يقول فسالنا يوما فقال هل راى احد منكم رؤيا قلنا
لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني
الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد
قال بعض اصحابنا عن موسى انه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى

يبلغ

يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا
فيعود فيصنع حتى يبلغ مثله قلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه
بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه
لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتيم راسه وعاد راسه كما هو
فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب
مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نارا فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء
عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر حسبت
فيه رجل قايم على وسط النهر قال يزيد بن هارون ووهب بن
جرير عن جرير عن حازم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل
الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده
حيث كان فجعل كلما جا ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة
عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه
نار يوقدها فصعد بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها
فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعد بي
الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل منها فيها شيوخ وشباب
قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته
يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة تحمل عنه فتحمل حتى تبلغ الافاق
فيصنع به الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه

الله القرآن فقام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة
والذي رأيته في الثقب فهم الرخاة والذي رأيته في النهر أكل الربا والبخ
في أصل السجرة إبراهيم والصبيان حوله فأولاد الناس والذي يوقد
النار فمالك خازن النار والدار الأولى التي دخلت الجنة دار عامة
المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع
رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب قالا ذلك منزلك فقلت
دعاني أدخل منزلي قالا إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت
منزلك ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب ما قيل في أولاد المشركين
قوله رويا هو مقصور غير منصرف قوله كلوب من حديد بفتح
الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة الرأس ويقال أيضا كلاب
بضم الكاف قوله يشدقه بكسر الشين جانب الفم وبالدال المهملة
قوله بقمر بكسر القاف الحجر مثل الكف قوله فيشدخ الشدخ كسر الشيء
الأجوف قوله تدهده الحجر إذا تدحرج قوله قلت من هذا فإن
قلت لم عبر في هذا بلفظ من وفي أخواته الثلاثة بلفظ ما قلت
لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالقرآن ذكر بمن الذي للعاقل إذ العلم
من حيث هو فضيلة وإن لم يكن معه العمل بخلاف غيره إذ لا فضيلة
لهم وكأنهم لا عمل لهم قوله ثقب بالمثلثة أو بالنون قوله
الثنور بتشديد النون وفتح المثناة فوق وهذه اللفظة من
العرائب حيث توافق فيها جميع اللغات قوله ناراً منصوب
على التمييز المحول عن الفاعل وهذا على رواية تتوقد بمثناتين
فوقيتين وأما على رواية يتوقد بمثناة تحتية أوله فنار فاعل

فهو

فهو مرفوع قوله فإذا اقترب أي الوقود أو الحر هذا على رواية
اقترب بالموحدة آخره من القرب وفي رواية فإذا اقترت بمثناة فوق فقط
فقاف فمثناتين فوقيتين بينهما راء من الفترة أي التهبت وارتفع
نارها وعند الحميدي فإذا ارتفت من الارتفاع وهو الصعود
قال الطيبي وهو الصحيح رواية ورواية كذا قال وقوله
حتى كاد أن يخرجوا الاسم كاد هو أن يخرجوا وخبرها محذوف أي حتى كاد
خروجهم يتحقق وفي رواية كادوا يخرجون قوله ووهب
ابن جرير عن جرير هو أبو وهب الراعي عنه ذلك قوله رمى الرجل
برفع الرجل ونصبه قوله وصعدا أي بكسر العين وقوله
ثم أخرج إلينا منها أي من الدار وقوله فصعد أي إلى السجرة ظاهر
هذا أنها السجرة الأولى لإعادتها معرفة وحينئذ فيتجه أن يقال
إذا كانت الدار إن فوق السجرة فما معنى الصعود للدار الثانية إلا أن
يقال إن الدار الأولى في مكان من السجرة أسفل من المكان الذي فيه
الدار الثانية من السجرة وأما إذا قيل إن السجرة الثانية غير الأولى بخ بنية
فأخرج إلينا منها فصعد أي إلى السجرة فالأمر واضح قوله فطوقتماني
بالنون ويروى بالباء الموحدة قوله الذي يشق بشدقه فكذاب
اعلم أن الموصول الواقع مبتدأ إذا وقع على غير معين فيجوز أن يكون
خبره بالفاء نحو الذي يأتيني فله درهم وأما إذا وقع على معين كما
هنا فإتيان الفاء في خبره مشكل وأشار ابن مالك إلى الجواب بأنه إذا
أخبر مشابهة للواقع على غير معين باعتبار اللفظ جاز وقوع
الفاء في خبره وإن لم يلاحظ ذلك لم يجز وهذه الكلمة على رواية

الذي رايته الخ واما على رواية اما الذي فلا اشكال لوجود اقترانه بالفا
ونص ما في كتاب ابن مالك المسمى بالتنقيح قول الملكي للنبي صلى
الله عليه وسلم الذي رايته يسوق راسه فكذاب قال الشيخ في قولها
الذي رايته يسوق راسه فكذاب قال مشاركة على ان الحكم قد يسحق
بحر العلة وذلك لان الصلة لا يجوز دخول الفا على خبرها الا اذا كان
شبيها بالشرطية او ما اشتهها في العموم واستقبال ما يتم به المعنى
نحو الذي يأتيني فله درهم اذا لم تقصد آتيا معينا فالذي على هذا التقدير
بمنزلة من في العموم واستقبال ما بعدها فجاز ان تدخل الفا على خبرها
لشبهه بحرف الشرط فلو كان المقصود بالذي معينا زالت مشابهة
من واستحق دخول الفا على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدات
المقصود بها التعيين نحو زيد فلم اكرم فلو قلت زيد فمكرم لم يجز فكذا
لا يجوز الذي يأتيني فله درهم اذا قصدت بالذي يأتيني معينا لكن
الذي يأتيني عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي يأتيني عند
قصد العموم فيجوز دخول الفا على خبره حملا للشبيه على الشبيه وان لم
تكن العلة موجودة فيه ويدل على ان الخبر قد تعتبر مثل هذا
بناؤها رفاش وشبهه مما علم الاناث المعدولة لشبهها وشبهه
من اسماء الافعال فاجرا الموصول المعيني مجرى الموصول العام في
ادخال الفا على خبره كما اجرا رفاش مجرى نزال في البناء فهذا سبب
اجازة دخول الفا في قوله الذي رايته يسوق شاة فكذاب ويقارم
قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان هذا لو
ما معين وهذا لو اصابكم ماض الا انه روعي فيه الشبه اللفظي قال

لقط

لقط ما اصابكم يوم التقى الجمعان كلقطا وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم فاجر بالفا في مصاحبة القاسمي واحد انتهى قال قس
قال الطيبي في شرح المشكاة هذا كلام متين لكن جواب الملكي
تفصيل لتلك الرؤيا المتقدمة لطهمة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل كما
في البخاري او تقديرها انتهى وقوله في البخاري اي في غير النسخة
التي تكلم عليها ابن مالك ومن وافقه وقوله يحدث بالكذبة
بفتح الكاف ويجوز كسرها ذكره البرماوي وكذا وهذا يدل
على ان نسخته ليس فيها اما ص عن ابن مسعود قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها ش
هذا الحديث ذكره خ في باب انفاق المال في حقه قوله الا في اثنتين
في بعض الروايات اثنتين بالتاء فيقدر في قوله رجل مضاف
اي خصلة رجل ليناسب التاء قوله هلكته بفتح اللام اي لا
موضع للغبطة الا في هاتين الخصلتين فان فيهما موضع التنافس
وفي حديث لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو
يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في
حقه فائدة ذكر القرطبي في قوله تعالى انما الصدقات
الآية خص الله بعض الناس بالاموال دون بعض نعمة منه وجعل شكر
ذلك عليهم اخراج جزية يودونه الى من لا مال له ابانة عنه تعالى
فيما منه لعباده بقوله وما من دابة الآية ص عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لا تصدقن بصدقة

فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على
سارق فقال اللهم لك الحمد لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية
فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقة
فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال
اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فاتي فقيل له امّا
صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقته واما الزانية فلعلها
ان تستعف عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر فينفق مما
اتاه الله تعالى ش هذا الحديث ذكره خ في باب صدقة السر
قوله لاتصدقن اي والله لاتصدقن وقوله تصدق بالبناء
للمفعول اخبار في معنى التعجب والانكار قوله اللهم لك الحمد على
زانية اي على تصدق على زانية قوله فاتي بلفظ المجهول اي رآى
في منامه او سمع هاتفا ملكا او غيره او اتي له عالم بذلك نبيا
او غيره فاتى كذا واعلم ان استعمال لعل حارة استعمال عسى
واخرى استعمال كان انتهى وعبارة البرماوي ولعل حارة
تستعمل كليت وحارة كعسى انتهى فالتي خبرها مضارع مقرون
بان مستعملة استعمال عسى والتي خبرها ليس كذلك مستعملة
استعمال كان واستعمال عسى مستقرب قوله فينفق بالنصب
في جواب الترجي ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المراة من طعام
بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره

خ اعطاه

بما كسب وللخازن مثله لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا ش
هذا الحديث ذكره خ في باب من امر خادمه بالصدقة قال
الخطابي هذا الحديث مبناه على العرف الجاري والعادة الحسنة
في اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السائل
فندب الشارع رب البيت لذلك ورغبها في فعل الجميل ولها اجرهم
سواء قال عياض يحتمل ان يكونوا سواء الا ان اجر المتصدق
يزيد من ايسا ص البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخذ من اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا
بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين
تصدق بماله كله وكذلك آثر الانصار المهاجرين ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن اضاعة المال فليس له ان يضيع اموال الناس بعلة
الصدقة ش هذا الحديث ذكره خ في باب لا صدقة الا عن ظهر
غنى ومن تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون او عليه دين فالدين
احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه ليس
له ان يتلف اموال الناس قوله قال صلى الله عليه وسلم من اخذ
اموال الناس اي اخرها هنا هذا لفظ البخاري قوله الا ان يكون
معروفا بالصبر مستثنى من الترجمة او من قوله ومن تصدق
وهو محتاج او اهله محتاجون فالمعنى انه حينئذ ان يتصدق
مع عدم الغنى او مع الحاجة لنفسه او لاهله قال قس وعلى هذا
فحق الممر المؤاخذة في الايتاء بالمستثنى دون المستثنى منه
انتهى وعليه فقوله الا ان يكون البين من مقول قال اي قوله وحق

الألوكة

الله عليه وسلم ولذا كتب بعضهم أن هذا ليس من الحديث وقوله
ولو كان به خصاصة الخصاصة الفقر والخلل ص عن أبي بردة
عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا
يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال
فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة س هذا
الحديث ذكره خ في باب على كل مسلم صدقة والذي في البخاري عن
سعيد ابن أبي بردة بضم الموحدة هو عامر وهو يروي عن أبيه
عبد الله ابي موسى الاشعري فالضمير في جاء راجع الى ابي سعيد لا الى
الأب وعليه فالمطابق لاصطلاح المصنف ان يقول عن ابي موسى الاشعري
لاصطلاح المحدثين لانه اشلف انه لا يذكر الا الراوي عنه عليه الصلاة
والسلام والملهوف يطلق على المتحير والمضطر وعلى المظلوم ونحوه
على الشيء ابي تحسر ص عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم
قال يا حكيم ان هذا المال خضر حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له
فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل
ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى س هذا الحديث ذكره
خ في باب الاستعفاف عن المسئلة وحكيم بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف على وزن امير وحزام بكسر المهملة وبالزاي المخففة
الاسدي المكي ولد في بطن الكعبة وعاش ستين عاما في الجاهلية
وستين في الاسلام وعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية

عن أبيه عن جده
قال شارحه سعيد
ابن ابي بردة صح

وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة مائة رقبة ف
اعناقها اطواق الفضة منقوش فيها اعتقها الله عن حكيم بن حزام واهدى
الف شاة ومات بالمدينة سنة ستين او اربع وخمسين قاله ك
وهو قرشي وامّ حرام بفتح الحاء والراء المهملتين فلا يكون الا في
الانصار قاله العراقي وهي صحابية
وفي قريش ابدا حرام وافتح في الانصار بدا حرام
قوله خضر المائية اما باعتبار الانواع او الصورة وتقديره
كالفاكهة الخضر الحلوة وشبه المال في رغبة فيه بها فان الاخضر
مرغوب فيه من حيث المنظر والحلو من حيث الذوق قوله بسخاوة
فان قلت السخاوة انما تجيء في الاعطاء لا في الاخذ قلت السخاوة
في الاصل تجيء للسهولة قال السعة قال القاضي فيه احتمالان
اظهرهما انه عائد الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع واشراف
عليه والثاني الى الدافع اي من اخذ ممن يعطيه وهو منشرح بالعطية
النفس به والاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له وقاني للسؤال
ما هو اقتم من هذا قوله كالذي يأكل الخ اي مكن به الجوع الكاذب
ويسمى جوع الكلب انتهى وقوله جوع الكلب هو بفتح الكاف واللام
قال في القاموس والكلب بالتحريك العطش او ان قال والاكل
الكثير فلا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا قوله واليد العليا
المشهور انها المنفقة وهذا هو المناسب لهذا المقام واسم
التفضيل ليس على بابه او انه على بابه لكن في حالة ما اذا كانت اليد
الاخذة فيها خيرا باعتبار ان اخذها لخير ورواه ابو داود

اليد العليا المتعففة من العفة على غير قياس ورحمة الخطابي
بل السياق في ذكر السؤال والتعفف عنه والمراد من العلو
علو الفضل وكثرة الثواب ويحتمل ان يريد باليد العليا الاخذة
وباليد السفلى المنفقة لان عادة الكرماء ان يبسطوا الكف حتى يأخذ
الفقير منها فيد الاخذة هي العليا وايضا المنفق يفيد الفقير
الدنيا وهو القليل الفاني والفقير يفيد المالك اي المنفق الاجر
وهي خير وابقى ويؤيده حديث النسائي يد المعطي العليا
قلت وذكر البخاري في محل غير هذا لكن قال بعضهم تكلم
عليه انه مدرج وللطبراني وغيره يد الله فوق يد المعطي ويد
المعطي فوق يد المعطي فراي استفال الايدي وللابي داود الايدي
ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل
السفلى ثم انه زاد في الترغيب والترهيب على ما هنا عقب قوله
السفلى ما نصه قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لا ازرا احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر
يدعو حكيما للعطاء فلم يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله
تعالى عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبله فقال يا معشر المسلمين
اشهدكم على حكيم اني اعرض عليه حقه الذي قسمه الله له من هذا الفيء
فيابى ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله تعالى عنه رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي ويرزا بمعنى لم يرزا اي لم يرزم معناه لم ياخذ
من احد شيئا واشراف النفس بكسر الهمزة والشين المعجمة واخره
فاء هو تطلعها وطمعها وشرهها وسخاوة النفس ضد ذلك واليد
العليا هي المتعففة انتهى واخرج مالك في الموطا عن عطاء بن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء
فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قال
يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان خير الاخذ ان لا ياخذ من احد
شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذاك عن المسئلة
واما ما كان على غير مسئلة فانما هو رزق رزقكه الله فقال
عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا شيئا ولا ياتيني من غير
مسئلة الا اخذته قال السلفي في معجم السفر سمعت
ابا عبد الله محمد بن زكاة بن هلال النحوي يقول قلت للقاضي ابي
عبد الله القضاعي عند قراءتي عليه كتاب الشهاب في قول النبي صلى
الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى يا ابن ادم صبري على عبادي ولا
تحلوي لهم فتقتنيهم وكذا في نسخة بضم الميم الهوى المرور
او من المرارة فقال من المرارة امامري ولا تحلوي فقلت
اذن يجب ان يكون بفتح الميم فقال صدقت واصلحه في كتابه
انتهى وانما وجب ان تكون بفتح الميم لان مرا ماخوذ من المرارة
مضارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسال الناس حتى ياتي يوم
القيامة ليس في وجهه مزعة لحم س هذا الحديث ذكره خ في
باب من سال تكثرا الخ قوله يسال الناس من غير حاجة بل على
وجه التكثر بدليل الترجمة وما ياتي عن الخطابي

فا

فا هو تطلعها وطمعها وشرهها وسخاوة النفس ضد ذلك واليد
العليا هي المتعففة انتهى واخرج مالك في الموطا عن عطاء بن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء
فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قال
يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان خير الاخذ ان لا ياخذ من احد
شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذاك عن المسئلة
واما ما كان على غير مسئلة فانما هو رزق رزقكه الله فقال
عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا شيئا ولا ياتيني من غير
مسئلة الا اخذته قال السلفي في معجم السفر سمعت
ابا عبد الله محمد بن زكاة بن هلال النحوي يقول قلت للقاضي ابي
عبد الله القضاعي عند قراءتي عليه كتاب الشهاب في قول النبي صلى
الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى يا ابن ادم صبري على عبادي ولا
تحلوي لهم فتقتنيهم وكذا في نسخة بضم الميم الهوى المرور
او من المرارة فقال من المرارة امامري ولا تحلوي فقلت
اذن يجب ان يكون بفتح الميم فقال صدقت واصلحه في كتابه
انتهى وانما وجب ان تكون بفتح الميم لان مرا ماخوذ من المرارة
مضارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسال الناس حتى ياتي يوم
القيامة ليس في وجهه مزعة لحم س هذا الحديث ذكره خ في
باب من سال تكثرا الخ قوله يسال الناس من غير حاجة بل على
وجه التكثر بدليل الترجمة وما ياتي عن الخطابي

هنا بياض
قدر سطرين

الألوكة

قوله مزعة لحم هو بضم الميم وسكون الزاي وبالمهملة القطعة
قال الخطابي ليس في وجهه مزعة لحم يحتمل وجوهها ان يأتي
يوم القيامة ذليلا ساقطا لا جاه له ولا قدر كما يقال لفلان وجه
عند الناس فهو كناية وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه
فعذب حتى سقط لحمه على معنى مشاكلة عقوبة الذنوب مواضع
الجناية من الاعضاء لقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي
قوما تقرض شفاههم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم الذين
يقولون ولا يفعلون وقال ابن بطال فيه ذم السؤال
وتقبيحه وهم البخاري ان الذي للحم في وجهه هو السائل متكثرا
من غير ضرورة الى السؤال اي مستكثرا بزيادة المال لا يزيد سد
الخلة قال وجازاه الله من جنس فعله حتى بدل ما وجهه
وعنده الكفاية واذا لم يكن اللحم فيه فتوذيه الشمس اكثر من غيره
انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت
به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب
رواه البيهقي وهو حديث جيد وعن جندب بن جنادة رضي
الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح ص عن عبد الله بن عباس ان امرأة قالت يا
رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا
كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة

الوداع

الوداع مش بعد الحديث ذكر خ في باب وجوب الحج وفضله
ولفظ البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
كان الفضل ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من
خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا الخ وكان اردافه عليه الصلاة والسلام
الفضل بعد ما دفع من المشعر بعد الاسفار البين وقال
صاحب المحيس انه عليه الصلاة والسلام دفع من المشعر الحرام بعد
ما حصل الاسفار جدا قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس
وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع قالت امرأة الخ
وفي النظم سهم مسموم من سهام الشيطان وفي الاثر ان القلب
ينغل كما ينغل الاديم وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا والحج لغة
القصد واصطلاحا قصد الكعبة لعبادة تشتمل على الوقوف
بعرفة قوله شيخا هو حال ولا يثبت ايضا حال فهما
مدة اخلان او هو صفة لشيخا ومعناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو
شيخ او حصل له المال في هذه الحالة قوله افاحج الاتم تقتضي
الصدارة والفاء تقتضي عدم الصدارة فابن المعطوف قلت
هي عاطفة على محذوف بعد الاتم اي اثوب عنه فاحج له انتهى وهذا على
احد القولين المنقدمين في قوله او مخرجيهم قوله في حجة الوداع
بكسر الحاء وفتحها وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس
فيها وليست هذه الاضافة للتقييد التمييزي لانه لم يحج بعد هجرته

ع

الاعواد للجمة وفيه جواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة
وسماع صوت الاجنبية عند الحاجة في الاستفتاء ونحوه وتحريم
النظر اليها وازالة الشك بالبيان ان امكنه وجواز النيابة
في الحج عن العاجز وحج المرأة عن الرجل ووجوب الحج على من هو عاجز
بنفسه مستطيع بغيره وجواز قول حجة الوداع بدون كراهة
للخطابي فيه جواز الحج عن غير اذا كان معضوبا ولم يجوز مالك
راوي الحديث وهو الحجة عليه انتهى قال الشافعي لا يجوز الصحيح
ان يستنيب لا في الفرض ولا في النفل وقال ابو حنيفة يجوز
في النفل قال وكان الفضل غلاما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكره ان ينظر الى امرأة اجنبية انتهى قاله ك وفي هذا بحث
اذ قوله ووجوب الحج الى آخره ليس في الحديث الامر بالحج الذي هو
دليل الوجوب ويجاب بان التقدير نعم حجي عنه والامر المقدر مشعر
بالوجوب اذ هو للوجوب اصالة وقوله ولم يجوزه مالك
خلاف الاولى من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب بان المراد
لم يجوزه جوازا مستوي الطرفين ك ص عن عمر يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي
فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ش هذا الحديث
ذكره خ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وادٍ مبارك
والعقيق بفتح المهملة وكسر القاف الاولى وادٍ به فوق ملوءة في
غورة تهامة وقال الجوهري هو وادٍ بظاهر المدينة ومبارك
بلفظ الذكر وفي بعض الروايات بلفظ المعرفة والاضافة اي وادي

الموضع

الموضع المبارك وفي سيرة البعمري خرج عليه الصلاة والسلام في حجة
الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وفاء بدي الحليفة
وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة قوله وقال عمرة في حجة اما ان يكون في معنى
مع كانه قال اعتمر معها حجة واما ان يراد عمرة مندرجة في حجة
على مذهب من راى ان افعال العمرة تندرج في الحج قاله ك ولهذا
ينبغي على انه صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع احرم بالحج فوجد
من الميقات او احرم بالحج من الميقات او احرم منه قارنا فان
قلنا احرم منه قارنا كما ذهب اليه بعضهم فقد علي بايهما وهو دليل
من يقول بالاندراج وتكون في متعلقة بوصف خاص اي عمرة
مندرجة في حجة وكذا ان قيل انه احرم بعمرة ثم ادخل الحج
عليها حيث يرتدف وان قلنا انه احرم منه بحج ثم احرم بعمرة وان احرام
الحج نسخ العمرة كما كان في ذلك الوقت فهي بمعنى بدل اي عمرة بدل حجة
وراجع شرح المصابيح ص عن عمر ان رجلا قال يا رسول
الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا
الخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل
من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه زعفران او ورس
ش هذا الحديث ذكره خ في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب قوله
يلبس بفتح الموحدة والبرانس جمع البرنس وهو قلنسوة طويلة
وقيل ما رأسه ملتصق به واعلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عما

الألوكة

يجوز لبسه فاجاب بعده ما لا يجوز لبسه لانه احصر واحصر قائما
يحرم اقل وامنط تمايحل والورس نبت اصفر يكون باليمن يصبغ به
الثياب ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه اعرابي فاستسقاه فقال العباس يا فضل اذهب الى امك
فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني
فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب
منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم
على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه
يعني عاتقه واشار الى عاتقه ش هذا حديث سقاية العباس
رضي الله تعالى عنه ذكره خ في باب سقاية الحاج قوله فقال
اسقني الفاء فيه فصيحة اي فذهب فاتى بالشراب فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسقني وهذا بناء على ان الفاء الفصيحة
هي العاطفة على مقدر وقيل الواقعة جواب شرط مقدر قوله
يعملون اي يستقون منها الى قوله ولولا ان تغلبوا اي لولا
ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام تصيرون مغلوبين
ص عن عبد الله قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء
وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا حديث جمع الصلاتين
بالمزدلفة ذكره خ في باب من يصلي الفجر بجمع قوله بين المغرب
والعشاء بان اخر المغرب الى وقت العشاء بسبب ارادة الجمع
قوله قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعتاد وهو بجمع بلال لا قبل

طلوع

طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين وانما بكر بها وسلم
بوم النحر الى بجمع بلال على عادته في التاخير الى مجيبه ليتسع الوقت
لفعل ما يستقبل من المناسك والغرض ان استحباب الصلاة في اول
الوقت في هذا اليوم اشد واكد وقال اصحابنا معناه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتاخر عن اول طلوع الفجر اي
اذانه بلال وفي هذا اليوم لم يتاخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج
الى المبالغة في التبكير ليتسع الوقت لفعل المناسك قبل وقتها
اي قبل ظهور ميقاتها لعامة الناس وبعد ظهور ميقاتها له عليه
الصلاة والسلام اما بالوحي واما بخبره قال النووي وقد
احتج الحنفية بقول ابن مسعود ما رايت الى قوله الا صلاتين على
منع الجمع بين الصلاتين في السفر والجواب انه احتجاج
بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به لكن عارضه منطوق
قدمناه على المفهوم وقد تظاهرت الاحاديث بجواز الجمع ثم
ان هذا الحديث متروك الظاهر بالاجماع في صلاة الظهر والعصر
بعرفات انتهى من خط نسخة المؤلف اي نسخة متنه ص عن
علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال
البدن التي نحرت وبجلودها ش هذا الحديث ذكره خ في باب
اذا احرم جاهلا وعليه قميص وذكر فساد وصل وما ذكره عن
عطاء موافق لما ذهب اليه الشافعي ص عن انس قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وامر ببناء المسجد فقال يا بني
النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور

الحرة كلي فنبشت ثم ناخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد ش هذا الحديث بناء مسجده عليه الصلاة والسلام ذكره خ في باب ما جاء في حرم المدينة قوله يأتي البخار بفتح النون وشد الجيم بعدها الف ثم راء بطن من الانصار قوله فاثمنوني اي بايعوني بالثمن والمخاطب بذلك من يستحق الحائط وهو سهل وسهيل يتيمان في حجر اسعد بن زرارة قوله الا الي الله اي الامن الله قالي بمعنى من قوله ثم ناخرب بفتح الخاء وكسر الراء جمع الخربة وفي بعضها بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة وقوله وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها واما قطع عليه الصلاة والسلام الشجر لانه كان في اول الامر وحديث النخيم اما كان بعد رجوعه من خيبر او ان النهي عنه محمول على القطع الذي يحصل به الافساد واما ما يقصد به الاصلاح فلا او ان النهي انما يتوجه على ما ابنته الله من الشجر مما لا صنع للادمي فيه كما حمل عليه النهي عن قطع شجر ص عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يترل الدجال ببعض السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت

قط

فط اشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه ش هذا الحديث ذكره خ في باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال يأتي الدجال وهو محرم عليه ان لا يدخل نقاب المدينة يترل بعض السباخ التي بالمدينة الى آخر ما هنا فالمصنف اختصر اول الحديث وقوله الدجال سمي الدجال لانه يجر الكذب والخلط وهو كذاب خلاط وسمي بالمسيح لانه يمسح الارض اولا اي ممسوح العين لانه اعور قوله نقاب المدينة جمع نقب بفتح اوله وسكون ثانيه واما القاب فهو جمع نقب بفتح النون والقاف بعدها موحدة وكلاهما معناه الباب او الطريق قوله ببعض السباخ بعض مجرور اعني بالجر وهو بفتح الباء وسكون العين جمع السبخة وهي الارض التي يعلوها الملوحة اي يترل خارج المدينة قوله رجل هو خير الناس قال معمر بفتح الميمين وسكون العين في جامعه بلغني انه ذلك الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام قوله ارايت بفتح التاء اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التاء قوله فيقولون لانهم اليهود ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم يقولون ذلك خوفا منه لا تصديقا له او قصد وا بذلك عدم الشك في كفرهم وكونه دجالا قوله فيقتله ثم يحييه اي بقدرة الله تعالى ومشيئته وفي مسلم فيامر الدجال به فيشبح فيقول

نسخة الألوكة www.alukah.net

حدوده فيوجع ظهره وبطنه ضربا فيقول اوما تؤمنني فيقول انت
المسيح الكذاب قال فيامر بالمنشار فينشر من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما قوله فيقول حتى يحييه
والله ما كنت قط اشد بصيرة وفي نسخة ما كنت اشد بصيرة
ووجه كونه في هذه الحالة اشد الناس بصيرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبر بان من علامات الدجال انه يحيي المقتول
فزادت بصيرته بحصول تلك العلامة قوله فلا يسلط
عليه اي لا يقدر على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا تجري عليه
السيف او بامر اخر نحوه وفي مسلم ثم يقول اي الرجل والله ما
كنت فيما اني الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فياخذه الدجال
ليذبحه فيجعل الله ما بين رأسه الى ترقوته نحاسا فلا
يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه فيقذف
به فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب
العالمين قاله من كذبه لا يوخذ بعمل سوء سلف منه
قاله في النكت قوله فلا يسلط عليه وفي بعضها
فلا اسلط عليه بالهمزة الانكاريه مقدرة قبل لفظ اقتله وكانه
تكرار اذيه القتل وعدم تسلطه عليه وفي بعضها بالهمزة
ظاهرة لفظا واما على رواية فلا يسلط فالهمزة للاستفهام
الحقيقي صح عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ليس

ليس من بلد الا سيطوه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب
الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها
ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق شرح هذا الحديث
ذكر ح في باب لا يدخل الدجال المدينة ايضا قوله الا سيطوه
اي يدخله قوله الا مكة والمدينة مستثنى من المستثنى
وعند الطبراني في حديث عبد الله بن عمر الا الكعبة وبيت
المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض
الروايات فلا يبقى له موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت
المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع قوله
ليس له من نقابها نقب سقط عند ابي الوقت له والضمير في
نقابها للمدينة ثم ان الضمير في له على تبوتها للبناء قوله نقب
بضم النون وفتحها وسكون القاف واما نقب بفتحهما فيجمع
على انقاب وكل منهما الباب او الطريق وقوله ثم ترجف
بضم الجيم وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات
قاله قش ولعله لان الرواية كذلك والا فاسكان الجيم
جائز والباقي في اهلها يحتمل السببية اي تضطرب
بسبب اهلها لاجل ان تنفض للدجال الكافر والمنافق وان تكون
للملابسة اي ترجف متلبسة باهلها وقال الطبري
ترجف المدينة باهلها اي بخبرهم وتلقي مثل الدجال في قلبه
من ليس هو من خالص فعلى هذا قالبا صلة كالمفعول قوله فيخرج
اليه في النائلة منها كل كافر ومنافق اي ويبقى فيها المومن الخالص

سبحة الالوكة

فلا يسلط عليه الدجال وفي رواية فيخرج اليه كل كافر ومنافق
وهذا الايغاير ما في الحديث الاخر وهو قوله عليه الصلاة
والسلام لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لان المراد بالرعب
ما يحصل بالفزع من ذكره والخوف من عتوه لا الرجفة التي تحصل اي
للمدينة بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص ص عن عبد الله قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم
الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء ش هذا الحديث ذكر خ في باب
الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة قوله الباءة قال الجوهري
هو مثل القاعة وسمي النكاح باءة لان الرجل يتبوأ من اهله
اي يتمكن من اهله كما يتبوأ من داره التيمي الباءة ممدودة
والمحدثون يقولون الباه بالقصر والهاء النووي فيه اربع
لغات المد والهاء وهي المشهورة والثانية بلا مد والثالثة
بلا هاء والرابعة الباهة بهاء بين بلا مد اصلها في اللغة
الجماع مشتق من الباة وهي المنزل ومنه مباءة الابل وهي معاطنها
فالمعنى لهنا من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنة النكاح
فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنة النكاح فعليه
بالصوم قيل هو من اغرب الغايب وسهله تقدم المغرابه فيمن
استطاع منكم وقال ابن عصفور الباء زايدة في المبتدا
ومعناه الخبر لا الامر اي فعليه الصوم وهذا الثاني هو
الذي اقتصر عليه ابن هشام في التوضيح وذكر شارحه النجم

خاله

حاله الاول بقيل ثم قال وحجة الاول اي قول ابن عصفور
ان اغرب الغايب شاذ فان عليه اذا كان اسم فعل يكون نائبا
عن ليلزم والشيء الواحد لا يقوم مقام شيئين مختلفي الجنس ولهما
لام الامر والفعل ورد بان ذلك اذا كان المراد به الغايب
والمراد لهنا المخاطب وانما جيء بالضمير غايبا على لفظ من والا
فهو للمخاطب في المعنى اشتهى المراد منه قوله فانه اغض للبصر
اي ادعى الى غض البصر اي من فعل سواه يحصل غض البصر غير
النكاح وكذا يقال في احصن للفرج قوله واحصن
اي ادعى الى احصان الفرج وقال بعضهم معنى احصن
للفرج اي امنع للفرج وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما شاب تزوج في حداثة سنه
عج شيطانه اي يقول يا ويله عصم مني دينه والوجا بكسر
الواو وبالمد رض الخصيتين وقيل هو رض العروق والخصيتا
بحالهما والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا وقد
يستدل به على جواز العلاج لقطع الشهوة كتناول الكافور
ونحوه ص عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين الاذان والسحور
قال قدر خمسين اية ش هذا الحديث ذكر خ في باب قدر
كم بين السحور وصلاة الفجر ص عن ابي هريرة رفعه من
افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه عنه
صيام الدهر وان صامه وبه قال ابن مسعود ش هذا

نسخة الألوكة www.alukah.net

الحديث ذكره خ في باب اذا جامع في رمضان قال الشارح
الحديث وصله اصحاب الستة وفيه اضطراب وقوله رفعه
اي رفع الحديث الاتي وقوله لم يقضه الخ اي انه لم يجد فضيلة
الصوم المغفور الذي فاته بالعظم فيه بصوم النافلة وليس
معناه ان صيام الدهر بنية قضا اليوم الذي من رمضان لا
يسقط عن قضاء ذلك اليوم بل يجزيه قضاء يوم بدله لا عن يوم
وقال ابن المنير يعني ان القضا لا يقوم مقام الاداء ولو صام
عوض اليوم دهرا ويقال بوجيه فان الاثم لا يسقط بالقضا
ولا سبيل الى دعوى اشتراك القضا والاداء في كمال الفضيلة
قوله لم يجزه صيام الدهر اي في وضعه الخاص به وهو
الكمال وان كان يقضي عنه في وضعه العام اي سقوط الطلب
به المنحط عن كمال الاداء هذا هو اللائق بمقام الحديث ولا
يحمل على نفي القضا بالكلية وليس لنا عبادة واجبة لا تقبل القضا
اذا فات وقتها الا الجمعة لانها لا تجتمع بشروطها الا في
وقتها وقد فات او مثله وقد اشتغلت الذمة بالحاضر
فلا تسع الماضية انتهى قوله وبه قال ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه اي بما دل عليه حديث ابي هريرة قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه مما وصله اليه فيما زعم ابو المغيرة بن عبد الله
قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال من افطر يوما
من رمضان من غير علة لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله فان
شاء غفر له وان شاء عذبه ص عن ابي هريرة قال اوصاني

خليلي

خليلي بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى
واداء وتر قبل اذا نام ش هذا الحديث ذكره خ في باب
صيام البيض اي الايام التي لياليهن مقمر لا ظلمة فيها وهي ليلة
البدر وما بعدها قوله خليلي اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ثلاثة ايام من كل شهر قيل هي البيض كما قاله خ والمهم
وقيل اول الشهر وقيل اخره وعن ابن عمر اول اثنين من الشهر
وخميسان بعده وعن ام سلمة اول خميس ويوم ما التي بعده
وقيل اوله وعاشره والعشرون وهو صوم مالك وقال
ابن شعبان اما المالكي اول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون
ص عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
قلت ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا لم اسم عليه ولا
ادري ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على كلبك ولم تسم على
الاخر ش هذا الحديث ذكره خ في باب تفسير المشبهات
من كتاب البيوع وتمام الحديث من اوله في البخاري عن عدي بن
حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال
اذا اصاب بحده فكل واذا اصاب بعرضه فقتل فلا فانه وقيذ
فقلت يا رسول الله ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد
كلبا الى آخر ما هنا قال الشارح المعراض بكسر الميم وبالضاد
المعجمة سهم لا ريش عليه وقيل عصي راسها محدد وقيل
خشبة ثقيلة وقيل عود دقيق الطرفين غليظ الوسط اذا
رمي به ذهب مستويا ص عن البر ابن عازب وزيد بن

ارقم سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان
كان يدا بيد فلا باس وان كان نسيئة فلا يصلح ش هذا
الحديث ذكره خ في باب التجارة في البر وغيره قوله يدا بيد اي
متقابضين في المجلس قوله وان كان نسيئة اي تاخيرا وفي نسخة
نسيا وحديث ام الرجال في التسيئة لا يخالف ذلك وبه اخذ ابن
عباس ص عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد
طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يديه وان نبي الله داود عليه الصلاة
والسلام كان ياكل من عمل يديه ش هذا الحديث ذكره خ في باب
كسب الرجل وعمل يده والمقداد بكسر الميم هو ابن معدي كرب الكندي
مات سنة سبع وثمانين قوله خيرا اي لان ذلك فيه ايصال
النفع الى الكاسب والى غيره والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول
ولان في الكسب كسر النفس والتعفف عن ذل السؤال وكان
داود عليه الصلاة والسلام يعمل الزرد يبيعه لقوته وهذا
لا ينافي ان الله تعالى علم انبياءه الصنعة وكان نوح نجارا وابراهيم
بزازا وادريس خياطا ونحو هذا لانه لا يفيد انهم كانوا يقتاتون
منها ولا بد ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البيعان بالخيار مالم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان
صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما
ش هذا الحديث ذكره خ في باب اذا بين البيعان ولم يكتما
ونصحا قوله بالخيار اي خيار المجلس قوله فان صدقا
اي صدق كل واحد في صفات المبيع ويبين عيوبه وتقابضه

قوله

قوله بورك لهما اي كثر نفع المبيع وكل من الثمن والمثمن بصدق
عليه انه مبيع ص عن عائشة قالت هند ام معاوية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح ان
اخذ من ماله سرا قال خذي انت وبنيك ما يكفيك بالمعروف
ش هذا الحديث ذكره خ في باب من اجرى امر الامصار قوله
هند بنت عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية بن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف زوجة ابي سفيان هو صخر بن حرب منه الصالح بن امية
ابن عبد شمس اسلم يوم الفتح قوله شحيح البخيل الحريص قوله
وبنوك في بعضها وبنيك وجاز في مثله الرفع بالعطف والنصب
على انه مفعول معه فان قلت مقتضى المقام ان يقال وما
يكفي بنيك او ما يكفيهم قلت تقديم ما يكفيك لنفسك وبنيك
واقتصر عليها لانها هي الكافلة لامورهم فان قلت كانت هذه
القصة هكذا وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غيبته وهو في البلد قلت هذا لم يكن حكما بل كان فتوى
ص عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صور
صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا
ش قوله وليس بنافخ بالخاء المعجمة اي لا يكون له النفخ قط فيكون
معذبا ابدا وبقية الحديث في التجارة نصه عقب ما هنا وفي الرجل
ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان تصنع
فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح انتهى يقال ربا الرجل اصابه
الربو اي علا نفسه وضاق صدره وكل شيء بالحمد على انه يدل كل من

بعض وهو قسم جوزه بعض النحاة في البدل كقوله

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وفي الكلام مضاف محذوف اي عليك مثل السحر او واو العطف مقدر اي وكل شيء كما في التحيات المباركات الصلوات تتمة قال شيخ شيوخنا في حاشية الجامع في حديث اشد الناس عذابا الخ بعد ما ذكر منع تصويره ما لفظه روح سواء كان له ظل يدوم ام لا قلت وفي حل تصويره ما لا مثل له كانسان بحنا حيث وطائر بوجه انسان وجهان وجرم بالحل في الانوار وقال المتولي يحرم تصوير انسان بلا راس ويستثنى من ذلك ما يصور ما له روح لعب البنات لان عائشة كانت تلعب بها عند عليه الصلاة والسلام رواه مسلم وحكمته تدريبهن في امر التربية انتهى وفيه فوائد اخر راجعه ان شئت ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل مش هذا الحديث ذكر خ في باب ما يعطى في الرقية والرقية بضم الراء وسكون القاف التعوذ ص عن ابي سعيد قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم نعم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع

من

من الغنم فانطلق وجعل يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين حتى لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبه قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقتسموا فقال الذي يرقي لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم مش هذا الحديث ذكر خ في باب النفث في الرقية قوله فاستضافوهم اي طلبوا منهم الضيافة فابوا قال ابن عادل في قوله تعالى فابوا ان يضيفوهما روي ان اهل تلك القرية لما سمعوا بنزول هذه الاية استحيوا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل ذهب وقالوا يا رسول الله انا نشتري بهذا الذهب ان تجعل اللبأ الذي في ضرع الناقة فانوا ان يضيفوهما بالتي اهي اشتا فوق اي كان ابيانهما لاجل الضيافة وقالوا عوضا من هذا دفع الذم عنا فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تغير هذه النقطة توجب دخول الكذب في كلام الله ونفي الذم يوجب الفتح في الاية قوله فلدغ بدال مهملة فعين معجمة وفي النار بالذال المعجمة والعين المهملة انتهى زرقاني شرح البرماوي لدغ بمعجمتين كذا قال ض لكن في الصحاح ان لدغ بالمعجمة دالة مهملة وبالعين المهملة ذالة معجمة انتهى قلت ذكر العلقمي في حاشية الجامع ان لدغ بالعجم هما وانهما لغتان مستعملتان وبالمهملة الاول فقط للسم وبالمعجمة الثاني فقط للنار وقد نظمت ذلك فقلت

وندع لدي سم بالهمال اول وفي النار بالاهمال للثان فاعرفا
والاعجام في كل والاهمال فيهما من اهمل المتروك حفا بلا حفا
قوله فسعوا له اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو اتيتم
جرا النشر محمدوف اي لو للتمني قوله فقال بعضهم هو
ابو سعيد الراوي والرهط منصوب بدل من مفعول اتيتم قوله
ارقي بكسر القاف قوله جعلا بضم الجيم ما جعله الانسان
من ماله على فعل قوله قطيع طايفة والغالب انه ما بين
العشرة والاربعين والمراد هنا ثلاثون كما جاء مبينا في الروايات
قوله يتفل بضم الفاء وكسرها اي يبصق ويقال اوله البصق
ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وانشط بالتخفيف مبنيا
للمفعول اي حل وروي انشط وهو اصح قال اهل اللغة
يقال انشطت العقدة اذا حللتها ونشطتها اذا عقدتها وفي
القاموس نشط الحبل وانشطه حله قوله من عقال هو بكسر
العين ما يعقل به البعير وقال البرماوي هو الحبل الذي يشد
به الوظيف مع الذراع انتهى قال في مختصر النهاية وظيف
البعير خفه وهو له كالحافر للفرس وهو اي المعنى يرجع للاول
قوله قلبه هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي علة يتقلب
اليها ليعلم موضع الدافيظ اليه قاله البرماوي وقال في
مختصر النهاية وما به قلبه اي الم وعلة قوله رقي بفتح القاف
قوله وما يدريك انها رقية قصد عليه الصلاة والسلام ان
يجتهد علمه بذلك اي بانها رقية قوله واضربوا اي محكم سهما

قاله

قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة في انه حلال لا شبهة فيه وفيه التصريح
بان الفاتحة رقية يستحب ان يتم بها على اللديغ والمريض وسائر
الاسقام فان قلت جاء في الحديث في الدين بدخلون الجنة بغير
حساب الذين لا يرقون ولا يسترقون فما وجه الجمع بينهما قلت
الرقا المذمومة لعلها هي المرادة في الحديث التي هي من كلام الكفار او التي
لا يعرف معناها المحتملة ان تكون كفرا او فيها بياضة كالتي بالعبرانية
واما غيرها فلا مذمومة فيها بل قد تكون ممدوحة كالرقي بايات
القرآن والاذكار المشهورة وقد نقلوا الاجماع على جوازه بالايات
واسما الله عز وجل وقد جمع بينهما باب المدح في ترك الرقي للافضلية
وبيان التوكل والذي اذن فيه لهو لبيان الجواز مع ان تركها افضل
وباب النهي انما هو لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت
الجاهلية يزعمون لاشياء كثيرة قال ابن بطال فيه ان في القرآن
ما يختص بالرقي وان كان القرآن كله مرجو البركة ولكن اذا كان في الاية
تعوذ بالله او دعا كان اخص بالرقية فاراد بقوله عليه الصلاة والسلام
وما يدريك ان يختبر علمه بذلك وموضع الرقية فيها واياك
نستعين لان الاستعانة به تعالى يحصل بها كشف الضر ونوال
الفرج والاقرار بالحاجة اليه هو في معنى الدعا ويحتمل انه
اشار في بالحمد لله لما علم انه سيقع على الله فاشتغل رقيته بالشارة رجا
الفرج قوله اذا طعم اللديغ من العقرب قليل
ملح ثم قرئ على فاتحة سبعا وشرب بعد اكل الملح وكرر ذلك
ثلاثا نفعه كثيرا مجرب وكذا شرب بول الجمل يسكن الما

حالا ولعاب الصائم ترياق للدغة العقرب ايضا واذا لدغ
الملدوغ لاذن الحمار وقال اني لدغت سكن وجعه وجلد الختال
من اعظم ادوية العقرب اذا شرب منه نصف درهم الى نصف مثقال
سكن الم اللدغة حالا والخنفسة اذا سحقت وشدت على اللدغة
ابرأتها والشيح نافع من لدغة العقرب والشربة منه الى ثلاثة
دراهم ويتبع منها ايضا ان يشرب من العصفر مقدار ثلاثة دراهم
بعسل واذا طبخ النحال مع النحل وعمد به لدغة العقرب سكن
وجعها وكذا اذا مضغ الثعناع ووضع على لدغة العقرب نفع
نفعا عظيما واذا جعل قشر النارنج الخالي من البياض في شيح
وشمي ثلاث اسابيع وشرب من الشيح مثقالان نفع من لدغة
العقرب وسائر هوام السمية الباردة وحبه ايضا نافع
ومن ذلك اليمون نافع من سم العقرب وغيرها وكذا قشر
الخالي من البياض ويتبع للدغة العقرب الزنبور بل الرخم
يضمده وكذا اليمام اذا شرب منه مثقال يسكن الم ويلعق
بالعسل مجرب واذا طحي بالطين لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم
ما ينفعه البول قلت قال ابن قيم الجوزية بعد ما ذكر هذا
الحديث امة مكلة ممن يعتني بالادوية والاطباء
فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فاريها تاثيرا عجيبا وكنت اصفها
لمن يشتكي المها فكان كثير منهم يبرأ سريعا ثم قال وقد
يتخلف الشفا لعدم تهمة الفاعل او لعدم قبول المحل والا فالايات
والادعية والاذكار في نفسها نافعة شافية وعن ابي سعيد

ايضا

ايضا يرفعه اذا القوم بيعث الله عليهم العذاب اي حتما مقضيا فيقرا
صبي من صبيانهم الحمد لله رب العالمين فيسمع الله ويرفع عنهم بسببه
العذاب اربع سنين ص عن المصنف عن جنادة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله ش هذا الحديث ذكره
في باب من اي ان صاحب الحوض والقربة احق بمائه من كتاب الاشربة
والصعب ضد السهل وجناية بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي
وحمي غير منون ولهو بكسر الحاء وهو لغة المحظور اي الممنوع واصطلاحا
ما يحمي الامام من الموات لمواشي بعينها ومنع سائر الناس المرعى فيها
وقوله الا لله ولرسوله وهو من خصائصه عليه الصلاة والسلام
واما غيره ممن قام مقامه من الائمة فانما يحمي اذا احتاج الى ذلك لمصلحة
المسلمين وانما يكون الحمي فيما ليس بمملوك كبطون الاودية والجبال والموات
وفي النهاية قيل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا في حيه استعوى
كلبا فحمى مدى عواء الكلب لانه كان يقف عليه ويهتف وهو يشارك القوم في سائر
ما يرعون فيه فنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واعلم ان حمى الشرف
والربذة والشرف بفتح السين المهملة والراء الذي في قرى عين للبوينية
وفي النسخة المقروة على المحدوي وغيرها الشرف بكسر الراء الكلكتي
موضع قرب التنعيم والربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع
معروف بين الحرمين وفي الموطا من رواية مالك رضي الله تعالى عنه
ان عمر استعمل مولاه هنيا على الحمى قال يا هني اضمم جناحك عن
الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة
الغنيمة واياي وعيماء ابن عوف وابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما

برجعا ابي المدينة ابي زرع وخل وان رب الصريمة والغنيمة ان تهلك
ماشيته يا بني يلبثه فيقول يا امير المؤمنين افاتركم انا لا ابا لك
افتاركم انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر من الذهب والورق وايم الله
انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية
واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا ما احمي عليه في سبيل
الله ما حميت عليهم في بلادهم شبرا انتهى وهنيا بضم الهاء وفتح النون
وتشديد الياء وقوله اضم جناحه عن الناس اي اكف عن ظلمهم في
المال والبدن والجناح اليد قال الله تعالى واضم اليك جناحك
من الرهب والصرمة بضم الصاد المهملة تصغير صرمة بكسر الصاد
اي قطعة من الابل نحو الثلاثين او ما بين العشرين الى الثلاثين
او الى الاربعين او الخمسين او ما بين العشرة الى الاربعين او ما
يكون عشرة الى بضع عشرة والغنيمة على وزن الصرمة مصغر ايضا
هي ما بين الاربعين الى المائتين وقوله واياي وعبد الرحمن بن عوف
فيه تحديد المتكلم وهو شاذ ولا يقاس عليه عند جمهور النحويين
ولم يرد بذلك منع ابني عوف وابني عفان البتة وانما اراد انهما
من سواهما من الفقراء عند الضيق عليهما ص عن ابي ذر قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم قلما ابصر يعني احدا قال ما احب ان
يحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث الا دينارا ارصده
لدين ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا
وهكذا وانثار ابي شهاب بين يديه يمينه وعن شماله وقليل ما هم
وقال مكانه ونقدم غير بعيد ثم سمعت صوتا فارادني ان اتيه
ثم

ثم ذكر قوله مكانك حتى اتيتك فلما جاء قلت يا رسول الله الذي سمعت
او قال الصوت الذي سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال
اتاني جبريل فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت
وان فعل كذا وكذا قال نعم ش هذا الحديث ذكره خ في باب
اداء الدين من كتاب الاستقراض قوله يحول الرواية على بنائه للمجهول
فنائب الفاعل هو المفعول الاول وهو عائد على احد وثابتهما ذهبا
ويروى بضم التحتانية وفتح الفوقانية قوله ان الاكثرين اي
مالا هم الاقلون اي ثوابا قوله الا من قال بالمال العرب
تعبر بالقول عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فيقول قال
بيده اي اخذ او رفع وقال برجله اي مشى قوله وقليل ما هم
هم مبتدا وقليل خبر وما زائدة قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك
قوله الذي سمعت خبر صبنه احمد وفي نحو ما الذي سمعت قوله
وان فعل كذا وكذا اي الزنى والسرقة ونحوها ص عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا اما لنا
بد منها انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا
الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى
ورد السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر ش هذا الحديث
ذكره خ في باب افنية الدور والجلوس فيها قوله واياكم والجلوس
الجلوس منصوب على التحذير وقوله ما لنا بد اي غنى عنها وقوله
فاذا ابيتم الا المجالس من الاباء وتشديده الا اي ان ابيتم الا الجلوس
فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فاذا ابيتم من الاتيان الى المجالس

وقوله فاعطوا بهم قطع وقوله وكف الاذي اي عن الناس
فلا تحتقموهم ولا تعتابوهم وزاد ابو داود على ما ذكروا رشاد
ابن السبيل ونسمية العاطس اذا حمد والطبراني من حديث عمر
واغاثة الملهوف والبزار واعينوا على المحمولة والطبراني واعينوا
المظلوم واذكروا الله كثيرا وفي حديث ابي طلحة وحسن الكلام
وعند الترمذي وافشوا السلام وعند الطبراني واهدوا
الاعبيا بعين مهملة وموحدة جمع عبي وهو قليل الفطنة فمجموع ما
في هذه الاحاديث اربعة عشر اذا وقد نظمها الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالى فقال

جمعت اداب من رام الجلوس على ال ... طريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن في الكلام وشمت ... عاطسا وسلاما رد احسانا
في المعاون ومظلوما اغث واغث ... لهفان ارشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى ... وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

ص عن عباية بن رفاعة بن خديج عن جده قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصاب الناس جوع فاصابوا ابلا
وغنما قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات القوم
فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقدور فاكفئت ثم عدل عشرا من الغنم ببعير فند منها بعير
فطلبوه فاعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فاهوى رجل منهم
بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش
فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف

ان

ان نلقى العدو غدا وليست معنا مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر
الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك
اما السن فعظم واما الظفر فمدي الحبشة ش هذا الحديث ذكره
خ في اكثر من موضع بالفاظ فيها نوع اختلاف منها باب التسمية
قوله عن عباية بفتح العين المهملة وخفة الموحدة والتحتانية
ورفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة ورافع خلاف الخافض
وخديج بفتحات وآخره جيم قوله فاعياهم اي
فاعجزهم يقال اهوى بيده الى الشيء ليأخذه وهوى نحوه اذا مال اليه
قوله ان لهذه البهائم اي الابل قوله اوابد اي نوافر وشوارد
جمع آبدة بالمد والكسر اي كسر الموحدة المخففة وتأبد توحش وانقطع
عن الموضع الذي كان فيه وسميت اوابد الوحش بذلك لانقطاعها
عن الناس ومنه ان الانسي اذا توحش فذكاته كذكاة الوحشي قاله الشافعي
وما ذكر من الانسي اذا توحش يوكل بالعقر خلاف ما
وقوله فقال جدي اي ان عباية بن رفاعة قال فقال جدي جدي
بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة مزجوا وتخاف بالشك
وقوله مدي بضم الميم وبالدال المهملة مقصور ومنون جمع مدية
مثلث الميم سكين وقوله ما انهر الدم بالراء اي صبه بكثرة وكلمة
ما موصولة مبتدأ والخبر فكلوه او شرطية والفاء في جواب الشرط
وقوله وذكر اسم الله عليه شبه به من اشترط التسمية كمالك وابي
حنيفة وقوله ليس السن الخ ليس لها بمعنى الا وما بعدها نصب
على الاستثناء قال في المصابيح الصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير

خ في باب قسمة الغنم في كتاب الشركة في الطعام والنهب والعروض قوله عن ص

راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستثناؤه واجب فلا يجيء فيها في اللفظ
الا المنصوب انتهى وقوله اما السن فعظم اي فلا يقطع
غالبا ص عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل القايم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها
اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا
خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان
اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا ش هذا الحديث ذكره خ
في باب هل يقرع في القسمة والاستهام وقوله اخذوا على ايديهم
اي منعوهم من الخرق وقوله نجوا اي الاخذون ونجوا اي الماخوذ على
ايديهم وهكذا اذا قامت الحدود حصل النجاة للكل والاهلاك
العامي بالمعصية وعزم بترك الاقامة ص عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب
بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهونا
وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ش هذا الحديث ذكره خ في
الرهن مركوبا ومحلوبا عن كتاب الرهن ص عن اسماء بنت ابي بكر
قالت كنا نؤمر عند الكسوف بالعتاقة ش هذا الحديث ذكره
خ في كتاب العتق في باب ما يستحب من العتاق في الكسوف او الايات
والعتاقة بفتح العين اي الاعتاق ودل الحديث على استحباب
العتق بالايات قياسا على سائر الكسوف لانه ايضا من الايات
وعطف الايات على الكسوف اي في ترجمة البخاري من عطف العام

على الخاص والعطف بأو في الترجمة بمعنى الواو قاله البرماوي
وهو يقتضي انه يجوز عطف العام على الخاص بأو التي بمعنى الواو
ص البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ
ما نوى ولا نية للناسي والمخطي ش هذا الحديث ذكره خ في
الترجمة فقال باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق
ونحوه ولا عتاقة الا لوجه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ولكل امرئ ما نوى ولا نية للناسي والمخطي ولخطأ يعصم ويمد
والمراد هنا نفي قصد العمد قال عينه خطأ واخطأ لغتان بمعنى
واحد وقال الاموي المخطي من اراد الصواب فصار لغير
والخاطي المتعمد لما لا ينبغي وقوله لكل امرئ ما نوى من حديث
من اول الكتاب قال فقه وانما لكل امرئ ما نوى وفي اخر الايمان
بلفظ ولكل امرئ ما نوى ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله
لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه وليها وعلاجه ش هذا
الحديث ذكره خ في باب اذا اتاه خادمه بطعامه قوله اكلة او
اكلتين بضم الهمزة فيهما اي لقمة او لقمتين قوله وليها حره
وعلاجه وليها اما من الولاية اي تولى ذلك واما من الولي وهو القرب
انتهى والثاني لا يناسب اللفظ والمقام قاله البرماوي ص عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
دعيت الى كراع او ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع او ذراع لقبلت
ش هذا الحديث ذكره خ في باب القليل من الهدية قوله الى كراع

بضم الكاف قال في القاموس وكرع فيها وفي الاناء منع وسمع كرعا
وكروعا تناول بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا بانائه
الى ان قال والكريع كامير الشارب من النهر بيده اذا اقعد الاناء
وكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق
الساق وتؤنث جمعه اكرع والكارع انتهى المراد منه وقال في مختصر
النهاية والكراع يد الشيء انتهى وقال الشمني الكراع ما دون الركبة من
الساق والذراع هو الساعد واعترض الحراني في ان الكراع هنا كراع
العميم قال في مختصر النهاية وكراع العميم موضع بين مكة والمدينة
ص عن انس قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى
فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بئرنا هذه فاعطيته وابوبكر عن يساره
وعمر تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابوبكر فاعط الاعرابي
فضله ثم قال الايمنون الايمنون الا فيمنوا قال انس فهي سنة
فهي سنة فهي سنة ثلاث مرات ش هذا الحديث ذكره خ في باب من
استسقى من كتاب الهبة قوله شبته بضم الشين وكسرها اي خلطته
قوله من ماء عدي الفعل الثاني عن وتقدم تحديده في الشرب باب
وهما صحيحان قوله تجاهه بضم التاء وهو منصوب اي مقابله
اصله وجاه كتكلان اصله وكلان قوله الايمنون الايمنون بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي المقدم الايمنون الخ ص عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ش هذا الحديث
ذكره خ في باب المكافاة في الهبة قوله ويثيب عليها اي يكافي عليها
بان يعطيها عوضا عما اخذ منها ص البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم من

لعله بايامنه في الامثل

كان

كان له عليه حق فليعطه او ليتحلل منه ش نص خ في باب اذا وهب
دينا على رجل قال شعبة عن الحكم هو جابر ووهب الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما لرجل دينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان عليه حق فليعطه او ليتحلل منه انتهى ص عن ابن عمر قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على بكر صعب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه فباعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو
لك يا عبد الله ش هذا الحديث ذكره خ في باب اذا وهب بعيرا
لرجل وهو راكبه ص عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت
له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه ش هذا
الحديث ذكر خ في باب فضل المنيحة من كتاب العارية ونصه عن جابر
قال كانت لرجل منا فضول ارضين فقالوا لنواجرها بالثلث
والربع والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض
فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه انتهى والمنيحة
بفتح الميم المنحة بكسرها قال في مختصر النهاية منحة الورق
القرض ومنحة اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويردها
وكذا اذا اعطاه اياها لينتفع بوبرها وصوفها زمانا
ثم يردها ونفع المنحة على الهبة مطلقا والمنيحة المنحة وآكل
فامنح اي اطعم غيري وهو تفعل من المنحة انتهى ص عن ابن عمر
قال حملت على فرس في سبيل الله فرايته يباع فسالت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال لا تشتري ولا تعد في صدقتك ش هذا
الحديث ذكره خ في اخر باب اذا حمل رجل على فرس فرآه كالميراث من كتاب

العارية قوله اذا احمل رجلا على فرس اي وقفه على المجاهدين قاله
الجميدي وانكره ابن الصلاح وقال لا معناه انه تصدق به على
بعضهم من غير ان يوقفه ص عن عائشة قالت جاءت امراة رفاعة
القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت
طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير القرظي وانما معه مثل هدبة
الثوب فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك
ويذوق عسيلته وابو بكر جالس عنده ش هذا الحديث ذكره ح
في باب شهادة المختفي من كتاب الشهادات وذكره في باب من اجاز بها
الطلاق من كتاب الطلاق وامراة رفاعة هي تميمة بنت وهب وتاو
تضم وتفتح القرظي بضم القاف وفتح الراء وبعدها ظاء معجمة قوله
عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي قوله حتى يذوق عسيلتك
الخ كني بالعسيلة عن حلاوة الجماع قال ثعلب شبهه لذة الجماع
بالعسل واستعارلها الذوق وانما انث لانه اراد قطعة من العسل
وقيل انه انث على معنى النطفة وتحصل العسيلة بدخول الحشفة
ص عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي بنت اخي في الرضاعة ش
لانه عليه الصلاة والسلام رضع مع حمزة عمه ومع ابي سلمة المخزومي على
ثويبة امة ابي لهب ش هذا الحديث ذكره ح في باب الشهادة على
الانساب والرضاع وقوله وهي بنت اخي في الرضاعة لانه
عليه الصلاة والسلام رضع مع عمه حمزة ومع ابي سلمة المخزومي على
ثويبة جارية ابي لهب ص عن ابي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه

وسلم

تميمة ٢

وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال اهلكتم او قطعتم
ظهر الرجل ش هذا الحديث ذكره خ في باب ما يكره من الاطناب في
المدح وذكر البخاري في باب بعده ما نصه عن عبد الرحمن بن
ابي بكرة عن ابيه قال اثني على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ثم قال من كان
منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا
ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه قوله فليقل
احسب اي اظنه ولا يجزم بذلك لانه غيب لا يعلمه الا الله قوله والله
حسيبه اي حسيب الممدوح اي يحاسبه على عمله فيجازيه عليه ثم
يحتمل ان يكون والله حسيبه من جملة قول المادح ويحتمل ان لا يكون من
قوله وهذا او ما ذكر المصنف لا يعارض ما في كثير من الاحاديث الصحيحة
من المدح في الوجه فان المدح موكول الامر فيه او على من يخاف عليه
فتنة بالاعجاب ونحوه اما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ
عقله فلا بل ان كان يحصل به مصلحة كالازدياد عليه او الاقتداء به
كان مستحبا ويطريه بضم اوله من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح
وقوله جاءه عليه الصلاة والسلام انه قال احثوا التراب في وجوه
المداحين واحثوا بضم الثلثة اي ارموا وفيه خمسة
اقوال احدها حمله على ظاهره فيرمي في وجوههم التراب الثاني
انه كني به عن الخيبة والحرمان الثالث قوله والله بقيد التراب والذم
تشتمل ذلك لمن تكلم الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح كان ياخذ ترابا
فيدفع بين يديه يذكر به ذلك مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذ

سمعة الخامس المراد اعطاؤه فاطلب لان كلما فوق التراب تراب
وجه جزم البيضاوي ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل
خ ٢ يوف بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفاله والا لم يف له
ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بها كذا وكذا
فاخذها ش هذا الحديث ذكره خ في باب اليمين بعد العصر قوله
بايع من البيعة وهي الجهة لا من البيع وهو البيع ضد الشراء وقوله
وفاله الرواية بتخفيف الفاء قال العظيمي رحمه الله تعالى وهو الصحيح
رواية ومعنى لانه يقال وفى يفي الجهة واما وفاه المشددة فبمعنى
توفيه الحق نحو وابراهيم الذي وفى اي قام عليه الصلاة والسلام بما يكلف
به من الاعمال ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع
بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة
غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي
وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست
صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي
فحبسني ابتغاؤه فاقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء

اذ دال

اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام
فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر
الجيش فجئت منازلهم وليس فيها احد فاممت منزلي الذي كنت فيه فظننت
انهم يفقدونني فيرجعون الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي
فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش
فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان فاتاني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته ووطئ يدها فركبتها فانطلق
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في
نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن
سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول
اصحاب الافك ويريبني في وجعي انا لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض فانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف
تيكم لا اشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع
متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا
من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية او في التنزه فاقبلت
انا وام مسطح بنت ابي رهم تمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه
الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على
مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تيكم فقلت اذن لي الى ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن

الخبر من قبلها فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت
لامي ما يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني عليك نفسك الشان فوالله
قل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن
عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فالتت فبت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم
في نفسه من الود لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا
واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير واسال
الجارية بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيها شيا يريبك فقالت
بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت منها امرا اغمصه عليها
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين فيا تي الداجن
فياكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من
عبد الله بن ابي بن سلول فقال عليه الصلاة والسلام وهو على
المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله
انا والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من
اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير

فقال

فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار
الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقى لي
دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتي ويوما
حتى اظن ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا
ابكي اذ استاذنت امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي
معي فبينما نحن كذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم
يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه
في شاني بشي قالت فتشهد ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد
بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية فسيبريك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما
ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة
السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت والله علمت انكم سمعتم ما يتحدث
به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريية والله
يعلم اني لبريية لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم
اني لبريية لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ
قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت

فاضطجعت عن فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت
ان ينزل في شاني وحي ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري
ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في النوم يبرئني
الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه
فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فكان اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله فقالت
لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم
اليه ولا احمد الا الله فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم الايات فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد ما قال في عايشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الى قوله غفور رحيم
فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
الذي كان يجري عليه ش ذكره ح في كتاب الشهادات وزاد
عقب هاهنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش
عن امري فقال يا زينب ما علمت ما رايت قالت يا رسول الله احمي سمعي
وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا وهي التي كانت تساميني ه
فعصمها الله بالورع انتهى وذكر ايضا في التفسير في قوله تعالى لولا
اذ سمعتموه ظن المؤمنون الاية وزاد عقب هاهنا وقال اي ابو بكر
والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان عليه الصلاة والسلام

خ
في باب نعة يل
النسا بعضهن
بعضا من

سال

سال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما ذا علمت او رايت
قالت يا رسول الله احمي الله سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي
التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله
بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن
هلك قوله ان يخرج في سفر اي الى سفر ويخرج معي يلابس للخروج ونحوه
ثم ان بيتي ما في كتاب التفسير وبيتي ما هنا بعض اختلاف قوله اقرع
بين ازواجه قال ابو عبيدة عمل بالقرعة ثلاث من الانبياء يونس
وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا معنى لقول من ابطلها قوله في غزوة
غزاها هي غزوة بني المصطلق قوله الحجاب اي ابة الحجاب قوله وانا
احمل في هودج وانزل كل منهما بضم الهمزة محققا ومبنيا للمفعول وقوله
في هودج كذا هنا وفي التفسير في هودجي هو القبة التي يجعل فيها المراة
آذن بالمد من الايذان ومن الاذن اي اعلم قوله شاني اي قضاء الحاجة
يكني بذكرهم عما يستقبح ذكره قوله الرحل متاع المسافر ومحمله عقد بكسر
العين اي قلادة قوله جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي الخرز
اليماني وهو الذي فيه سواد وبياض واظفار الروايتين هم وقال
خ وغيره الصواب ظفار بفتح الظاء وكسر الراء مدينة باليمن
ينسب اليها الجزع وكذا ذكره البخاري في كتاب المغازي فما هنا وهم ه
ووجه بعضهم ما في الرواية بان الاظفار عود طيب الريح فجاز ان يجعل
كالخرز فيتحلى به اما لحسن لونه او لطيب ريحه قوله يرحلوني بفتح
الباء وتخفيف الحاء قال ع رحلت البعير محققا شددت عليه الرحل

وعنه ابي ذر بضم الياء وتشديد الحاء وكذا رحلوه بتشديد الحاء المكسورة
المعروف التخفيف وفي بعض الروايات برحلون ابي وفي بعضها ابي
قوله العلقة هو بضم العين وسكون اللام البلغة قوله
فبعثوا الجمل اي اقاموه قوله بعدما اسم للجيش اي ذهب قوله
فاممت بتشديد الميم اي قصدت وحكى السقافي تخفيفها قوله
فظننت انهم يبتعدون وفي بعض نسخة واحدة اما مخففة والنون الاخيرة
محذوفة واما مشددة ويروي ينوني مفعولا قوله صفوان هو
ابن المعطل بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطاء المهملة المفتوحة قوله
السلمي هو بضم المهملة وفتح اللام قوله الذكواني هو بفتح المعجمة
كان رجلا خيرا فاضلا عفيفا قوله سواد انسان اي شخصه قوله
فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون يحتمل انه
سمع عليه ما جرى عليها او يكون عدها مصيبة طرأ وقع في نفسه انه
لا يسلم من الكلام وقوله حتى اناخ الخ في التفسير ما نصه
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله
ما كلمني وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ
على يدها قوله فوطئ يدها اي وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل
الركوب عليها والاحتجاج الى مساعدته اياها وهذه رواية ابي ذر
ورواية غير يدها بالتثنية قوله معرسي اي نازلي فهو من التعريس
لقول ابي زيد التعريس النزول في اي وقت كان وان كان المشهور انه
النزول آخر الليل كذا في ك وفي قس في التفسير بدل معرسي له
موعرتي بميم مضمومة وعين مهملة مكسورة ثم واو وبراء مهملة اي

نازلي

نازلتي في وقت الوغر بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت
كون الشمس في كبد السما قوله في نحر الظهيرة اي وقت القائلة
وشدة الحر والنحر هو الاول والصدر والمعنى ان الشمس اذا بلغت
منتهاها في الارتفاع فكانها وصلت الى النحر وهو على الصدر
والظهيرة شدة الحر قاله البرماوي وفيه اشارة الى ان النحر
مستعمل في معنى مجازي قوله فهلك اي ارتكب سبب الهلاك
وهو الافك قوله ابتى اي هو بضم الابتم وفتح الموحدة وتشديد الياء
وقوله ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وسلول بفتح المهملة
وتخفيف اللام الاولى غير منصرف على لام عبد الله قوله فاشتكيت
هو بالف بعد الغا قوله وهم يفيضون اي يشيعون الحديث من
الافاضة وهي التكثير والتوسعة وفي الاصل الناس يفيضون الخ قوله
يريبني بفتح الياء وضمها الاول راب والثاني بمعنى وهو اشد والوهم قوله
اللطف بضم اللام الاولى وسكون الطاء ويقال بفتحهما معا ايضا
وهي رواية كما قاله ابن الاثير ومعناه البر والرفق قوله فيكم
اشارة لمؤنث والخطاب لجمع مذكر قوله نقهت بفتح القاف مثل برات
وزنا ومعنى قاله ع وحكى الجوهري وابن سيده الكسر ايضا بقاف نقه
من مرضه بكسر القاف نقها مثل تعب تعبا وكذلك نقه بفتح القاف
نقوها كلاهما كلوحا فهو ناقه اذا صح وقام نقه صحته فالناقه الذي برى
من المرض ولم يرجع اليه كمال الصحة قوله ام مسطح اسمها سلمى راد
في الاصل في التفسير وهي بنت ابي رهم ابن عبد مناف وامها بنت صخر
ابن عامر خاله ابي بكر الصديق وكانت من اشد الناس على ابنها مسطح

في شأن الافك ومسطح علم على إنها وهو بكسر الميم وسكون السين وفتح
الطاء المهملتين قوله غير المناصع بكسر القاف بمعنى جهة والمناصع
بنون وهم مملتين مواضع خارج المدينة قوله مبتدأ وما هو اسم مكان
بدل او بيان للمناصع قوله الاول بلفظ المفرد والجمع صفة للامر
او للحرب قال ابن الحاجب الرواية المشهورة الافراد قوله رهط
هو بضم الراء وسكون الهاء قوله عثر هو بفتح المثلثة قوله
مرطها هو بكسر الميم الكساء من الصوف قوله تعس هو بفتح العين
وكسرها عثر او هلك او بعد او لزم الشر او سقط لوجهه خاصة
قوله يا هناه هو بسكون النون على الاشهر وبفتحها قال في النهاية
وتضم الهاء الاخرة وتسكن اي يا هذه وهذا اللفظ مختص بالمذكر
والذي في الاصل هناه قوله وضيئة بالهمز حسنة قوله ضرائر
جمع ضرة وهي زوجات الرجل لان كل واحدة تضر بالاخرى قوله
الا اكثرن عليها اي عيبتها ونقصتها قوله لا يرقا بالهمز ينقطع
ورقا الدمع سكن قوله استلبث الوحي اي ابطأ ولم تنزل قاله
ك وفي نسخ الوحي بالرفع فاعل استلبث بمعنى طال لبثه والنصب
على انه مفعوله فالمعنى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قوله
اهلك هو بالرفع والنصب قوله كثير فعيل يستوي فيه المذكر
والمؤنث وانما قال على ذلك لانه عليه الصلاة والسلام مما راى من
استرعاجه وقلقه فاراد الاخذ بخاطره لاعداوة لعائشة قوله
برئه قيل هذا وهم لان بريرة انما اشترتها عائشة واعتقتها بعد
ذلك والمخلص من هذا ان تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث

من

من بعض الرواة ظنا منه انها هي قوله اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة
وكسر الميم والمهملة الصاد اي اعيبه قوله الداجن هي الشاة التي
الفت البيوت ولا تخرج الى المرعى قوله من يعذرني قال ع يحتمل
وجهين من يقوم بعذره فيما يأتي الي منه من المكروه او من يقوم بعذري
اي يعاتبه على سوء فعله وقال قس معناه من يقوم بعذري انكافيه
على قبح فعاله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينتصر لي والعذير
الناصر قوله سعد بن معاذ قال ع هذا مشكل لان هذه القصة
كانت في غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانية وباللام
وهي غزوة بني المصطلق وكانت في رمضان سنة ست وسعد بن معاذ
مات في اثر غزوة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع منصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من بني قريظة بلا خلاف ويجاب بان موسى
ابن عقبة ذكر ان المريسيع وحديث الافك كانا في سنة اربع قبل الخندق
وقال الواقدي المريسيع كانت سنة خمس والخندق وقريظة بعدها
فلا وهم قوله فقام سعد بلا تنوين ويروى مع التنوين قال
ابو ذر هو الصحيح واما ما وقع في بعض النسخ من انه سعد بن عبادة هو
سهو اما من اسامة او من هشام قوله احتملته كذا الاكثر وفي بعض
النسخ اجتهلته بالجيم والهاء وصوبه بعضهم وصوبهما ع يقال احتمل
الرجل اذا غضب قال يعقوب ومعنى احتملته اغضبته ومعنى
اجتهلته حملته على ان يجهل اي يقول قول الجاهل قوله منافق اي يعمل
كفعل المنافق قوله فخضمهم اي سكتهم وهون عليهم الامر من الخفض
وهو الدعاء والسكون قوله فلص بقاف ولام وصاد مهملة

مفتوحا اي ارتفع لاشتغاظام ما يعتريني من الكلام او تخلف بالكلية
قوله ما زال اي ما برح اي ما فارق مجلسه من زال يزيل زيلا وامحا
من طلب الشيء فزال ببروم روما قوله البرحاء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وحاء
من البرح وهو اشد ما يكون من الكرب قوله الجماذ بضم الجيم وتخفيف
الميم جمع جمانة وهو اللؤلؤ الصغير قوله سري بكسر الراء المشددة اي
كشف وازيل قوله والله لا اقوم البه قالته اذ لا اعلم وعقابا
لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسنه وتنزيهها من هذا الباطل قوله
اثاثه بضم الثاء المثلثة وتثليثها وضبطه المهلب بفتحها ولم يتابع عليه
قوله لقرابته اي وده لكونه لان امه مسطح سلمى بنت خالة الصديق قوله
اجمي سمعي وبصري اي امنع سمعي وبصري اي لا اكذب فيما سمعت او فيما
ابصرت لكني اصدقت في ذلك قوله تساميني اي تنازعني الخطوة من
السمو وهو الارتفاع قوله في نصابها يعني حسنها وكمالها عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمت قال ولد العلامة المعروف بابن المقري
لوالده وقد امتنع من اتمام النفقة عليه ما نصه

لا تقطعن عادة برا ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امرا الاه من مسطح ... تحط قدره النجم من افقه
وقد جرى فيه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه
فجاءه والده ... ...
قد يمنع المصطم من ميته ... اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توجه ... توجب ايضا الاي رزقه
لوم ابن مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

انتهى

انتهى ص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
ش هذا الحديث الذي ذكره خ في باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة
قبل اليمين واقطع على هنا هذا زايد وهو ظاهر من جهة المعنى او متعلقة
بمحذوف اي من حلف حلفا مستمرا على يمين والحلف اعم من اليمين هنا اذ المراد
بها هنا اليمين بالله وصفته او بعني الباء قال في المغني السابع اي من
معاني على ان تكون بمعنى الباء نحو حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق وقد
قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الناس ان تكون زايدة للتعويض او لتضمين نحو
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم اجده يوما على من يتكل
اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن هشام
الثاني قوله ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
قال ابن مالك وفيه نظر لان رائقة الشيء بمعنى اعجبه لا معنى لها هنا وانما
المراد تعلو او ترتفع والافنان جمع فنن وهو الغصن والعضاه بكسر
العين جمع عضة والسرحة الشجرة العظيمة ص عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا
بالله وما انزل الينا الاية ش لفظ البخاري في هذا الباب لا يسأل اهل
الشرك عن الشهادة وغيرها وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل
الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى واخران من غيركم الاية وقال ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الخ قال الشراح وصلته في سورة البقرة
وقوله لا تصدقوا الخ اي فيما ادعوا انه انزل عند الله بدليل قوله
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية ولهذا فيما لم يعلم تصديقه بعينه فيه

الألوكة

ولا تكذبهم ص عن ام كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس بالكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا
او يقول خيرا ش هذا الحديث ذكره خ في باب ليس الكاذب الذي
يصلح بين اثنين من كتاب الصلح قوله فينمي خيرا اي يرفع للحديث
ويبلغه فان كان على وجه الاصلاح فهو بفتح الياء من انماه قاله خ
وقال البيضاوي يقال نمى الحديث مخففا في الاصلاح ومثقلا
في الافساد فالاول من النماء والثاني من النميمة وقال الحميدي هي
مشددة واكثر المحدثين يحققها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يكني بلحن ص عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى
الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من
اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه
وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح السيف والقوس ونحوهما ش نحو البخاري في باب
الصلح مع المشركين عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه
وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على من اتاه من المشركين
رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من
قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف
والقوس ونحوه فجاء ابو جندل يحجل في قيوده فرده اليهم قوله على
ان من اتاه الخ بدل من ثلاثة اشياء قوله ابو جندل هو عبد الله
العامري بن سهل قوله يحجل اي يمشي مثل مشية الطير المعروف
يرفع رجلا ويضع اخرى لان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجليه معا

فرده

فرده عليه الصلاة والسلام عليهم مراعاة للشرط وجلباب بضم الجيم
واللام عند الاكثرين مع تشديد الباء وصوبه ابن قتيبة
وقال ح يحتمل ان تكون مسألة اللام غير مشددة الباء جمع جلب
وقوله السيف والقوس الخ تفسير جلباب لكن نسق فسألوه
ما جلباب السلاح فقال القراب ما قمته وهو الاصل وتقدم
بما كتبه لهم في وثيقة الصلح عائضه لهذا اهاقاضي محمد بن عبد الله ان لا
يدخل مكة سلاح الا في القراب انتهى المراد منه ص عن سعد بن ابي وقاص
قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره ان
يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفراء قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصي بمالي كله قال لا قلت
فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك
ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس في
ايديهم وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها
الى في امرأتك وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك ناس ويضر
بك اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة ش ذكره خ في باب
ان يترك ورثته اغنياء الخ من كتاب الوصايا قوله وهو يكره ان يموت
بالارض التي هاجر منها الضمير في هوله عليه الصلاة والسلام وهو
من كلام سعد يحكي حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو كره الهته عليه الصلاة
والسلام موت سعد بمكة فالضمير في موت لسعد بن ابي وقاص
فرجعه غير مرجع الضمير الاول المنفصل والدليل على كراهته عليه
الصلاة والسلام موت سعد المذكور بمكة ما ذكره ابن عبد البر قصته

سعد المذكور بمكة بن خولة مات بمكة في حجة الوداع اجماعا رثى
له عليه الصلاة والسلام ان مات بمكة يعني بالارض التي هاجر
منها وبه لكن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم
ولا تردهم على اعقابهم انتهى مقول قوله عليه الصلاة والسلام
رثى لسعد بن خولة لموته بمكة وقوله اللهم امض الخ فتامله
او هو من كلام عامر بجلي خال ولده وبعبينه ما يقيده كلام الصحيحين
من ان سعدا كره الموت بمكة قال البرماوي في شرح الزهر
البسام انه في رواية في الصحيحين دلالة على رغبة سعد بن
ابي وقاص في تاخر عوته حتى يخرج من الارض التي هاجر منها وهي
انه لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقال ما يبكيك قال خشيت
ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة الحديث
وكانت هذه الواقعة في حجة الوداع كما ذكره في كتاب الجنائز
قوله ابن عفراء قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين يريد سعد
ابن خولة فيحتمل ان عفراء امه وخولة ابوه او ان امه لها اسمان
او ان اسمها خولة وعفراء صفة لها وجعل الدمياطي كذا وهما وان
المحفوظ ابن خولة قوله فالشطر قال الزمخشري في الفايق
منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال السهيلي الخفض فيه
اظهر وقال قس اي عطف على قوله بمالي كله اي فاوصي بالنصف
وانت خبير بان العطف مع وجوه قال مشكل ولعل قال من قول
الراوي لا من قول ابي سعيد فالعطف عليه صحيح وقال ك
وبالرفع ايضا اي فيجوز الشطر وكذا في رواية ابوي ذر والوقت

قوله

قوله قال الثلث هو بالنصب على الاغراء او بمضمر والرفع
بفعل مقدر اي يكفيك الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع
الثلث او مبتدا خبره محذوف والجر على نحو ما تقدم في
النصف قوله ان تدع بفتح ان على التعليل فيكون مبتدا والخبر
خير والجملة خبر ان وتكسر على الشرطية والجواب محذوف اي فهو خير
فيكون مثل من يفعل الحسنات الله يشكرها ورجح القرطبي
فتح ان وقال الكسر لا معنى له انتهى وقوله بفتح ان على التعليل
تعليل له والتقدير انك وخير لاجل ان تدع على التعليل الخ والتقدير
انك تركك ورثتك اغنيا خير الخ قال قلت لعل يصح
جعل خير خبر انك على حذف مضاف وان تدع ورثتك اغنيا قلت
لا يصح لهذا لان المفضل هو تركه ورثته اغنيا والمفضل عليه هو تركه
اياهم عالة وليس المفضل هو نفسه على تركه ورثته فقرا كما هو ظاهر
وقول القرطبي ان الكسر لا معنى له فيه بحث وقوله عالة جمع عايل وهو
الفقير ويصح جعل ان تدع ورثتك اغنيا بدل اشتمال من الكاف وكذا
اعربه العيني قوله يتكففون بقال تكفف واستكف ليسط كفه
للسوال او سال ما يكف الجوع او سال الناس كفا فامن الطعام قوله
في ايديهم اي بايديهم او يسالون بالاكف وضع المسول او الاتكفا
في ايديهم قوله حتى اللقمة هو بالنصب عطف على نفقة اي على
النوع او على محل من نفقة ولو رفع على انه مبتدا الجاز اي وحتى
حبيبة ابنه ابنه وبالجر على انها جارة قوله الا ابنة هي ام
الحكم الكبرى وهي شقيقة اسحاق الاكبر الذي يكنى به سعد وعمر

الله ان يرفعك اي يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك فانه تموا على انه عاش
بعد ذلك ثم نيفا من خمسين **قوله** فينتفع بك ناس من المسلمين بالغنائم
مما يستفتح الله تعالى على يديك من بلاد الشرك **قوله** ويضر بآخرين
للمجهول بك اخرون اي من المشركين الذين يهلكون على يديك وكان له
اثنا عشر بنتا منهم ام الحكم الكبرى المتقدمة وهم من قال
عائشة لانها اصغر اولاده ولم تكن موجودة حينئذ وعاشت الى
ان ادركها قالك وعد من الذكور منهم عمر وابراهيم ويحيى
واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان وسعد
ابن ابي وقاص هذا هو الذي فتح المدائن مدائن كسرى وهو الذي
بنى الكوفة **وعن** علي رضي الله تعالى عنه قال ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه الا لسعد بن مالك والزبير بن العوام فقال
لسعد يوم احد ارم فداك ابي وامي وروي يوم احد الفا سهما
لم يخط واحد منها وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من
اراق دما في سبيل الله وكان اذا طويل اذا هامة فلما حضرته
الوفاة دعا بجبة له خلق فقال كفنوني فيها فاني لقيت المشركين
فيها يوم بدر واما ادخرتها لهذا **ص** عن ابي هريرة قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم
من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله
شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك

من

من الله شيئا **مش** هذا الحديث ذكره خ في باب هل يدخل النساء في الاقارب
قوله اشتروا انفسكم اي من الله بان تخلصوها من العذاب باسلامكم
قوله لا اغني اي لا ادفع الرفع والنصب
وكذا في يا فاطمة بنت قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب
الضم والفتح اذ مثله من المنادى مبني على الضم وفتح للاتباع
او للتركيب على الخلاف في ذلك قاله قس **وقوله** يا صفية
ويا فاطمة فيه دلالة **ص** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها
بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة **مش** هذا الحديث
ذكره خ في باب هل ينتفع الواقف بوقفه وقد اشترط عم لاجتماع
على من وله ان ياكل وقيد الواقف وعمم وكذلك كل من جعل بدنة
او شيا لله تعالى قله ان ينتفع بها كما ينتفع عم وان لم يشترط انتهى
لفظ النجار **قوله** ويلك هي كلمة عذاب وويح كلمة رحمة وقال
الزهري هما بمعنى واحد وسبق الحديث في باب ركوب البدن في
الحج والمسئلة معروفة في الاصول ان المخاطب هل يدخل في عموم كلامه
ام لا والحتم ان الامر في كونها اركبها للاباحة **ص** عن ابن عباس
ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غائب عنها فقال يا رسول الله
ان امي توفيت افينفعها شيء ان تصدقت به عنها قال نعم قال
اشهدك ان حائطي المخراف صدقة عنها **مش** هذا الحديث
ذكره خ في باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة عن امي **قوله**
المخراف هو بكسر الميم قال خ هو الذي سميت اي الحائط به لكثرة

وكذا في صفية بنت حيي

على ادخول النساء في الاقارب صح

خ وقد اشترى عثمان لاجتماع على انه وله ان ياكل

لما يخترف اي يجتني من ثمارها وعبارة الجوهري المخرف بفتح الميم
وكسر الراء ما يجتنى منه الثمار تنبيه يفهم من كلام
اهل المذهب ان الراجح انه ليس لاحد ان يجعل ثواب صلاته او جزء
منه لغيره وانه ان فعل ذلك لا تحصل للمجعول له شيء فانهم جعلوا
كلام ابي الفرج عن اصحابنا في اشراك المصلي غيره في ثواب صلاته
مقابلا وكذا ليس لاحد ان يصلي عن احد خلافا لابن عبد الحكم وقد
ذكر كلامه وكلام ابي الفرج الشيخ محمد الحطاب فقال مسئلة
وفي التهذيب على المدونة قال ابن عبد الحكم يجوز للانسان ان يستاجر
من يصلي عن ميته ما فاته من الصلوات ذكره في كتاب الحج والمشهور انه
فعل لا يقبل النيابة وقال ابو الفرج في الحاوي لو صلى انسان عن
غيره بمعنى انه شركه في ثواب صلاته جاز انتهى واما ثواب
القراءة فمتصل عند مالك وابي حنيفة وابن حنبل لا عند الشافعي
ذكر الشيخ عبد القادر الذاكر فانه قال قال شيخنا اي الجلال
السيوطي في البروج اختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور
السلف والائمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى انتهى المراد منه ولكن ذكر القرافي ان مذهب
مالك عدم الوصول ثم ان محل الخلاف حيث لم يخرجه مخرج الدعاء
كان يقول اجعل ثواب قراءتي لفلان فانه يكون له اجماعا كما ذكره
صاحب المدخل ونحوه للسيوطي وانظر هل يجري في ثواب الصلاة
على النبي ما جرى في ثواب القراءة وهو الظاهر او يكون كثواب

الصلوات

الصلوات وهو بعيد ص عن انس قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس
فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر فما قال لي لشيء صنعته
لم صنعت هذا كذا ولا لشيء لم اصنعه لم تصنع هذا كذا ش
هذا الحديث ذكره خ في باب استخدام اليتيم قوله ابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس وفيه دلالة على ان
للام اليتيم او لزوجها النظر بالمصلحة في امر اليتيم وان لم يكونا
وصيين وقوله كيس بفتح الكاف وبعد التحتية المكسورة
سين مهملة عاقل او غير احمق قاله قس والكيس خلاف الحمق والعقل
والعلبة بالكيا سر انتهى كلام القاموس ص عن عبد الله بن مسعود
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها
قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله
فسكت عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني ش
هذا الحديث ذكره خ في باب فضل الجهاد وقد ورد في فضل الجهاد
حديث ما جمع افعال البر في الجهاد الا كبصقة في بحر وما جميع
افعال البر والجهاد في طلب العلم الا كبصقة في بحر انتهى من المدخل
وشرح المختصر للشيخ بهرام تنبيه وقع في حديث
ابي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال
له الايمان بالله ثم الجهاد الخ قال الابي قال عياض اختلفت
الطرق في تاني الايمان فجعله هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة والزكاة

وفي المصباح الكيس يوزن فلس الظرف
والفطنة وقال ابن فارس لا اعرف ابو الفقار
ويقال ان يخفف من كيس مثل هين
والاول اصح لانه مقيد بباء يقال
كيست به وباء يقال فيما
المثقل فاسم ما
يتزين به
يقال له
كيس
بل
هو
في
القاموس
انتهى

الألوكة

وجعله في حديث ابن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وفي
ظم تقدم من حديثه بدأ بالصلاة لأول ميقاتها ثم ذكر الحج والجهاد ولم
يذكر الحج في حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه وتقدم في حديث أي الإسلام
خير قال أن تطعم الطعام فقيل أما اختلف جوابه في ذلك لاختلاف
حال السائل فأجاب بما هو الأكد في حقه النووي قال
الفقهاء فقد يكون السائل ذا نجدة فالجهاد في حق هذا أفضل وقد تكون له
والدان لو خرج إلى جهاد ضاعا فالبر في حق هذا أفضل كما ورد أن رجلا
سأله عن الجهاد فقال ألك والدان قال نعم ففيهما فجاهد وقد اختلف
جوابه بحسب ما يراه أليق بالزمان كما لو تعارض العدو وخيف أشتيقا
وكما كان في صدر الإسلام حيث كان المراد إعزاز الدين وليشهد لصحة
هذه الأجوبة ما رأت حديث ابن عباس حجة لمن حج خير من أربعين
غزوة وغزوة لمن حج خير من أربعين حجة قال وقد يجمع
بأن يكون الكلام على تعدد ثم من أي من أفضل الأعمال كذا فيكون الأعمال
أفضلها وسبق في هذه أي في كونها من أفضل ثم عرف فضل بعضها على
بدليل آخر ولا يمنع من هذا كونه في بعض الطرق عطف بثم لأن ثم قد
تكون للترتيب في الذكر لا في الحكم انتهى ص عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
فإذا استنفرتم فانفروا ش هذا الحديث ذكره خ في باب فضل
الجهاد أيضا قوله لا هجرة أي من مكة إلى المدينة لأنها بالفتح
دار إسلام أما الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد الإسلام فحكمها باق
إجماعا قوله بعد الفتح المراد الذي لم تهاجر قبل ذلك بدليل

يغنم المهاجر ثلاثا بعده فضالج ص عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين
كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله
فلم يقل إن شاء الله فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي
نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل وهم
أجمعون ش هذا الحديث ذكره خ في باب من طلب الولد للجهاد
قوله صاحبه أي من كان في صحبته وقيل المراد به الملك أما
جبريل وإما غيره قوله بشق هو النصف قال في الصحاح
والشق بالكسر نصف الشيء يقال أخذت بشق الشاة وشقة الشاة
أي التي المراد منه وفي رواية بنصف رجل تنبيه قال
الشارح قوله فقال له صاحبه إن شاء الله فيه دليل على الإرشاد لأهل
الفضل بالتأدب والاحترام لأن سليمان عليه الصلاة والسلام لما
نسي الاستثناء فيما أراد فعله لم يأمره صاحبه بالاستثناء وإنما تكلم
بذلك حكاية لكي يتنبه سليمان عليه الصلاة والسلام للاستثناء
فيستثني لأن الأمر لهم فيه شيء ما من قلة الاحترام وإنما سكت
سليمان عن الاستثناء لكونه نسي ولم يسمع صاحبه حتى استثنى
وإما لو سمع ولم يستثن لأن الاستثناء من باب تأديب
العبودية مع الربوبية والأنبياء عليهم الصلاة والسلام
أعلى الناس في ذلك الشأن ولكن ما أراد الله غير ما قصده الناس أن
يعلق ذلك بالمشيئة انتهى المراد منه تنبيه قوله تعالى

ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله استثنى فيه إلى
النهي مع تقدمه الآتي في ان شاء الله وهو من الاستثناء المفرغ والتقدير
لا تقولن لشيء إني فاعله غدا الا ملتبسا بذلك المذكور بان يشاء الله اي
يذكر هذا اللفظ وما في معناه كان يشاء الله ولا يصح ورجوع الاستثناء
لقوله إني فاعل ذلك غدا لانه يصير المعتبر ان قول الشخص العازم على
فعل إني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله منهي عنه وهذا غير صحيح
لانه ان كان المراد إني فاعله غدا الا ان يشاء الله عدم فعله فلا
افعله فهذا امر واجب لا يجوز تعلق النهي به وان كان المراد
الا ان يشاء الله فعله فلا افعله فهذا يتعلق النهي به وحينئذ
يكون مفاد الاية ان قول الشخص إني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
منهي عنه واما قوله إني فاعل ذلك غدا مجردا عن الا ان يشاء
الله غير منهي عنه وهذا خلاف المفهوم من الاية وفي
كلام البيضاوي في هذه الاية كلام فيه خفاء ربما يظهر مما ذكرنا
من كلام ابن الحاجب في اماليه ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم ش هذا الحديث
ذكره خ في اخبار من اختار الغزو على الصوم وحقيقة الطاعون
قروح تخرج في البدن فتكون في المراق والاباط والايدي وساير
البدن ويكون معه ورم والم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب
وهو اخص من الوباء والوباء على الاصح الذي عليه المحققون مرض
كبير من الناس في جهة من الارض دون ساير الجهات ويكون مخالفا
للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون مرضهم نوعا واحدا او اختلاف

ساير

سائر الاوقات فان امراضهم فيه مختلفة فكل طاعون وباء ولا
عكس ومن الاخبار الواردة فيه ما رواه في الجامع الصغير اذا
سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض فلا
تخرجوا منها فرارا منه حم ون عن اسامة بن زيد والنهي عند فما
في الموضعين على الكراهة واخرج الامام احمد في مسنده وعبد
الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى والبزار
وابن ابي خيثمة في صحيحه وابن ابي الدنيا من طرق كثيرة عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن
والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة والوخز
طعن بالنفاذ واخرج احمد بسند عن عقبة بن عامر الجهني
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابتي الشهداء امتي الا المتوفون في الطاعون
فيقال اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا ان كانت جراحهم
كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء فيجدون
كذلك وروى البخاري والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من خلقه فجعل رحمة
للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد
قال الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الجواب ان اجر الشهيد لمن
لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال اقامته

قاصدًا بذلك ثواب الله تعالى راجيًا صدق موعده وان يكون
عارفًا ان ما اصابه فهو بقدرة الله وان صرف عنه فهو بقدره
الله تعالى وان يكون غير مستخير به لو وقع وان يعتمد على ربه
في حالتي صحته ومرضه من التصف بهذه الاوصاف قال ولو يعم
الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن
خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه ومات بسبب
اخر غير القتل فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويؤيده
هنا ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم يفصل بالطاعون قال
واذا وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء من الطاعون فان
ظاهر الحديث ايضا انه شهيد ونية المؤمن ابلغ من عمله قال
واما من لم يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون
شهيدًا وان مات بالطاعون قال ومما يفيده الحديث ايضا ان
الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن فتنة القبر
لانه نظير المرابط في سبيل الله تعالى وقال الجلال السيوطي ان
هذا انما يصح لمن صبر في الطاعون اذا مات بغير طاعون يامن من
فتنة القبر كالمرابط فيكون المراد بالطاعون بذلك اوفي والا فالمسكة
عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك كما صرح به الحديث
في شهيد المعركة وخرج الطبراني بان الشهادة من حيث هي
مقتضية لذلك انتهى المراد منه وعبارة الجلال السيوطي
رحمه الله سبحانه وتعالى

الثالث المطعون حيث الحقا ... بالشهداء في حديث صدقا

ومقتضي

ومقتضي ما قدره الفرطبي كل اخي شهادة يدا حيي
انتهى كلامه وقوله الثالث الخ اي ممن لا يسأل ص عن البراء
ابن عازب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل
التراب وقد وارى التراب بياض من بطنه وهو يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا ... اذا ارادوا فتنة ابينا
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر الخندق قوله لولا
انت ما اهتدينا قال الزركشي كذا روي وصوابه في الوزن لاهممنا
لولا انت او قالوا لولا انت الخ قال الدماميني وهذا
تجويز قال النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن
لا يجري على لسانه الشريف غالبا قوله انزلن بنون التوكيد
الخفيفة اي وقارا وفي بعضها السكينة مع حذف نون انزلن لكنه
لا يكون موزونا وفيه نحو ما تقدم للدماميني وكذا يجري في قوله
ان الاولى قد بغوا الخ وهو لو قال لقد بغوا اولهم بغوا الاستفهام
والاولى اسم موصول لا اسم اشارة جمعا لهم ذكر انتهى وظاهر كلام الشم
ان الاولى اسم اشارة فانه قال والاولى بمعنى اولئك ولكن بينهما فرق
وهو ان اولئك للبعيد والاولى للقريب فذكر ما هو مستعمل للقريب
لان العدو كان قريبا من المدينة جدا حتى كانه حاضر معهم قوله بغوا
علينا اي ظلموا قال الشم وفي الحديث دليل على ان التسمي حتى
للذمة سنة اذ لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مسلما لذلك

لما ظهر من بطنه وفيه دليل على ان الزجر في الدعا جايز اذا كان
غير مقصود لانه عليه الصلاة والسلام دعي به ولم يقصد انتهى
واراد بالتسمير ما يشمل كشف البطن وقال الشم ايضا
ما معناه التسكين هي التثبت عند نزول الامر وهذا سقدم
على حال المقاتلة وتثبيت الاقدام حال المقاتلة فهما
متغايران وفي الحديث اشارة معنوية وهو انه اذا كان
هذا القدر من التحصين في الجهاد الاصغر على ما سماه عليه
الصلاة والسلام حيث قال هبطتم من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن باب اولى التحصين في الجهاد
الاكبر وطريقه كما قال اهل التحقيق ان تجعل بينك وبين الشهوات
خندقا وسورا ص عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن
النار سبعين خريفا ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
فضل الصوم في سبيل الله فان قلت قد سبق في باب اختيار
الفطر على الصوم ان ابا طلحة كان يفضل الافطار قلت لا منافاة
لان هذا من الامور النسبية فالقوي الصوم له افضل والضعيف
بالعكس الفطر له افضل قوله وجهه اي ذاته فكني بالعضو
المخصوص عن الكل قوله سبعين خريفا ذكر السبعين للمبالغة
على نحو خالدين فيها ما دامت السموات والارض والخريف السنة
لانها مستلزم الخريف ص عن زيد بن خالد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف

غازيا

غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا ش هذا الحديث ذكره خ في
باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير قوله خلف هو بتخفيف
اللام قال الشم والكلام على هذا الحديث من وجوه الاول
هل هذا الثواب مقصور على من جهز غازيا بحجر عن التجهيز او هو
عام فيه وفي المستطيع الامر محتمل والاظهر الثاني وهو مثل قوله
عليه الصلاة والسلام من فطر صايما فله اجر صايم فانه عام في القادر
على الفطر وغيره وكذلك الكلام على من خلفه بخير والمراد انه يخلفه
في توليته ما يلزمه من الوظايف مثل النفقة على عياله وما اشبهها
ما دام الغازي في الجهاد الثاني معناه الحديث انه اذا فعل بعض
جهازه او خلفه بعض الخلف لا يكون له هذا الاجر اي واما له الاجر
على ما فعله الثالث لو فعل كلا من الجهاز على الكمال والخلف على
الكمال هل له اجر غازيين او غاز واحد ظاهر اللفظ الاول لانه عليه
الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقل بنفسه غير مرتبط بالاخر
ص عن ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس
فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه
وبوله في ميزانه يوم القيامة ش هذا الحديث ذكره البخاري في
باب من احتبس فرسا في سبيل الله وقوله من احتبس فرسا الخ
اي ربطه في سبيل الله وقد جاء في رواية تميم الداري مرفوعا من
ارتبط فرسا في سبيل الله ثم علفه بيديه كان له بكل حبة حسنة وقد
جاء عن تميم ايضا ان روحا زاده فوجد في بيته فرسه شعيرا لم يعلفه
عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هو لا من يكفيك قال

تميم بجاد ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فاعمل أمر
مسلم يبقى لوجه شعرا ثم يعلقه الا كتب الله له بكل حبة حسنة
ورواه الامام احمد في مسنده ص عن معاذ قال كنت ردف
النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ
وهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على عباده ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا
قلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا
ش هذا الحديث ذكره خ في باب اسم الفرس والحمار فرادا وعفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا تصغير ترخيم كسويد
في اسود والقول انه بالحمة منكم وقوله وهل تدري كذا في
رواية ابي ذر وكريمة هل تدري باسقاط الواو وقبل هل قلت وعلى
اثباتها فالمعطوف عليه محذوف تقديره بنا على ان الواو لا تكون للاستيناف
واما على القول بخلافه فلا وقوله قال فان حق الظاهر ان الفا
هنا على لغة من اما وقوله فاحق كذا في نسخة وفي اخرى حق
باسقاط فا قاله قس قلت وهذا يخالف ما في ك عن ابي هريرة
الذي اورده مسلم من ان النبي لما قام من عنده جماعة من اصحابه لحاجة
فانطلق داخل عليه ابو هريرة وهو في حائط للانصار فاعطاه نعله
قال له اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من
لقيت عمر فقال ما لها فان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتين

نعلا

نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بهما او بها فقال من لقيت
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال فضرب عمر
بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر على اثري
فقال لي عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت
عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت
لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا
هريرة بنعالك من يلقى يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس
عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى ٥
باختصار بعضه قلت اعلم ان حديثي ابي هريرة وحديث معاذ
متفقان بالنسبة طا استقر عليه الامر منه عليه الصلاة والسلام في حق
ابي هريرة لكن حينئذ يقال لما اذن لابي هريرة قبل امره بان يبشر بما
ذكر ونهي معاذا عنه ويجاب بانه اذن لابي هريرة بتبشير قوم
مخصوصين وهم النفر الذين كانوا معه وقام من عندهم لحاجته ويدل
عليه قوله من لقيت وراء هذا الحائط ولذا ترجم البخاري عليه بتخصيص قوم
دون قوم بالعلم خوفا ان لا يفهموا واما معاذ فطلب التبشير على وجه
العموم فلم يأذن له واشار لعلة ذلك بقوله فيتكلوا وهذا الاتكال
انما يخشى وقوعه من العوام لا من الخواص كالجماعة الذين اذن لابي هريرة
بتبشيرهم وانما منع عمر ابا هريرة من التبشير وان كان للخواص
محاقة ان يصل للعوام ولذا صوب فعله النبي صلى الله عليه وسلم له

قال قلت جاء في الحديث ان معاذا اخبر بها عند موته تاثما اي خروجا
من الاثم قال اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج به
من الاثم اي ان معاذا اختار ان يكون ترك التبشير من كتم العلم وفيه
عدم الامتثال لامره عليه الصلاة والسلام في تبليغ سنته
فيكون اثما فاخبر به عند موته خوف تواخذ ذلك بالموت قلت
يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فراه ناسخا او انه راى ان النهي عن
التبشير انما هو خوف الاتكال كما في الحديث وخوف الاتكال انما
كان في بدء الامر واما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فقد
انتفى الخوف المذكور فوجب عليه التبليغ الثاني والاحتمال الاول
انما ينهض به الجواب بضميمة وهي انه لم يعلم بما وقع من عمر واقرار النبي
صلى الله عليه وسلم عليه ولم ينقصه عمر بضربه لابي هريرة اذ ابيده
ولا رده امره عليه الصلاة والسلام وانما راى المصلحة في عدم
التبشير خوف الاتكال وقوله جهشته بكاء وروي ايضا
فاجهشته وكلاهما صحيح قال اهل اللغة يقال جهشت اي بفتح
اوله وثانيه جهشا وجهوشا واجهشت اجهاشا وهو ان يقرع الانسان
الى بكاء وهو متغير الوجه متهيئ للبكاء ولم يبكه بعد وقوله بكاء
منصوب على المفعول له وقد جاء في رواية للبكا والبكاء بمد وبقصر
لغتان وقوله فقلت فاتيتني فعلا الاول منصوب بتقدير اعني
والثاني مرفوع خبر مبتدا اي هما تعلا الخ قوله فظنهم يعلموا
ليس اعتراضا وانما هو من تنبيه الامام على ما يرى المتبعية انه مصلحة
ليرى الامام في ذلك رايه والاظهر ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يسمع

حديث

حديث معاذ رضي الله تعالى عنه المتقدم لقوله فاني اخشى فانه من الهما
النفسية ويكون سكوته عليه الصلاة والسلام عن ذلك اتكالا على ما سبق
بيانه اي في حديث معاذ ورجوعه عليه الصلاة والسلام الى قول عمر
انما ينبغي على ان امره ابا هريرة بالتبشير كان على اجتهاد ويحتمل
انه كان على وحي ونزل وحي اخر فناسخ للاول وهو اوفق بما وقع من عمر
رضي الله تعالى عنه ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل
وزر فاما التي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في مرج او
روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت حسنات
ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ازواثها
وارثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك حسنات له ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله
في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء
ونواء لاهل الاسلام فهي وزر على ذلك ش هذا الحديث ذكره ح في
باب الخيل الثلاثة قوله طيلها هو بكسر الطاء وفتح الياء والمشهور
طولها بالواو وهو الحبل الذي تشد به الدابة عند الرعي والاستنان
العدو ومرح ونشاط وشرفا او شرفين اي شوطا او شوطين اي انها
بعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى منه في غير قوله
وارثارها اي بحوائم ها عند خطواتها ونوا بكسر النون من المناواة
اي المعاداة وقوله فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة
كانت له حسنات يعني بذلك ما اكلت وما شربت وما مست فان

فاطالت
خ
طولها

فانه

ذلك كله حسنات ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها
حتى ذكر الاجر في ابوالها وارواثها ولو انها استنت شرفا او
شرفين كان له بكل خطوة تخطوها اجر وما في احدى الروايتين
اتم مما في الاصل تتمة تشتمل على فوائد الاولى روى
النسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى في رواية معقل بفتح الميم
وكسر القاف بن يسار بفتح المثناة التحتية والامام مالك واحمد وغيرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجه فرسه وعينه ومنخريه
وقال انه جبريل بات الليلة يعاتبني في ازالة الخيل اي امتهانها
وروى ابن سعد في الطبقات وابن ابي عاصم في الجهاد عن عزيب الاياكي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المنفق على
الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند
الله تعالى يوم القيامة كريح المسك وجاء في رواية للخيل معقود
بنواصيها الخير يريد في بعض الروايات قيل يا رسول الله وما ذاك
قال الاجر والغنيمة وروى ابن ابي عاصم وابن ماجة عن تميم
الداري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج علفه بيده كان له بكل حبة
حسنة ورواه الامام احمد وابن عاصم ايضا بلفظ كما من امرئ
مسلم يبتغي فرسه شعيرا الا يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة
حسنة وروى ابو عبيد عن معاوية بن حديج قال مر معاوية
بابي ذر بمصر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ووقف ثم قال ما هذا

قال

قال فرس في لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدع الخيل فتجاب
قال ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول ربي انك سخرتني
لابن ادم وجعلتني في يديه اللهم فاجعلني احب اليه من اهله
وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا اراي فهي لهذا
الا مستجابا له ورواه النسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر وفي رواية فجر
يدعو ربي اللهم خولتني ممن خولتني من خلقك من بني ادم وجعلتني له
الله وروى ابن حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن وهب
ابن منبه قال بلغني ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الفرس قال
لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة
لاعدائي وحمى لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا
فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك
والغنائم مجازة على ظهرك والعز بين عينيك حيث كنت ارعاك
لسعة الرزق على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك
نظيرا بلا اجاحين فانت للطلب وانت للهرب وما حملت عليك
رجالا يسبحون فتسبحي معهم اذا سبحوا وتهللوا فتهللين معهم
اذا هللوا ويكبرون فتكبرين معهم اذا كبروا فلما سمع الفرس
قال ارغب بصهيلك المشركين اقلا منه اذانهم وارعب منه
قلوبهم واذل به اعناقهم فلما عرض الخلق على آدم وسماهم قال الله
يا آدم اختر من خلقي من احببته فاختار الفرس فقال الله تعالى
اخترت عزك وعز ولدك وقال ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا

تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس يسمعها وتجيبه مثل قوله هذا
وقال الزمخشري في تفسير سورة الانفال ان الشيطان لا يقرب
صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ الدمياطي
في كتاب الخيل وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث
عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الشيطان لا يخيل لاحد في دار فيها فرس عتيق وروى القاضي ابو
القاسم قال ابن محمد التحيي في كتاب الخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا
يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد العتيق
العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق
وروى محمد بن يعقوب في كتاب الفروسية ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارحم بالليل فقال اربط فرسا
عتيقا قال فلم يرجع بعد ذلك وما تقدم من تفسير العتيق بالفاره
او السابق خلاف قول من قال ان العتيق من ابواه عتيقان وقوله
ولو انها الخ الى قوله حسنات له معناه انها قطعت الرباط وتعدت الموضع
الذي تركها صاحبها ترعى فيه ومضت الى غيره فكلما تعلقت من تلك احتى الروث
تروثه فان ذلك حسنات له قاله الشم وقوله ولو انها مرت
بنهر الخ فيه دلالة على ان من عمل شيا لله فكل ما احتوى عليه من المنافع قليلة
اجر قصده اجر لاجلها او راضيا علم به ام لا وقوله ورجلا
ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها الخ لا شك ان هذا
الوجه فيه اجر ايضا لكنه دون الاول وقد اشار الى ذلك

عربيان

فانه قال هذا الوجه منه وجه ايضا الا اذا جمع هذه الخصال الثلاث
الغنى والتعفف ولم ينس حق الله في رقابها ومعنى التعفي انه قنع
بكسبها عن غيرها من الاموال راضيا بذلك مؤثرا له على غيره
من قولهم استغنيت بالله اعني كذا اي اثرته على غيره ورضيته ومعنى
التعفف انه استعف بالكسب عليها عن المسئلة وعن ضرر الناس
ومعنى قوله لم ينس حق الله في رقابها اي في ذواتها والحق فيها على
ضربين واجب وهو ان لا يحملها ما لا تطيق ولا يوفي لها حقها في الاكل
لان الضرر ممنوع والمندوب ما اشار اليه بعض العلماء من حمل متاع
الكل والمضطر عليها ش عن عائشة قالت كان يوم عيد وفي رواية
يوما عندي يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما قال فتشتهين ان تنظرين فقلت نعم فاقامني
وراءه خده على خدي ويقول دونكم يا بني ارفده حتى اذا ملت
قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ش هذا الحديث ذكره ح في
باب الدرق وقوله وفي رواية عندي اي مع ذكر يوم منسوبا دون
ذكره وعلى الرواية الاولى ففي يوم الفتح والرفع والفتح افصح قاله
فس وقوله السودان اي الحبش وقوله دونكم بالنصب
على الاغراء اي الزموا هذا اللعب قوله ان تنظرين بثبوت النون
كما في ان تقم ان على اسما ويحكما وذلك جايز وارفده بفتح الهمزة وكسر
الفاء وفتحها لغة نوع من الجبسة وهو جدهم الاكبر وملت بكسر
اللام واعلم ان لعب السودان في ذلك الوقت كان مطلوبا
اذ فيه التدريب للجهاد وفي الحديث دليل على ان ما يفعل في العيد الزفان

من بطالة الاوقات الفاضلة من البدع الحادثة المخالفة لفعل السلف الاترى
ان يوم العيد يوم فاضل فشغلوه بالتدريب على افعال الجهاد واللعب
اذا قصد به الطاعة يكون طاعة وفي قوله حتى اذا ملت قال
حسبك الخ دليل على ان المتعلم انما يكون مع الباعث من المتعلم وان عدم
الباعث قالترك اذذاك اولى لكي تجمع النفس ثم تاخذ بالهبة لانه عليه
الصلاة والسلام لما ظهر له من عايشة الفاضلة قال حسبك يزيد هذا
ايضاحا قوله عليه الصلاة والسلام روحوا القلوب ساعة ساعة
ولان المتعلم مع الكسل قل ان ينتاني به المقصود قاله الشم ص عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة
والصغار على من خالف امري قال الشم ظاهر الحديث يدل على
ان رزق النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وان الذلة والصغار
واقعان على من خالف امره سواء وجبت بمخالفته القتل او الجزية او
الحد او التعزير او بغض الناس له فلا يخص ذلك بمخالفة الاسلام التي
توجب القتل او الجزية وهو واضح قلت من تتبع امره في فعله وقوله
له العز في الدنيا والاخرة الاترى ان العلماء العاملين نالهم العز في الدنيا
والاخرة حتى ان الملوك يأتون في خدمتهم وانما قال جعل رزقي تحت
ظل رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح لانه قد يحصل ذلك
بغير قتال بل بروعة الرايات التي تجعل في راس الرمح وايضا فان السنان
جعلها عليه الصلاة والسلام للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له
الرزق في ظلها اي في ضمنها وان كان لم يقصد وان الطاعة وامتثال
الامر هي الجالبة للرزق بوجه هذه التوجيه الكتاب والسنة

اما

اما الكتاب فقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة الاية وروي انه
عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله فقر امرهم بالصلاة
والسلام وقيل هذه الاية وفي معناها قول الناس من كان في عمل الله كان
الله في عمله واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام من ينال ما عند الله
الا بطاعة الله وقوله عليه الصلاة والسلام تكفل الله بمرزق طالب العلم
انتهى ص عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف
والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما س هذا الحديث ذكره
خ في باب لم يجد الا ثوبا واحدا قال الشم هل يلبس الحرير لهما من اجل الحكة او
من اجل ليبه عما عداه من الثياب لان غيرهما من الثياب قد ينافي
صاحب الحكة بلبسها ولا ينافي بلبس الحرير لما فيه من اللين فاذا
قلنا ان لبسه من اجل اللين فيجوز لبسه لصاحب الحكة مطلقا اذ
ليس له بدل منه وان قلنا انه للدواء فهل يجوز مع وجود غيره من الادوية
او لا يجوز لاعتدال عدمها اما عند العدم فجائز واما عند غيره
من الادوية فموضع يقتضي الخلاف انتهى قلت ما ذكروه في
جواز استعمال المرأة الذهب او الفضة لانه من الدواء وهي من غير
تفصيله لذلك بعد عدم يقتضي الجواز في الحرير مطلقا ثم قال
الشم الرابع اي من الوجوه له عليه الصلاة والسلام ان يجلد ويحرم من
غير ان يزيد عليه قد ابنه لك وهو المراد بقوله تعالى لتحكم بين الناس
بما اراك الله وذهب بعض العلماء ان المراد بذلك الحكم بنسبهم
فيما اراه الله عز وجل من التاويل فيما انزل عليه وليس بالقوي
والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من انه عام في المنزل وغير المنزل

وان حكمه نافذ في الكل لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فكل ما يأمركم عليه الصلاة
والسلام اما وحي بواسطة او مما يظهر له وهو وحي الهام معاذ عليه
الصلاة والسلام نص على هذا المعنى في مسئلة خيبر حيث اتاه رجل
من اليهود فشكى اليه ان بعض اصحابه ضم جاما لهم ودخل بعض مواضعهم
فامر عليه الصلاة والسلام بالصلاة جامعة ثم قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال لا يجلس احدكم في بيته متكيا على اريكته يبلغه الحديث عني فيقول
لم ار هذا الا في كتاب الله الا واني قد بلغت ما في كتاب الله واكثر الا يحل لكم
ان تنتهبوا هوالا اما والا تدخلوا منازلهم اذا ادوا لكم ما صالحوكم عليه
او كما قال عليه الصلاة والسلام فلم يبق للمخالف مع هذا الحديث مقال
والحديث اخرجه ابو داود انتهى قلت قال ابن السبكي عاطفا
على مدخول التصحيح ما نصه وجواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
ووقوعه وحالهما في الآراء والحروب فقط والصواب ان اجتهاده عليه
افضل الصلاة والسلام لا يخطئ انتهى قال شارحه وقيل قد يخطئ
وينبه عليه سريعا ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر
الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش هذا الحديث ذكره خ في
باب قتال الترك من اشراط الساعة والترك ولد يافث وهم اجناس
كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري
ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين
ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وقيل هم

سحم

سحم قاله ابن عبد البر والمجان بفتح الميم وتشديد النون واحدها
مجن وهو الترس وهو بوزن مفاعل كمساجد وذلف بضم الذال المعجمة
جمع اذلف وهو صغر الانف مع استواء الارنبة وقال ابن فارس
الذلف الاستواء في طرف الانف والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح
الراء بلفظ المفعول اي يطرق بعضها فوق بعض ورواه بعضهم بتشديد
الراء للتكثير ويعزى لابي ذر قال البيضاوي يشبه وجوههم
بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها وقوله
نعالهم الشعر اي يتخذ منه او المراد طول شعورهم م وللمسلم من طريق
سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يلبسون الشعر
ويمشون في الشعر انتهى والقوم المذكورون من الترك ايضا ص عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم نفسه
وماله الا بحقه وحسابه على الله ش هذا الحديث ذكره خ في آخر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة قوله امرت
اي امرني الله بالمقاتلة قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اي يقولوا
كلمة الشهادة سميت بالجزء الاول منها كما يقال قرأت يس اي سورة
النبي او قاسيس وقال الشموني حتى يقولوا لا اله الا الله يبقى على
مقتضى ما جيء به وما جاء به عليه الصلاة والسلام هو الاقرار بالوحدة
على ما هي عليه من الجلال والكمال ونفي الشريك والصاحبة والاقرار
بالرسالة على ما تقرر في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب
اذا كان لاحدهم حق معلوم منع منه يقول لا ازال اقاتل حتى اخذ حقي

انتهى

وشبهه انتهى وقوله الاتحفه اي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا
بعد الاحصان والارتداد عن الدين وقوله وحسابه على الله اي فيما
يسر من الكفر والمعاصي يعني يحكم عليه بالاسلام ويواخذ بحقوقه بحسب
ظاهر حاله ص عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس
فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ش
هذا الحديث ذكره ح في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول
النهار اخر القتال حتى تزول الشمس قوله تحت ظلال السيوف اي الجنة
للمجاهد لانه تحت ظلالها اذ الجهاد بسبب الجنة وقال قس لهذا المجاز
المبلغ لان ظل الشيء كان ملازمه وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف
الملازمون تحتها الجنة اي ملازمها استحقاقا لذلك ا ومثله الجنة تحت اقدام
الامهات انتهى المراد منه قال ش قوله انتظر حتى مالت الشمس
اي زالت وفيه دليل على ان السنة في القتال ان يكون اقاعده او ا
غشية لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليقاتل حتى تزول الشمس ولم
يكن هذا الا اذا قاتله العدو لانه قد جاء في غير هذا الحديث انه
عليه الصلاة والسلام كان يقاتل اول النهار فانه اول النهار تركه
الى الزوال ويقول لاصحابه دعوه حتى تهب الارواح ويدعوا لكم اخوانكم
المؤمنين وقد قال العلماء ان النصر لا يكون الا بالرمح لقوله عليه الصلاة
والسلام نصرت بالصبا والصبا الرمح شرقية فعلى هذا فالرمح من جملة

ما يستعان به على النصر لانه قد صار كالسلاح وقد ترك بعض جيوش
المسلمين هذه السنة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وطال
بهم المقام على الحصن الذي كان بافم يقية وكم مما نال العدو منهم فارسلوا
الى عمر يسالونه النجدة فارسل اليهم عبد الله بن الزبير فسالهم عبد الله عن
كيفية قتالهم فاخبروه انهم يرجعون الى الحصن قبل الزوال فانكر ذلك
عليهم وقال لهم خالفتم سنة نبيكم ثم امرهم بامتثال السنة
ثم ترك القتال حتى مالت الشمس ثم امرهم بالزحف للحصن بعد الزوال
فنصروا فانظر كيف كانت افعاله عليه الصلاة والسلام مشتملة على
فوائد لا تخفى قال ش الوجه التاسع فيه دليل على ان الداعي
اذا دعي فالسنة ان يذكر من اسمائه تعالى وصفاته ما يكون على سنة حاجته
لانه عليه الصلاة والسلام لما ان طلب النصر وهي من اظهار العبودية ذكر
ما يناسبها كما تقدم ومثال هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر اذ
ذاك مثل الغفور الرحيم والروف الى غير ذلك مما يناسب فانه يجيبه
سبحانه وهو من آداب الدعاء ويرجى له القبول لامتثاله السنة فيه انتهى
ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من
الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بعدل بين اثنين صدقة ويعين
الرجل على دابته فيحمل عليها متاعه او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى
عن الطريق صدقة ش هذا الحديث ذكره ح في باب مواخاة بالكاب
ونحوه وكل الاولى مبتدا والثانية ظرف وهي منصوبة على الظرفية
وسلامى اسم جنس وكل اذا اضيفت له وجب مراعاة المعنى والسلامى

معنى العضو ذكر فلذا ذكر الضمير الراجع اليه من عليه قال في المغني
فصل واعلم ان لفظ كل الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف الله
فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذا جاء مفردا مذكرا
في نحو وكل شيء فعلوه ومفردا مؤنثا في نحو كل نفس ذائقة الموت
ومثنى كل رجلين قاياما ومجموعا مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون
ومجموعا مؤنثا وكل مصيبات نصيب قالها الى ان قال وان كانت
كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها
نحو كلام قايم او قايمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم
القيامة فردا والصواب اذ الضمير لا يعود اليها من حيزها
الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلم الله الاية انتهى قال
الدماميني وقع في صحيح البخاري في باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قال ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد ابى فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الى معرفة
غير مفرد انتهى واقره الشمني ثم قال في المغني واذ قطعت اي كل
عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان المفرد يكون مفردا انكر فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا
معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لمفرد ذكرت لوجب الافراد ولكن
فعل ذلك تنبيها على احوال المحذوف فيهما فالاول نحو قل كل يعمل على شاكلته

فكل

كلا من ايات الله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني
نحو كلا له قانتون كل في فلك يسبحون وكلا توعدون لاجزين وكل كانوا
ظالمين قوله سلامي هو بضم المهملة وبفتح الميم والقصر عظم الاصبع
قاله البرماوي وقال في النهاية السلامي جمع سلامة وهي الانملة
من انامل الاصابع وقيل مفرد جمعه سلامات وهي التي بين كل
مفصلين من اصابع الانسان وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام
انتهى وذكر الشمني ان سلامي معنى العضو قال لفظ السلامي
بضم السين وفتح الميم مع مدها هي اعضاء ابن آدم وكانه عليه
الصلاة والسلام يقول يصبح على كل عضو من احدكم صدقة وقد
ورد هذا بالنص فعلى هذا فيعطي ظاهر الحديث انه كل يوم يحتاج
المرء الى ثلاث مائة وستين صدقة على عدد الاعضاء اذ هي ثلاث مائة
وستون وهذا عسر وقد سال الصحابة رضوان الله عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا فمن لم يستطع فقال امر معروف صدقة
ونهي عن منكر قالوا فان لم يستطع فعدد لهم حتى قال ركعتا الضحى
تجزي عنه فعلى هذا فركعتا الضحى لمن لم يقدر على اكثر وعجز يجزي عن
ثلاث مائة وستين صدقة ولاجل ما فيها من هذه البركة قال عائشة
رضي الله تعالى عنها لو نشر لي ابواي ما تركتهما فعلى هذا فركعتا الضحى
يجزي لمن عجز وهن قدر فالامر له بقدر استطاعته لا يكلف الله نفسا الا
وسعها والمؤمن ينبغي له ان يكون في الدنيا نهاريا كما قيل يا ابن آدم الليل
والنهار يعملان فيك فانتبه فيهما انتهى وهذا يفيد ان ركعتي الضحى
انما تجزي عن ذلك لمن عجز عن غيرهما وظاهر الحديث وحديث مسلم خلافه

قوله يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما وهو مبتدأ خبرها قبل
تسمع بالمعيدي وقال في رياض الصالحين وعن ابي ذر رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من
احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم ص عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغ الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار
راكب بليل وحده ش هذا الحديث ذكره ح في باب السير وحده قال
الشم والهلالي مقصور على الراكب وحده او هو من باب التنبيه
بالاعلى على الادنى لانه اجمع للغاية ولان الماشي من باب اولى ان ينهى
لانه يباشر الارض بنفسه والراكب لا يباشر ذلك وقد يتأنس بدابته
ولان الغالة التي ينهى لاجلها عليه الصلاة والسلام عن ذلك هي والله اعلم
ما ذكره في حديث آخر حيث اخبر ان الشياطين تنتشر اول الليل اكثر من
آخره فاذا كان الرجل وحده لا يومن عليه من اذاية الشياطين وكذلك
اذا كان معه ثان وثالث لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث اخر
الشيطان يهم بالواحد والاثنين والثلاثة فاذا كانوا جماعة
وقع الامن من اذاهم هذا من جهة الشياطين وفيه معنى آخر
وهو انه قد يخاف عليه ليلا يغلبه النوم فيضل عن الطريق او ياخذه
الم او فارله من النوازل فلا بد من يلجأ اليه ولا من يستعين به
وهذا النهي ليس على عمومه بل هو للعوام او لبعض الخواص ممن هو
متردد في حاله واما من كان من الخواص المحققين فلا بأس وله الحديث

لان

لان هذا البين وحده يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام انت
الصاحب في السفر وقوله اخبارا عن ربه عز وجل يقول انا جليس
من ذكرني والخواص المذكورون لا يزالون في الذكر ومثل ما نحن بسبيله
قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فامر تعالى عموما ثم
بنى اهل الخصوص بالحث على الزاد وهو التقوى فمن كان من اهل التقوى
فقد اخذ بالحث على الزاد وهو التقوى ومن لم يكن من اهلها فليس له السفر
الا بالزاد المحسوس فان سافر دونه كان عاصيا ودخل في عموم قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انتهى المراد منه ص عن عبد الله بن
عمر يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد فقال
احي والداك قال نعم فقال ففيهما فجاهد ش هذا الحديث ذكره
ح في باب الجهاد باذن الابوين وقوله احي بفتح الهمزة والحاء المهملة
من الحياة قوله ففيهما متعلق بجاهد مقدرا يدل عليه المذكور وليس
متعلقا بالمذكور لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما
بالجهاد ثم ان قوله فجاهد حجة للمشاكلة اذ هذا البين ظاهر المراد
لان الجهاد في شخص ايصال الضرر له وانما المراد لازم الجهاد اي كلفه
الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيصير المعنى ابذل مالك وانصب
بدنك في رضى ابويك كما ان مثل ذلك يكون منك في الجهاد ص عن ابن
عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا
تسافرن امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله ه
اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امراتي حاجة قال فاذهب
فاحج مع امراتك ش هذا الحديث ذكره خ في باب من اكتتب

في جيش ثم ان ذكر الواو بعده الا يقتضي تقديم مثل الغازي بعدها
اي الا ان تسافر وهما معهم قال الم وفي الحديث افادة ان مشتمع
العلم لا يكون بحثه فيه الا مجرد فايدة العمل به لا مجرد الكلام والظهور
لان هذا الصحابي لما ان سمع حكمين لم يسأل الا فيما احتاج اليه في الوقت
وهو السؤال عن الخروج مع امراته وفيه ايضا اجازة ذكر
النساء بحضرة الفضلاء بدون زيادة ما احدث اليوم من قولهم عنده
ذكر المراة حاشاك لانه قد تردد هنا ذكر امراة منه عليه الصلاة
والسلام ومن الصحابي ولم يريد اعلى ذكرها شيئا وبعض اهل
هذا الزمان اتخذ زيادة ذلك من الادب وهو بدعة اي في كل موضع
وقع اذ لم يقع من السلف ذلك والخير كله في اتباعهم وقد صار
حالهم اليوم كشوم البدعة للوقوع بذلك في الكفر الصراح لانه اذا
تاول احدهم المصحف اخ او حديث النبي صلى الله عليه وسلم
يقول عند ذلك حاشاك قال اعتقاد هذا يوجب القتل وان لم
يعتقده فهو لفظ ظاهره رد جد او قد سوى الله تعالى لما ذكر الرجال
والنساء بهم فقال الرجال قوامون على النساء ولم يرد هذا اللفظ
ص عن بريدة انه سمع اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
يوتون اجرهم مرتين الرجل يكون له الامة فيطعمها ويحسن تعليمها
ويوتدبها فيحسن ادبها ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران ع
ومومن من اهل الكتاب الذي كان مومنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم فله اجران ع والعبد الذي يوتي حق الله ويصح لسيده
مش ذكر عقيبه في البخاري ما نصه ثم قال الذي اعطيتها بغير

شيء وقد كان الرجل يرحل في اهون منها الى المدينة قوله انه سمع اباه عن
النبي اي قايلا عن النبي وفي نسخة عن ابي بردة انه سمع وهي الموافقة لما جزم عليه
المصنف من انه لا يذكر الا الصحابي فقط وهذا الحديث ذكر البخاري في باب
فضل من اسلم من اهل الكتاب بين ظاهر الحديث استوا كل من الاجرين في حق كل منهم
هذا واعلم انه اختلف هل يشترط في عد من آمن من اهل الكتاب بنبينا من
يوتى اجره مرتين ان يكون ايمانه بنبيه معتبرا وعليه ك والعيني او
لا يشترط ذلك والى ذهب البلقيني وتبعه في ذلك الحافظ ابن حجر ونظاهر
لفظ الحديث ويدل عليه ايضا ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله
تعالى في سورة القصص اولئك يوتون اجرهم مرتين ترلت على طايفة من
اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من بني اسرايل فان كانوا عليه من
الايمان بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى روى الطبراني
باسناد صحيح عن علي بن رباعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب
منهم ابو رباعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاووا وافتريت
الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون الاية فهولاء من بني
اسرايل لم يوتوا بعيسى عليه الصلاة والسلام بل استمروا على اليهودية
الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالنصراني الذي امن بنبينا
يوتى اجره مرتين سواء كان ايمانه بعيسى قبل بعثة نبينا او كان ايمانه بعد
بعثة نبينا وكذا اليهودي وان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة
موسى واما على الاول فالنصراني الذي كان على النصرانية قبل بعثة نبينا
ثم امن بنبينا يوتى اجره على ايمانه بعيسى وعلى ايمانه بنبينا واما من ثم
يتلبس بالنصرانية الا بعد بعثة نبينا ثم بنبينا فليس ممن يوتى اجره

مرتين اذ ايمانه بعيسى غير معتبر اذ الواجب عليه انما هو الايمان بنبينا
عليه الصلاة والسلام واما اليهودي فاذ قلنا ان شريعة عيسى ناسخة
لشريعة موسى فايمانه بموسى دون عيسى غير معتبر فلا يوجر عليه وهذا
اذا كان من بني اسرائيل فايمانه بموسى معتبر لان شريعة عيسى انما هي ناسخة
لشريعة موسى فقد بدل بالنسبة الى من هو من بني اسرائيل وكذا الاسرائيلي الذي
لم تبلغه دعوة واما ان قلنا ان شريعة عيسى غير ناسخة لشريعة موسى
فانه يجري فيه التفصيل الجاري في النصراني الذي امن بنبينا كما تقدم قال
قلت هاذكم البلقيني وتبعه ابن حجر وقد لت عليه الاية مشكل لان ايمان
النصراني بعيسى حيث كان غير معتبر بان حصل له بعد بعثة نبينا عليه
الصلاة والسلام كما تقدم لا يوجر عليه وكذا ايمان اليهودي بموسى على
ما مر فلا يكون كل ممن يوتى اجره مرتين قلت ايمان كل بنبينا صير
ايمانهما بعيسى او موسى معتبرا يوجر ان عليه كحسنات الكافر حتى كفر فانه
اذا اسلم يثاب عليها ولعله للترغيب في الاسلام وقد اشار الطيبي
الى هذا فانه لما ذكر ان الايات نزلت في ثلاثة من اليهود امنوا بنبينا
وانها مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان بموسى غير معتبر لنسخ شريعته
بشريعة عيسى اجاب بقوله لا يبعد ان يكون ظرف الايمان محمد صلى
الله عليه وسلم سببا لقبول ما كانوا عليه من الدين وان كان منسوخا انتهى
واجاب عنه بانه يمكن انهم لم تبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة
ودعوته لم تنتشر في البلاد وقد مر امور الاول ما ذكرناه من التردد
في ان شريعة عيسى هل هي ناسخة لشريعة موسى ام لا مستفاد من كلام
قس الثاني ما ذكرناه من ان من امن من شريعة موسى من غير بني اسرائيل

لانكون

لانكون شريعة عيسى ناسخة بالنسبة له مستفاد من كلام قس ايضا وهو بقيده
ان ايمانه بموسى معتبر وانظر هل يجري فيه حينئذ للخلاف الجاري في اهل الفترة
او يتفق على نجاته الثالث اشترط بعضهم في الكتابي بقاء على ما
بعث به بقيده من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم
كتب الى هرقل اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين وهم قبل كان ممن دخل في
النصرانية بعد التبديل وقد يقال ان دخوله بعد التغيير والتبديل
لا يقتضي تمسكه بالمغير والمبدل لان التغيير والتبديل لم يكونا عاميين في
سائر ما وجد من الانجيل الرابع حكم الكتابيات كذلك لان النساء شقائق
الرجال في الاحكام ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قتل النساء والصبيان ش ذكر البخاري في باب قتل النساء في الحرب
ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا فقال ان وجدتم
فلانا وفلانا ان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل قال وجدتموهما فاقتلوهما
ش ذكر البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله ونص الحديث من اول عن ابي
هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم
فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب
بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما وهذا مخصوص من بين القصاص
اذ من حرق انسانا حرق وبغير من تحريقه في سنة عليه الصلاة والسلام
من الكفار قال ابن كنانة في المبسوطة من سب النبي صلى الله عليه وسلم
من اليهود او النصارى فاري للامام ان يحرقه بالنار فان شاء قتله ثم حرق
حشته وان شاء حرقه حيا اذا تابا فتوابي سبه واستدانته في الكتابة

بياض

نق

به الي مصر فاجاز في يده كه ص عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ان ابن
خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه ش هذا الحديث فيه دليل على
قتل من في الحرم وهو خلاف ما لابي حنيفة وفيه دليل على ان من بلغ في الحقيقة
والتوجيه المنتهي فالخطاب له بامتثال الحكمة لم يزل لان النبي صلى الله عليه وسلم
ارفع الناس مرتبة في الحقيقة ومع انه قد وعده الله عز وجل بالنصر ٥
وبالعصمة فقال تعالى والله يعصمك من الناس ولكن مع هذا الكلم يترك
امتثال الحكمة في كل اجزاء اعماله مثل ما نحن بسبيله من لبس السلاح وغيره
ليوفي في الظاهر من ظاهر الحكمة المجهول وفي الباطن ما يجب من التوجيه
برد الحول والقوة لله تعالى والخروج عن رؤية اعماله ص عن ابي عمر
ذهب فرس له فاخذه العدو وقدروا عليه المسلمون فرد عليه في زمن ٦
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش ذكر البخاري في باب اذا غنم المشركون
مال المسلمين وبيعه وشيء ما قبله ما يخرج من الكراسة وهذا الرد
يحتمل ان يكون وجوبا ان حمل على انه عرف قبل القسم انه ملك ابن عمر ولم يقسم
او قسم بغير ما وصل لان دار الحرب لا تملك بدليل ان العدو غنم مرة المدينة
واخذ فيها ناقة عليه الصلاة والسلام المسماة بالعضباء واخذ امراة
من المسلمين في جملة ذلك فلما جن عليها الليل قامت تريد القرار بنفسها
فاراد ان تركب ناقة تجدها فكل ناقة او دابة تضع يدها عليها تنفر
فتتركها وتذهب تغيرها حتى اتت الى العضباء وكانت ذلولا فلم تنفر
فركبتها واتت بها الى المدينة وتذرت في طريقها انها ان نجت عليها فاني
تنحرها وتاتيها فلما اتت المدينة راها الناس فعرفوها فاتوا بها الى

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له القصة فقال لها عليه الصلاة والسلام
لا نذر فيما لا تملكي او كما قال عليه الصلاة والسلام ووجه الحجة منه
ظاهر ويحتمل ان يكون الرد تبرعا واحسانا ص عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا
الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه
الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ش ذكر البخاري في قول النبي
صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم ص عن ابي موسى قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم
وما عندي ما احملكم عليه واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال
عنا فقال اين النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا
تحملنا افنسيت قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء
الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير
وتحللتها ش ذكر البخاري في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين
والاشعريين نسبة للاشعر قبيلة من اليمن وتقول العرب جاء الاشعرون
بحذف ياء النسب قوله نستحمله اي نساله ان يحملنا قوله نهب اي نهب
غنيمة وقوله ذود هو من الثلاثة الى العشر من الابل قوله غر
الذرى اي بيض الذرى او الذرى جمع ذروة قوله ولكن الله حملكم قال
ح يحتمل ان يريد ازالة اطمئنانهم باضافة النعمة الى الله تعالى وانه نسي
والناسي بمنزلة المضطر فعمله يضاف الى الله تعالى كقوله في الصايم اذا
اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه او ان الله هو الذي حملكم بان ساق

هذا النهب ورزق هذه الغنيمة **قوله** وتحللتها اي خرجت من حرمتها
اقابا استلنا او كفان قاله ح ويحتمل ان يريد بانه لا يحلم من ذلك الوقت
الا ان يرد عليه مال في ثاني حال وقد ذكر البخاري في القصة مع ابي موسى
الاشعري واصحابه ذكر البيضاوي بقيل وصدر بانهم اليكاوون وهم
سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر قال **الهم** اني اسألك حاجة
فقال لا ولكن يا وبي مترلا ان فضلا ما اني درهم او دينار حتى
يترح منهما الاقدار قال **ش** اراد حد سئل بوزن قتل وقوله فقال لا
اي بل اما بعطيه او يقول له ميسورا من القول بان يعد او يدعوله كذا
في حديث **فان قلت** قد حكى الله تعالى عنه انه قال لا في قوله تعالى ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه الاية **قلت** لم
يفعلها على قصد الامتناع بل لما تقدم وسمعت شيخنا العارف بالله تعالى
الشيخ ابن الترجمان يقول انما قال لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم من غير الله
وليتوا امرهم به تعالى وقال الفرزدق في الحكاية المشهورة عن علي
زين العابدين

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وقوله وابي والله ان شاء الله لا احلف على يمين فاري غيرها الخ فيه دليل على جواز
فعل ما يحنث بل على طلبه وفي حلفه دليل على جواز فعل ما يحنث بل على طلبه
وفي حلفه دليل على جواز الحلف بالله وهو خلاف شريعة عيسى لانه اتى
عن الحلف به مطلقا واما موسى فاتى عن الحلف به كذبا وامر بالحلف به
صدقا **ص** عن ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما
كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادي

منادي

منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفؤا القدور ولا تطعموا من لحوم
الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم
تخمس قال فقال آخرون حرمها البتة وسألت سعيد بن جبير فقال
حرمها البتة **ش** ذكر البخاري في باب ما يصيب من الطعام في ارض
الحرب **قوله** وقعنا في الحمر الاهلية اي غنمناها وكانت غزوة خيبر
سنة سبع **قوله** لا تطعموا بفتح العين اي لا تاكلوا وقوله البتة اي
قطعا وهو تاكيد لهم قطع لاوصل وهذا ظاهر في ان الصحابي وهو
عبد الله سال التابعي وهو سعيد بن جبير وفي البخاري ايضا على ما في
المواهب ولفظه اي البخاري فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت
عليهم يعني خيبر وقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه النيران قال اي شيء توقدون قالوا على لحم قال اي لحم قالوا
لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها فاكسروها
فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال اوذاك وقوله
عليه الصلاة والسلام واكسروها فقال رجل الخ محمول على انه عليه
الصلاة والسلام اجمله في ذلك فاي كسرها تم او حي اليه بغسلها وظاهر
هذا الحديث ان تحريمها لم ينسخ ثم حصل بعده تحريم وقيل بذلك **وقد**
وقع في القبلة ليبت المقدس انها حولت للكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم
الثلاثاء نصف شعبان فاستدار الكعبة حالة الركوع واستدارت
الصفوف خلفه فصلى بعض الصلاة لبيت المقدس وبعضها للكعبة
ولم تنسخ بعد ذلك وهذا هو الراجح وذكر ابن عبد البر ان
النسخ وقع فيها مرتين وذلك انه كان يستقبل قبلة الكعبة فلما اتى

المدينة استقبل بيت المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه خلاف الراجح فاما
منعة النساء وهو ان يقول الرجل للمرأة امتنع بكذا كذا بكذا من المال
من غير ولي ولا شهود ولا صبغة نكاح فالها حرمت في عام سبع ثم احلت
يوم حنين سنة ثمان ثم حرمتا ابدا انتهى وذكر ان ابن عباس رجع
الى القول بتحريمها حين سمع شخصا يقول
يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس في بضعة عضة الاطراف ناعمة
تكون مثواك حتى مرجع الناس انتهى قلت وفي نور النبراس
ما ظاهره خلافه اذ في ترجمة ابن جريج هو الوليد وابو خالد القرشي مولاهم
المكي الفقيه احد الاعلام وكان يبيح نكاح المتعة ويفعلها مع كونه محدثا
على ثقته وكان فقيه اهل مكة في زمانه وتزوج نحوا من سبعين امراة
نكاح متعة انتهى ص عن النعمان بن مقرن شهدت القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى
تهب الارياح وتحضر الصلاة ش ذكر البخاري اخر كتاب الجزية
والموادعة ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي
مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم
مع ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صلي امك ش ذكر البخاري
في اخر باب حدثنا عبيد الله اخبرنا ابو حمزة الخ قوله ومدتهم بالجر
عطف على عهد قوله امي لحي قبيلة بفتح القاف وسكون المثناة
تحت قوله مع ابيها هو عبد العزى واختلف هل كانت امها
من الرضاعة او من النسب وهي ام عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما
واسما

واسما كانت اخت عايشة لابيها فقط وقوله راغبة اي في ان تاخذ
بعض المال ص عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
سبقت غضبي ش ذكر البخاري في باب اخر كتاب بدء الخلق وقضى
بمعنى خلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات الاية وقوله عنده
ليست عند بمكان اذ هو محال في حقه بل اشارة الى كونه مكتوبا عن
الخلق وقوله فوق العرش ابعد دوائر العرش قال بعضهم اردفه
استعظاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله بعوضة فما فوقها
اي فما هو اصغر منها وصل فوق اليه كما في قوله تعالى فوق اثنتين
قوله ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى كونها غلبت غضبه انها اكثر
من الغضب كما يقال غلب علي فلان اذا كان اكثر افعاله والرحمة
والغضب اذا استحالت حقيقتهما في حقه تعالى فالمراد لازمهما وهو
ارادة الخير والشر فهما صفة ذات فالكثرة والسبق حينئذ باعتبار
التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب واكثر من تعلق الغضب
واما صفة فعل هي الاحسان والانتقام ولا امتناع حينئذ في سبق
احدهما الاخر ولا في غلبته اي كثرته ص عن مالك بن صعصعة
قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان
وذكر يتي الرجل بين فاتيت بطست من ذهب ممتلئا حكمة وايمانا فشق
من النحر الى مراق البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا
واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت
مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل من

معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم
المجيء جاء فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي
فاتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد
قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى
ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم فقل مرحبا
به ولنعم المجيء جاء فاتيت يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت
على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء
الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل قد
ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على هارون
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء السادسة
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي قال فلما جاوزته بكى
فقيل ما ابكاك فقال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل
الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة قيل من
هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل
مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من ابن ونبي فرفع الى البيت المعمور فسالت جبريل فقال لهذا

البيت

خ
بردي

البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اخر ما عليهم ورفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر
وورقها كانه اذان الفيلة في اصلها اربعة انهار نهران باطنان
ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما
الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت
حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة
قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان
امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف فسالته
فجعلها اربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله فجعلت عشرين ثم مثله
فجعلت عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فقال ما
صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله فقلت فسلمت فنودي
اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا

ش ذكر البخاري هذا الحديث بتمامه وساعد في باب ذكر الملائكة

قوله بينا انا عند البيت يجمع بين هذا وما سبق اول كتاب الصلاة
من انه قال فرج عن سقف بيتي بان له عليه الصلاة والسلام مع احد جبريل
كل من موضع او انه دخل بيته ثم فرج قوله بين النائم واليقظان
وجه التفريق بينهما وبين ما ورد انه كان يقظانا وراه بعينه
كما في مسند احمد وبين ما في كتاب الايمان من انه كان نائما ان الاسراء
تعدد كما ذهب اليه كثير من العلماء وان قلنا بالاتحاد فالحق قول
الجمهور انه كان في اليقظة بجسده لانه قد انكر قتادة وروحا
المنام لانكر قوله وذكر بين الرجلين فاتيت يطست بكسر

الطاء وطس بتشديد السين المهملة قوله من ذهب حلي بالبنا للمفعول
او هو ملاي كسكري تابينة شكم ان قوله حكمة وايمانا فسق من
التحم الي مراق البطن مراق بفتح الميم وتخفيف الراء وشد القاف ما سفل
من البطن ورق من جلده جمع مرقق موضع رقة الجلد وقال
الجوهري لا واحد له من لفظه والميم زايدة قوله وابنية بدابة ابيض ثم
يقل بيضا اعتبارا بلفظه او لانه بمعنى الملكوب مشتق من البرق لسرعة
وقيل لشدة بياضه وقلا لانوره قوله البراق هو بالرفع خبر مبتدا
محذوف وبالجر على البدلية قوله فلنعم المجي جاء قال ابن مالك
فيه حذف الموصول اي الذي جاء فقيده دليل على جواز الاستغناء
بالصلة في باب نعم قاله البرماوي وقد نصوا على جواز حذف
الموصول الاسمي وبقاء صلته مطلقا لكن بقلة قوله فاتيت على عيسى
وهو رجل مربوع الخلق جعد اي مكتنز الجسم اي مجتمعه الي اللحم والبياض
سبط الراس كانما خارج من ديماس اي حمام والحيي فقالا مرحبا بك
من اخ وني وما ذكر من كونهما في السما الثانية هو احد القولين وهو
الراجح والاخ انهما في السما الثالثة وقد ذكر الحافظ السيوطي في الجامع
الصغير فضال ادم في السما الدنيا ويوسف في السما الثانية وابنا
الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة وادريس في السما الرابعة وهارون
في السما الخامسة وموسى في السما السادسة وابراهيم في السما السابعة
قال شيخنا في شرحه وهذا مرجوح والراجح ما في البخاري
فائدتان الاولى قال ابن السكيت يقال لهما ابنا عم ولا يقال
ابنا خال ويقول لهما ابنا خالة ولا تقول لهما ابنا عمة ذكره النووي

في

في التهذيب والشاهد في سيرته وذلك لان ابني الخالة اقرب من ابني العمة
الاخر بخلاف ابني العمة قاله الحافظ اي انه كلما كان احدهما ابن خالة
الاخر كان الاخر ابن خالته وكذا كلما كان احدهما ابن عم الاخر
كان الاخر ابن عم له ولا ياتي مثل ذلك في ابني العمة وابني الخال اي ان يكون
كل منهما ابن خال الاخر او ابن عمة الاخر الا حادا والنادر لا حكم له
الثانية روى الطبراني في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الربيع بن انس قال السما الدنيا موج مكفوف الحديث الموج
ما ارتفع من فوق الما والمكفوف المحبوس وروى ابو الشيخ
وابن ابي حاتم عن كعب قال السما الدنيا اشد بياضا من اللبن
واخضر من خضر جبل قاف وروى ابن راهويه والبزار بسند
صحيح عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما
والارض خمس مائة عام وغلظ كل سما مسيرة خمس مائة عام كذلك
الى السما السابعة الى العرش مثل الجميع قوله فاتيت على يوسف
فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وحسن يوسف
شطر جزء من حسن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانما فاق يوسف
من فاق دون نبينا لان حسن نبينا ستر بالجلال اي ان جلاله
غلب على جماله ولاكد لك سيدنا يوسف قال ابن الفارض
بجمال حجبته بجلال طاح واستوهب العذاب لعناك
قوله فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
وني لم يقل هنا ابن مع انه اي ادريس جد نوح قاد جا وقلطقا

قوله فانبت على الهاروت ونصف لحيتها ابيض والنصف الاخر اسود
يكاد تنصب الى سرته من طولها وقد ورد انه يكون في الجنة لحية
لكن تعقبه ابن حجر فانه سئل عن حديث الترغيب في دخول اهل الجنة
مردا اما ثلاث وثلاثين وفي بعض كتب الفارسية ان لابراهيم
الخليل في الجنة لحية ولابي بكر الصديق لحية في الجنة هل ذلك صحيح
امر لا فاجاب بانه يصح ان للخليل والصديق لحية في الجنة ولا اعرف
ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة ولا الاخبار المشهورة لكن
اخرج الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف في اهل الجنة
انهم جرد مرد الا موسى عليه السلام فله لحية تنصب الى سرته ذكره
القرطبي في تذكرته وذكر في تفسيره ان ذلك ورد في حق هاروت ايضا
ورايت بخط اهل العلم انه ورد في حق آدم ولا اعلم شيئا في ذلك
ثابتا والله اعلم قوله رجل طوال سبط بفتح السين مع الباء
وكسرها وسكونها قوله ادم اي اسحم كانه من رجال ازد شنوءة
وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وشنوءة بفتح الشين وضم النون
وبالهمز مفتوحة حي من اليمن قوله فلما جاوزته بكى فقيل ما
يبكيك الخ بكاء موسى عليه الصلاة والسلام ليس بمعنى الحسد فيما
اعطيه جل شفعه على امته لنقص حظهم وعدده عن امة محمد صلى الله عليه
وسلم وعتي الخير لهم والبكاء قد يكون من حزن وحالم وقد يكون ممن
استكثار وتعجب وقد يكون من سرور واما قوله الغلام قليلين على
معنى الارذال او الاستصغار لشانه وانما هو على تعظيم منة الله
عليه بما نال من النعم والكرامة من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته

هذا

هذا او العرب تسمي المجتمع للسن غلاما ما دام فيه بقية من القوة وذلك
مشهور في لغتهم قوله فانبت على ابراهيم الخ ما ذكر من انا بهم
في السابعة يخالف ما سبق في الصلاة من انه في السادسة فيحتمل
انه وجاء في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة قوله ورفع
الى البيت المعمور هو بيت في السما قبال الكعبة سمي المعمور لكثرة
عامريه وهو من العفيق ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف
الراء قوله اخر ما عليهم قال في المطالع وبناه اخر اي اخر بالنصب
على الظرف وبالرفع بتقديم ذلك اخر ما عليهم موجود حوله قال وهو اوجه
قوله ورفعت الى سدرة المنتهى انما قيل لها سدرة المنتهى لان علم
الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فاذا نبقها كانه قلال جمع قلة وهي خرز عظيمة تسع قربتين
او اكبر وهجر بفتح الهاء والجيم قرية وانظم هل يتجدد ثمرها في كل عام
او هو من كثم سدر الدنيا ام لا وعلى الاول فهل يوكل ام لا قوله كاذان
الفيلة جمع فيل قوله نهران باطنان اي فيهما الكوثر ونهر الرحمة ويقال
نهر السلسبيل قوله الفرات هو بالتا ومثلاوقفا ومن قال بالها
فقد اخطا وهو في العراق قوله والنيل هو نهر مصر قوله
فجعلها اربعين ثم مثله اي ثم قال موسى مثله ص عن عبد الله بن
مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا
وبؤمر باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد

ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ش ظاهر الحديث والقرآن اختصاص هذا بالامة الاولى قيد والثانية للترتيب

عن عبيد تراخ كما هو ظاهر ح وعبد الله بن مسعود بن غافل بعين معجمة وشين معجمة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودله وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا احدوذاع وفي الزهر البسام في رجال عمدة الاحكام ما نصه وكان اي عبد الله بن مسعود خفيف اللحم شديد الادمة يكاد يطاول الرجال اذا جلس يوازيه قائما انتهى وقال ايضا وكان اي ابن مسعود صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواده ونعله وطهوره في سفره ومعنى قوله صاحب السواد انه صلى الله عليه وسلم قال له اذ تنبه على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين الشخص قاله ابو عبيد وفي مسند احمد سواد سري قال احلله ان يسمع سره ويروى بسند عنه كنت لا احبس عن النحوي وعن كذا وعن كذا انتهى وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وكان يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال الشعبي ذكر ان عمر رضي الله تعالى عنه لقي ركبا فيهم عبد الله بن مسعود ولم يعلم به فامر رجلا ينادي لهم من اين القوم فناداه فاجابه ابن مسعود اقبلنا من النخ العميق

فقال

فقال ابن تريدون فقال البيت العتيق فقال عمر فقيهم رجلا عالما فامر رجلا فناداهم اي القرآن افضل فاجابه ابن مسعود الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فقال عمر فناداهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فقال فناداهم اي القرآن اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة خيرا خيرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف فقال ابن مسعود ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الاية فقال عمر فناداهم اي القرآن ارجى فقال ابن مسعود يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر افيكم عبد الله بن مسعود فقالوا اللهم نعم انتهى وانما كان اخوف القرآن ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الاية لانه قوله فيها من يعمل سوءا يجز به يشمل الصغير والكبيرة من مؤمن او كافر ولما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت قاصمة الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي المصائب في الدنيا انتهى

قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به مستانف ومن فضائل ابن مسعود انه روي له ثمان مائة حديث وثمانية واربعون روي عنه الخلفاء الاربعة قوله المصدوق هو بمعنى المصدق قاله النووي في شرحه على الاربعين وقال غيره اي الذي يأتيه غيره بالصدق وقال غيره المصدوق فيما يوحى اليه لان الملك يأتيه بالصدق والله تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع بينهما ما تحته اذ يلزم من احدهما الاخر واذ في قوله اذ احدكم مكسور الهمزة على حكاية

لفظه صلى الله عليه وسلم اي ان احدكم معشر بني آدم واحد هنا معنى واحد
لا معنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار
اصله وحد قلبت واوه المفتوحة همزة على غير قياس بخلاف المضمومة
كوجوه واجوه فانه مقيس والمكسورة كوسادة وإسادة فانه قليل
سماعي وقيل قياسي بمعنى اي يضم ويحفظ ووقع في بعض الروايات نطفه
وهو حال اي حال كونه نطفة اي صنيا في مدة هذه الاربعين وفسر الجمع
في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود بان النطفة اذا وقعت في الرحم
فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر
وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم تلك جمعها
الرحم وذلك وقت كونها علقة وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني
وابن مندة بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد الله تعالى خلق عبد قام مع الرجل طارقاوه في كل عرق وعصو
منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضم من كل عرق انثى
وذكر النووي في شرحه على الاربعين ما نصه وقوله صلى الله
عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل انه يجمع ما الرجل والمراة فيخلق منها
الولد كما قال الله تعالى خلق من ماء دافق الاية ويحتمل ان المراد انه
يجمع من البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري
في جسد المراة اربعين يوما وهي ايام الوحم ثم بعد ذلك يجمع ويذر
عليها من تربة المولود فيصير علقة ثم يستحيل في الطور الثاني
فتاخذ في الكبر حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة
التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تلك المضغة ويشق

فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الخوايا والامعاء ثم
اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار المولود اربعة اشهر فتنفخ
فيه الروح قال الله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب يعني اباكم آدم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة
المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهو الدم
الغبيط المتجمد وذلك ان النطفة تتغير مما غبيطا ثم تصير لحما
ثم مضغة وهي لحمة مخلقة اي تامة وغير مخلقة قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة
الخلق وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وعن
ابن مسعود يقال اذا النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها ملك بكفه
فقال ربي مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم
دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى
اشقي ام سعيد ما الرزق ما الاجل واي ارض تموت فيقال له اذهب
الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك قد ذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها
فلا تزال معه حتى تاتي على اخر صفته ولهذا اقيل السعادة قبل الولادة
انتهى كلام النووي وظاهر الحديث ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين
الثالثة وصح في حديث اخر ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين او اثنتين
واربعين يوما واشبه ما يجمع به بينهما حمله على ان بعض الاجنة ينفخ فيه
الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم بعد اثنتين واربعين ولهذا
يخالف الحديث المذكور لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة وهي الدم
الغبيط وكيف يتصور ذلك وقال شيخ شيخنا الهيثمي عقبه قوله

الروح هو ما يحيى به الانسان وقال غيره هو جسم لطيف مشتبك
بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع هي عرض وهي
الحياة التي بها تصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند
اهل السنة انتهى ثم قال الهيثمي وظاهر الحديث ان الملك
ينفخ الروح في المضغة بل اذا بقي فيها بعد تشكلها بشكل الادمي وتصور
بصورته كما قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشاناه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه ولكن ان تقول ليس ظاهر
ذلك الاية ثم وانما ظاهرها ان الارسال بعد الاربعين الثالثة المقتضي
اسم المضغة لما تقضيها وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين
الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك لنفخ الروح ثم
لما تبين الفرق صرح بان التصوير انما هو في الاربعين الرابعة ثم يكون
التصوير في الاربعين الثالثة او بعدها على ما تم ذيافيه ما في
رواية اخرى ان عقب الاربعين الاولى قلت بل على القول
بان النفخ للروح فيه يكون بعد الاربعين يلزم ان يكون التصوير قبل
ذلك واجاب القاضي بان هذه الروايات ليست على ظاهرها
بل المراد انه يكتب ذلك ويفعله في وقت اخر لان التصوير عقب
الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة
فان المضغة كما نصت عليه الاية مخلقة في المضغة عظاما وقبله نظم
وان اقم المصم وغيم عليه بان مجرد التصوير لا يسند اليه خلق العظام
فلا دليل في الاية مما ذكر وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين
الاولى يرسل الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله

في تلك المضغة او بعدها على ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا
مقاربا لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك فاني لم ار من صرح به من ان الجمع
يكون على لفظ الاية ثم رايت في رواية لمسلم ما يدفع الجمع الاول وهي
اذا مر بالنطفة اثنان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انثى
الخ انتهى قلت ورواية مسلم هذه تخالف ظاهر القران واعلم
واعلم اذ ما ورد من انه ينفخ فيه الروح بعد الاربعين او اثنتين
واربعين يوما يخالف ظاهر القران وظاهر هذه الحديث وكذا ما ورد
من ان التصوير يكون عقب الاربعين الاولى وكذا ما وقع في رواية
مسلم من ان التصوير وخلق السمع والبصر واللحم والعظام يكون بعد
ثنتين واربعين ليلة وعلى الجمع بينهما وبين ما دل عليه ظاهر القران وهذا
الحديث بل يحملها كلها على التغيير اي يعلم ذلك الملك الذي وكل بهذه
الامور ليوقعها على الوجه الذي علمه في وقتها المخصوص وهو الاربعين
الثالثة او الرابعة وقوله ثم يبعث اليه الملك الخ يقتضي ان بعث
الملك بعد الاربعين الثالثة وفي رواية اخر لمسلم وغيره ان كل واحد
الملك الامور بعد الاربعين الاولى وقد اخذ جماعة من الصحابة
وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك بعد
الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الثالثة ولعل
الجمع بهذا اولى من قول القاضي عياض وان اقم المصم اي النووي ان
ثم يبعث اليه وما بعده عطف على جميع ومتعلقا به لا على كم يكون
مضغة مثله بل هو وثم يكون علقة مثله معترضان بين المعطوف

والمعطوف عليه ومن قوله غير انها تكون مرة في السماء واخرى في بطن
الام وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية
البيهقي عكسه قيل فاما ان تكون من تصرف الرواة او المراد ترتيب
الاخبار فقط لا ترتيب ما اخبر به واقول الاولى تقديم رواية
البخاري لانها اصح واثبت **قوله** اما ينسب الولد لابيه
دون امه لانه يتخلق من مائه فيه ما لا يتفكك عنه كعظمه وعصبه وعروقه
ونحوها واما الام فيتخلق منه الشعر والظفر واللحم والدم
وكل بارد او يابس للروح العنصري فانما هو من الام اشقوقا ان ماءها
يخرج من موضع قريب من القلب الذي هو موضع الحب فان ماءها يخرج متى
تدفقت وماء الرجل يخرج من موضع بعيد من القلب فانه يخرج من صلبه
قوله وشقي هو خبر مبتدا محذوف اي هو والمراد بامر الله بذلك
اظهار ذلك له بالقاذه وكتابته والا فقضاء الله وعلمه واراداته بكل سابق
على ذلك في الازل لقدمه **وفي** خبر عند البزار ان كتابة ذلك لكل احد هو
لاق تكون بين عينيه **وفي** حديث اخر انه يكتب ذلك في صحيفة وبين
عيني الولد وهذه الكتابة غير الكتابة بجميع المقادير السابقة على خلق السموات
والارض بخمسين الف سنة كما في حديث مسلم وظاهر الحديث الامر
بكتابة هذه الاربع ابتداء وليس مرادا وانما المراد كما دلت عليه
الاحاديث الصحيحة انه يؤمر بذلك بعد ان يسأل عنها فيقول يا رب
ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شقي او سعيد **قوله** حتى ما يكون
بوقع يكون لان ما كتبت حي حاله كما نبه شيوخنا ابن حجر الهيتمي **وقال**
غيره من مشايخي لان ما النفي للحال فتتعين رفعه وشرط نصبه ان

يكون

يكون مستقبلا وفارقه غيره من اشياخي وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط
وجوب الرفع ان تكون حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون فضلة
فان كان مستقبلا حقيقة او لم يكن مسببا عما قبله او كان عمدة وجب
النصب وان كان مستقبلا مولا بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا اما
مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه او مول به فيجوز نصبه
ورفعه **قال** الاشموني ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا لثلاثة شروط
الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها اذا قلته ذلك
وانت في حالة الدخول والرفع حينئذ واجب او بتاويل نحو حتى يقول
الرسول في قراءة نافع والرفع حينئذ جائز **والثاني** ان يكون مسببا
عما قبلها فيمتنع الرفع ويتعين النصب في نحو اسير حتى تطلع الشمس
الثالث ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري حتى ادخلها
وكذلك في نحو كان سيري امس حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة ولم
يعد الظرف خبرا انتهى المراد منه **وقد** نظمت ذلك في بيتين مع
فعلت

ارفع بحتى حالا ان تسببا ولبس عمدة والا فانصبا

قوله بينه وبينها الاذرع هو من باب التمثيل المقرر في علم البيان
فهو تمثيل للقرب من موته وهو قوله عقبة احدى الدارين اي فانتفى بينه
وبين ان يصلها الا ما بين بينه وبين مقصده ذراع **وقال**
النووي في شرح اربعين هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان
من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان فان
الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم

اذا تكلم في آخر عمره بكلمة كفر ثم مات دخل النار انتهى **قوله** فليسبق
عليه الكتاب الخ اقال الكثرة توجه فيكون دخوله تظهيرا قال
القاضي وغيره وهذا ناد رجدا الخبر ان رحمتي سبقت غضبي وفي
رواية تغلب غضبي بخلاف ما عكسه فانه كثير ولله الحمد والمنة على ذلك
قوله فيعمل بعمل اهل النار الخ بحكم القدر الجاري بغلبة في هذا وما
قبله المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصده عنه
من افعال الخير ممن سبقت عليه السعادة صرف الله قلبه الى الخير
يختم له به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما
الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها وفي حديث صحيح اعملوا فكل
ميسر لما خلق له اي قدر السعادة ميسر لعمل اهلها وقدر الشقاوة
ميسر لعمل اهلها فان قيل قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الخالص من المخلص
يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم حصل مع ذلك الامن من سوء
الخاتمة **فالجواب** من وجهين احدهما ان يكون ذلك
معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل
لا يختم له الا بخير دائما وان خاتمة السوء انما تكون في حق من اساء العمل
او خلط العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل له الحديث ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره
مع فساد سريرته وخبثها **وحاصل** الجواب الثاني ان قوله
وعملوا الصالحات محمول على من اخلص العمل ومن اخلص العمل لا يختم له
بالسوء اصلا **نكتة** تقدم في الحديث ان النطفة بعد الاربعين

الاولى

الاولى يبدو عليها من الترجة التي يدفن بها وجاء مرفوعا اذا اراد الله خلق
دفن من حيث اخذ ذلك التراب **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا قضى
الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال حاجة بها ويقال
ان ملك الموت عليه الصلاة والسلام دخل على سليمان بن داود عليهما
السلام وعنده رجل فجعل يطيل نظره وعنده يصره ثم خرج فقال
له يا نبي الله من هذا الذي خرج **قال** له ملك الموت **قال** يا نبي الله
رايته يطيل نظره الي واخاف ان يقبض روحي فخلصني منه **قال** كيف
اخلصك منه **قال** مر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعل اذ يصل عني
ولا يجدني فامر سليمان الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند
في الوقت وفي الحال ففعلت ثم عاد ملك الموت ودخل على سليمان فقال
سليمان لابي سببه كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل **فقال** كنت اتعجب
منه امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها وقد حمله الريح
الى هناك فقبضت روحه هناك **ص** عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في
السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون
معها مائة كذبة من عند انفسهم **ش** ذكر هذا الحديث البخاري في
باب ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام **قوله** ان الملائكة البيضاء
الملائكة جمع ملاك كالسمايل والتاء للتانيث للجمع وهو مقلوب مالك من
الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل
الله او كالرسل اليهم **واختلف** العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على

انها ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب الكرامي الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين باذ الرسل كانوا
يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة صنفسمة الى قسمين قسم شاهم الاشتغال
في معرفة الحق والمنزة عن الاشتغال بغيره كما وصفه في محكم كتابه
فقال يسبحون اليل والنهار لا يفترون وهم الغليون والملايكة
المقربون وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا
وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم
المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل بينته في كتاب
الطوالع النبي الملايكة جمع الملك واصله مالك فقدم اللام واخر
الهمز فوزنه مفعل من الالوكة قوله متزل في العنان اي في السحاب
والعنان بفتح العين وهذا يخالف ما جا ان استراق الشياطين
السمع انما هو من الملايكة الذين في السما وهذا كان قبل الرمي بالشهب وهل
الرمي بالشهب كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وعليه الزهري
وابن قتيبة ولا يخالفه قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا الآن المراد انه كان كذلك واشتداده انما كان من ولادته
وهو الذي يفيده حديث ابن عباس او انما كان من مبعثه وعليه جزم النووي انتهى
وهذا ملخص ما ذكره من شرح الهمزية فانه قال فيها

بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء

تنظم الجن من مقاعد للسمع كما تنظم الذياب الرعاء

المقاعد

المقاعد امكنة قريبة من السما يقعدون فيها للسمع اي لسمع اشيا من
الملايكة المتكلمين بما سيقع في الارض من الامور المغيبات اما الكوكبة يلقيه عليهم ليكتبوه فيتلقونه منه او ان بعضه ينسخه من كتب البعض
الاخر زيادة في الاعتنا والظهور للملايكة والاستماع المذكور في ابتدا
الوحي كما يدل عليه ما عند احمد كاذ الجن يسمعون الوحي فيسمعون الكلمة
فيزيدون عليها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا
وكانت النجوم لا ترمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم
لا ياتي مقعدا الا رمي بشهاب حرق ما اصاب منه فشكوا ذلك لابليس
فقال ما هذا الا لامر عظيم فدحدث فبث جنوده فاذا بالنبي
صلى الله عليه وسلم يصلي ببطن نخلة وهي قرية على ليلة من مكة فاخبروه
قال هذا الحدث الذي حدث رواه النسائي وصححه الترمذي
وجا عن ابن عباس ايضا ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات
وكانوا لا يدخلونها ويايتون باخبارها فيلقونه على الكهنة فلما ولد عيسى
منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات
كلها فما احد منهم يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من
النار فلا تخطي ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من تحرق وجهه ومنهم من تحرق
فيصير عولا يضل الناس في البراري قال الامة وهذا لم يكن ظاهرا
قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء
امره تاسيسا لنبوته نعم جا عن معمر انه قال للزهري اكان يرمي
بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرايت قول الله تعالى وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال

غلظت وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وجرى على
هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحراسة
مثل ما بعد مبعثه وتوبك رواية ابن عباس الاجزم ان صحت وعلم
من قول ابن عباس شعلة نار ان الكوكب لا ينفصل عن محله وانما الذي
ينفصل منه مثل الشعلة وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه انتهى قال
ج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا عن الرعد فقال ملك
من الملائكة موكل بالسحاب معه محاريق من نار يسوق بها السحاب
حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجر للسحاب
اذا زجر حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت قالوا فاخبرنا عن
ما حرم على بني اسرائيل على نفسه قال استنكر عرق النسا فلم يجد شيئا
يلايمه الا لحوم الابل وابوالها فلذلك حرمها قالوا صدقت قال
ابو عيسى الترمذي حديث حسن صحيح غريب عن عائشة ص عن عائشة
ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال
كل ذلك يأتيني الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد
وعيت ما قال وهو اشده علي ويتمثل لي الملك احيانا رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول ش ذكره البخاري ايضا في باب ذكر الملائكة عليهم السلام
والوحي لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه
بالشيء اما بكتاب او رسالة ملك او منام او بالهام وقد يجيء بمعنى
الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين الاية وبمعنى التسخير
نحو واوحى ربك الى النحل الاية اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها

من

من الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد به
هنا اتيانه لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون للعقلاء وبمعنى الاشارة
نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقال الفخر الرازي في
المناظرات الواقعات في القرآن بين الله تعالى وبين ابليس دلت
انه تعالى كان يتكلم مع ابليس من غير واسطة والاظهر انه وحي ولا بد
في هذا الموضع من تحت غامض ص عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود
بالخير من الريح المرسلة ش ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة
وقد ذكرنا اعراب هذا الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه في فضايل رمضان
وشرحه فانظره ان اردت ذلك ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه
فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ش ذكره
البخاري في باب اذا قال احدكم امين الخ ص عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه
مقعده بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار ش ذكر البخاري في باب ما جاء في صفة
الجنة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد
الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل
عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت

خ
زوجته

الألوكة

عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان ش ذكره البخاري
في باب صفة ابليس وجنوده قوله قافيته هو موخر العنق وهو القفي
مقصور قوله مكانها اي في مكانها اي يضرب كل عقدة في مكان القافية
وجملة عليك ليل طويل صفته او خبرا اي باق عليك او فاعل بفعل محذوف
اي بقي عليك والجملة مقول القول المحذوف اي يضرب على كل عقدة قائلا
لهذا الكلام ولعل وجه تخصيص القفي بذلك لانه محل الوهدة ومحل
نصفها المنوي للشيطان واسرعها اجابة لدعوته ص عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما ان احدكم اذا اتى اهله وقال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان
يرزق ولدا لم يضره الشيطان ش ذكره البخاري في باب صفة
ابليس ايضا ث ينبغي ان ينبه لقوله اما لانها هنا اما
بمعنى حقا فهم ان بعدها مفتوحة او تضطر لذلك وللاستفتاح
فتكسر ايضا قال في المغني اما على وجهين احدهما ان تكون
حرف استفتاح بمنزلة الا وتكسر قبل القسم لقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر
والثاني ان تكون بمعنى حقا ظرف او احفاظ ايضا مفردا بالاستفهام
على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي
حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف
واسم كما قال القاري في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا
وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء اي
ذلك

ذلك الشيء حق فامعنى احق هذا هو المتوافي وهو موضع ما النصب على
الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في قوله احقا ان جيرتنا استقلوا
وهو قول س وهو الصحيح بدليل قوله اتى الحق ابى مفهم لكلها ثم
وان وصلتها مبتدا والظرف خبره انتهى قوله لم يضم هو بضم الراء
المشددة وفتحها وفي الجامع ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها خ عن
ابي هريرة وفي رواية ابن المسيب كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه
حين يولد غير عيسى بن مريم فانه ضرب يطعن فطعن في الحجاب اي
المشيمة التي فيها الولد وذلك بركة دعائها وفي الحديث قال عليه
الصلاة والسلام من قال بسم الله عند ما يجامع فاذن له فرزق ولدا اعطي
بعدد انفاسه وما تناسل فيه حسنات الى يوم القيامة وفي حديث
مسلم ما من مولود يولد الا ينخسه الشيطان فيستهل صارخا من
نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال النووي
ظاهر الحديث اختصاصها بذلك واشار القاضي الى ان جميع الانبياء
يشاركونها في ذلك ذكره في شرح مسلم ص عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يبرز
واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا
بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او
الشيطان لا ادري اي ذلك قال ش ذكره البخاري في باب صفة
ابليس قوله ولا تحينوا التحين التفعل من الحين وهو طلب

وقت مغلوب قوله من قرني شيطان هما جانبا رأسه يقال ان الشيطان ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس فاذا اطلعت كانت بين قرنيه اي جانبي رأسه
فتقع السجدة لها اذا سجدت عبدة الشمس وقوله لا ادري اي ذلك
قال عهد يقتضي ان السائل من ابن عمر والذي في البخاري انه من الراوي عن
هشام ولفظه لا ادري اي ذلك قال هشام ولهشام عهد قبل ابن
عم في السنة ونص البخاري في السنة حدثنا محمد ابنا عبدة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عم انتهى المراد منه وفي رواية فانها
تطلع على قرن شيطان وتم جمع قرن شيطان ص عن ابي هريرة
باب ابي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتنه ش ذكر النفاخ في باب
صفة ابليس قوله وليتنه اي بانثاث البراهين القاطعة الدالة
على ان لا خالق له تعالى بابطال التسلسل ونحوه ص عن عمران بن
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت على الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت على النار فرايت اكثر اهلها النساء ش ذكر
البخاري في باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة قوله الفقراء صفة
لاكثر وفي حديث ابن سعيد في صفة او في اهل الجنة هو ان لكل رجل
زوجتين وحديث ابي يعلى عن ابي هريرة فمدخل الرجل على ثنتين
وسبعين زوجة ما يشاء الله وزوجتين من ولد ادم ما يدل على
ان النساء في الجنة اكثر من الرجال ولا يعارضه حديث رايتكن اكثر
اهل النار اذ لا يلزم من كثرتهن في النار نفي الكثرة منهن في الجنة وكذلك
كونهن اكثر ساكني النار لا ينافي كونهن اكثر من الرجال في الجنة اذ هما

كونهن

كونهن اكثر ساكني النار اذ ساكني الجنة منهن اقل من ساكني النار منهن
وهذا لا ينافي كونهن في الجنة اكثر من الرجال وانما ينافيه ان
اقل ساكني الجنة وقد علمت ان هذا غير مراد وان صدق به اللفظ
ويحتمل ان يريد ان اكثر ساكني النار في اول الامر قبل الخروج من النار
بالشفاعة قال شيخ الاسلام الشيخ زكريا ويجاب ان المراد
كونهن اكثر اهل النار نسآء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نسآء الاخرة
فلا تنافي قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسعة في الدنيا
كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين ليلا يدخلن النار قاله
شيخ شيخنا في حاشية الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب
وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم اللؤلؤ ورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة
وعشيا ش ذكر البخاري في الباب المذكور قوله لا يتغوطون من
الغائط وكني به هنا عن الخارج من السبيلين معا قوله مجامرهم اي
بخورهم وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتبخر بها فسميها البخور
ويؤيد الاول الرواية الثانية اي وقود مجامرهم فانه اراد الجمر الذي
يطرح عليه وقال الشاذلي في مجامرهم جمع مجمر وهي منخرة قاله
شيخنا وقال الزركشي مجامرهم اي عودهم بخورهم قاله الزمخشري
وقال العلقمي مباخرهم قال الاسماعيلي ويظهر هل في الجنة نار

الألوكة

قال شيخنا يحتمل انها اي الالوة تشتعل بغير نار او بنار لا اعرفها
فيها والاصل النبي ومن خطه نقلت والالوة بضم الهمزة وفتحها
وضم اللام وتشديد الواو وروي بكسر اللام ايضا وهو فارسي
معرب وهو اجود العود الهندي والمراد بالالوة الجنس فلذلك
اخر ضميره وهو صفة عن مجامر وهو جمع قوله ورشحهم اي عرقهم
المسك اي كالمسك في طيبه ونحوه قوله زوجتان اي من نساء
اهل الدنيا قاله شيخنا وقال زوجتان بالتاء والاشهر حذفها
قال قلت فاوجه التثنية وقد يكون اكثر قلت قد تكون التثنية
نظم الي ما ورد من قوله تعالى جنتان وعينان وعدها قال او يراد به
تثنية التكثير نحو لبيك وسعديك او نحو ما اعتبار الصنفين نحو زوجة
طويلة والاخرى قصيرة او احدهما كبيرة والاخرى صغيرة انتهى قاله
السماني ومن خطه نقلت ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة لا يقطعها ش ذكره
البخاري في باب ما جاء في صفة اهل الجنة ايضا وقد تكلمنا فيما يتعلق بهذا
الحديث فيما علقناه في فضايل رمضان ص عن راشد بن خدج سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول للحي من عوزهم فابردوها عنكم بالماء ش ذكره
خ في باب صفة النار وانها مخلوقة وقد تركنا ظاهرا فاصلحنا فيما يتعلق
بالحي واقسامها وما يكتبه لها في ما كتبناه على مختصر الشيخ خليل في الفقه
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال
فضلت عليها بتسعة وسبعين جزءا كلهن مثل حرها ش ذكره البخاري

اي

في الباب المذكور قال قلت قوله فضلت عليها بتسعة وسبعين جزءا الاظهر
جعله جوابا لقوله قيل يا رسول الله ان كانت لكافية مع انه مستفاد من
قوله نار كم هذه جزء من سبعين جزءا اذ هذا يفيد ان نار جهنم
تزيد عليها بتسعة وسبعين جزءا قلت الجواب ان انه
لما كان يحتمل وقوع سبعين موقع سبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم
سبعين مرة من عدم ارادة معناها كان قوله فضلت عليها لدفع هذا
الاحتمال واما الاول فيمكن ان يقال انه يدل على الجواب وذلك لان
يفيد زيادة الارهاب الموجبة للعبد من المعاصي فلما قالوا ان كانت
لكافية كانه قال وان كانت كافية لكن لم يكتف بها لان القصد ما يحمل
على جميع انواع المعاصي ولا شك ان ما ذكر يحمل على ذلك فالايحمل عليه ما قالوا
انه كاف قال في الجامع للنار جاب لا يدخل منه الا من يشفي غضب
بسخط الله ص عن اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار
فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان
ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت
امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش ذكره البخاري
في الباب المذكور قوله تندلق اقتابه اي امعاؤه الواحد قتب بالكسر
قال في مختصر النهاية وقال في القاموس القتب بالكسر المعا كالسبيبة
وما اشتد من البطن والاكتاف وبالتحريك اكثر انتهى المراد منه ص
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمع او كان جنح
الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينيذ فاذا ذهب ساعة

من الحشاش فخلوهم واغلقوا بابك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر
اناءك واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا
ش في الجامع اذا نمتم فاطفوا المصباح فان الفارة تأخذ الفتيلة فتحرق
اهل البيت واغلقوا الابواب واوكئوا الاسقية وخمروا الشراب قال
شارحه سبب الحديث كما في ابي داود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس
قال جاءت فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل الدرهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه
على هذا فتحرقكم ففيه بيان للسبب وبيان للحامل للفويسقة على جر
الفتيلة وهو الشيطان فيستعين الحذر بعد وآخر وهي الفارة
قال القرطبي والامر والنهي في هذا الحديث للارشاد وقد يكون للندب
وجزم النووي بانه للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بانه قد
يقضي لمصلحة دينية كحفظ المال المحرم بتذريم والنفس المحرم قتلها
الى ان قال ابن دقيق العيد هذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها
فمنها ما يحمل على الندب ومنها ما يحمل على الادب
والارشاد معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا والاحتراز من محالفة الشيطان مندوب اليه وان كان
نحو مصالح دنيوية كالحراسة وكذا ايضا ايكاء السقاء وتخمير الاناء انتهى
وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر
حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا
اسم الله واوكئوا اسقيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا

واطفئوا

واطفئوا مصابيحكم وذكر في سنده الى علي اسمحتني قال في نسخة جنح الليل
بضم الجيم وكسر ها ظلامه واختلاطه يقال جنح الليل بجنح بفتحتين اقبل
وقوله خمروا اناءكم اواءكم غطوا يقال خمرت الشيء اذا غطيته وقوله
ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الراء قاله الاصمعي وفي رواية للجمهور
واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو غلط من العرض اي بجعل العود عليه
بالعرض والمعنى انكم تغطوا فلا اقل من ان تعرضوا عليه شيئا واطلب
السر في ذلك ان التغطية او العرض يعتز كل بالتسمية فتمنع الشياطين
من الدنو منه وفيه ايضا اجيفوا ابوابكم واكفئوا انيتكم
واوكئوا اسقيتكم واطفئوا سرجكم فانهم لا يودن لهم بالتسور
عليكم هم عن ابي امامة قوله اجيفوا بفتح الالف وكسر الجيم وسكون
المثناة التحتية وضم الفاء اي اغلقوها اي مع ذكر اسم الله امر من الاغلاق
لا من الغلق وقوله اكفئوا بقطع الالف وقال عياض رويناه
بقطع الالف وكسر الفاء اي وبوصلها وفتح الفاء ثلاثي وهما صحيحان
ومعناه اكفئوا الاناء ولا تتركوه للعق الشيطان ونحس الهوام
قوله واوكئوا بكسر الكاف بعدها همزة اي اربطوا فيها قوله
واطفئوا سرجكم بهمزة وصل من الطفي والمعنى ان الله تعالى لم يعط الشيطان
قوة على فتح الباب المغلق اذا ذكر عليه اسم الله وان كان قد اعطاه ما
هو اكثر من ذلك قوله فانه لا يودن لهم تعليل لما تقدم والمعنى انكم
اذا اغلقتم الابواب واكفيتم الاوانية واوكيتم الاسقية وطفيتم السراج
مع ذكر الله في الجميع لا يستطيع الشيطان ان يتسور عليكم فذكر
الله هو المانع وبوجه صح في مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل

الرجل فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان ادركتم المبيت
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم الخ وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوخذ قوله قال الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص بما ذكر اسم الله عليه والمدة
يدل على منع دخول الشيطان للخارج واما الذي كان داخلا فلا يدل
الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا لمنعها ويحتمل
ان تكون التسمية عند الاغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين
ايضا وعلى هذا ايضا فينبغي ان تكون التسمية من ابتداء الغلق الى
تمامه وكذا استنبط منه بعضهم غلق الفم عند التثاوب لدخوله
في عموم الابواب وفيه ايضا احبسوا صبيانكم حين يذهب فورة
العشاء فانها ساعة تختطف فيها الشياطين قوله احبسوا اوكفوا اضربوا
والحبس المنع اي امنعوهم من الانتشار وفورة العشاء اول الليل كما في رواية
البخاري فاذا ذهب ساعة من الليل وقوله تختطف بفتح اوله وثالثه
وكسر الواو واخره قاف ويقسم رواية البخاري فان الشياطين تنتشر
حينئذ قال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في تلك الساعة
لان النجاسة التي يلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر
الذي يحترس منهم مفقود من الصبيان غالبا في ذلك الوقت والحكمة
في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل اكثر منها في النهار لان الظلام
اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث
ابي ذر فانه يقطع الصلاة قال الكلب الاسود شيطان انتهى ص
عن ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان

فتحت

فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش
ذكر ع في باب صفة ابليس قوله فتحت ابواب السماء كذا في رواية
ابي ذر وفي رواية عزم ابواب الجنة اي فتحت حقيقة علامة للملائكة
على دخول رمضان وتعظم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولا تضاد
بينهما لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة قوله وغلقت ابواب
جهنم حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش
والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات قوله وسلسلت
الشياطين اي مسترقو السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا
لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب
كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيد في التسلسل في رمضان
مبالغة في الحفظ ص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضر الشيطان ولم
يسلط عليه ش عبارة الجامع لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فانه اذا قضي بينهما ولد من ذلك لم يضر الشياطين ابدا احم و
عم عن ابن عباس قال سارحه هذه الرواية مفسرة لغيرها من
الروايات دالة على ان القول قبل الشروع وفي رواية لو يقول حين
يجامع اهله ونحوها هم في ان القول يكون مع الفعل لكن يحمل
على المجاز واختلفوا في معنى لم يضر فقيل معناه لم يسلط عليه وفي
رواية مسلم لم يسلط عليه بركة التسمية بل يكون من العباد الذي

قيل يعم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعنه في بطنه وهذا يرده ما تقدم انه انما سلم فنه مريم وابنها عيسى وقيل المراد لم يقتسه في دينه اي الكفر وليس المراد عصمته منه عن المعصية وقيل لم يضم بمشاركة ابيه في جماع امه كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع ولم يسم يلف الشيطان احليله على احليله فيجامع معه ولعل هذا اقرب الاجوبة انتهى ص عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا اقيمي اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى لا يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو س قوله فاذا ثوبي بها اي بالصلاة اي ذكرت الاقامة لها من التثويب وهو الرجوع وهو يصدق على تكرار اللفظ في الاذان لانه رجوع اليه وعلى الدعاء الذي بعد الاذان لانه رجوع للفظ الاذان وعلى الاقامة لانه رجوع للاذان وقد روي اذا اقيمت الصلاة قال بعضهم وانما كان يدبر اذا سمع الاذان ولم يدبر حال الصلاة لان من سمع الاذان ليشهد للمؤذن كما ورد فالشيطان يهرب حتى لا يشهد له في مؤمن بني آدم ولم يرد مثل ذلك في الصلاة لكن يرد ان الاقامة لم يرد ان من سمعها ليشهد لقائلها مع انه يدبر عندها ويجاب بانها لما كانت مشبهة للاذان في الجملة هرب منها خشية ان تكون اذانا ص عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة قال اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم ش

ذكره

ذكره في باب صفة ابليس ايضا قوله اختلاس اي اختطاف بسرعة وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في الصلاة ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه هذا اذا كان الالتفات لغير حاجة فان كان لها فالظاهر انه لا ينصرف عنه لانه حبيبه غير منهي عنه طار واه مالك في الموطا من فعل ابي بكر حين صلى لذهابه عليه الصلاة والسلام ليصلح بين بني عمرو بن عوف ثم جاء وابو بكر في الصلاة فوقف في الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر تنبيه قال ابن عرفة في التراص في الصف مطلوب لئلا يدخل الشيطان في الخلل الذي بين المتخللين فاذا التزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل وانما كان يدخل في تلك الفرج لما يرى من شمول الرحمة للمصلين فيرجو ان تناله بحكم المجاورة وهذا غير الشيطان الموسوس ص عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره ش الرؤيا بالقصر اسم للمحبوبة والحلم بضم الحاء وسكون اللام وتضم اسم للمكروهة ثم انه يحتمل ان يريد بالصالحة الحسنة بحسب ظاهرها او بحسب تاويلها والرؤيا السوء فيهما الوجهان ايضا اي سوء الظاهر وسوء التاويل واضافة الرؤيا الحسنة الى الله ورؤيا السوء للشيطان وان كانتا جميعا من خلق الله وباراداته للتشريف في الاولى وللتوبيخ في الثانية

لا ذر رويا المكروه يحضرها الشيطان ويريد تضيها ويسرها وتخصيص
الرويا بالخير والعلم بالشر تخصيص شرعي والا فهما في اللغة اسم لما
يراه النايم قال الماوردي مذهب السنة ان حقيقة الرويا خلق
الله سبحانه وتعالى في قلب النايم اعتقادا ان يخلقها في قلب اليقظان وهو
سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا طبيعة نوم ولا يقظة وخلق لهذه الاعتقادات
في النايم علم على امور يلهمها في ثاني حال كالعلم علما على المطر وقال
غير الرويا امثال يضربها ملك الرويا قوله فليبصق وفي رواية
فليتفث ويتفث بضم الفا وكسرها وامريد لك طرد الشيطان الذي
حضر المكروهة تحقيرا له واستقذارا ولان نسبة الشر الى الله ليست من
الادب الاخروي الى قوله وان تصبهم حسنة الى قوله قل كل من عند الله ثم
قال فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وخصت
بها اليسار لانها محل الاقذار ونحوها وقوله وليتعوذ بالله
من شرها قال في حاشية الجامع قال شيخنا ورد انه يقول
اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام رواه ابن
السني في عمل اليوم والليلة وقال الحافظ ابن حجر ورد في صفة
التعوذ من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي
قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ
بما عاذت به ملايكة الله ورسوله من شر رويای هذه ان يصيبني
فيها ما اكره في ديني ودنياي وقال ابن ابي زيد فليقل اللهم
اني اعوذ بك من شر ما رايت ان يضرني في ديني ودنياي وفي حديث

الجامع

الجامع الرويا على رجل طاير فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على وادٍ
او ذي راي ده عن ابي رزين وقوله على رجل طاير اي على
قدر جار وقضاء ماض وقال بعضهم اراد بقوله على رجل
طاير اي على انها معلقة بما قدر الله تعالى وقسمه وطيره له وقد
جا انها لاول عابر اي اذا اول عابر هو الذي يهدي الله تعبيرها لصاحبها
ومن لم يرد الله ان يلهمه تعبيرها يصرفه عنه وقوله لاول عابر
اي عالم بتعبيرها وقد فسرها على موجب العلم وقد روي ان
امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رايت كان جابرة بيتي قد
انكسرت فقال عليه الصلاة والسلام يرد الله غايبك ثم جمع زوجها
ثم غاب فراى مثل ذلك فاتته عليه الصلاة والسلام فلم تجده
ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت رويا
له عليه الصلاة والسلام فقال هل قصصتيها على احد فقالت
نعم فقال هو كما قيل لك انتهى واما وقع الاختلاف في تعبيرها
لعله لاختلاف الزمن فقد راى بعضهم انه يا كل رمانا فاتى للمعبر فقال
قضى بعضي ثم راى مرة اخرى كالاولى فقال يصيبك في جسدك
الحب ثم راى مرة اخرى كذلك فاكل رمانا وذلك لانه حسن
الرويا الاولى كان الرمان خطبا وفي الرويا الثانية كان كهيئة الحب
وفي الثالثة كان قد استوى ووقع لابي الحسن علي ابن محمد بن عبد الله
الاردبيلي المعبر انه جاء الى رجل وقال له رايت في منامي اني اذن
وكان عنده جماعة جالسين من اصحابه فقال له هذا امام ردي ان
صدقت روياك فانك تقطع يدك فمضى ولم يتكلم والقى المجلس ثم

بعده مدة طويلة جاءه رجل من الناس فقال له رأيتني في نومي كأني أؤذن فقال له
حج إلى بيت الله الحرام وكان عند الجماعة المذكورون فسألوه عن
اختلاف تعبيره في الشيء الواحد للأول والثاني فقال لهم أما الأول
فإنه أذن في أيام غير معلومة للحج وقد قال الله تعالى ثم أذن مؤذن
أيتها العير إنكم لسارقون وأما الثاني فإنه سألني وكان في أشهر الحج وقد
قال الله تعالى وأذن في الناس بالحج الآية انتهى وجاءته عليه الصلاة
والسلام امرأة فقالت له رأيتني كأني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة
أرجت لها الجنة فنظرت فإذا أخي بفلان وفلان فعدت اثني عشر رجلا
وكان قد بعث عليه الصلاة والسلام سرية قبل ذلك فجيء بهم وعليهم
ثياب بيض تشخب أوداجهم فقيل أذهبوا بهم إلى أرض البيدج أو
قال نهر البيدج فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم
أتوا بكم إلى ذهب فقعدوا عليها فانتشت تلك السرية وقالوا
أصيبت فلان وفلان حتى عد والاثني عشر الذي عدتهم المرأة انتهى
قوله فإذا عبرت وقعت أي إذا أن الله تعالى جعل وقوعها بعقب
تعبيرها قوله ولا يقصها الا عالم وآم بتشديد الدال اسم فاعل من
الود بفتح الواو وضمها الذي هو المحبة قوله أو ذي أي المراد به
العالم بتأويلها أما النهي عن القص لغير من ذكر لأن الوداد لا يستقبلك
بما يسوءك فهو وإذا رآها على السوء تحاماك كما لا يسوءك والعارف
بتأويلها يخبرك بحقيقة تعبيرها أو بأقرب ما يعلم منها فلعله أن يكون
في تعبيره موعظة ترده عن قبيح أنت عليه أو يكون فيها بشرى فتشكر
الله تعالى على النعمة فيها انتهى من حاشية الجامع قال قلت تقدم أن الذي

يعبرها

يعبرها أولا إنما يعبرها بإلهام الله تعالى له تعبيرها فحينئذ يكون هو
وذو الرأي بحسب المعنى واحد قلت لكن الأول لا يحصل إلا أي بتعبير
من الورع والتسكم ما يحصل له بتعبير من يعلم أنه يعلم التأويل ص عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به
إلا أحد عمل أكثر من ذلك ش من شرطية وفعل الشرط قال وجواب له كانت
له كعتق عشر رقاب وجملة لا إله إلا الله الخ مقول القول والمعنى أن ثوابها
يعدل ثواب عتق عشر رقاب وقوله وكانت له حرزا من الشيطان
أي مانعة منه فلا يصل إليه الشيطان في يومه ذلك بأمر يضره في دينه
ودنياه على ظاهر الحديث وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان
يقول من قال لا إله إلا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله
وبحمده مائة مرة كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف
حسنة فقالوا يا رسول الله إذا لا يهلك منا أحد فقال بلى إن
أحدكم يجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لأثقلته ثم تجيء النعمة
فتذهب بذلك ثم يتطاول الرجل بعد ذلك برحمة انتهى وقد ورد
أن من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه
من الله وكان أخر يومه عتيق الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
بعد إيراده رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه انتهى قلت
وبإسناد أن من قال لا إله إلا الله والله أكبر أربع مرات أعتق نفسه من النار

ح ٢
عدل

وكان نوح يقول لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق
وبها ترزق الخلق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت له كما
قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمل صاحبها حتى يلقى الله الى يوم
القيامة وهي مختومة كما قالها النبي قلت وهذا صريح في انها
لا توخذ في المظالم التي عليه كاخذ الصيام على ما فيه وقضاء فقة الخمسة
وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول اذا حدثتكم بحديث انبئتكم
بتصديق ذلك من كتاب الله تعالى ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمن تحت
جناحه ويصعدهن لا يمررن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن
حتى يجيء بهن وجه الرحمن ثم تلى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله
الا الله والله اكبر اعتق الله ربعه من النار اثنتين قلت وهذا نظير
حديث اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك من قالها اربع مرات فقد اعتق نفسه من النار واذا كل مرة تعتق
ربعا منه وهو حديث حسن وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل انسان
من بني ادم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله
وسبح الله واستغفر الله وحول حجرا عن طريق المسلمين او شوكة او عظما
عن طريق المسلمين وامر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين
والثلاث مائة فانه يمسي يومئذ وقد احرج نفسه من النار اثنتين وفي

حديث

حديث وجزء عن هذا كله ركعتا الضحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله تعالى على السراء والضراء وما
احد اكثر معاذير من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله
على عبد نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فانتقلها ثانيا جد الله
له توابها فان قالها ثالثا غفر الله ذنوبه وفي رواية ما انعم الله
على عبد نعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان
عظمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لغيبة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ليلة اسري بي فقال اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا من غرسها والقيعان
الارض المستوية الرطبة المهيئة للغراس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء كل حال حمدا يوافي
نعمه ويكافئ مزيده ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه شكر
عبدك هذا لك او حمله وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم ان اكتبوه
كما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عبدا من عباد الله يقول يا ربنا لك
الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا
كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة
لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالا
يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله لهما اكتبا
كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزي بها ومعنى عضلت اي اشتدت وعظمت
واستغلق معناها عليهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انعم الله

عليه نعمة وارادَ بقاءها فليكثر من لاحول ولاقوة الا بالله ومن اسره العدو
ولم يجد ما يخلصه فليقل لاحول ولاقوة الا بالله قال عوف بن مالك
الاشجعي رضي الله تعالى عنه طالما اسرني العدو فاستكثرت من قولها فانقطع
القد الذي كانوا شدوني به وسقط فخرجت من بلادهم فاشتقت
ابلهم الي ان دخلت جلدي وفي رواية من قال لاحول ولاقوة الا بالله كانت
دواعي تسعة وتسعين داء ايسرها الهم والقد بالكسر خيط يقد من
جلد غير مدبوغ والقدة اخص منه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء وفي رواية لم تضره تلك الليلة اي ذو سم
قال انس اصاب بعض من يروي هذا الحديث طرف فالج فجعل رجل
ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم اقله
بوتيرة ليقضي الله تعالى قدره وقال سهيل رضي الله تعالى عنه كنا
نعلمها اهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية فلم تجدها
وجعا قلت كذا في شرح الجامع وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل
عليه الصلاة والسلام اذ سمع نقيضا فوقه فرفع جبريل بصره الى
السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط فنزل منه ملك
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وعنه عليه الصلاة
والسلام انه قال لقنني جبريل عليه الصلاة والسلام بعد قراءتي من فاتحة
الكتاب آمين وعن ابن عباس انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم

عن

عن معبد اين فقال صلى الله عليه وسلم معناه رد افعل وعن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين
اربع مرات ثم قال الخامسة نادى ملك من حيث لا يسمع صوته ان الله
قد اقبل عليك فاسأله وقال عليه الصلاة والسلام من اتى
منزله فقرأ الحمد لله وسورة الاخلاص نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته
وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت من قرأ يوم
الجمعة بعد ما يسلم الامام ام القرآن وقل هو الله احد والمعوذتين
سبعا سبعا حفظ الله دينه ودنياه واهله وولده الى يوم الجمعة
الاخرى وقال عليه الصلاة والسلام من اراد ان يستشفى من
ضعف يصم او عد اصابه فليبتدئ اول الهلال اول ليلة فان اغمي عليه
فاتمه الليلة الثانية فان اغمي عليه فاتمه الليلة الثالثة فاذا اراه
مسح بيمينه على عينيه عند رؤيته ويقرأ ام الكتاب عشر مرات
يبسمل في اول السورة ويوقف في آخرها ثم يقرأ قل هو الله احد
ثلاث مرات وليقل شفاء من كل داء برحمتك يا ارحم الراحمين وليقل
يا رب خمس مرات قوني ببصر برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اشف
انت الشافي اللهم عافه انت معافي اللهم اكفه انت الكافي
وذكر بعضهم انه مما جرب للشفاء من مرض العين اذ يقرأ الانسان
دبر صلاة الفجر والصبح فاتحة الكتاب احدى واربعين مرة ويبصق
في العين الوجيعة ويواظب على ذلك حتى يحصل الشفاء وهما
جربا وصح انه من قرأها دبر صلاة الصبح وبدأ سنتها احدى واربعين
مرة ودام على ذلك اربعين يوما قضى الله حاجته كائنة ما كانت حتى

انه لو كان عقيما رزقه الله تعالى الذرية ومن خواصها اذا اردت صلاح
شان امراة مولعة بالفساد فاكتب الفاتحة في اناء وكرر اهذا الصراط
المستقيم ثلاث صرات واسقها المراة ثلاثة ايام متوالية فانها
تخرج من طورها الاول الى طور الصلاح ان شاء الله تعالى ص عن عبد
الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قلت
قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر
ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر
وهو اعدل الصيام فقلت اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله
قال لا افضل من ذلك ش وعند مالك سرد الصوم افضل من الصوم
والفطر اذا لم يضعف بسببه عن شيء من اعمال البر وذكر عن الدين نحوه
لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولقوله ومن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره وقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن
العاص حين قال له صم يوما وافطر يوما الافضل من ذلك لا يدل على
افضلية على صوم الدهر لان المراد لا افضل من ذلك لك بدليل ما
استدل به عن الدين وبغيره جمعا بين الادلة واعلم ان صوم
الدهر لم يذهب احد الى استواء فعله وتركه واما الخلاف في كراهته
واستحبابه وعلى الثاني فهل هو افضل من صوم يوم وفطر يوم لزيادة
قهر النفس به على قهرها بصيام يوم وفطر يوم وهو مقتضى كلام
اصحابنا او صوم يوم وفطر يوم افضل منه لان التالم به اشد من الدائم

بصيام

بصيام الدهر ص عن عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الصيام الى الله عز وجل صيام داود عليه الصلاة والسلام
وكان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش وقوله
يصوم يوما ويفطر يوما ما فيه من المشقة وقوله واحب الصلاة
الى الله صلاة داود كان ينام الخ لان النوم بعد القيام يريح البدن
ويذهب ضرر السهر وافضل الليل عندنا اخره لخبر يترل ربنا الخ
وعند الشافعي وسطه لهذا الحديث كما نقله الشيخ التتائي في شرح
الرسالة عن الشافعي وقد في محل اخر من شرح الرسالة افضله عند
الشافعي الثلث الاوسط فائدة قال سيدي احمد زروق
في شرح الرسالة ما نصه من تعاركي من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان
دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته انتهى
ومعنى تعارك استيقظ وهذا الحديث مروي
فيما يستجاب عقبه الدعاء من كتاب الطرطوشي وغيره من اكابر العلماء
فالزم العمل به ص عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت
كم كان بينهما قال اربعون ثم حيثما ادركتك الصلاة فصل والارض
لك مسجد اش قال الماوردي كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام
فالمراد به الحرم الا المذكور في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام

فالمراد بيت الكعبة وقوله قال اربعون قال مثل لا شك ان سليمان
هو بانى المسجد الاقصى وبنيه وبنى ابراهيم الخليل بانى الكعبة
اكثر من الف عام فكيف يكون بانى المسجدين اربعون قلت البانى
للاقصى هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وبنى بنائه وبنا الكعبة
اربعون وسليمان انما هو مجدد له لا مؤسس وعد الحديث ذكر ع
فى باب قول الله وورثنا لداود وسليمان ص عن ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة عيسى وكان فى بنى
اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلى جاءته امه فدعته فقال
اجيبها او اصلى فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
وكان جريج فى صومعته فتعرضت له امرأة فكلمته فابى فاتت
راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه
فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه وتوضا وصلى ثم اتى الغلام
فقال من ابوك يا غلام فقال الراعى فقالوا نبنى صومعتك
بالذهب قال لا الا من الطين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من
بنى اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابنى
مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم
اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كانى انظر الى النبى صلى
الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل
ابنى مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلنى مثلها فقالت
له لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت
زنت ولم تفعل متن قوله لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة ه

قال

قال فى حاشية الجامع قال فى الفتح فى هذا الحصر نظر الا ان يحمل
على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بالزيادة على من ذكر وفيه
بعد ويحتمل ان تكون كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام
غيرهم من الاطفال بغير المهد انتهى وقال شيخنا قال الزركشى اى من
بنى اسرائيل والا فقد تكلم فى المهد جماعة غيرهم وعدهم عشرة وقد
نظمهم شيخنا رحمه الله فقال

تكلم فى المهد النبى محمد ... وعيسى والخليل المكرم
ومريم جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يروحه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التى ... يقال لها قرنى ولا تتكلم
وماشطة فى عهد فرعون طفلها ... وفى زمن الهادى المبارك يختم

وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها البيهقى فى الدلايل قلت
وذكر بعضهم ان موسى تكلم فى المهد وذيلت به نظم الحافظ السيوطى
رحمه الله فقلت

فعدتهم عشر بغير تردد ... وزيد يحيى الله موسى المكلم

وقوله المومسات هى الزانيات وارادت بقولها حتى ترى
وجوه المومسات انه ينسب للزنى والا فوجوههن تجمل
لا تحصل له بها ما يكرهه والدعاء على الشخص انما هو بطلب نزول
ما يكرهه به ولنذكر قصص بعضهم وما وقع منهم من الكلام
فنقول اما نبينا عليه الصلاة والسلام فذكر فى الخصائص عن ابن
حجر انه صلى الله عليه وسلم تكلم اول ما ولد وذكر ابن سبع فى الخصائص
ان مهده كان لا يتحرك الا بتحريك الملائكة وان اول كلام تكلم

به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى قوله ويحيى
وعيسى والخليل اما كلام عيسى فقد نص الله عليه في كتابه العزيز
واما كلام ابراهيم الخليل فقد ذكر ابن الجوزي في المنطق المفهوم ان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فارق بطن امه وسقط على الارض
استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لهذا لنهتدي هذا الصوت
المشارق والمغارب وذكر فيه ان يوسف تكلم قبل ولادته واما
يحيى فقال لعيسى عليه الصلاة والسلام اشهد انك عبد الله
ورسوله وقوله ومبرا جريج فقد ذكر في الحديث قصته وقصة
الطفل الذي مر عليه بالامة واما قوله وطفل لدى الاخدود
الخ فقد ذكر مسلم فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني كبرت
فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان
في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه
فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر
ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه
فاذا اتى اهله ضربوه فشكى الى الراهب فقال اذا خشيت الى
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما كذلك اذا اتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية قد
حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر
فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من

امر

امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها
فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب انت اليوم
افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي
الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا
كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن
بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك قال ربي قال اولك رب غيري قال
ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء
بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه وتفعل
وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى
دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعى
بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه
ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار
في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر

من اصحابه فقال اذهبوا به واحملوه في قرقور اي سفينة الى لجة بحر كذا
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه في البحر فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله تعالى فقال
للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك قال وما هو قال تجمع
الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد القوس وقل باسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا
فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال
باسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على
صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام
فلاطا فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك
قد آمن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرمت فيها
النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له فاقتحم
قال ففعلوا فجاءت امراة معها صبي فتقاعست ان تقتحم
فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري فانك على الحق وامّا
قوله وفي زمن الهادي المبارك فقصته ما ذكره في المواهب عن
معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار امكنة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاء رجل
من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك
الله

الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك
اليمامة انتهى هذا وقد ذكر شيخنا الحافظ المتبولي انه لم يقف
على من ذكر ان مريم تكلمت في المهد غير الحافظ السيوطي واما
كلام موسى فقال في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلامة مجد
الدين ان موسى لما وضعته امه سالت الله عز وجل ان يحفظه عليها
ويبرزها الصبر فاشتوى موسى قاعدا وقال يا امي لا تخافي ولا
تحزني ان الله معنا ولما وضعته في التنور وخرجت لحاجة دخل هامان
بكبشريت عمران وكانت اخت موسى اشجع من التنور نارا لما عجنت
ولم تعلم بان موسى فيه فجاءها هامان يفتش حتى جاء الى التنور وهو
مسجور فانصرف فلما رجعت ام موسى اسرعت نحو التنور فاذا
هو بغلي نارا فلطمت وقالت ما ينفعني الحذر احرقتم ولدي
فناداها موسى لا تخافي علي فان الله عز وجل منعني من النار بحلم
تحرقني فادخلت يدها واخرجته ولم تمسها النار انتهى ومنه
ايضا ان نوحا عليه الصلاة والسلام تكلم عقب ولادته فانه امه ولدته
في غار خوفا على نفسها وعلمه فلما وضعته واراد ت الانصراف قالت
وانوحاه فقال لها لا تخافي احدا يا امّاه فان الذي خلقني
يحفظني ويقال لهذا الغار في التوراة غار النور وولد به ايضا
ادريس وابراهيم عليهما الصلاة والسلام ونظمت ذلك ايضا
فقلت

كذا ريد نوح ثم موضع وضعه ٭ وادريس وابراهيم غار معظم
يسمى بغار النور فيما اتى به ال ٭ كليم من التوراة للناس فاعلموا

وقد تكلم في المهد ايضا اطفال على يد بعض الصالحين من هذه الامة
منها ما ذكره الشيخ الذي انشا البلاله الذي يسمى جبه على راس سطح
الخانقاه السريا توسيته انه قال دخلت على امراة من الصالحات
وهو في مجلس ذكر وقالت له اني رزقت ولدا ذكرا فمكث ثلاثة ايام
ثم قال يا امه اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقبض
لوقته ذكر هذا في بعض مولفاته ومنها ما ذكره الشيخ محيي الدين
ابن العربي انه قال قلت لبنتي زينب مرة وهي في سن الرضاع
قربيا عم هما من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت
يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم ان فارقت تلك البيت
وغبت عنها سنة في عكة وكنت اردت لو الله تها في الحج فجاءت مع
الحاج الشامي فلما خرجت ملا فاها رائحتي من فوق الجمل وهي ترضع فقالت
بصوت فصيح قبل ان ترى امها هذا ابي وضحكت وازمت بنفسها
الي فقال ورايت من اجابة امه بالتسمية وهو في بطنها حين
عطست وسمع الحاضرون كلامه صوته من جوفها وشهد عندي الثقاة
بذلك ص عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت
فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه فاذا اكلت لحمي وخلصت
الي عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راكبا فاذروه
في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له ما فعلت ذلك قال من خشيتك
فغفر له ش
ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل

تسوسهم الانبيا كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون
خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال وفوا ببيعة الاول فالاول
اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ش
ص عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن الذين
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي صلى الله
عليه وسلم فمن ش في الجامع لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر الدخلتم وحتى لو ان احدهم
جامع امراته بالطريق لفعلتموه طب عن ابن عباس وهذا الخبر
والذي قبله كناية عن شدة الموافقة لهم في الاخلاق والمعاصي لا الكفر
هكذا قال بعضهم وجا بي ما يفيد شمول المتابعة للمتابعة في الكفر
ثم ان هذا خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتقاء
لغيرة دين الاسلام لان نوره قد غلب الانوار وشرعه نسخ الشرائع
وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته فارسا في عمائمهم وملابسهم
وقامة شعارهم في الحرب وغيرها واهل الكتاب في زخرفة المساجد
واعظم القبور حتى كاد العوام يعبدونها وقبول الرشا واقامة الحدود
على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع
وعدم عيادة المريض يوم السبت والسرور بتمييض البيض واكل الحائض
لامس محيضها الى غير ذلك مما هو اشنع وابشع والمحيض بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة والضب حيوان يشبه الورل يعيش سبع مائة سنة
ولا يشرب ماء ويبول في كل اربعين يوما قطرة ويقال ان اسنانه

قطعة واحدة وأسند ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن أنس
ابن مالك قال الضب ليموت في جحره إلا من ظلم بني آدم
انتهى والضب يخرج من جحره كحيل البصر فيحملوه بالتحدق للشمس
ويغتذي بالنسيم ويعيش بزعم اليهود وذلك عند الهرم وقلة
الرطوبات ويوصف بالعقوق لأنه يأكل أولاده وإنما خص جحره
الضب بالذكر لشدة ضيقه وقيل المبالغة في شذوذ الاتباع
وفي التنقيح أخذا من العارضة إنما خص الضب لأن العرب يقولون
هو أقوى في الطير والبهائم وإنما اجتمعت عليه لما خلق الله آدم
فوصفوه له قال نصفوه خلقا ينزل الطير من السماء وتخرج
الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا محلة فليجتمع
قال رواه الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه
ابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه
إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وحمله في مكة وأتى إلى
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ما اشتملت النساء
على ذي لهجة أكذب منك فلولا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك
فسرخ يقتلك الناس أجمعين فقال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أقتله فقال عليه الصلاة
والسلام إما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل
الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات
والعزى لما آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج الضب
من كمه فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب من أنا فأجاب

بلسان

بلسان عربي فصيح لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال
عليه الصلاة والسلام من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي
الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عذابه قال فمن أنا يا ضب قال أنت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقا والله لقد أتيتك
وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلي منك والله لأنت الساعة
أحب إلي من نفسي ومن ولدي وقد أمسى كل شعري وبشري وظاهري
وخارجي وسري وعلانيتي ثم إنه خرج فتلقاه ألف
أعرابي فقال أين تريدون فقالوا نريد هذا الكاذب الذي
بزعمه أنه نبي قد كذبهم فصدقه فآمنوا بهم النوه انتهى قول
وحتى لو أن أحدهم جامع الخ قال ابن تيمية هذا خرج
مخرج الخبر والذم لبنتي فاعله وجماع هذا أن كفر اليهود أصله
من جهة عدم العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه وكفر النصارى
جاء من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون في أصناف العبادات بلا شريعة
من الله ففي هذه الأمة من يجتمع واحد والفريقين أو جد واحدا منهما
ولهذا كان السلف الصالح كسفيان بن عيينة وغيره يقولون
من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه
شبه من النصارى وقد قال الله تعالى نافذ مما أخبر به رسوله مما
سبق في علمه لكن ليس الحديث أخبارا عن جميع الأمة مطلقا بل عن أنها
لا تجتمع على ضلالة ثم إنه فسر لهما من قبلكم باليهود والنصارى

ذهب

191 - 19
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقسم في خبر آخر بفارس والروم ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب
اختلاف المقام فحيث قسم بفارس والروم وهو لقريبة تدل على ان
المتابعة في الحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قسم باليهود
والنصارى فهو لقرينة تدل على المتابعة في الديانات ص عن اسامة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجس ارسل على طايفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا ه
فرارا منه ش الطاعون قروح تخرج في الجسد في محل منه كالاباط
وتخرج تلك القروح مع لهيب وسواد يخرج حواليها او يخضر او يحمر
حمرة بنفسجية كدرة يحصل معها خفقان القلب والقيء غالبا واما
الوجاع فهو مرض الكثير من الناس في جهة من الارض دون سائر الارض
ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض في الكثرة ويكون نوعا واحدا فهو
اعم من الطاعون والوخم هو سبب المرض كما يخ المنتقى المقتضي للمرض
واختار الحافظ ابن حجر ان المتبه به لا يشال بل مقتضى ما ذكره
القرطبي ان سائر شهداء الاخرة غيره ايضا كذلك وقد عد منهم من يصلي
في كل يوم وليلة على النبي صلى الله عليه وسلم ماية مرة ومن يقل في مرضه
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين مرة واد مح من
مرضه مح مغفورا له ومن مات عزبا ومن مات وهو يطلب العلم
وقوله رجس وقع بالسين موضع الزاي وبالزاي هو المعروف
وهو العذاب واما الذي بالسين فهو للخبث او النجس لكن
ذكر الغزالي والجوهري انه يطلق على العذاب وعنه قوله تعالى

ويجعل

خ رسول الله

ويجعل الرجس على الذين لا يومنون وقوله على طايفة من بني اسرائيل
لعله اشارة لك كما جاء في قصة بلعام ص عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه عذاب يبعثه الله على من يشا وان الله عز وجل جعله رحمة للمومنين
ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش

خ الحد

ص عن عايشة ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا
من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترى عليه الا
اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله عز وجل ثم
قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحدود وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ش قوله اذ قد شيا
اختلف في قريش فالاصح فيهم جماعها والاكثرون
النقم وقوله اهمهم اي صيرهم في هم يقال اهمني الامر اي
اقلقني وقوله امر المخزومية اي شان المراة التي سرقت
والمخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف
وبالظاء المشالة ابن مرة بن كعب بن لوي واسمها على الصحيح فاطمة
بنت الاسود بن عبد الاسد فهي بنت اخي ابي سلمة الذي كان زوج

ام سلمة وقتل ابوها يوم بدر كانت اعتله حرم وسرقت قطيفة من بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل حلي ويمكن الجمع بانها سرقت حليا في
قطيفة فبعضهم ذكر الظرف وبعضهم ذكر المظروف وانما اهم قريشا
ما ذكر لعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود ولو كان
قطع السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ثم نزل به القران فاستمر
وقوله حب هو بكسر الحاء المهملة اي المحبوب قوله اتشفع
في حد من حدود الله انكار عليه وقد كان قاله لاسامة لا تشفع في حد
اشفع لي يا رسول الله وقوله انما اهلك الذين من قبلكم وفي
رواية عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل قال ابن دقيق العيد
الظاهر ان لعة الخصم غير خاصة فان بني اسرائيل كانت فيهم امور
كثيرة تقتضي الهلاك فيحمل على خصم مخصوص وهو الاهلاك بسبب
المحاباة في الحدود فلا يختص ذلك في حد السرقة قوله وايم الله
بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة وحكي الاخفش كسرها مع كسر
الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند
الاكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدأ وخبره
محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها
لكثرة الاستعمال خففت فوصلت قوله لو ان فاطمة بنت رسول الله
الخ لو هنا حرف امتناع لامتناع والكلام فيها شهير وانما خص فاطمة
بالذكر لانها اعز اهله عنده ثم امر بقطع يد المرأة فقطعت فقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت تلك المرأة رجلا من بني سليم وتابت
وكانت تاتيني فارفع حاجتها وعند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان

خ
لا اهلاكي

كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وقال عليه الصلاة والسلام ادرؤوا
الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مدفعا فخلوا
سبيله فان الامام ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة
وهو حديث حسن لغيره اخرجه الحاكم وعن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحد يقام في الارض خير لاهل الارض من ان
يمطروا اربعين صباحا رواه النسائي انتهى من الترغيب والذي في
كشف الغمة اربعين صباحا وقال صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته
دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى وقال عليه الصلاة
والسلام ما من نبي الا والله يحب ان يعفو عنه ما لم يكن حدا وعن
ابن عمر كانت امراة من بني مخزوم تستعير المتاع وتجحده فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد يكلمونه
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة
لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام عليه الصلاة
والسلام خطيبا فقال هل من امراة تابية الى الله عز وجل ورسوله
ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم ولم تتكلم ثم قال انما هلك
من كان قبلكم بانهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد
لقطعت يدها فقطع يد المخزومية وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه لا يقطع في الطير وسرق رجل حاجة على عهد عثمان بن عبد الحرث
رضي الله تعالى عنه فاراد ان يقطعه فقال له امرأته رضي الله تعالى
عنها لا تقطع فان عثمان رضي الله تعالى عنه كان لا يقطع في الطير فترك

وسرق عبد الرحمن بن عم رضي الله تعالى عنهما مصحفا لأبي عم وبن
العاصي وقال طهرت فجلده وحلق رأسه وكانوا يجلقون
رأس الشارب على روس الاشهاد مع الحد فبلغ عمر ذلك فقال
لعم وارسله الي علي قنبه فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب الناس
انه فات من جلد عم ولم تمت من جلده فهكذا كان عبد الله بن عمر
يقول قال العلما وكان جلده ثمانين تقريرا لان الحد لا يعاد
ووقع له في قصة جبلة بن الايهم وكان نصرانيا من غسان وهو
آخر ملك من ملوك غسان فقدم ابي عم رضي الله تعالى عنه واسلم
ثم صار الي مكة فطاف والتقط ازار رجلا من بني فزارة وطيء
ازاره فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه فمضى الفزاري
المظلوم الى عم فشكي منه فحكم عليه اما بالعقل او بالقصاص
فقال جبلة اتقتص مني وانا ملك وهو سوقي فقال شملك
واباه الاسلام فلا تفاضل بينكما الا بالعافية فساء جبلة انما جر
الي الغد فلما كان من الليل ركب وبنو عمه ولحق بالشام مرتدا نعوذ
بالله من ذلك وروي ان جبلة ندم على ما فعل من غير اقلاع والله يقول
تنصر بعد الحق عار اللطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
وادركني فيها اجاج حميته فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قاله عمر
وعن سعيد بن ابي وقاص قال لما فتحت الهراة وجدنا
بنيانا من بني اسرائيل يقال له دانيال على سرير من ذهب وعليه حلة
من ذهب وعنده حوض رخام مملوء ذهبا وكان كل من احتاج الي شيء

تسلف

تسلفه منه ثم يرده اذا استغني عنه ومن لم يرد ذلك لحقه الجذام والبرص
فكتب سعد الي عم بن الخطاب بذلك فلما وقف عليه امير المومنين كتب
اليه انه لا افضل من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وصل اليك الكتاب فضع
هذا النبي في الارض وحذا لما اذا وضعه في بيته مال المسلمين فلما وضعوا
ايديهم على الحلة صارت رمادا والنبي لم يتغير منه شيء ودفن مكانه
انتهي ص عن ابن عم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الي يوم القيامة
ش قوله يتجلجل قال في الصحاح تجلجل في الارض اي ساخ فيها
ودخل وفي الحديث ان قارون خرج على قومه يتبختر في حلة له فامر
الله الارض فاخذته فهو يتجلجل الي يوم القيامة انتهي وروي انه
حصل بينه وبين موسي عليه الصلاة والسلام شنان فدعي بامرأة
بغية وجعل لها الف درهم على ان ترمي نفسها موسي عليه الصلاة والسلام
في مجلس وعظه بالزنا بها ثم ان قارون جمع بني اسرائيل ثم اتي
موسي فقال له ان بني اسرائيل قد اجتمعوا ينتظرونك لتامرهم وتنهاهم
فخرج اليهم وهو في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من
سرق قطعنا يده ومن افتري جلدناه ثمانين ومن زني غير محصن
جلدناه مائة وان كان محصنا رجمناه حتي يموت فقال له قارون
وان كنت انت فقال وان كنت انا قال يبني اسرائيل يزعمون
انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فلما جاءت قال لها موسي
يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هؤلا وعظم عليها وسالها بالذي
فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على موسي الا صدقت فتذاركها

المظلوم ع ٢

العراق ع ٣

الله بالتوفيق وقالت في نفسها احدث اليوم قومي افضل من ان اودي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا ولكن جعلني قارون جعلا
على ان ارفيك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت
رسولك فاغضب لي فاوحى الله اليه مر الارض بما شئت فانها مطيعة
لك فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني
الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاوساط
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون وصاحباه
في ذلك يتضرعون الى موسى ويناشدونه قارون بالعفو والرحمة
حتى روي انه ناشده سبعين مرة وهو في كل ذلك لا يلتفت اليه
لنشأة غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض
عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى ما افظك استغاثوا بك
سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتي لو انهم دعوني مرة
لوجدوني قريبا مجيبا وذكر انه يخسف به كل يوم قامة
وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة ص عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان
ابعد الناس منه عنه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ش قوله
ما خير بين امرين اي من امور الدنيا وحينئذ فلا يشكل قوله

عالم يكن اثما وانما يشكل لو كان المخير له الله في حكمين لان الله تعالى
لا يخيره في فعل الاثم وعزم وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال
الزمخشري استعظم الله خلقه لوفاء احتماله المضاة من قومه وحسن
مخالطته ومداراته لهم وقيل هو الخلق الذي امره الله به بقوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد جمع الله تعالى له شرف
الذات بتحليها بجميع صفات الكمال وشرف النسب فلم يكن من آدم
وحوى الى عبد الله وآمنة الا من نور مختار بشهادة حديث ما خلق الله
تعالى آدم الا نقلني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة
وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب
الكريمة الى الارحام الطاهرة الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على
سفاح قط ومنه ثم قال عمه العباس رضي الله تعالى عنه شعر

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... لجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء وبها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... نور الهدى والرشاد نخترق

وخندف لقب ليلى زوجة الياس بن مضر بن نزار بن معد جد
عدنان والنطق في شعر العباس المراد به اعم امن من جبال اي نواح
واوساط وذلك على التشبيه انتهى قاله صاحب الرموز وقال

اي ابوي

التلمساني في حاشية الشفا قال بعضهم في قوله تعالى الا ما قد سلف
هذا الاستثناء يدفع به ما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام
انا في نكاح لامتي سفاح وذلك ان بريرة بنت صراحة تميم بن مر كانت
تحت حرة بن مدركة احد اجداده عليه الصلاة والسلام فلما فارقها
تزوجها كنانة ابن خزيمة ابن كنانة ابن النضر بن كنانة انتهى قلت التي
تزوجها هي برة بنت تميم والتي كانت تحت ابيه عمها غيرها انتهى
في الاسم ص عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رأيت
برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الى امراتي فقلت هل عندك
شيء فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت
الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت
فرغت الى عنائي وقطعتها في برمتها ثم ولبت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فجئت فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا
من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا
بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا
تخبزن عجينكم حتى اجي فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد
فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم قال
ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها
وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط
كما هي
وان

وان عجينتنا ليخبز كما هو ش هذا الحديث يتعلق بذكر غزوة
الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالخندق لاجل الخندق الذي
حفر حول المدينة وكان الذي اشار به سلمان الفارسي فقال يا رسول الله
انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر عليه الصلاة والسلام
بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وسمي بالاحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم
وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الاحزاب والمشهور انها كانت في
سوال في السنة الرابعة وكان من حديثها ان نفرا من يهود قدموا على
قريش مكة وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله ومن معه
فاجتمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك اليهود لغطفان فدعوهم
الى حربه عليه الصلاة والسلام واخبروهم انهم قد بايعوهم على
ذلك فاجابوهم ثم خرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت
رؤساء غطفان وقائدها عيينة بن حصن في فزارة والحارث بن عوف
المري في مرة فكانت عدتهم على ما لابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون
ثلاثة الاف وقيل غير ذلك قال ابن سعد وكان مع المسلمين ستة
وثلاثون فرسا وقد اجاء المشلوث والنبي صلى الله عليه وسلم في عمل
الخندق وتخلف عنه عليه اقوام وخاس معه منهم فقتل جعلوا يورون
بالضعف عن العمل ويوارون بضم الميم الثانية وبتشديد الراء يستترون
ويتسللون في خفية قال الله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا واللواذ استتار اي يتسللون منكم استتارا يستتر بعضهم
ببعض وخرج عليه الصلاة والسلام الى الخندق فراى اطما حرين يحمون

الصلاة والسلام عليه

في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون معهم فلما رأى ما بهم عليه فيه من التعب والجوع قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا ابدا

وعن البراء رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب بياض بطنه فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحة رضي الله تعالى عنه

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا

فالمشركون قد بغوا علينا ... اذا ارادوا فتنة ابينا

ورفع صوته ابينا ابينا وهو بيا موحدة اي امتنعنا منها وفي رواية تمشاة فوقية من الاتيان اي جئنا واقدمنا على عدو وحاول اقاموا في عمل الخندق فريقا من عشرين ليلة او اربعا وعشرين او خمسة وعشرين يوما او شهرا اقوال الاول لابن عقبة والثاني للواقدي والثالث للنووي في الروضة والرابع لابن القيم وقد وقع في غزوة الخندق اياة من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال كنا يوم الخندق نحفر فعرض كدية شديدة والكدية بضم الكاف ثم دال مهملة فمثناة تحتية القطعة الصلبة فجاؤا النبي عليه الصلاة والسلام واخبروه بها فقام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا والذواق بفتح الذال الطعام

والمشروب

والمشروب فاخذ عليه الصلاة والسلام المعول فضرب به فعاد كثيبا اي رملا مجتمعا اهيل اي سايلا وفي رواية اهيم بالميم وهو بمعنى اهيل قال تعالى فشاربون شرب الهيم اراد به الرمال التي لا يروى منها اهـ وقد جاء باسناد حسن عن ابن عمر انه عرضت في بعض الخندق صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاول فذكر ذلك له عليه الصلاة والسلام فاخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضاءت ما بين لابتي المدينة حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن واني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر الى قصورها الحمر من مكاني الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرقت برقة في جهة فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر الى قصور الحيرة وعدائن كسرى من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر واستبشروا وجعل يصف لسلمان فارس فقال صدقت يا رسول الله هذه صفتها انك رسول الله ومما وقع في هذه الغزوة من اعلام نبوته ما رواه البيهقي وغيرهم عن ابن عباس ان جابرا راى برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه بحجر من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا

جابر فاستأذنته عليه الصلاة والسلام في الذهاب الى منزلي فقد بهنة
فقلت لامرأتي اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا
افعندك شيء قالت عندي صاع من شعير وعناق ثم ذبحنا العناق
وطحنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما انكسر العجين وكادت البرمة
ان تنضج وامسينا واراد عليه الصلاة والسلام الانصراف فقالت
لي زوجتي لا تفضحني برسول الله ومن معه فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسارة ته فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او
رجلان فشبك اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت له فقال
كثير طيب لا تنزل برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء وصاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع لكم طعاما فحي هلا بكم
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس ولقيت من الحياء ما
لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى وقلت جاء الخلق والله للفضيحة
على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتي وقلت ويحك جاء النبي
صلى الله عليه وسلم جاءها جرين والانصار ومن معهم فقالت بك وبك
وفي رواية قالت انت دعوتم او هو قلت بل هو دعاهم قالت
دعاهم الله ورسوله اعلم فخبز خاه بما عندنا فدخل عليه الصلاة
والسلام وقال ادخلوا عشرة عشرة فاخرجت له عجينا فبصق فيه
وبارك ثم ذهب الى برمتنا فبصق فيها وبارك فجزرة فقال لنا
اغرفوا وغطوا البرمة ثم غطوا الخبز فجعلنا كلما قال فلم نزل الطعام
والخبز لم ينقص شيئا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويقربه الي اصحابه
ويقول كلوا اعاد اشبع قوم قاموا ثم قعد اخرون حتى اكلوا وهم

الف

فلم ينزل الطعام واللحم ينقص شيئا

الف واخرجوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليجبز كما هو فقال
كلوا وانهدوا فاقام الناس اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا
ذلك اجمع فلما خرج عليه الصلاة والسلام ذهبت ذلك وروى ابن
اسحاق وابو نعيم عن ابنة بشير بفتح الموحدة ابن سعد اخت النعمن
ابن بشير رضي الله تعالى عنهما قالت يعطتني امي حفنة تمر فخطف
تولي ابي وخالي عبد الله بن رواحة ولما يحفر ان بالخندق فناداني
عليه الصلاة والسلام فاجيته فاخذ التمر مني في كفه فملاها
وبسط ثوبا فنثره عليها ثم قال لانسان عنده نادي اهل الخندق
ايتوا الي الغداء فاجتمعوا فاكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا
عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وروى ابن عساكر قال ارسلت
ام عامر الاشهلية بقصعة فيها حيس الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو
في بيت عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى
منادية عليه الصلاة والسلام الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى
نهلوا منها وهي كما هي وروى ابو يعلى وابن عساكر عن ابي رافع
قال اتيته عليه الصلاة والسلام يوم الخندق بشاة وكيل فقال
يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته
ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت
يا رسول الله وكم للشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة لناولتنيه ما
سألتك ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام ما رواه
الطبراني والبغوي عن معاوية بن الحكم قال اجريت على ابن للحكم
فرسه فدق جدار الخندق ساقه فاتيت به رسول الله صلى الله عليه

في مكتل

وسلم على فرسه فقال بسم الله ومسح ساقه فما ترل عنها حتى برى وعن
أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام قوله لعمار بن ياسر تقتلك
الفئة الباغية فقتلته جماعة يوم صفين ولما فرغ عليه الصلاة
والسلام من الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى
جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان لواء المهاجرين
بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان عليه
الصلاة والسلام بعث الحرس الى المدينة خوفا على الذرارى من حيي
قريظة فانهم كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله حيي بن
اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد قريظة وعهدهم
وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده فاغلق كعب
دونه باب حصنه وابى ان يفتح له وقال ويحك يا حيي انك امرء
مشئوم وانى عاقدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فانى لم ار
منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك افتح وطر بريدك حتى فتح له
فقال ويلك يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك بقريش وغطفان على قادتهم
ومقدوميهم حتى انزلتهم بمجتمع السيول
ومقدوميهم غطفان ومن معهم وقد عاقدوني على ان لا يبرحوا حتى
يستأصلوا محمدا ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ
مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى
خبر نقض عهده بني قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لهم
سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وغيرهم فوجدوهم
على اخبث ما بلغهم عنهم ثم اقبل السعدان ومن معهما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة عضل والقارة اي

كغدر

خ ٢
دونهم

كغدره عضل والقارة باصحاب الرجيع وسكت الباقون ثم خلبوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه
واني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح وليهلكن
كسرى وقيصر ولتنفقن اموالهما في سبيل الله ثم انتهى خبر نقض بني
قريظة العهد للمسلمين فاشتد الخوف وعظم البلاء وخيف على الذرارى
والنساء وكانوا كما قال تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون في مقابلة عدوهم لا يستطيعون مفارقة
مكانهم بحرسون الخندق اي بتيانا وبوزحر اسنة وكان عباد بن بشر
والزبير بن العوام على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ام سلمة رضي الله تعالى عنها كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
الخندق في قبته وكنا في قرشد يه فقام فصلى ما شاء الله ان يصلي
ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه يقول هذه خيل المشركين تطيف بالخندق
ثم نادى عباد بن بشر فقال لبيك فقال اصعد اليه
قال نعم انا في نحو من اصحابي حول قبتك قال انطلق في اصحابك
الى الخندق فهذه خيل المشركين تطوف بالخندق ويقصدونكم يطمعون
ان يصيبوا منكم عرة اللهم اذفع عنا شرهم وانصرنا عليهم
واغلبهم فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا هو بابي
سفيان في خيل من المشركين يطلبون مضيقا من الخندق فعلم ان المسلمون
قد سدوه بالحجارة والنبل فانكشفوا منهزمين طائرا لهم قال عباد
فرجعت فاخبرته عليه السلام بذلك قالت ام سلمة يرحم الله

عباد فانه كان الرئيس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته
وهو حاركد حولها **ذكر** ما قاله اسيد بن الحضير والسعدا
لما اراد عليه السلام مصالحة غطفان على ان يعطيهم ثلث ثمر المدينة
على ان يرجعوا عن محاربته **قال** اسيد بن الحضير يا رسول الله
ان كان امرا من الله فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا
السيف **وقال** السعدان يا رسول الله ان كان هذا الامر
من السماء فامض له وان كان امرا تؤمر به ولكنه هوى فامض
له سمعا وطاعة وان كان هو الرأي فالرأي عندنا الا السيف قال
عليه السلام اني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة فكالبوهم
بامواجه من الكلب وهو الضعف اشتد واعليكم فاردت ان
اكسر عنكم من شوكتهم **فقال** له سعد بن معاذ يا رسول الله قد
كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا
نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منا ثمرة واحدة الا قرى او بيعا
افحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه
نعطيهم اموالنا فالله ليس لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا
السيف **فقال** عليه السلام انت وذاك ثم ان المشركين
قاموا يحاصرونه عليه السلام بضعا وعشرين ليلة قريبا من الشهر
ولم يكن بينهم وبين المسلمين الا الرمي بالسهام والمجانة لاجل ما
حال من الخندق **ثم** ان رؤساء المشركين اجمعوا على ان يغدوا
جميعا لقتال المسلمين فغدا ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل
وضرار بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاصي ونوفل

ابن

خ ٢ فكالبوكم

ابن معاوية واسلموا بعد ذلك ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمرو بن
عبد ود في عدة ومعهم رؤساء غطفان عيينة بن حصن والحارث
ابن عوف ومسعود بن رخيلة بخامعهم فصفوا اشم الثلاثة بعد
ومن بني اسد رؤساءهم وتركوا الوجال طوفا فجعلوا يطوفون بالخندق
يطلبون مضيقا يريدون ان يقحموا خيلهم اي يدخلوها الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيمموا مكانا من الخندق ضيقا قد اغفله المسلمون
فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها حتى دخل عكرمة ونوفل بن عبد الله
وضرار بن الخطاب وهبيرة وعمرو بن ود ولم يدخل الباقي فقيل للاربع
سفيان الاقتحمتها **قال** قد عبرتم ان احتجتم لنا عبرنا فجعلوا
يجولون بين السبخة وسلع وخرج نفر من المسلمين اخذوا عليهم الثغر
التي اقتحموها وكان عمرو بن ود قد قال يوم بدر حتى ابتسته الجراحة
اي اصابت مقاتله وارثت بضم الهمزة وسكون الراء وضم المثناة الفوقية
واخرى مثلثة اي جراحة يجامر من المعركة وقد انحسته الجراح فلم يشهد احدا
فحزم الدهن حتى يبارز محمدا واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ تسعين
سنة وكان من الابطال المشهورين فلما كان يوم الخندق خرج ثائر الراس
معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله خادى للمبارزة فقام علي رضي الله
تعالى عنه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له واعطاه سيفه
وعممه **وقال** اللهم اعنه عليه فمشى اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى الغرائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز

خ ٢ الخندق

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاير

النجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة والهزاير الفتن يهتز فيها الناس يا عم وانك كنت تقول في الجاهلية لابن عوني احد الي واحد من ثلاث الاقبلتها قال اجل فقال علي اني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم رب العالمين قال ابن اخي اخر عني هذه قال واخي ترجع الي بلادك فاذكر محمد صادقا كنت اسعد الناس به واذبك كاذبا كاذ الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال فالنار قال المبارزة فضحك عمرو وقال ان هذه لخصلة فاكهة اظن اذا احدا من العرب يروم هذا مني فمن انت قال علي بن ابي طالب قال يا ابن اخي من اعمامك مني هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو وترجل عن فرسه وعقرها اي ضربها فوايها بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله تعالى عنه مغضبا واستقبله علي بدرقته ودنى احدهما من الاخر وقارب بينهما غيرة فضربه عمرو فاتقاه علي الضربة بالدرقة فانقدت وابنت فيها السيف فاصاب رأسه فشجه قال البلاذري ويقال ان عليا لم يجرح قط وضربه على عاتقه وقيل طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فسقط فكبر عند الضربة فسمع عليه السلام التكبير وعرف ان عليا قد قتله فجعل علي رضي الله تعالى عنه يقول نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصوابه

فصمدت

فصمدت حين تركته متجندلا كالجذع بين دكادك وروابي

وعففته عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بز اثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر لها لعلي رضي الله تعالى عنه ثم اقبل علي رضي الله تعالى عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه ينهلل ولم يكن للعرب درع خير من درعه ولم يسلبه اتقاء بسوءته واستحاه وخرجت خيولهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق قال ابن هشام والقى عكرمة يومئذ رمحه وهو منهزم عن عمرو فقال حسان رضي الله عنه

فر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل

وولية تعدو كعدو الظليم ما ان تحور عن المعدل

ولم تلق ظهرك مستنسا كان قفاك قفا فرعل

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب فلوشوهم ساعة وحمل الزبير على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنين وقطع عبيدة بضم اوله وسكون الموحدة وبعده دال مهملة فواق بفتح فيهم بعد السرح سرحه حتى خلص الى كاهل الفرس والكاهل ما بين الكتفين وعدل يا ابا عبد الله ما رايتك اصلت سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد وحمل الزبير ايضا على هبيرة بن ابي وهب فضرب ثغر فرسه فقطع ثغرمه وقطعت درع كان تحتها الفرس اي يجعله وراه على الفرس فاخذها الزبير فلما رجعوا الى ابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم يقول

خ
انقاد

سمعت الحارثي قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما
شبهت قتل علي عم الا بقوله وقتلوا داود جالوت وقال ثانيا
فهزموهم باذن الله وبعث المشركون الى رسول الله يستزيدون منه
جيفة عم وبعشرة الاف وفي رواية باثني عشر الفا فقال عليه الصلاة
والسلام لا خير في جيفة ولا في ثمنها ادفعوه اليهم فانه خبيث الجيفة
خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا وروى ابو نعيم ان رجلا من آل
المغيرة قال لا قتلن محمدا فاوبر فرسه فوقع في الخندق فاندقت
عنقه فقالوا يا محمد انا دفعنا اليك ثمنا نواره ونحن ندفع لك ديته فقال
خذوه فانه خبيث الدية وقد شرح عمر بيا ابيات شعر على الي
ذكرها بعد قتل عمرو بن ود وابيات حسان المقطر بميم فقاف فطا
مهملة مشددة هو الملقى على احد جنبيه يريد بموحلة قراي مشددة
وتون سلبني وجرمي والطليم بفتح الطا المعجمة المشددة ذكر
النعام تحوز بالحا المعجمة والزا نصيح المعدل لمكان العدول وهو
المدعن الشيء والفرعل بالفا المضمومة فراسالكة فعين مهملة مضمومة
ولد الضبع ورمى سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه بسهم فقطع منه
الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط
الذراع يقال له هو الحياة وقال الخليل هو ظرف الحياة يقال
انه في كل عضو منه شعبة لها اسم وهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر
وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرقأ الدم ولما اشتد الامر على
المسلمين والقي في قلب نعيم بن مسعود الاسلام الى النبي عليه
افضل الصلاة والسلام فانه طالما سار مع قومه وهو

على دينهم فاقام الاحزاب ما اقاموا حتى اجدب بالدال المهملة الجناب
الجناب بالجيم المفتوحة بعدها نون الناحية وجنب كل شيء ناحيته
وهلك الخف والكراع بضم اوله وهو كل الابل والجمع من الخيل فقذف الله
تعالى في قلبه الاسلام هم وكتمه عن قومه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده يصلي فلما راه جلس فقال ما جاء بك
يا نعيم فقال جئتك اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم واعلم
القوم يتسامعون بذلك ولا يعلمون فقال انما انت فينا رجل واحد فاخذل
عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح اوله وسكون ثانيه
اي تنخدع فيها تارة وتخدع اخرى فقال افعل ولكن يا رسول
الله والله اني لاقول فاذن لي في القول فقال قل ما بدا لك فانت في حل فقال
قد بدت حتى جئت بني قريظة وكنت صديقا لهم فقال جئتكم بنصيحة
فاكتموا عني قالوا نفعل فقال ان هذا الرجل يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد صنع ما رايتم بني قينقاع وبني النضير وان
قريشا وغطفان جاؤا لحرب محمد وانتم ظهراء فتركوا حيث رايتم فان وجدوا
فرصة اخذوها والا ذهبوا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على ذلك
دون البلد بلدكم وفيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم وقد قتل عمرو بن عبد ود
بالامس عم وبني عبد ود وهم بوا منه وحين لا عين لهم عنكم فلا تقاتلوا

معهم حتى تاخذوا منهم رهنا تستوثقون جد منهم ان لا يبرحوا حتى
يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالراي ثم اتى نعيم ابا سفيان ومعه رجال
من قريش فقال يا ابا سفيان جيتك بنصيحة فالكم على قال اجل
قال اعلم ان بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا بينهم وبين محمد فارادوا
اصلاحه فارسلوا اليه وارسلني اليهم انا ساخذ من اشراف قريش
وغطفان سبعين رجلا وارسلهم اليك فتضرب اعناقهم وترد جناحنا
التي كسرت يعتون بني النضير وتكون معك على قريش حتى نردهم عنك
فان بعث اليكم في طلب رهن فلا تدفعوا اليهم شيئا ولكن اكمنوا عني
فقالوا نعم ثم اتى غطفان فقال لهم مثل ذلك ثم اتى بني قريظة
ارسلوا الى قريش انا نوالم قتالكم ولم نصنعوا شيئا وليس الذي نصنعه
برايي بل اجتمع معكم ومع غطفان فتكونون من وجه وغطفان من
وجه اخر ونحن من وجه ولكن لا اخرج معكم حتى تسلموا الي رهنا من
اشرافكم يكونون عندنا فانا نخاف ان مسكم الحرب واصابكم ما
تكرهون ان تذهبوا الى بلادكم وتتركونا فلما جاء رسولهم سكت ابو سفيان
وقال بعد ما ذهب وهذا ما قال نعيم ثم ان الله تعالى ارسل
عليهم الريح التي اتى بها جبريل فجعلت تكفئ قدورهم وتطفئ نيرانهم
الى غير ذلك وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما كانت
ليلة الاحزاب جاءت الشمال للجنوب فقالت لنطلق فانصر الله ورسوله
فقالت الجنوب ان الحرائر لا تسري بليل فغضب الله تعالى عليها فجعلها
عقيما فارسل الصبا فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال عليه
الصلاة والسلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وروى ابن

جرير

جرير والبلاذري عن قتادة قال بعث الله تعالى عليهم الريح والرعب
كلما نبوا بنيا قطع الله اطنابه وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا
نارا اطفاها الله حتى ان سيد كل قوم ليقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا
اجتمعوا عنده قال النجاة النجاة وقال البلاذري نصر الله المسلمين
بالريح وكانت ريحا صفرا املات عيونهم قذى وقال ابن دجنة وبعث
الله الملائكة تنفث في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المومنين القوة
والامل وقيل انما بعث الله الملائكة ترجم خيل العدو وابنائهم فقطعوا منه
ثلاثة ايام في يوم واحد فاجاءه الريح العقيم التي لا خير فيها
لا تحمل مطرا ولا تلقح شجرا ولا تاتي بخير وانما تهب للهلاك خاصة واما الصبا
ويسمى القبول وفي قوله عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور دلالة لطيفة ولعل كون القبول نصرة اهل
القبول وكون الدبور اهلكت اهل الدبور ذكر ارساله عليه السلام
حذيفة بن اليمان لياتي بخبر القوم روى جمع عن حذيفة انه ذكر مشاهده
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جلسادة اما والله لو شهدتنا ذلك
لكنا فعلنا وفعلنا فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك لقد رايتنا ليلة الاحزاب
ونحن صافون قعودا وابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا واليهود اسفل
منا نخافهم على الذراري وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة منها ما كان يرى
احدنا اصبعه ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصوات ريحها مثل الصواعق
فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا وهو يقول الا رجل
ياتيني بخبر القوم ويكون معي يوم القيامة ثم نادي الثانية ثم
الثالثة فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة ثم عمر على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنته من الحديد ولا من البرد الا
مرطا لابد اني فما يجاوز ركبتي فقال حذيفة فتقاصرت بالارض من بعد
ما اجبته كراهة ان اقوم فقال قم فقمت فقال انبيئني بخبر القوم
فقال والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد قال الا اس
عليك من الحر والبرد حتى ترجع الي قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم
قرا فقلت والله ما يمنعني ان اقتل ولكني اخبرك الامر فقال انك لن تو سر
قال فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله تعالى فزعا
ولا قرا في جوفي وجسدي الا خرج ولم اجد منه شيئا فلما ولين عني دعاني
وقال لا تحدثن في القوم شيئا حتى ترجع فذهبت اليهم فسمعت ابا سفيان
يقول يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك
الخف والكراع واختلفنا وبنو قريظة ولقينا من هذا الريح ما ترون
فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمل فما حل عقال يده الا وهو قائم ثم اني
رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت الطريق فاذا انا
بعشرين فارسا او في لفظ اخر بفارسين فقالا اني اخبر صاحبك ان الله قد
كفاه القوم بالجنود والريح فاتيت الى رسول الله وانا ارتجف فاتصدع
مشتملا في شملة يصلي فوالله ما ان رجعت فراجعني القول وجعلت
اقرقف من البرد فاوحى الي فدنوت منه فسدل علي من فضل شملته وكان
عليه السلام اذا احزنه امر صلى فلما فرغ من صلاته فاخبرته خبر القوم
واني تركتهم يرتحلون والريل تاما حتى اتي الصبح فلما ان اصبحت فقال
لي قم يا نومان والشملة كساء معتبد يؤتزر به يقم فقم يرتعش فقال

ع ٢
يا نومان

عليه

عليه السلام حين اجلى الله عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا قال
ابن اسحاق فلم تغز قريش بعد ذلك الى غزوه وكان عليه السلام بعد ذلك يغزوهم
حتى فتح مكة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليس
يحضره احد من المشركين فرجعوا الى بلادهم فاذن للمسلمين في الانصراف
الى منازلهم وقال ابي المواهب وانصرف عليه السلام من غزوة
الخندق يوم الاربعا لسبع ليال من ذي القعدة وكان قد اقام بالخندق
خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقال عليه الصلاة والسلام
لن تغزو كم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم وذلك علم من اعلام نبوته عليه الصلاة
والسلام فانه اغنم في السنة فصدقته قريش عن اليمن ووقعة الهدنة
ينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب الفتح وفي البخاري من حديث
عائشة انه لما رجع عليه السلام ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل
وقال له يا محمد قد وضعت السلاح والله انا ما وضعناه اخرج اليهم
واشار الى بني قريظة ثم امر عليه السلام مؤذنا فاذن في الناس من
كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة وبعث
عليا على المقدمة وكانت المسلمون ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون وكان
ذلك يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
وترل عليه السلام عليا بئر من ابار بني قريظة قال ابن اسحاق
وحاصرهم عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى اجهدهم وعند ابن
اسحاق سعد خمسة عشر ليلة وعند ابن عقبة بضع عشر ليلة وقذف
الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب ان يؤمنوا فقال يا معشر
اليهود قد نزل بكم ما ترون واني اعرض عليكم خلالا فلا فلاثة فخذوا ايها

شيئ قالوا وما هي قال تبايعون هذا الرجل وتصدقونه فوالله لقد
نبئت انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على دمائكم
واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا قال فاذا ابيتم على هذه
فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف
لم نترك ولدا انثى حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولن نترك
وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فقال فان
ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه
قد امنوا فيها فانزلوا فلعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة فقالوا
نفسد ديننا ونحدث فيه ما لم نجد حتى كان قبلنا الامن غلب فاصابه
ما لم يخف علينا من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر نستشيره في
امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وحفت به النساء
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان
ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال
ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد
خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده
وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما
صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا اراني في جلد
خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفرت

ع وجلس

له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه
قال وقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال وتاتيه امراته
في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فترتبطه بالجذع وقال
ابو عمر روى كعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط
بسلسلة ثقيلة يصبح عشر ليلة حتى ذهب سمعه فما كان يسمع وكاد
ان يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب
لحاجة فاذا فرغ اعادته وعن عبد الله بن قسط ان توبة ابي لبابة
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من التبسم وهو يضحك فقالت ما اضحك الله
سنك قال تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله
قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب
عليهن فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس
اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا
الى صلاة الصبح فاطلقه وقد روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ما دل على ارتباط ابي لبابة بسارية المسجد انه كان تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب
قال وفي ذلك نزلت هذه الاية قال وما اشد لحصار
بني قريظة اذ عنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في المسجد في خيمة لامراة
من اسلم تداوي فيه وكانت تداوي الجرحى غيره من المسلمين فلما حكمه

قالت ام سلمة

اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطوا له الوسادة من ادم وكان رجلا
جسيما فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال
عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون
انما اراد عليه السلام الانصار واما الانصار فيقولون عم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل
الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال عليه الصلاة
والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع السما
سميت به لانها رقعت بالنجوم وفي رواية محمد لقد حكمت
اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي هذه المسئلة
جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو المختار عند اهل
الاصول سواء كان يحضر فيه امر او لا والصحيح عليه السلام لتسع ليال
كما قال الدمياطي او خمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر
عليه السلام بني قريظة فاد خلوا المدينة وحفر لهم اخدودا في
السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليه فضربت
اعناقهم وكانوا ما بين ست مائة الى سبع مائة وقال السهيلي
المكثر انه ما بين الثمان مائة الى التسع مائة وفي حديث جابر عند
الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربع مائة فقال
وقد يجمع بان الباقين كانوا اتباعا واصطفى عليه السلام لنفسه
الكريمة ريحانة والازج الله وطئها ملك اليمين وامر بالغنايم فجمعت
واخرج الخمس وقسم الباقي على المهاجرين ص عن ابي سعيد الخدري

وابي

وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر
فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر
هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين
والثلاثة من عام فقال له رسول الله لا تفعل بع الجمع بالدراهم
ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش خيبر كانت قرية كبيرة ذات حصون
ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وفتحت سنة
سبع من الهجرة النبوية ووقع فيها ما اشار له في الهمزية بقوله
وعلى لما نقلت بعينيه ... وكلتاهما معا رمداء
فغدا ناظرا بعينيّ عقاب ... في غراة لها العقاب لواء
وحاصل القصة انه عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر رضي الله
تعالى عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا فتح فارسل عمر فقاتل ورجع
بلا فتح وقد جهد فقال عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتسوف كل احد لذلك فلما
اصبح سأل عن علي فقيل به رمد فدعي به فتفل في عينيه ففتح
من ساعته فبرأ وما رئي به بعينيه الامثال في حدة الابصار
كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن
امثال العرب ابصر من عقاب واعطاه الراية وقال له امض حتى
يفتح الله على يديك الحصن فلما جاءت الحصن قال له يهودي من
الحصن متى انت قال علي ابن ابي طالب فقال اليهودي علوتم
وحق ما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه ذلك الحصن
وعدم ترسه فتترس بباب واستمر يقاتل بذلك الباب حتى فتح الله

عَلَى يَدَيْهِ وَمِنْ عِظَمِ هَذَا الْبَابِ أَنَّ قُوَّةَ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الرِّجَالِ وَإِرَادَةَ وَاقِلِهِ
مِمَّا اسْتَطَاعُوا وَحَمَلَ أَيْضًا جَاءَ ذَلِكَ الْحِصْنَ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى صَعِدَ عَلَيْهِ
الْمُسْلِمُونَ فَفَتَحُوهَا مَعَ أَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا انْتَهَى
قَوْلُهُ لَا تَفْعَلُوا بِالْجَمِيعِ بِالْأَلِفِ وَبِالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَكُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَاوِ وَالرِّبَا
بِالْقَصْرِ يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَبِالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَكُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَاوِ وَالرِّبَا
بِالْمَدِّ وَالْمِيمُ لُغَةٌ فِيهِ وَهُوَ زِيَادَةٌ فَضْلٌ وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَنَسَاءً بِالْمَدِّ
مَهْمُوزٌ وَهُوَ التَّأْخِيرُ وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ
وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ
سَوَاءً بِسَوَاءٍ يَدًا بِيَدٍ فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ
شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ وَحِكَايَةُ مَالِكٍ الَّتِي ذَكَرَهَا الْقُرْطُبِيُّ فَقَالَ
ذَكَرَ ابْنُ بُكَيْرٍ جَارٌ رَجُلٌ أَبِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ
رَجُلًا سَكْرَانَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ الْخَمْرَ بِيَدِهِ فَقُلْتُ امْرَأَتِي طَالِقٌ
إِنْ كَانَ يَدْخُلُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ مِنَ الْخَمْرِ فَقَالَ ارْجِعْ حَتَّى أَنْظُرَ
فِي مَسْأَلَتِكَ فَأَتَاهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لَهُ امْرَأَتُكَ طَالِقٌ إِنِّي تَصَفَّحْتُ
كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا أَشَدَّ مِنَ الرِّبَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَذِنَ فِيهِ بِالْحَرْبِ انْتَهَى رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُذْ
سِلَاحَكَ لِلْحَرْبِ وَسَبَبُ نُزُولِ الْآيَةِ عَلَى مَا قِيلَ أَنَّ ثَقِيفَ عَاهَدُوا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ مَا لَهُمْ مِنَ الرِّبَا عَلَى النَّاسِ فَهُوَ لَهُمْ وَمَا لِلنَّاسِ
عَلَيْهِمْ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ آجَالُ رِبَاهُمْ بَعَثُوا إِلَى مَكَّةَ
وَكَانَ دَيْنُهُمْ عَلَى بَنِي الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّينَ فَقَالُوا لَا نُعْطِي شَيْئًا قَالَ

الرِّبَا

إِذْ

خ الْأَجْنَاسُ

الرِّبَا قَدْ رُفِعَ وَوُضِعُوا أَمْرُهُمْ إِلَى عِتَابِ بْنِ أَسِيدٍ فَكَتَبَ بِهِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَتِ الْآيَةُ فَعَلِمَتْ بِهَا ثَقِيفٌ فَطَعَنَ
وَفِيرُوزِي أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَا أَسْلَفَا
أَيِ أَسْلَمَا فِي التَّمْرِ فَلَمَّا حَضَرَ الْجَدَادُ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُ التَّمْرِ إِنَّمَا
أَخَذْتُمَا حَقَّكُمَا لَا يَبْقَى فِي مَا لِكَيْ فِي عِيَالِي وَهَلْ لَكُمَا أَنْ تَأْخُذَا النِّصْفَ وَتُؤَخِّرَا
النِّصْفَ وَأُضَاعِفَ لَكُمَا فَفَعَلَا فَلَمَّا حَلَّ الْأَجَلُ طَلَبَا الزِّيَادَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَهَاهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَسَمِعًا وَطَاعَةً
وَأَخَذَا رَأْسَ أَمْوَالِهِمَا وَرَدَّا مَا زَادَا ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ الرِّبَا فَيَمْحُو اللَّهُ الرِّبَا أَيْ يَنْقُصُهُ
وَيُهْلِكُهُ وَيُذْهِبُ بَرَكَتَهُ وَقَالَ الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا
يَعْنِي لَا يُقْبَلُ ضَمَّ صَدَقَةٍ وَلَا جِهَادٍ وَلَا حَجٍّ وَلَا صِلَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ أَيْ يُنَمِّيهَا وَيُبَارِكُ فِيهَا فِي الدُّنْيَا وَيُضَاعِفُ ثَوَابَهَا
وَأَجْرَهَا فِي الْعُقْبَى وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ أَنْظَرَ
مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَنْهُ أَيْضًا
أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ
إِلَّا ظِلُّهُ ص عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ
وَهُوَ مُحْرِمٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَمَاتَتْ بِسَرِفَ قَوْلُهُ سَرِفَ
مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ص عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ
الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ فَقَالَ أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُونِي فَقَالُوا بَلَى قَالَ فَاجْمَعُوا حَطَبًا فَجَمَعُوا

ش م

فقال اوقدوها فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل
بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في
المعروف ش

ص عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرأ القرآن
وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأه وهو يتعاهده
وهو عليه شديد فله اجران ش وردت في فضل القرآن احاديث كثيرة
منها قوله عليه السلام اقرؤا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه يوم
القيامة اقرؤا القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن

ص عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر
سورة البقرة في ليلة كفتاه ش قوله الآيتين من آخر سورة البقرة

اي

اي اوتيا ما من الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخر السورة واخر الاية
الاولى المصيبي وقوله كفتاه اي اجزاتا عنه من قيام الليل بالقرآن
وقيل اجزاتا عنه من قراءة القرآن مطلقا اي داخل الصلاة وخارجها
وقيل معناه اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد مما اشتملتا عليه من الايمان
والاعمال اجمالا وقيل وقتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان
وقيل كفتاه شر الجن والانس قال شيخ شيوخنا وتكمل ان يريد
جميع ما تقدم واقتضم النووي في الاذكار على الاول والثالث نقلا
ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاولان انتهى والوجه الاول ورد صحيحا
عن ابن مسعود رفعه من قرأ خاتمة البقرة اجزاتا عنه قيام ليله ص
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات ش

ص عن عبد الله بن معقل انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
على ناقته او جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من سورة
الفتح قراءة لينة وهو يرجع ش عبد الله بن معقل بضم الميم وفتح
المعجمة وتشديد الفا ابن عفيف المزني من ولد طابخة بن الياس بن مضر
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الياس من مضر كنيته ابو سعيد
وقيل ابو زياد وقيل ابو عبد الرحمن احد البكائين الذين ترك

ع خ فقرا
ع خ جمع كفيه ثم نفث

فيهم ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج الآية وذكر ابو نصر
ابن ماكولا ان لابيه مغفل صحبة ايضا وكذلك ابن عبد البر في
الاستيعاب ولكنه قال عام الفتح بطن بوتملة قبل ان يدخلها ولهم
اخ من الصحابة يسمى عبد الله بن مغفل بن عبد [illegible] بضم النون وسكون
الهاء ثم ميم خزاعي وعبد الله المذكور اولا نزل البصرة روى عنه الحسن
كثيرا روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة واربعون حديثا اتفقا
على الق والقوه البخاري بحديث ومسلم بحديث اخر مذكور في العمل في
حديثه ولوغ الكلب توفي بالبصرة آخر خلافة معاوية سنة ستين
وقيل تسع وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي بوصيته منه وهو
احد العشرة الذين ارسلهم عمر الى البصرة يفقهون الناس قوله وهو
يرجع قال في الرسالة ولا يجمل قراءة القرآن بالالحون المجتمعة
كترجيع الغناء ويجمل ان لا يقرأ كتاب الله الا بسكينة ووقار وهو يوفق
ان الله يرضى به ويثيب منه قال شارحها والالحون جمع لحن
وهو فساد الكلام الخارج عن نظامه بما حصل فيه من قصر ممدود ومد
مقصور وزيادة حرف ونقصان حرف والترجيع التردد في الصوت
واعادة حرف واحد تحسينا للصوت وتتميما للغناء كترجيع المؤذن
في اذانه عند ارادة الابلاغ قلت هذه هي الاصول المنوعة في تلاوة كتاب
فانها حالة يلتبس فيها القرآن بغيره من كثرة ما تحمل مما ليس منه انتهى
وقراءة القرآن على هذا الوجه حرام وقد صرح بذلك في العمدة فقال
وتمنع قراءة القرآن بالالحان المشبهة بالاغاني ونحوه ايضا قول ابن
هرمز والمقاتلي فلا يجوز انتهى وذكر بعد ما اشار النحو

ما اشار قلت ما يفيد ذلك فانه قال فالواجب ان يبرأ القرآن عن
ذلك ولا يقرأ الا على الوجه الذي يخشع ويرقق في الايمان ويشوق
الى ما عند الله والالحان تكرهه في الشعر فكيف بالقرآن واما
ما في البخاري من انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على ما قدمته وقال ري
طرق آخر صفة الترجيع آ آ آ ثلاث مرات فقد قال بعض العلماء
ان ذلك كان لعذر نافذة عليه لا قصدا منه لذلك ابن رشد فمن قصد الى
سماع القرآن بالصوت الحسن والقراءة المجودة فهو حسن وقد
قال عمر بن الخطاب لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن صوته بالقرآن وتحويله
لقراءته واختلف في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من
لم يتغن بالقرآن واحسن ما في ذلك عندي ان يكون المعنى فيه ليس
منا من لم يتلذذ بسماع القرآن لرقة قلبه وشوقه الى ما عند ربه كما يلتذ
اهل الغوالي بسماع غوانيهم انتهى وقال في الجامع اقرؤا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتاب واهل الفسق
فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم
طس هب عن حذيفة قال في الحاشية اختلف في قراءة القرآن
بالالحان فنقل عبد الوهاب عن مالك التحريم وعليه جماعة ونقل
عياض وابن بطال والقرطبي الكراهة وعليه القرافي وجماعة من
الشافعية والحنفية والحنابلة وحكى ابن بطال عن جماعة من
الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي
عن الحنفية وقال الغزالي من الشافعية يجوز بل يستحب ويحمل

هذا الخلاف اذا لم يخل شيء من المروف عن مخرجه فلو تغير فقال النووي
في التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظه اجمع العلماء على استحباب تحسين
الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا
او اخفاه حرم قال واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع
على الكراهة وفي موضع اخر قال لا باس به فقال اصحابه ليس على
اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم
جاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعية في القرآن بالالحان
اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكاه ابن
الحنبلي في الرعاية وقال الغزالي والسبكي وصاحب الذخيرة من الحنفية
ان لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا واعجب
الرافعي فحكى عن ابي الرضي انه لا يضر التمطيط مطلقا وحكاه ابن حمدان
عن رواية الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي يقتضيه الادلة ان
حسن الصوت بالقرآن مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع
كما قاله ابن ابي مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود
باسناد صحيح ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قواعد النغم فان الحسن
الصوت يزداد حسنا به لكن وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وعن
الحسن ربما اخبر بمراعاتها فاذا خرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل
القرآن فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء ولعل ذلك
مستند من كره القراءة بالالحان لان الغالب على من راعى الالحان
ان لا يراعي الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح انتهى
وفي الحديث زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد

القرآن

القرآن حسنا كما في البزار انتهى تتمة تشتمل على فوائد الاولى
حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم
حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع قال في شرح الشمائل
اي كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان او ليبان ان الامر واسع في فعله
وتركه فلا يخالف حديث انه صلى الله عليه وسلم قرأ ورجع وقوله
حسن الوجه حسن الصوت وفي رواية وكان نبيكم احسنهم وجها
واحسنهم صوتا وهذا بظاهره يخالف حديث المعراج الذي
قال فيه في يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس
بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والجواب ان المراد
احسن ما خلق الله بعد محمد جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا عليه جماعة
من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وفي رواية اعطي شطر
حسن نبينا عليهما الصلاة والسلام اي اعطي مثل شطر حسنه الا ان
الحسن قسم بينهما وقال الشيخ ابو منصور فجميعهم الحسن فيه غير
وفي جامع الصغير ايضا اقرؤا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا
وعى القرآن تمام عن ابي امامة ومعنى اقرؤا القرآن اي احفظوه
بدليل التعليل وفيه ايضا اقرؤا القرآن وابتغوا به وجه الله تعالى
من قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه حم
د عن جابر وفي رواية يقيمونه اقامة القدح اي يقيمونه بالاستهام
والقدح بكسر القاف السهم الذي يبري ويجعل عن القوس وقال في
المصباح القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله انتهى وقوله
يتعجلونه الخ اي يطلبون به العاجلة دون الاجلة وفيه ايضا

منقسم

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن
الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي
يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا
يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ق عن ابي موسى
الثانية قال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمي قدس بعض اكابر
ائمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن لكنهم حرصوا على
استماعه من غيرهم الثالثة قال ان اهل الجنة لا يقرؤن غير طه
ويس الرابعة قال العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء قط اعم
ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع في ازالة الدآء من القرآن وهو للداء
شفاء وللقلوب جلاء قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين قال الفخر الرازي وغيره من ليست للتبعيض
بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس الذي هو القرآن ما هو شفاء
ورحمة من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الالاهية
والنبوة والمعاد ففي القرآن من النصوص القاطعة ما يشفي من
ذلك وكالاخلاق المذمومة ففيه او ضح بيان لانواعها والحض على
اجتنابها ومن الجمانية والتبرك بقراءته عليها لكن مع الخلوص
وفراغ القلب من الاغيار وقرعه واقباله على الله بكليته وعدم اكل
الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح خبر
ان الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب غافل ولاه وقرائته ممن هذه
حالته على اي عرض كان يرى له وان اعيا الاطباء ص ثم قال
بعض الائمة متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم
قبول

خ به
كلوم

قبول المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدوآء كما يكون ذلك
في الادوية والادواء الحسية وقد روي حديث من لم يستشف
بالقرآن لا شفاه الله تعالى نعم روي ابن ماجة انه صلى الله عليه
وسلم قال خير الدوآء القرآن وعلى القارئ بالله تعالى الامام الكبير
ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان وكله اشتد به مرض فانزعج
عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم قد شكى اليه ما بوكله فقال له ائت
من آيات الشفاء اي وهي ست آيات مشهورات فكتبها ومحاها وسقاها
له فكانما نشط من عقال ص عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
فقوموا عنه ش ق عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ ق ائتلفت اي اجتمعت وق فاذا اختلفتم
اي في فهم معانيه فقوموا عنه اي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى
الشر قال شيخ شيوخنا قد يعارضه ما يحتمل ان يكون النهي خاصا
بزمنه عليه السلام لئلا يكون ذلك كنزول ما يسوءكم كما في قوله تعالى لا
تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون معنى اقرؤا الزموا
الائتلاف على ما دل عليه وقاده اليه فاذا وقع الاختلاف اي عرض عارض
سببه يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا
بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي للفرقة وهو كقوله
عليه الصلاة والسلام فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه
فاحذروهم ويحتمل انه نهي عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية
الاداء بان يقرا قوا عنه عند الاختلاف ويسلم كل منهم علما انه انتهي

ع
المتشابه

قاله في حاشية الجامع **قلت** وقال في شرح المشكاة في معنى الحديث
اقراوه على نساءكم وخواطركم مجموعة فاذا حصلته لكم الملالة
وتقرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور القلب
انتهى **فائدة** حروف القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون
الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة من الحور العين
وقد نظمت ذلك فقلت

ان القرآن الف الف حرف ٭ وسبعة ايضا وعشرون لفي
الفاضل الحروف والقاري له ٭ اي صابرا محتسبا يتاله
بكل حرف زوجة حورا ٭ طاهرة نقية حسنا

زكيته خ

ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف
على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا
ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر **ش** قوله
العنت هو بفتح العين المهملة والنون اي الزنا **قوله** ولا اجد ما
اتزوج به النساء زاد في رواية حرملة فاذن لي اختص **قوله** جف
القلم بما انت لاق اي تقدر المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم
الذي كتب به جافا لامداد فيه لفراغ ما كتب به **قوله** فاختص
بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء **قوله** على ذلك اي فاختص حال
استعلائك على القلم بان كل شيء بقضاء الله وقدره فالجار والمجرور متعلق
بمحذوف **قوله** او ذر اي اترك وفي رواية الطبراني فاقتصر
بالراء بعد الصاد وفعناه كما في شرح المشكاة اقتصر على الامر الذي امرتك

به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصاء وعلى الروايتين فليس الامر فيه
بالخصاء على ما به بل هو للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر هذا الحديث في باب التبتل **ص** عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني
الا وجعة فقال لها حجي واشترطي قولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت
تحت المقداد ابن الاسود **ش** قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة وبعد
الباء موحدة مخففة **قوله** بنت الزبير اي ابن عبد المطلب جد النبي صلى
الله عليه وسلم فهي بنت عمه **قوله** قالت والله لا اجدني وفي رواية
ابي ذر ما اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعة بكسر الجيم اي ذا مرض
واتحاد الفاعل والمفعول لخاص بافعال القلوب **قوله** حجي اي اشترطي انك
حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك لقوة المرض تحللت **قوله** في رواية ابي
ذر فقولي وعلى الاول فهو بدل من اشترطي **قوله** اللهم محلي بفتح فكسر
ولابي ذر بفتحهما اي مكان تحللي من الاحرام حيث حبستني فيه عن النسك
للمرض الذي **قلت** قال جمهور الفقهاء على ان هذا الشرط لا ينفع وهم
مالك وابو حنيفة والشافعي في احد قوليه خلافا لاحمد وقالوا الحديث
على انها قضية عين خصت بها ضباعة وقالوا اخرون على معنى البشارة
بالتحلل بالعزم وقد جاء ذلك مفسرا في بعض الروايات واما من قدح في اسناد
هذا الحديث فلا يلتفت له لانه حديث مشهور **رواه** البخاري ومسلم
واصحاب السنن **قوله** وكانت تحت المقداد ابن الاسود يكنى ابن
في هذه بالاقداد المقداد ليس ابن الاسود وانما تبناه وابوه الحقيقي

عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي فهو من حلفاء قريش وفي هذا ان النسب لا
يعتبر في الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب
ومن ذهب الى اعتبار بحث بانها هي واوليا وها اسقطوا حقهن في الامة
وهذا الحديث ذكره في باب الاكفاء في الدين ص عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يأتي الرجل اهله طروقا ش طروقا
بضم الطاء المهملة اي اتيانا في الليل في سفر او عزم على عقلة وعلة ذلك
انه ربما يجد اهله على غير ما يحب من التنظف والتزين المطلوب من
المرأة فيكون ذلك سببا للتنفر بينهما او يجدها على حالة غير مرضية
والستر مطلوب شرعا قلت وفي حديث انس عند مسلم انه
عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق اهله ليلا وكان يأتيهم غدوة
او عشية انتهى وفي حديث التسم قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم
نهمته فليعجل الى اهله ولا يطرقهم ليلا لكي تستحد المغيبة وتمتشط
الشعثا انتهى والنهمة بالنون الباجي يريد بقوله قضى نهمته بلغ
منها مراده وما يكفيه ووفوح تستحد اي ترتيل شعر العانة وقوله
المغيبة هي التي غاب زوجها ثم ان هذا الحديث ذكره البخاري في باب
لا يطرق اهله ليلا ص عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له
مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة
ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته
قالت يا رسول الله اتامرني قال انما اشفع قالت فلا حاجة لي فيه
ش قوله مغيث بضم اوله فغين معجمة فمثناة تحتية ساكنة فمثلثة

وهذا

وهذا هو الراجح في ضبطه قوله ودموعه تسيل على لحيته يترضاها
لتختار والذي اثبتته الادلة الفوقية انه كان عبدا حين عتقها
قوله راجعيه مثناة تحتية بعد الشاة الفوقية في الفرع مصححا
عليها قال ابن حجر الهيتمي بمثناة فوقية فقط قال ووقع
في رواية ابن ماجة لو راجعتيه مثل ما في الفرع قال ابن حجر وهي
لغة ضعيفة انتهى وتعقبه العيني وقال انه مع هذا في الرواية
وهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق انتهى قلت الشاذ يقع في كلام
الله تعالى والذي في اليونينية حذفها مصححا عليها انتهى وفي قولها تأمرني
الخ دليل على ان رد شفاعته صلى الله عليه وسلم ليس فيها تشفيع له والا لما
فعلته واقرها عليه لانه اقرار على معصية او كغيرها وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ص عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس
لاهله قوت سنتهم ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حبس نفقة
الرجل على اهله قوت سنة وفي حديث اخر كان لا يدخر شيئا لغد ولا منافاة
بينهما لان معنى هذا انه كان لا يدخر شيئا لنفسه لغد وحديث الباب
في الادخار لاهله اي انهم المقصود وذا بالادخار وان كان له في ذلك
مشاركة حتى لو لم يجد لم يدخر والمتكلمون على الشاذ الطريقة او بعضهم
جعلوا ما زاد على السنة خارجا عن طي التوكل انتهى وفيه اشارة
للرد على الطبري حيث استدل بالحديث على جواز الادخار مطلقا خلافا
لمن منع التقييد بالسنة لان الذي كان يدخر انما تمرا او شعيرا وكل منهما
انما يكون منه السنة فلو قدر ان شيئا مما يدخر انما يحصل من سنتين

فالكثر الى مثل ذلك لا فتنتي لحاله اذ خار لهذه المادة واختلف في جواز
اذ خار القوت طمن يشتريه من السوق قال عياض اجازه قوم
واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة فيه لانه انما كان من نقل الارض ومنعه
قوم الا ان كان لا يضر بالسعر وهو متجه ازفاقا بالناس ثم محل هذا
الاختلاف اذا لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في تلك الحال
اصلا انتهى قال ك هل يكال الطعام ام لا

ص عن الاسود بن يزيد قال سالت عائشة ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعمل في البيت قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج
ش المهنة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في القرع وانكر الاصمعي الكسر
اي في خدمة اهله ليفتدي به في التواضع وامتهان النفس ورد
بالجامع كان يعمل عمل البيت والكر ما يعمل الخياط ابن سعيد عن عائشة
قال ك اسم فيه دليل على ان للخياطة صنعة لا دناءة فيها وانها
لا تختار بالمروءة ولا بالمنصب وفي الحديث كان يرقع خلفه ويصنع طعامه
على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وفي حديث آخر كان
يركب الحمار عريا ليس عليه شيء وفي حديث آخر كان يركب الحمار ويحتفق
النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني
وفي حديث كان يرقع خلفه من سائر اهل بيته كالفضل بن العباس
ارقه من مرد لغة الى مني وغيرهم تواضعا منه وارقع بعض نسائه
وربما ارقع خلفه واركب اماما فكانوا ثلاثة على دابة وفيه
جواز الارقاع على الدابة ان اطاقت وكان لا يدع احدا يمشي معه
وهو راكب حتى يحمله وروي انه ركب يوما حمارا عريا فاتى قباء وابوا

هم جرة

هنا بياض

هريرة فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب
وكان في ابي هم جرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا هم جرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فلم
يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم
قال يا ابا هم جرة احملك فقال لا والذي بعثك بالحق لاصم عمك ثالثا
قاله في سيرة اليعمري وكان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة
قال ابو نعيم لان الملائكة تحرسه من اعدائه انتهى ولا يعارضه
قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول هذه الاية
فظاهر والا فمن عصمة الله له ان يوكل بجنده من الملا الاعلى اظهار الشرفه
بينهم ص عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليا كل
كل رجل مما يليه ش قال ك فيه تصريح بامتناعي على كراهة الاكل مما
يلي غيره ومن الوسط والاعلى الاخوة الفاكهة مما ينتقل به واما ما سبق من نص
الشافعي على التحريم فمحمول على المشتمل على الايذاء انتهى قلت وقال
في الرسالة واذا كلت مع غيرك اكلت مما يليك قال ك في شرحها هذا
اذا كان الطعام صنفا واحدا كالثريد واللحم وشبه ذلك واما اذا كان
اصنافا مختلفة كانواع الفاكهة في طبق فلا باس للرجل ان يتناول
ما بين يدي غيره كما سينص عليه بقوله ولا باس وفي التمر وشبهه ان يحول
يده في الاناء فاكل مما تريد منه والمراد بغيرك ما هو اجنبي منك
واما مع الاهل والبنين فتاكل من حيث شئت اذ لا يلزم ان يتاديب
معهم ويلزمهم ان يتاديبوا معه قال ثم يفعلوا امرهم بذلك ويكره اليمين على

الطعام وانما جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يقول كل كل ثلاث
وقيل يجوز ان يحلف عليه فاذا حلف فلا يبر حيه الا ان يأكل حتى يشبع
اي فالم تقم قرينة على خلاف ذلك وكذا يكره الاكل من رأس الثريد قال
في غاية الامان عند قول الرسالة ويكره الاكل من راس الثريد فانه
والسنة في اللحم ان يوكل بعد الطعام والسنة في اكل النهش واللحم
افضل الادام قال وقال ايضا سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم
انتهى ذكره عن الاقفهسي شارحها وقال ايضا عند قولها واذا اكلت
مع غيرك اكلت مما يليك واختلف في اليداة باللحم وخاخيره ثالثها
يبدأ به الجائع لاغيره وفي جعل الادام على الخبز دلالتها ان كان يأكله
جاز والاكرم انتهى وما اشتهر عن ايدو اليسيد الطعام وهو اللحم
لم اقف عليه هذا وقال العراقي من داوم على اكل اللحم اربعين
يوما قسي قلبه ومن بقي عنه اربعين يوما ساء خلقه ويخشى عليه الجذام
وقد تظهت ذلك مع زيادة فقلت

واكلك لحما اربعين على التوالي ... يقسي فؤادك للسرور الذي يصقل
ويجعل سوء الخلق في تركه بها ... وخوف جذام ذا بلا حيا قد نقل

وقولي للسرور الذي حصل اي ان سببه قوة القلب بتوالي السرور
عليه ان يسر باكل اللحم وفي الحديث ابعد الامور من الله القلب القاسي
وعلى بعضهم من كثر اكله كثر شرجه ومن كثر شربه كثر نومه ومن
كثر نومه كثر لحمه ومن كثر لحمه قسي قلبه ومن قسي قلبه غرق في الاثام
انتهى واكل اللحم بالعظم يحصل به الهضم قال ابن العماد في شرح
منظومته حكى شيخنا الشيخ ضيا الدين انه راى شخصين ارتهنا على

اكل

عليه الصلاة والسلام
خيراداموكم اللحم

الكبش وان احدهما التزم ان اكله كبشه بعظمه وكان ذلك لعلمه ان اكل العظم
يهضم الطعام فاكل كبشه بعظمه فعاش واما الاخر فاكل اللحم وحده
فمات انتهى وفي الجامع خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال الشم في قوله وخير فاكهتكم
العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي بعض الاخبار الصحيحة بخلافه ثم
قال عن ابن الجوزي ذكر في الموضوعات انتهى وهذا فواجده
الاولى تقدم عن الرسالة انه يكره ان ناكل من راس الثريد ولا مفهوم
للثريد اذ غيره كذلك وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلا الصحفة ولكن ياكل
من اسفلها وفي حديث آخر كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك
الله لكم فيها انتهى وفي الجامع كلوا من القصعة من جوانبها ولا تاكلوا
من وسطها فان البركة تنزل في وسطها قال شارحه هو حديث
حسن وقال ايضا كاكل القرافي في وجه النهي عن الاكل من الوسط
ان وحه الطعام افضله واطيبه فاذا افضل بالاكل استاصله على
رفقته وهو مترك ادب وسوء عشرة فاما اذا كان وحده فلا حرج
والمراد بالبركة ههنا الامداد من الله انتهى قلت ما اقتضر
عليه السم ذكر المحشي احتمالا مقابلا لما صدر به المقيد للنهي عن الاكل من
وسطه سواء اكل وحده او مع غيره ونصه في حديث اذا وضع الطعام
فخذوا من حافته ودعوا وسطه فان البركة تنزل في وسطه قال
الدميري رواه الاربعة قال الخطابي نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الاكل من اعلا الصحفة ونهى عن ذروة الثريد وسببه ما

علله به من ان البركة تنزل في اعلا الصحفة قال ويحتمل ذلك وجها
اخر وهو ان يكون النهي انما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك انه وجه
الطعام وهو افضله واطيبه واذا قصد بالاكل كان مستاثرا به
على اصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة مالا خفاء به
قال الدميري وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم اي شموله لما
اذا اكل وحده او مع غيره انتهى وورد في الاحياء ما يدل على ذلك وان الطعام
يشمل الخبز ولا ياكل من وسط الرغيف بل ياكل من اسفله ارفه الا اذا
قل الخبز فليكسره الثانية قال في المطامح وهل للاكل ان
يدير الصحفة اذا وضعها امامه الاظهر لا لان مالكها افلكه بوضعها هيئة
جماعة من المحدثين الى الثاني انتهى الثالثة قال في الجامع
اذا وضع الطعام فليبدء امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم
ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني في مرسله الرابعة قال في الجامع
ايضا كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك
من غير عجب وصوت الدرة عند المصيبة والمزمار عند النعمة انتهى
قوله والضحك من غير عجب اي لانه يقسي القلب ويسيء الملوك
وقوله وصوت الدرة اي الصياح وهذا الحديث ضعيف منكر
الخامسة قال صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة انتهى والبردة
ان تاكل زيادة على الشبع بحيث يحصل به الضرر وهو حرام ومن العلماء
من فسر البردة باد خال الطعام على الطعام قبل هضم الاول وهذا
اذا فصل بينهما بشرب والا فله ان يدخل ما شاء على ما شاء قال
ابن العماد في منظومته

لا تكثر

لا تكثر الشرب في وسط الطعام سوى اذ كنت في غصة فاشربه للبلل
او كنت ظمان صدقا فالتمسه فقد نص الاطباء على نفع بلا علل
الى ان قال

وقيل شرب فكل ما شئت مبسطا وبعد شرب فدع للهضم وامتثل
وفهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام ان القليل غير مضر حيل
ذكر ابن سينا في منظومته ما يفيد نفعه فانه قال

واشرب لجرعة مع الطعام فانها تنزع من الاسقام
ثم ان قوله وقيل شرب الخ محل الكلة ما شاحيته ثم يرد الى الكثرة المذمومة
والحاصل انه يمتنع الكثرة من الطعام الموجبة للضرر سواء كانت
من نوع واحد من الطعام او من اكثر قال اكل وذلك فانه لا يدخل نوعا
على نوع قبل هضم الاول لحبث تختلط بينهما شرب والا جاز هذا وقال
بعض من تكلم على الحديث والمقصد من هذه الثلاثة ترك الاكثار من الطعام
حتى قيل لو سئل اهل القبور ما سبب قصر اجالكم لقالوا التخمة قاله
الزمخشري انتهى قال بعض رؤساء الاطباء من اراد ان يصلح بدنه
ويسلم من الامراض مدة بقائه فليقتصد في الطعام وليجتنب التخمة
جهده فان التخمة ما دامت في البدن كالسم المدخر ومن اقتصد
واقتصر على البلغة من القوت وجبت له السلامة طول بقائه
وكاد ان يصح بدنا واقوى شدة واحفظ حركة ولد اقيل الطب كله الاقتصاد
واما التخمة الحادثة من ادخال الطعام على الطعام واحد الغذاء
الثاني قبل ان يهضم الاول فان ذلك وان كان لم يبلغ حد الكثرة الغالبة
التي تكرهه فانه يحدث من الفساد والتغير بسببه اختلاف

اخوالها في الهضم وتباينهما في الرخص من الثقل والكراهة اضعاف ما
يجدث عن الكثرة وفرط التمني ويزيد اذا دخل الطعام على الطعام بالفساد
الذي يكون عند خروج العدد الذي يصلح للاغتذاء قبل تمام انضاجه فوجب
على كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة العظيمة والمعطبة الضيرة المهلكة
فقد افاد هذا الخبر النبوي فوائد عظيمة وعلمنا ان في استعماله عصمة
عصمة لنا من حلول الافات وحدوث الاسقام المهلكة والادواء
المعضلة وذلك وسيلة للتمتع بطيب الحياة والانبساط لعمل الطاعة
وصلاح دنيانا واخرانا قال جالينوس اذا فسد الطعام في
المعدة فليتحر ان يرمي بالقيء والاسهال فانه لا يمكن ان ينهضم مثل هذا
الخلط لبعد مزاجه من مزاج البدن التي المراد منه وقد اشتد تعظم
بقوله هذه الابيات

كمية الطعام القلب ان زاد كره ... كزرع اذا ما قد زاد سقيه
وان ليبيا بر تضي نقص عقله ... باكل لقيمات لقوصل سعيه

السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن او اللبن افضل منه
ويدل للاول سيد الطعام

السابعة قال الخطابي اعلم ان الطب على نوعين الطب القياسي
وهو طب يونان الذي يستعمل في اكثر البلاد وطب العرب والهند
وهو طب التجارب واكثر ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو
على مذهب الاماخص به من العلم النبوي من طريق الوحي فاذ لك
يفوق كل ما يأتيه كله الاطباء وتعرفه الحكماء اذ كل ما فعله او قاله في
اعلاء درجات الصواب عصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا

حقا

حقا قال ابن القيم كان علاجه صلى الله عليه وسلم لمرضى ثلاثة
انواع احدها بالادوية الطبيعية والثاني بالادوية الالاهية
والثالث بالمركب من الامرين ومن اداب الاكل ان يحمد ثواعنه
الاكل لا بعلة بحكايات الصالحين ومناقب الصحابة وسكوتهم على
الطعام مما يؤدي الى الشره وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان يقوموا وان لا
يفعل ما يستقذر الغير من المصاق والمخاط او يعض في لقمة ويرد
منها شيء وان يجعل بطنه ثلثا للطعام وثلثا للماء وثلثا للنفس
وطريق معرفة ذلك ان يعلم مقدار شبعه فيقتصر على ثلثه فان كان شبعه
ثلاثة اقراص فيقتصر على واحد ويعتبر ذلك بالنقم فان كان يشبعه
ثلاثون اقتصر على عشرة ص عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره
في ذلك اليوم سم ولا سحر ش عجوة بالجر صفة تمر وهذا على
تنوينهما فتحمل جرها باضافة تمر اليها وفوله من تصبح في رواية
من اصبح وكلاهما بمعنى التناول صباحا والمراد انه اكل شيء
في الصباح ز ام في رواية من تمر العالية وذلك خاص بها ومسلم الى
الآن لخصوصية في تمرها وفي رواية تمر المدينة فيحتمل الاخذ
بالاول ويحتمل التعميم وهو الاكثر فائدة فالتقييد بذلك خرج مخرج الغالب
والاختصاص بالسبع مما لا يعقل قاله الماوردي والنووي وغيره وقوله
عجوة بقرا بالنصب على التمييز وبالجر صفة تمر وهذا على تنوينهما
ويحتمل جرها باضافة تمر اليها وهي كما قال في الفتح العجوة ضرب
من اجود تمر المدينة واحسنه وقال الداودي هو من وسط التمر

سعيه

وقال ابن الاثير العجوة من جزم النخل الصيحاني يضرب الى السواد
وهو ما عم سد النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وقوله لك
اليوم ظرف وهو معمول ليصيبه او صفة لسم وفي رواية الى الليل
ومعلوم ان السم الذي في العجوة من دمخ مضر بالسم والسم مرتفع
اذا دخل الليل في حق من تناوله اول النهار وهل يكون من تناوله اول الليل
كذلك فيرتفع عنه مضرة السم والسحر الى الصباح الذي يظهر الاول وهو
اختصاص ذلك بالمتناول نهارا او ظاهم الاطلاق المواظبة على ذلك
انتهى وهذا يقتضي ان من لم يواظب يضره السم مع استعمالها
ص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما
فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ش يلعقها الاول بفتح اوله
والثاني بضم اوله من الثلاثي اي انه يلعقها غيره ممن لا يعتقد ذلك كزوجته
وجاريته وولده وحبس في حديث الترمذي وعزم سرد ذلك ولفظه اذا اكل
احدكم طعاما فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
اي ان الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري هل تلك البركة فيما
اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما يبقى اسفل القصعة او في اللقمة الساقطة
فينبغي ان يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل
منه التغذية وتسلم عاقبته من الاذى ويقوي على الطاعة فائدة
في حديث كعب بن مالك كان يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها
فاخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع واذا اكل بأكثر منها من الشره
وسوء الادب وكبر اللقم ولانه غير مضطر اليه ذلك لجمعه اللقمة ٨
وامساكها من جهاتها الثلاثة فان اضطر الى ذلك لحقة الطعام وعدم

تلقيفه

تلقيفه بالثلاثة فانه يدعهما بالرابعة او بالخامسة وقد اخرج
سعيد بن منصور من مرسل ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اكل اكل بخمس اصابع خمس لقمات فيجمع بيمينه وبين حديث كعب
باختلاف الحال فائدة اخرج في حديث كعب بن عجرة عن
الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولعطه رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل بامابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى
ثم رايته يلعق اصابعه الثلاثة قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم
الابهام والتي تليها قال شيخنا في شرح الترمذي كان السر فيه
ان الوسطى اكثر تلويثا فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها
لطولها اوفر ما يترك في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون بطن كفه
الى جهة وجهه فاذا ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه
وكذلك الابهام انتهى ص عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي
الله انا بارض قوم اهل كتاب افنا كل في انيتهم وبارض صيد اواصيد
بقوسي وبكلبي المعلم والذي ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا
من ذلك فقال اما ما ذكرت انك بارض قوم اهل كتاب فلا تاكلوا في انيتهم
فان وجدتم غير انيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها
ثم كلوا فيها واما ما ذكرت من انك بارض صيد فما صدت بقوسك فاذكر
اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت
بكلبك الذي ليس معلما فادركت ذكاته فكل ش قوله انا
اي يعني نفسه وقومه وقوله بارض قومه الخ يعني بالشام
وكان جماعة من قبايل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم آل

غسالة وبطون من قضاعة وهم يتواخشن التعلبة وقوله فلذ
وجدتم بميم الجمع اي انتم وقومكم ولابي ذر ان وجدت وقوله
فان وجدتم غيرا يتهم الخ اخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال
انية اهل الكتاب الا بشرطين ان لا تجد غيرها وان يغسلها ورد بان الامر
بغسلها عند فقد غيرها يدل على طهارتها بالغسل فالامر باجتنابها
عند وجود غيرها كالمبالغة في التنفير عنها ولا يصح قول ابن حزم
لا يجوز استعمالها الا بشرطين الخ لاقتضائها انها لا تستعمل عند وجوده
ولو غسلت ص عن اسما قالت ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه س في البخاري ونحرنا
وقوله فاكلناه زاد الدارقطني نحن واهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم ففيه اشعار بانه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك
واذا قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهده عليه السلام كان له حكم
الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه عليه السلام على ذلك وتقريره
واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بآل ابي بكر مع شدة اختلاطهم
له عليه الصلاة والسلام قال فس قلت ودليل ما لك قوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او
دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد الاية وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر
لكن قد بين الله في اية النحل ما يفيد تحريم الخيل والبغال بقوله تعالى
والانعام خلقها فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله
رحيم فتركهم ذكر الخيل مع الانعام وعدم ذكر حل اكلها مع ذكر ما

يحرم

يحرم اكله وكل ذلك في مقام الامتنان يفيد تحريم اكلها م عن ابن عمر
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل
س ذكر البخاري حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه انه سمعه يحدث عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه دخل على يحيى بن سعيد وغلمان من بني يحيى
رابط دجاجة يرمونها فمشى اليها ابن عمر حتى حلها ثم اقبل عليها وبالغلمان فقال
فقال ارجروا لعلاكم عن ان تصبروا هذا الطير للقتل فاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل انتهى
قال شارحه في قوله ان تصبر هذا الطير ولابي ذر عن
الكشميهني عن ان يصبر واهذا الطير اي يحبسوه للقتل وقوله
نهى بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهى بالمضارع ان تصبر
بضم الفوقية وفتح الموحدة اي ان يحبس بهيمة او غيرها للقتل اي
لترمى حتى تموت واو للتنويع فتدخل الطيور وهذا الحديث من
افراده انتهى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك ذلك شفقة منه
على خلق الله وهذا مما جبله الله تعالى عليه من الرحمة وقد قال
عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته اخرجه مسلم وجمع
وروى الدارقطني عن سالم عن ابيه انه عليه السلام امر ان تحد الشفار
وان توارى البهائم واذا ذبح احدكم فليجهز وقال عليه
الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء وفي حديث انما يرحم الرحمن من عباده الرحماء وقد ذكر
في معنى ذلك

اذا انت لم ترحم المسكين اذ عدما ولا الفقير اذا اشكى لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته عند الحساب اذا ما المرء قد ندما

وقد جا انه كان اخر كلامه عليه الصلاة والسلام الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي الادب عن علي بن ابي طالب امير المومنين واخرج ابن سعد عن انس قال كانت عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حتى حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يكاد يفيض بها لسانه اي ما يقدر على الافصاح بها قان قلت قد جا في حديث اخر كان اخر ما تكلم به جلال ربي لم فيه فقد تلقت ثم قضي اي مات قلت لا منافاة لانه تلقى اخر وصاياه وهذا اخر ما نطق به مطلقا هذا وذكر السهيلي عن الواقدي اذ اول ما تكلم به عليه الصلاة والسلام لما ولدته امه حين خرج من بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا انتهى

ص عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل قان قلت قوله ورخص في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها لان الرخصة استباحة محظور مع قيام المانع قد علم انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على حلها مطلقا قلت اجيب بان اكثر الروايات جا بلفظ الاذن وبعضها بالامر قد علم ان المراد بقوله رخص اذن والاذن للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عندنا اكلها التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة وخالفه صاحباه واستدلال المانعين بلام العلة المؤذنة للمخمصة في قوله تعالى والخيل والبغال

والحمير

والحمير لتركبوها وزينة الآية على انها تحلق لغير ما ذكر وبعطف البغال والحمير عليها وهذا يقتضي الاشتراك في المحرم وبانها يشبه للامتنان فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم ولانه لو اريح اكلها لفاتت المنفعة بها مما وقع به الامتنان من الركوب والزينة واجيب بانه اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب ما تطلب له الخيل واما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة واما الامتنان فانما قصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فخوطبوا بما الغوا وعرفوا ولو لزم من الادن في اكلها ان تقتني لزم مثله في الشق الاخر في البغل وغيرها مما ابيح ذبحه ووقع الامتنان بمنفعته انتهى قلت لقط البغال في محل اخر فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد واينارا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدون قالوا على لحم قال اي لحم قالوا لحم حمر الانسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال اوذاك فهذا نص ظاهر في التحريم وقوله عليه الصلاة والسلام اوذاك بعد قول الرجل له او نهريقها ونغسلها محمول على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهاده او اوحي بغسلها انتهى وليست لحم الاهلية مما تكثر نسخه كما توهمه بعضهم والذي تكثر نسخه اربعة وقد نظمها الحافظ السيوطي فقال

وَاربع تكرر النسخ لها ۞ جاءت بها النصوص والآثار ۞
بقبلة ومتعة وحمر ۞ كذا الوضوء مما مست النار ۞

وقوله بقبلة متعلق بأتت اما الاستقبال فقد بينه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود وصلى اليها ستة وسبعة اشهر ثم حول وجهه الى الكعبة كما دل عليه قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فاستقبلها مستطلعا الى الوحي منتشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه اذعى الى اسلام العرب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي الكعبة واما تكرر نسخه متعة النساء وصورتها ان يقول الرجل للمراة امتع بك مدة كذا بكذا من المال اي من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح وقد يطلقها بعض الفقهاء على النكاح الموقت مع كونه بولي وشهود وصداق وصيغة وليس هذا المراد هنا وقد وقع فيها النسخ اكثر من مرتين فانها كانت جائزة في صدر الاسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت يوم خيبر سنة ثمان ثم حرمت ابدا واما لحم الحمر فانها كانت حلالا في صدر الاسلام ثم حرمت البتة ويجوز نسخ السنة ولو متواترة بالسنة ولو احادا ومن ذلك حديث مسلم انما الماء من الماء فانه نسخ حديث الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم في رواية وان لم ينزل لكن اخر هذا

عن

عن الاول ويجوز النسخ بالقرآن لقرآن وسنة والنسخ القرآن بالسنة ولو آحادا ولم يقع نسخ القرآن بغير المتواتر وذهب بعضهم الى وقوعه مستدلا بان حديث لا وصية لوارث ناسخ لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين قلنا لا نسلم عدم تواتر ذلك ونحوه للمجتهدين الحاكمين لهم من زمان النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في النسخ هل هو رفع للحكم او بيان لانتهاء امره والمختار الاول وعليه فهو رفع لحكم الشرع من حيث تعلقه بالمكلف بخطاب فخرج بالشرع اي الماخوذ من الشرع رفع الاباحة الاصلية الماخوذة من العقل وبخطاب الرفع بالموت والجنون والغفلة وكذا بالعقل والاجماع واجمع المسلمون على وقوع النسخ وخالفت اليهود غير العيسوية بعضهم في الجواز وبعضهم في الوقوع واعترف بهما العيسوية وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني المعترفون ببعثة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لكن الى بني اسماعيل خاصة وهم العرب وسماه اي النسخ ابو مسلم الاصبهاني من المعتزلة تخصيصا لانه قصر الحكم على الازمان فهو تخصيص في الازمان كالتخصيص في الاشخاص فخلافه لفظي فلا يخالف ما تقدم من اجماع المسلمين على وقوعه ص عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع لمسلم كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وله ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير انتهى والمراد بكل ذي ناب ما له ناب يتقوى به ويصول به على غيره

ويعدو ايطبعه غالبا والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
اللام وهو للطير كالظفر لغيره لكنه اشد منه واغلظ واحد قهو لسبع
كالناب للسبع انتهى وجواجه ما تقدم في الايتين ص عن عبد الله
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال
هلا استمتعتم باهابها قالوا انها ميتة قال انما حرم الله اكلها ش
قال قس ميتة بتشديد الياء وتسكينها وحرم بفتح اوله وضم ثانيه
ولابي ذر حرم بضم ثم بكسر مشددا وقوله اكلها بفتح الهمزة وقيد
تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ الكتاب حرمة عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وهو شامل لجميع اجزايها في كل حال فخصصه السنة ذلك بالاكل
اي بالنسبة بالجلد واستثنى الشافعية من ذلك جلد الكلب والخنزير
وما تولد منهما لنجاسة عينهما واخذ ابو يوسف بعموم الحديث فلم
فلم يستثن شيا واستدل الزهري برواية اللباب على جواز الانتفاع
به مطلقا دبغ او لم يدبغ لكن صح التقييد بالمدبوغ من طريق اخر
وبعضهم خص الحديث بجلد ميتة ما يؤكل بالذكاة وليستوي ذلك
من حيث النظر بان الدباغ لا يرتب به الطهر على الذكاة وغير
المأكولة لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك الدباغ
واجاب ابن عبد البر بالتمسك لعموم اللفظ ولهذا اولى من
خصوص السبب انتهى المراد منه وعاد كلامه عن ابي يوسف ذكر
نحوه في حاشية الجامع وذكر قبله بان الدباغ يحصل به طهارة جميع
الجلود الاجلد الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة وباتي ان شاء الله
وفي الجامع ايما اهاب دبغ فقد طهر حم ت د ه عن ابن عباس ه

الاهاب

الاهاب كالكتاب الجلد قبل دبغه ويجمع على اهب بضمتين كلبب قياسا
وعلى اهب بفتحتين سماعا قال بعضهم وليس في كلام العرب
فعال يجمع على فعل بفتحتين الا اهاب واهب وعماد وعمد وربما
استعمل الجلد الانسان وقال النووي يقال طهر الشيء وطهر بضم
الهاء وفتحها وهو افصح ويجوز الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد
ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك بالكشث بالثاء المثلثة
في اخره بنت طيبة الريح يدبغ به قال في القاموس والشب والقرظ
وقشور الرمان وما اشبه ذلك من الادوية الطاهرة ولا تحصل بالشمس
بالتشميس وقال اصحاب ابي حنيفة يحصل عندنا بالتراب ه
والرماد والملح وتحصل بالادوية الخمسة كزنة للحمام والشب المتنجس
ويجب غسله بعد الفراغ اذا اراد استعماله في مايع ولا يقنع في فعل قال
ولو وقع جلد في مدبغة طهر واذا طهر الدباغ جاز الانتفاع به وبيعه
ولا يجوز اكله بحال ولا يطهر الشعر الذي عليه بتعاله لعموم السعرات
اليسيرة يطهر عنده بعض المتاخرين ولا يجوز استعمال جلد الميتة قبل
الدباغ في الاشيا الرطبة ويجوز في اليابسة مع الكراهة ثم قال
اختلف العلما في طهارة جلود الميتة اذا دبغت سبعة مذاهب احدها
مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير
والمتولد منهما ومن احدهما ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز
استعماله في المايع واليابس ولا فرق بين ماكول اللحم وغيره وروي
هذا المذهب عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه والمذهب الثاني لا يطهر شيء من الجلود

المذكورة بالدباغ وروي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو اشهر الروايتين عن احمد وهو احد
الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد ماكول
اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور واسحاق
ابن راهويه والمذهب الرابع تطهر جلود الميتات الا الخنزير
وهو مذهب ابي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه
يطهر ظاهرها دون باطنه ويستعمل في اليابسات دون المايعات ويصلى
عليه لا فيه وهو مذهب قالت المشهور عنه في حكاية اصحابه عنه
والمذهب السادس يطهر الجميع حتى الكلب والخنزير ظاهرها وباطنا وهو
مذهب داود واهل الظاهر وحكي عن ابي يوسف والمذهب السابع
انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ وجواز استعمالها في المايعات واليابسات
وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا لا تعريج عليه
ولا التفات اليه واحتجت كل طايفة من اصحاب هذه المذاهب
باحاديث وغيرها واجاب بعضهم عن دليل بعض وقدا وضحت ذلك
في شرح المهذب انتهى من حاشية الجامع وما ذكره في المذهب الخامس رويته نظر
واجاب ايمنا عن قوله عليه السلام ايما اهاب الخ بان المراد
طهر طهارة لغوية وقد نظمت حقيقة الدبغ في قولي

مزيل ورطوبة وقد ... اوجب حفظ الجلد دبغ يعتمد

ص عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله
عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه مش هذا يدل
على ان السمن كان جامدا لانه لا يؤكل طرح ما حولها من المايع الذي

ص عن البراق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يبدا
به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فمن فعل فقد اصاب
سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك
في شيء راكع البحار فقام ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان
عندي جذعة فقال اذبحها ولن تجزي عن احد بعدك قال
قسر فصلى اي صلاة العيد بحذف ان قبل نصلي وفي رواية ابي ذر ان
نصلي باثبات ان قبل نصلي قوله فمن شاء ان يضحي
ومن ذبح فما من شانه ان يذبح قوله من فعله اي فعل ما ذكر من تاخر
النحر عن الصلاة قوله فقد اصاب سنتنا اي طريقتنا قوله ليس
من النسك في شيء اي ليس من العبادة اي الاضحية في شيء وقوله
ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء اسمه هانيء بن نيار بكسر النون
وتخفيف التحتية قوله فقال يا رسول الله ان عندي جذعة من
المعز والجذع واحد من المعز وهو ما طعن في الثانية والثني والثنية
من المعز ما دخل في السنة الثالثة وكلام هذا يجزي اضحية بخلاف
الجذع قوله ولن تجزي بفتح الفوقية اي لا يصح ان يكون ضحية عن احد
بعدك واما تجزي الثني والثنية من المعز ويجزي الجذع والجذعة
من الضان انتهى المراد منه وما ذكره في سن الجذع والجذعة من
المعز وعدم الاجزاء الغير ابي بردة لا يوافق المعتمد في المذهب
قلت مفاد كلام الشيخ بهرام ان جذعة ابي بردة كان سنها
دون سنة فانه قال قاله في المدونة ولا يجزي ما دون الثنية
من الانعام والضحايا والهدايا الا الضان فان جذعها يجزي انتهى

وذكر نافيه من مسلم قال ابو بردة بن نيار عندي جذعة
من المعز هي خير من مسنة فقال عليه السلام اذبحها ولن تجزي
احدا بعدك النهي المراد منه وقوله ابن دينار تصحيف
لما تقدم ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها وحاضت بسرف قبل ان تدخل مكة وهي تبكي فقال
مالك انفست قالت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على بنات آدم
فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر
فقلت ما هذا فقالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه بالبقر
قوله بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة قوله
انفست بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي بضم النون وكسر الفا
اي حضت وقيل بالفتح للحيض وبالضم النفاس قال في
قلت والذي ذكر غير واحد من شراح الشيخ خليل انه يقال نفست
المراة بفتح اوله وضمه اذا حصل لها النفاس وفي الحيض بالضم للبس
الامع كسر ثانيه فيهما انتهى والحيض لغة السيلان من قولهم حاض
الوادي اذا اسال وقيل الاجتماع لاجتماع الدم ومنه الحوض لاجتماع
الماء فيه ورد بان الحوض واوي وهذا يائي والحيض والمحيض مصدران
للحائض في حائض وحائضة وقيل يقال حايض وطامث وطالق اذا
اريد الحالة المستمرة وبزيادة التا اذا اريد الحاصل والحيضة بالفتح
المرة وهذا اول من امتحنت به حوي لاعانتها ادم على اكل الشجرة
عقوبة لها واقر في يمناها او لكسرها شجرة الحنطة او لمعاقبتها
الحية بسلبه فوايمها او اول الممتحن به نساء بني اسرائيل لفجرة من احداهن

اقوال

اقوال قوله كتبه الله على العباد قال ذلك عليه السلام تسلية لها
قوله غير ان لا تطوفي بالبيت اي لانه لا يصح الطواف الا بطهارة
كالصلاة تعم قيل بصحته بعد انقطاع الدم من غير غسل
للحيضة لكن يجب عليها بدنة عند القائل به لكن ولا في قوله ان لا تطوفي
زائدة ص عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة
اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان اي شهر هذا قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال
اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم
قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا
في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم
الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد
الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان
محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت
الا هل بلغت مرتين قوله فاستدار السنة فيه ليست للطلب وهو
بمعنى دار يقال دار الشيء يدور به اي طاف به حتى انتهى الى موضع
ابتدائه التي رجعت شهوره الى ما كانت عليه من حرمة وغيرها كما قال

اللوكة

تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر الاية وبطل ما كانت عليه الجاهلية
من تاخير حرمة شهر من الاشهر الحرم الى صفر وهو النساة قال في
مختصر النهاية النساة بالضم وسكون السين المهملة النسي الذي ذكر الله في
كتابه هي تاخير الشهور بعضها الى بعض انتهى وذلك لان العرب كانوا ذوي حروب
فاذا جاء المحرم مثلا وهم محاربون شق عليهم ترك ذلك فيحلونه
عاما ويحرمونه سفرا ثم يفعلونه من شهر الى اخر وقال في الكشاف
النسي تاخير حرمة شهر الى شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام اذا حيث
احتاجوا الى ذلك ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص
الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما
زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر انتهى وقال
البيضاوي في قوله تعالى انما النسي اي تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر
كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا
اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد زيادة في الكفر
لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم انتهى
وبطل ايضا ما كانت عليه الجاهلية من انهم كانوا يحجون في كل شهر عاما حتى
حجوا في ذي الحجة عاما كذا ثم حجوا في المحرم عاما حتى ثم حجوا في صفر عاما حتى
وهكذا فوافقت حجة ابي بكر وكانت في سنة تسع من الهجرة النبوية
السنة الثانية من حجتي ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع سنة عشر من الهجرة فوافق شهر الحج وهو ذو الحجة فوقف
بعرفة اليوم التاسع وخطب في اليوم العاشر مني واعلمهم ان شهور
السنة اثنى عشر شهرا استمرت باستدار الزمان وعاد الامر الى

فيجعلونها

ما وضع

ما وضع الله حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض قال تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم الاية قال
الثعلبي عن مجاهد وقال الزمخشري النسي هو ما كانوا قد ابتدعوه
فانهم كانوا يديرون الحج كل سنة شهرا فاذا حجوا في تلك السنة في ذي
الحجة حجوا في السنة الثانية في المحرم وهكذا الى ان ينتهي
الدور الى ذي الحجة وكانت تلك السنة التي حج فيها عليه الصلاة والسلام
في ذي الحجة على ما اقتضاه دورهم فهداه الله تعالى بنبيه صلى الله عليه
وسلم الى اصل شرعه ونهاه عن بدع الجاهلية انتهى وقال
السهيلي لا ينبغي ان يضاف اليه على الحقيقة الا حجة الوداع وان حج مع
الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه صلى الله عليه وسلم
كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن وقته وقد ذكر ان اهل
الجاهلية كانوا ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية فيوافق وقته
في كل سبعة اعوام عشر يوما وقد كان عليه السلام اراد ان يحج لقفله من
تبوك بعد فتح مكة بيسير ثم ذكر ان المشركين يحجون ويطوفون
بالبيت عراة فاخر الحج حتى ينبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنة
التاسعة ثم حج في العاشر بعد ما رسم الشرك كذا في البحر
العميق قال المحبي وقوله ورجب مضر انما اضافه اليهم لانهم
كانوا يحافظون على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب عليه ووصفه
بالذي بين جمادي وشعبان تاكيدا وازالة للريب الحادث فيه من
النسي قوله اي شهر هذا قال البيضاوي يريد به انه تذكارهم

حرمة السكر وتعزيرها في نفوسهم ليبني عليها ما اراد تقريره وقولهم
الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله
ورسوله وتوقف فيما لا يعلم الغرض عن السؤال عنه قوله اليس البلدة
بسكون اللام هي مكة التي جعلها الله تعالى حرما فائدة حج معه
عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع تسعون الفا ويقال مائة الف
واربعة عشر الفا ويقال اكثر كما حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم
الجمعة ونساؤه عليه السلام كلهن معه في الهوادج ذكره صاحب الخميس
وفي نظم السيرة للعراقي انهم كانوا مائة وعشرين الفا على احد الاقوال
فانه قال

فقيل كانوا اربعين الفا ... او ضعفها ورد عليها اضعفا
وانظم مع قوله في الغنة الحديث

ولم لا يحصر لوفده وظهر ... سبعون الفا بتبوك وحضر
الحج اربعون الفا وبنض ... عن ذي مع اربعة الاف نمض

فقوله وظهر يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وحضر عن
ذي اي الغرقدي المذكور في قصة تبوك وحجة الوداع اي
مقدارهما وهو مائة وعشرة الاف مع اربعة الاف وقوله نيض
بكسر النون وتشديد الضاد المعجمة اي يسير فائدة قال ابن عرفة
ونقل الاصوليون اجماع الملل على حفظ الاديان والنفوس والعقول
والاعراض والاموال وذكر بعضهم الانساب عوض الاموال ونحوه في ابن
عبد السلام والتوضيح وقال الشيخ حلولو ما ذكره من الخلاف
في الحاق الانساب لم ار له من يرجع اليه من اهل الاصول والمتبادر بينهم

ما تقدم من الكلام في الحاق الاعراض انتهى ص عن علي رضي الله عنه انه اتى
باب الرحبة فشرب قائما فقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم
وانى رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت ش قوله
اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول والمراد بالرحبة رحبة الكوفة وفي الترمذي
عنه عليه الصلاة والسلام كان يشرب قائما او قاعدا وروى مسلم
عن الشعبي عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمزم
فاستسقى فاتيته بدلو من ماء زمزم فشربه وهو قائم وقال ابن عمر
اما انا فلا اكل قائما واشرب قائما وقال ايضا كنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم نشرب قياما ونأكل ونحن نستقي وقال العراقي
في شرح الملحة عن البخاري انه عليه السلام شرب قائما من زمزم وكان
عمر وعثمان وعلي يشربون قياما الباجي وعليه جماعة الفقهاء ولا خلاف
في جواز الاكل قائما فيقاس عليه الشرب وكان سعد بن ابي وقاص
وعائشة يشربان قائمين ولا يريان به باسا قلت لكن في سنن
البيهقي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما قال
قتادة قلنا فالاكل قال ذاك اشر واخبث وفيه ايضا من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن احدكم
قائما فمن نسي فليستقئ وفي رواية ليتعلم الذي يشرب وهو قائم
ما في بطنه لاستقاروا هما مسلم انتهى وقال العراقي قال
النخعي انما كره الشرب قائما لانه يأخذ في البطن قال البيهقي وهذا النهي
الذي ورد فيما ذكرنا من الاخبار انما هي تنزيه او نهي تحريم ثم صار
منسوخا بما رواه مسلم عن الشعبي عن ابن عباس وبما في البخاري وغيره

وقال النووي الصواب حمل النهي على كراهة التنزيه وسره عليه
عليه السلام قائما لبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرنا
يتعين المصير اليه ومن زعم نسخا او غيره فقد غلط غلطا فاحشا وكيف
يصار الى النسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت الناسخ وابى له بذلك
فان قيل الشرب قائما مكروه فكيف يفعله عليه السلام فالجواب
ان فعله لبيان الجواز لا يكون مكروها فالامر في قوله فليستق محمول على
الندب وكان اكثر شربه جالسا وكذلك اكثر اكله والمنشد لحافظ ابن حجر يقول

اذا رمت تشرب فاقعد تقر ... بسنة صفوة اهل الحجاز
وقد صح شربه قائما ... ولكنه لبيان الجواز

والشرب قائما افاد عدة منهم انه لا يحصل الري التام به ولا
يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة الى المعدة
فيخشى منه ان يبرز حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج
وكل هذا يضر الشارب واما اذا فعله نادرا او لحاجة فلا ولا يعترض على هذا
بالعادة فان العادة طبع ثان ولها احكام اخر وفي تمثيله الخابع عن القياس
عنه الفقها قاله ابن العتيم وقال الحافظ السيوطي الحكمة في
النهي عن الشرب قائما انه يورث داء في الجوف انتهى وتقدم للمعترض عن المجتبى
تتمة نهي عليه الصلاة والسلام عن الشرب من ثلمة القدح وان
ينفخ في الشراب والتثلمة بضم المثلثة الكسر منه وفي معناه الاكل من موضع
الكسر منه وانما نهى عن ذلك لانه ربما يصب الماء على قوته فيبرد منه اي وكذا
الطعام وقيل لان عرق الشيطان على موضعها لا يبالي التنظيف اذا غسل وقد جاء في الحديث
انه مقعد الشيطان وانما نهيه عن النفخ في الشراب فقد روى البزار

لا يبالي ٢

عن

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام والشراب
وفي هذا كراهة النفخ في الطعام ليبرد بل يرفع يده منه ويصبر حتى يبرد
اكله انتهى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب
من فم السقاء والقربة وان يمنع الرجل جاره ان يغرز خشبة في جداره
السقاء كساجلة الدلو وقال في مختصر النهاية والسقاء ظرف الماء من
الجلد اسقية انتهى قال الخطابي وانما كره الشرب من فم السقاء لاحتمال
ان يكون فيه اذى فيدخل جوفه لعدم رويته فاستحب له ان يشرب في اناء
يبصر ما فيه واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال لقد شرب
رجل منا في سقاء فاذا حياة في جوفه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وفي اسناده اسماعيل لكن قال البيهقي فيه ضعف وروى البيهقي
عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب من في السقاء وقال انه
يهيجه قال البيهقي هكذا روي مرسلا ووصله الحاكم عن عروة عن عايشة
قال البيهقي واما الذي روي في الرخصة في ذلك فاخبار النبي اصح
اسنادا منها وقد حمله بعض اهل العلم على ما لو كان معلقا لا يدخله هوام
الارض انتهى عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله بفضله ورحمته فسددوا وقاربوا ولا يتمنى احدكم الموت
اما محسنا فلعله يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب قوله
يدخل احدا عمله الجنة استشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
واجيب بان محل الاية على ان الجنة تنال فيها بالاعمال لان درجات الجنة
متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث على اصل دخول الجنة

فان قلت قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح في ان دخولها ايضا بالاعمال
واجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها
بما كنتم تعملون وليس المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع
رحمة الله لكم وتفضله عليكم ثم ان نوال منازل الجنة برحمة فكذا اصل دخولها
حبث الام العاملين بما نالوا به ذلك ولا يخلو اشيء من مجازاته لعباده من رحمة
وفضله لا اله الا هو له الملك وله الحمد قال اللهم قلت ودفع بعضهم ما
بين الحديث والقرآن من التخالف بانه المنفي لكمال قوله الا ان يتغمدني الله
بفضله وبرحمته وفي رواية بفضل ورحمة ومعنى يتغمدني يلبسني
ويسترني برحمته ماخوذ من غمدت السيف اي البسته غمده وغشيته
فسددوا اي اقصدوا السداد اي الصواب وقاربوا اي لا تفرطوا
فتجهدوا انفسكم في العبادة فيملها فيفضي بكم ذلك الى الملالة فتتركوا العمل
فتفرطوا النهي وقد جاء في الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا واذا احب العمل الى الله ادومه وان قل وهم اكلفوا نقرهم وصل
واللام مفتوحة اذ هو من باب علم يقال كلفت بالشيء اكلف به اذا ولعت به وحببته
وقوله حتى تملوا هو بفتح الميم كالذي قبله والملل استثقال الشيء ونفور
النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله فاطلق عليه مجازا على جهة المقابلة
اللفظية كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله
انه لا يحب الظالمين ونظائره والمعنى لا يقطع ثوابه
حتى تملوا من العمل وقد جاء في بعض الطرق نحو هذا التفسير وقال المازري
اذ حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتملون فنفى عنه الملل واثبته
لهم قال شيخنا وقبل حتى بمعنى حين والاول بهذا اليق واحق على القواعد

وفي

وفي الحديث احب الاعمال الى الله ادومها وان قل قاله في الجامع قال شيخنا
قال شيخ شيوخنا قال ابن الحرفي معنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب
اي اكثر الاعمال ثوابا ادومها وان قل وقال النووي بدوام القليل تستمر
الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال على الله عز وجل بخلاف الكثير
الشاق المنقطع اذ يتموا القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعافا
كثيرة وفي الحديث ايضا ايها الناس عليكم بالقصد قال الله لا يمل حتى تملوا
والقصد هو الوسط المعتدل الذي لا يميل الى احد الطرفين الافراط والتفريط
وسبب هذا الحديث كما في ابن ماجة عن جابر بن عبد الله قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة فاتى ناحية فكبر قليلا ثم
انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال ايها الناس
عليكم بالقصد قذكر انتهى قوله ولا يتمنين احدكم الموت الخ وفي
رواية لا يتمنى احدكم الموت بحذف النون والتحتية للنهي وفي رواية هماد
لا يتمنى احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه فجمع في النهي عن ذلك بين
القصد والنطق به وحكمة النهي عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله نوع
اعتراض وصراعة للقدر وان كانت الآجال لا تزيد ولا تنقص قال
النووي في الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به فاقة او محنة
وعدو ونحوه من مشاق الدنيا اما اذا خاف ضررا او فتنة في دينه فلا
كراهة فيه لعموم الحديث وقد فعله خلائق من السلف كذلك وفيه
ان من خالف ولم يصبر على الضر وتمنى الموت لضر نزل به فليقل الدعاء
المذكور قلت ظاهر الحديث المنع مطلقا والاقتصار على الدعاء
مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا باس به لمن وقع منه التمني ليكون عونا له

على ترك التمني قوله اما محسنا الخ النصب فيهما على الحال وقوله ثم عاملا اي اما
ان يكون ونحوه ووقع في رواية احمد عن عمه الزهراوي الرفع فيهما وهي واضحة
وفي قوله يستحب اي يستر ضي الله بالافلاع والاستغفار والاستعتاب
طلب الاعتاب والهمز للازالة اي يطلب ازالة العتاب يقال عاتبته اي لامه
واعتبته اي ازال عتابه وهو مما جاء مخالفا للقياس اذ الاستعتاب انما ينبغي
من الذلل لا من المزيد فيه انتهى تتمة الغاية العظمى في رضي الله
عمن رضي الله عنه فقد اسبغ عليه نعمه وتمام النعمة دخول الجنة والفوز من
النار فان قلت النظر الى وجه الله في الجنة فوق هذا قلت يجاب
بان تمام النعمة مقول بالتشكيك واما قول الزمخشري في قوله تعالى فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
والاعاية للفوز والنجاة من سخط الله والعقاب السرمد ونيل
رضوان الله والنعيم المخلد انتهى فهو مبني على مذهبه انه تعالى لا يرى
اذ امة الطاعة تزيد في الرزق واقتحام المعصية تحبر بيعاك لحديث
ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه فما قل عمل برضى قلب زاهد ولا كثر
عمل به من قلب راغب لان الاول اعماله سالمة من الرياء اذ بالزهد
تنتفي موجبات الرياء خلاف الثاني قال ابو عبد الله القرشي رضي
الله تعالى عنه شكى بعض الناس لرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا
يجد حلاوة في قلبه فقال لا عندك بدت ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب
ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا بد من ذلك الا لاقسام قال
سهل يعطي الزاهد ثواب العلماء والعباد وقد ورد الناس هلكى
الا العلماء والعلماء هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون

والمخلصون

والمخلصون هلكى الا الصادقون والاخلاص يدخله العجب بخلاف الصدق
ما نبتة اعضاء ذل الاجابة طمع والطمع التعلق بغير الله في شيء مما عرض
الدنيا وهو يوجب الذل والاهانة ولا يحل لطمع ان يذل نفسه قال
ابو بكر الوراق الحكيم لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل
له ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان قال
في التنوير بعد وجود الورع اكثر فاسواه ويطهر من الطمع من الخلق ولو
نظر الطامع فيهم بسبعة احرم ما طهره الا اليأس منهم ورفع الامة عنهم
قال وقدم علي بن ابي طالب الكوفة رضي الله تعالى عنه البصرة ودخل
جامعها فوجد القصاص يقصون فقام حتى جاء الى الحسن البصري رضي
الله تعالى عنه فقال يا فتى اني سائلك عن امر فاذا اجبتني فيه ابقيتك
والا اقمتك كما اقمت اصحابك وكادقه اي عليه سمتا وهديا فقال
الحسن سل عما بدا لك قال ما هلاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين
قال الطمع قال اجلس فمثلك من يتكلم على الناس وسمعت شيخنا يقول
صاحب الطمع لا يشبع ابدا لان وقوفه كلها محرقة قلت تقدم الآن
في كلامه في التنوير ذكر الورع اي في مقابلة الطمع وكذلك في جواب الحسن رضي
الله تعالى عنهما لما سأله مستخبرا له عن صلاح الدين وفساده في الكلام
الذي حكاه عنهما ولا شك ان الورع الظاهر لعامة الناس وهو ترك
الشبهات والتحرج من اقتحام المشكلات لا يقابل الطمع كل المقابلة
وقد ذكرنا الطمع ما هو واما يقابله ورع الخاصة وهو عندهم هجنة اليقين
وكمال التعلق برب العالمين ووجود السكون اليه وعكوف الهمم عليه
وطمأنينة القلب به ولا يكون له ركون الى غيره ولا انتساب الى خلق الله

فهذا هو الورع الذي يقابل الطمع ص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى
امتي عن الكي رفع للحديث ش قوله شربة عسل أي لانها تسهل الاخلاط
البلغمية قوله وشرطة محجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم والمراد
بها ما يشرط به موضع الحجامة وشرطة المحجم يستنقع بها الدم الذي هو اعظم
الاخلاط عنده فيهيجانه ويحصل بها تنزيه المزاج قوله وكية نار وفي رواية
وكية بنار وتستعمل في الذات الذي لا تحتمل مادته الابه وآخر الدواء الكي قوله
وأنهى بفتح الهاء والهاء التي بعدها تنزيه عن الكي لما فيه من الالم الشديد والخطر
العظيم ولانهم كانوا يرون انه يجسم الذات يطبعه فيبادرون اليه قبل حصول
الاضطرار اليه فنهي عنه لذلك قوله رفع الحديث أي رفعه ابن عباس
وبهذا مع قوله وانهى امتي يدل على ان الحديث مرفوع وليس بموقوف على
ابن عباس ص عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب والسام الموت
والحبة السوداء الشونيز ش قوله شفاء من كل داء هذا عام يراد به
الخصوص اي كل داء بارد من الرطوبة والبرودة والبلغم لانه اي الشونيز
حار يابس واجوده الزنجي قال قس وقد قال ايمة الطب كابن البيطار
ان طبخ الحبة السوداء حارة يابسة وهي مذهبة للبلغم نافعة من حمى الربع والبلغم
مفتحة للسدد محللة لبلة المعدة واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت
بالماء الحار اذابت الحصاة واذرت البول والطمث واذا لطخ منها سبع حبات
في لبن امرأة وسعط بها صاحب البرقان افادته واذا سحق منها وزن
مثقال نما افاد من ضيق النفس انتهى وقال في بعض كتب الطب

قف على منافع الحبة السوداء

ويتبع من الزكام البارد وخصوصا اذا كان مقلوا مجعولا في خرقة كتان
ويطلى على جبهة من به صداع بارد وينفع الديدان ولو طلي على السرة
ودخانه يهرب منه الهوام تتمة ش لما قدمناه من ان قوله من
كل داء عام اريد به الخصوص ذكر بعض الشراح وقال ابن ابي حمزة
خص ناس لعموم هذا الحديث ورده ابو اهل الطب وهذا ادعاهم غالبا
اما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فمصدق من لا ينطق عن الهوى
اولى بالاتباع انتهى وقال في الكواكب يحمل ارادة العموم منه بان
يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب ارادة العموم
لان الاستثناء معيار العموم انتهى والتسويتز بفتح اوله قاله القاضي
وقال القرطبي بالضم في اوله وقيل بالفتح ص عن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
الجذام وفي الجامع لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا صفر ولا
غول هم عن جابر ومعنى لا عدوى اي لا سراية لمرض من صاحبه الى غيره ولا
طيرة بكسر الطاء وفتح التحتية وقد تسكن من التطير وهو التشاؤم بالطير
لانهم كانوا يتشاءمون بها فيصدهم عن مقاصدهم واصل التطير انهم كانوا في
الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم لامر فان رأى الطير طار يمينا
يتمن به واستمر وان راه طار شمالا تشاءم به ورجع وربما كان احدهم
يهيج الطير فيتعمد رؤيتها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك قوله ولا هامة
بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدي وفي رواية مسلم وغيره
انه عليه الصلاة والسلام قال لا صفر ولا هامة وقد قاوا لان احدهما

ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذه الطائر المعروف من طير الليل وقيل
البومة كانوا يتشاءمون بها فاذا نزلت على بيت احد يقولون نعت اليه
نفسه او احد اهله هذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب
كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره يصير هامة فترقب
عند قبره وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل
كانت العرب تزعم ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها
الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد
النهي عنهما جميعا وانه عليه الصلاة والسلام اتى عنهما رواه ابو داود
ونعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند
عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك بما غزا شيء قرنه
في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك
يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع
قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء
قال لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان
كيف تولد الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فاما اسكن ميراث الله
قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثون فالدنيا ميراث الله قال سليمان فما
تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يبنون
الدنيا وينعمون فيها قال لها سليمان فما صياحك في الدار وما تقولين
اذا مررت على قبر قالت اقول ويل لبني ادم كيف يامنون وامامهم الشدائد
قال فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم

قال

قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيؤا
للسفر اي لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في الطيور اطير
انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال البعض منها انتهى
وقوله ولا عول قال النووي كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات
وهي جنس من الشياطين فتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا
فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل عليه الصلاة والسلام ذلك وقال
آخرون ليس المراد من الحديث نفي وجود الغول وانما تنفي تشكلها بالصور
المختلفة واغتيالها وفي حديث لا غول ولكن السعالي قال العلماء وهم
سحرة الجن اي لكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل وفي حديث اخر اذا تغولت
الغيلان فنادوا بالاذان اي اذا قصدوا شرها بذكر الله وكالدليل على
وجودها وقد راى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب قبل اسلامه
فضربها بالسيف وروى ابو الشيخ في العظمة انه عليه السلام سئل عن
الغيلان فقال لهم سحرة الجن وعن بعضهم انه سلك طريقا بعدها راى عن
سلوكها لانه فيها غولا فراى امراة على سرير عليها ثياب معصفرة
وعندها قنديل فدعتني فاخذت في قراءة يس فطفئ قنديلها وهي
تقول يا عبد الله ما منعت مني فسلمت منها فلا يصيبكم شيء من خوف او
طلب سلطان او عدو فاذا قرئ يس فانه يدفع عنكم بها وقوله
وفم المجذوم قال في القاموس الجذام علة تحدث من انتشار السوداء
في البدن فتغير مزاج الاعضاء وهيئتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء
وسقوطها وعند فقهائنا هو علة تحدث بجرثومة العضو ثم يسود ثم
ينقطع او ينبتر فان قيل قوله وفم المجذوم الخ يخالف لا عدوى ولا

طيرة بانه اكل مع المجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه
لان المراد بلا عدوى ان الشيء لا يعدي بطبعه فيما كانت العادة تعتقد
من ان الامراض تعدي بطبعها واكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله هو الذي
يمرض ويشفي وانهاهم عن الدنو من المجذوم ليبين لهم ان هذا من الاسباب
الذي اجرى الله العادة بانها تقتضي الى مسبباتها وقد يتخلف ذلك عن مسببه
واشار السيوطي الى ان هذا وغيره فعال لا تعارض بينهما فاذا نفى العدوى
بالطبع والامر بالفرار لانه تعالى اجرى العادة بالاعداء عند المخالطة او
ليلا يتفق للمخالط شيء بالقدر فيظن انه عدوى فيقع في الحرج او ليلا يحمل
المجذوم كسر خاطر برؤية الصحيح او لا عدوى عام خصص بقوله فمن الخ فائدة
اشتهر على الالسنة قول الشاعر

الجود والعود والعنقا ثلاثتها ... اسما اسيام توجد ولم تكن

وقال المتنبي الجلي في شعره

لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خل وفي للشدائد اصطفي

ايقنت ان المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقا والخل الوفي

وقال ابو عبيد في الامثال من امثالهم طارت به العنقاء قال الخليل لم
سميت عنقا لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقال ابو البقاء العكبري
في شرح المقامات انه كان بارض العرب جبل صاعد في السماء قد ميل وبه
طيور كبيرة منها العنقا وهي عظيمة الخلقة ولها وجه كوجه الانسان وفيها
من كل حيوان شبه وهو من احسن الطير وكانت فاني هذا الجبل في السنة
مرة واحدة فتلقط طيره جميعا فجاعت في بعض السنين واعوزها
الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم انها احدثت جارية فشكوا ذلك

الى

الى نبيهم حنظلة بن صفوان في رمن الفترة فدعى عليها وهلكت وقطع نسلها
وفي ربيع الابرار عن ابن عباس خلق الله في زمن موسى عليه السلام طائرا
اسمها العنقا ولها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها
الله تعالى من كل شيء وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبا
وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس فتناسلا وكثر نسلهما
فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بيحبر والحجاز فلم يزل نامي الوجود
وتخطف الصبيان الى ان بعث الله نبي الله خالد بن سنان العبسي قبل النبي
صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فانقطع نسلها وانقرضت وقال
القزويني في عجايب المخلوقات العنقا اعظم الطير جثة واكبره عنقا وكان يخطف
الفيل في قديم الزمان فضى بنا الناس فتاذوا منه اي ان سبايوما عروسا
واحدها بحليها فدعى عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به الى بعض
جزائر البحر المحيط عند خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس انتهى
ص عن ابي جحيفة قال رايت بلالا اخذ عنزة فركزها ثم قال الصلاة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في حلة حمراء فصلى ركعتين الى العنزة
ورايت الناس والدواب يمرون بين يديه ورا العنزة س عن ابي
جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
قوله رايت هكذا لابي ذر عن الكشميهني وفي رواية ثم فرايت بالفاء
معطوف على مقدر قوله بعنزة بفتح العين والنون والزاي اطول من العصا
ودون الرمح فيها حديدة قوله فركزها اي غرزها قوله حلة بضم الحاء
المهملة وتشديد اللام ازار ورداء او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين
او ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال قوله مشمرا اي مشمرا اسفل الحلة

عن ساقيه فالنهي عن كل الاثواب محمله في غير ذيل الازار وفي الحديث لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين لكان خيرا له من ان يمر بين يديه قال في رواية ابي النضير لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة وجاء تفسيره من كلام ابي النضر اربعين خريفا قال في النهاية الخريف الزمان المعروف في فصول السنة كالصيف والشتاء ويريد به اربعين سنة لا يكون في السنة الا مرة واحدة واذا انقضى اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة ولا يبقى في السترة الخطا وقد نظر احمد بالمدينة لابن جريج وقد خط خطا وصلى اليه فقال واعجبا لهذا الشيخ وجهله بالسنة فاشار اليها ان قفي فلما قضى صلاته قال ما رابني من جهلي فقال انك خططت خطا تصلي اليه وقد حدثني مولاي عن امها عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخط باطل لان الجدار اكبر فكبيرة الاحرام سدت ما بين السماء والارض فسالها ان تقودوه مولاتها ففعلت فحدثته بذلك وقالت اجهل هذا وانت من علماء المدينة فقال عند ذلك

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسودد

ص عن عقبة بن عامر انه قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ش قوله فروج بفتح الفاء وضم الراء مشددة بعدها واو وجيم حرير مجرور بالاضافة لفروج والفروج القبا الذي شق من خلفه بضم الشين وفتح القاف قال في القاموس الفروج قبا شق من خلفه وفي الحديث النهي عن لبس الحرير وقد ورد ايضا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وفي الحديث ايضا من شرب الخمر في الدنيا لم

يلبسه منها هم منها في الاخرة قال القرطبي نقول بظاهرهم وهو انه يحرم ذلك وان دخل الجنة اذا لم يتب لاستيفاء ما اخر الله له في الاخرة وارتكاب ما حرم عليه في الدنيا وقد اخرج الطيالسي بسند صحيح وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه قال فهذا بهذا نص صريح ان كان كله مرفوعا وان كانت الجملة الاخيرة مدرجة من كلام الراوي فهو اعرف بالحديث ومثله لا يقال من قبل الرأي وقيل ان المراد انه لم يلبس وقت تعذيبه وبعد يلبسه اذ حرمانه منه في الجنة عقوبة والجنة ليست بدار عقوبة قال القرطبي وهذا ضعيف يرده حديث ابي سعيد والجواب عما ذكر انه لا يشهي ذلك كما لا يشتهي ما تركه من هو ارفع منه فلا يكون ذلك في حقه عقوبة ص عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ش قال في الفتح قال القرطبي المعنى انه لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس قلت وكذا في الكلام والمشي لكن لا يخفى ان هيئة اللباس تختلف باختلاف عادة كل بلد فربما يختلف زي رجالهم من نسائهم في اللبس لكن تمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار وقد ورد في الحديث لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجال وفيه كما قال النووي حرمة تشبه الرجال بالنساء وعكسه لانه اذا حرم في اللباس ففي الحركات والسكنات والتصنع بالاعضاء والاصوات اولى بالذم والفتح ثم ان ذم التشبه بالكلام والمشي عن تعمد ذلك واما ان كان ذلك فيه من اصل خلقته فانما يؤمر بتكلف تركه والا فلا ذم عليه في ذلك

بالتدريج فان لم يفعل وتمادى على ذلك دخله الدم ولا سيما ان بدا منه ما يدل
على الرضى واما اطلاق من اطلق كالنووي ان المخنث الخلقي لا يتجه
عليه اللوم فمحمول على ما اذا لم يقدر على تركه بعد معالجته تركه اما من قدر على
ترك ذلك بالمعالجة ولو بالتدريج ولم يفعل فاللوم لاحق له ص عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة
والواشمة والمستوشمة ش في البخاري ايضا عن ابن مسعود لعن الله الواشمات
والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله مالي لا العن
من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله انتهى قوله الواشمات
جمع واشمة وهي التي توشم غيرها والمستوشمات جمع مستوشمة وهي التي
تطلب الوشم والوشم ان تغرز ابرة ونحوها في الجلد حتى يخرج
الدم وتصفف له نحو خضاب والمتنمصات بتاء ثم نون قال في التنقيح
وروي بتقديم النون على التا وقوله قبل للمتفاش منماص وهي تطلب
ازالة الشعر اي شعر الوجه والحواجب بالمنا قش ويقال ان المنماص المنهي عنه
من ازالة شعر الحاجبين ليرقا ويستويا قال ابو داود وفي السنن
الناصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه قال الطبري لا يجوز للمرأة
تغيير شيء من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة او نقص التماسا للحسن لا
للزوج ولا لغيرهم من تكون معونة الحاجبين فترتيل ما بينهما او بهما لحية
او شارب او عنفقة فترتيلها بالنتف ويكون شعرها قصيرا او حقيرا
فتطوله او تغرز بشعر غيرها كما ذكر داخل في النهي وهو من تغيير خلق
الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والاذية
كمن يكون لها سن زائدة او طويلة تعيقها في الاكل او اصبع زائدة تؤذيها

او

او تؤلمها يجوز تغييرها والرجل في هذا الاخير كالمرأة وقال النووي
يستثنى من النمص ما اذا نبت للمرأة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم
ازالتها بل يستحب وقال بعض الحنابلة ان كان النمص اشهر شعارا
للعواهر امتنع والا فيكره تنزيها وفي رواية يجوز بإذن الزوج الا ان يقع
به تدليس فيحرم قالوا ويجوز الحف والتحميد والنقش والتطريف اذا كان
باذن الزوج لانه من الزينة واخرج الطبراني من طريق ابي اسحاق عن امرأة
انها دخلت على عائشة وكانت شابة تعجبها الجمال فقالت المرأة تحف
جبينها الزوج لها فقالت اميطي عنك الاذى ما استطعت وقال النووي
يجوز التزين بما ذكر الا الحف فانه من جملة النماص مذكور في الفتح ورايت بخط
بعض الفضلا التنميص التحفيف ويجوز بإذن الزوج والنهي محمول على من
كانت خالية او لم يأذن لها الزوج انتهى وما روي ابن مسعود هذا
الحديث بلغ امرأة من بني الاسد يقال لها ام يعقوب كانت تقرأ القرآن
فاتته وقالت ما حدثت بلغني انك قلت كذا فذكرته له فقال لها عمدا لله
ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله
فقالت المرأة والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال ان كنت
قرأتيه فقد وجدتيه قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب قالت اني ارى شيئا
من هذا على امرأتك الآن قال اذهبي فانظري فذهبت فلم تر
شيئا فقال لو كان كذلك لم اجامعها انتهى ص عن معاذ بن جبل قال
بينما انا ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اخر الرحل قال
معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله

على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله
وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه قلت الله
ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم قوله اخو الرجل
هجو بوزن فاعلة وهي العود التي يستند اليها الراكبة من خلفه وارادة المبالغة
من شاة قربه ليكون اوقع في نفس السامع ليضبط ما سمعه قوله اذا
فعلوه اي اذا ادوا حق الله تعالى فضمير فعلوه المنصوب يرجع لحق الله
والحق الثابت ويستعمل بمعنى الواجب والجدير فان قلت هذا هو
مذهب المعتزلة حيث قالوا يجب على الله تعالى ان لا يعذب المطيع بل يجب عليه
ان يثيبه قلت وعدهم الله تعالى به ومن صفته وعده ان يكون واجبا
الايجاز وجوبه لوعده لانه يستحيل خلفه لانه واجب عليه وان لم يعذبه
بالعقل كما هو مذهبهم او الحق بمعنى الجدير لان الاحسان الى من لم يتحمد رجاء
سواه جدير في الحكمة ان يثيبه او ذكر لفظ الحق لمجانسة المشاكلة انتهى
وفي الحديث دليل على جواز الارداف وفي الجامع كان يردف خلفه ويضع
طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ويعتكف عن انس وفيه
ايضا كان يركب الحمار عريا ليس عليه شيء اتى سعد عن خثيم بن عبد الله بن عقبة
مرسلا انتهى قوله كان يردف خلفه صريح فيما ذكرناه وربما اردف
خلفه واركب امامه فكانوا ملاصقة على داته وارادف بعض نسائه
وارادت اسامة من عرفة الى المزدلفة وارادف الفضل بن العباس من
المزدلفة الى منى وقوله ومركب الحمار قال ابن القيم لكن كان
اكثر مراكبه الخيل والابل وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال

لما

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استقبله اغيلمة بني عبد المطلب
فحمل واحدا بين يديه والاخر خلفه واغيلمة تصغير غلمة بمعنى الغلام وهو
شاذ والقياس غليمة ثم الاجابة بلبيك او هما مع وسعديك خاصة
به عليه السلام كما ذكره ابن ابي جمرة ويكره اجابة غيره بها كما ذكره
في المدونة قال وكره مالك التلبية في حج او عمرة وراه خرقا
بضم الخاء المعجمة وخشافة العقل وفي الحلاج من نادى رجلا بالتلبية
سفيها فقد اساء ابن ابي جمرة واجابة الصحابة له صلى الله عليه وسلم بذلك
خاص به انتهى وانظر هل اجابته بالتلبية افضل من اجابته بغيرها امر لا
ص عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر
الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه
قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب الاخر اباه وامه ش قوله
ان من اكبر الكبائر في رواية الترمذي ان من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر
متفاوتة بعضها اكبر من بعض والبه ذهب الجمهور واما كان السب
من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق لانه في مقابلة احسان الوالدين وكفران
لحقوقهما وقوله قيل يا رسول الله الخ هو استبعاد من السائل لان الطبع
المستقيم يابى ذلك فقال يسب الرجل وفي رواية باسقاط لفظ الرجل
وقوله فيسب ابا الرجل الخ يحتمل ان يكون ضمير يسب راجعا للفاعل يسب
الاول ونسبة السبة اليه على ضرب من المجاز لانه سبب في سب ابيه وامه
ويحتمل رجوعه للرجل المضاف اليه فلا مجاز واذا كان المتسبب في سب
الوالدين من اكبر الكبائر فالى سبهما بالفعل ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه

قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من
وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك قوله خلق الخلق
اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم قوله حتى اذا
فرغ من خلقه اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقوله ان الله خلق الخ
كان معنى اوجد فالفراغ على حقيقته ورد بان الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله
سبحانه لا يشغله شان عن شان قوله قالت الرحم قال في الفتح يحتمل
ان يكون على الحقيقة والاعم فيجوز ان تحسه وتتكلم باذن الله ويجوز ان يكون
على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على ظاهره ضرب المثل
والاستعارة والمراد تعظيم شانها وقصل واصلها واثم قاطعها انتهى
قلت ان وقت قيامها يحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض او الحكم بالخلق وابرازها
في الوجود ويحتمل ان يكون بعد خلقها كتبا في اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون
بعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قوله الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان
يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او اخرجهم من صلب آدم عليه
السلام مثل الذر قوله قالت الرحم هذا مقام العائذ بك العائذ بالشيء
المعتصم به والمستجير به وقوله اما ترضين بتخفيف الميم وفي رواية
للبخاري اي قوله ان اصل من وصلك اي بانه اعطف عليه واحسن اليه وهو كناية
عن عظيم احسانه وقوله واقطع من قطعك اي فلا اعطف عليه ولا
احسن اليه وهو كناية عن خرمانه من النعم وقوله فهو لك بكسر الكاف اي
الحكم السابق والرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة من بيتك وبيته ام ابنة سوا
كان يرثك وترثه ام لا اذا امحرم امرا فال في الفتح قال القرطبي
الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالتواد

والتسامح

والتسامح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة
واما الرحم الخاصة فمزيد الشفقة على القريب وتفقد احواله والتغافل
عن زلاتهم والتجاوز مرارا عند استحقاقهم في ذلك وقال ابن ابي جمرة
تكون صلة الرحم بالمال وبالعون وبالخدمة وبدفع الضرر وبطلاقة
الوجه وبالدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما امكن
من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان اهل الرحم اهل
استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فمقاطعتهم في الله تعالى صلتهم بشرط بذل
الجهد في وعظهم فمتى اعلامهم اذا اصروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط
مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم الغيب وفي الحديث الرحم شجنة من
الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري
عن ابي هريرة وفيه ايضا الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله
الله ومن قطعني قطعه الله رواه مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها والشجنة
بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وبضم اوله وبفتح واصل
الشجنة عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهو
طرف الاودية ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يأتي حديث بعضه في بعض
ومعنى قوله من الرحمن اي اسمها مأخوذ من اسمه كما في حديث انا الرحمن خلقت
الرحم وشققت لها اسما من اسمي والمعنى انها اثر من آثار الرحمن مشتبكة
بها القاطع لها منقطع من رحمة الله تعالى وقوله في الحديث الثاني
الرحم معلقة بالعرش الخ قال القاضي عياض من الرحم التي توصل وتقطع
وتبر انما هي معنى من المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب
والمعاني لا يتأتى منها الكلام ولا القيام فيكون ذكر قيامها وتعلقها ضرب

مثل وحشى استعان على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شانها
وفضيلة واصلها وعظيم اثم قاطعها بعقوقهم قال وتجوز ان يكون
المراد قيام ملك من الملائكة تعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله
تعالى وصلة الرحم تزيد في العمر وزيادة العمر تحصل باحد امور اربعة
صلة الرحم والصدقة كما ورد فيه الاثر في حديث والسلام على من لقيت من امتي
كما في حديث انس فانه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال لشيء فعلته
لم فعلته ولا قال لشيء كسرته لم كسرته فلكزني واقفا على راسه اصبت على يديه
الماء فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بلى
باني انت وامي يا رسول الله قال من لقيت من امتي فتسلم عليه يكثر خير
بيتك وتشمت الراس مع اللحية دواما قال ابن العماد في منظومته
ولازم الراس بالتشريح مع ذقن ... تكفي البلا وتعطي فسحة الاجل
قال شارحه جاء ذلك في اثر وقد نظمت الاربعة فقلت
زيادة عمر بالسلام على الذي ... لقيت وتشمت دواما للحية
مع الراس ايضا والتصدق للصله ... لارحامه او واحد فتثبت
وقولي او واحد اي او فعل واحد من هذه الاربعة فانه يحصل زيادة
بفعل واحد ولا تتوقف الزيادة على فعل اكثر من واحد منها وهل معنى
زيادة العمر البركة فيه او زيادة مدة فيه كانت معلقة على فعل واحد من
هذه او ان العمر انما هو انفاس معدودة فزيادته بزيادة المدة
المتخللة بينها اقوال قلت اما تعلق من تعلم على فعل من هذه الافعال
اما ان يتعلق علم الله بانه يفعله او فيه لا يفعله وحينئذ فلا فائدة للتعليق
قلت فائدته الرغبة في عمل هذه الافعال لان من علم ان العمر قد يكون

صه

منه شيء معلقا عليها يرغب في فعلها ليلا يفوته ما علق عليها قوله عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاءتني امراة ومعها ابنتان تسالني فلم
تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال من يلي من هذه البنات شيئا
فاحسن اليهن كن له سترا من النار قوله ومعها ابنتان
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهما قوله فاعطيتها اي التمرة
وقوله فقسمتها بسكون القاف الفوقية حين ابنتيها وفي رواية
مسلم من طريق ابن نمير عن هشام عن عائشة فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل
واحدة منهما تمرة اي فيها لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي
كانت تريد ان تاكلها وتمكن الجمع بحمل قوله في حديث فلم تجد عندي
غير تمرة ثم وجدت ثنتين او يحمل على التعدد قوله ثم قامت فخرجت اي من
عندي قوله فدخل اي على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فحدثته اي ذلك
قوله فقال اي عليه الصلاة والسلام من يلي اي من تولى من الولاية من هذه البنات شيئا ولا يرد ذم من يلي موجها مضمون ما في
الابتلاء من هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى حديث
قال في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجود هن
او الابتلاء يصدر منهن بالحاجة اي ما يفعلانه وهل هو على العموم في البنات
او المراد سبب الضيق منهن وقال النووي انما هن ابتلاء لان
الناس يكرهون في العادة قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم قوله فاحسن اليهن فيه اشارة الى ان المراد
عن قوله من هذه البنات اكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث

ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب او ابنتي قال وابنتي
وفي حديث ابي هريرة قال او واحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجة
والمعمن وسقاهن وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس وزوجهن
واحسن اليهن قوله كن له سترا اي حجابا من النار ص عن
عمر بن الخطاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من
السبي تحلب ثديها تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته والصقته
الى بطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة
ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده
من هذه بولدها قوله بسبي هو بزيادة الجار اي قدم سبي من
هوازن قوله تحلب بفتح المثناة الفوقية وضم اللام وفي رواية
تحلب بفتح التاء وشد اللام وقد يها فاعل على رواية شد اللام من
تحلب فعلا ومفعول على ضمها محققة وقوله تسعى بفوقية
مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف وفي رواية تسعى بالعين من السعي
اي تمشي بسرعة لطلب ولدها الذي فقدته قوله اذ وجدت
صبيا في السبي اخذته اي فارضعته ليخف عنها اللبن لكونها تضررت
باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسم ولدها واد ظرف ويحتمل ان يكون بدل
اشتمال من امراة وفي بعض النسخ اذا قاله العيني قال ابن
حجر اذا بالالف للجميع قوله وهي تقدر اي لا تطرحه لهذه الجملة
حالية ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جعل الله الرحمة في مائة جزء فامسك عنده تسعة

وتسعين

وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق
حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه ش
قوله في حديث سليمان ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات
والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض والمراد بقوله كل
رحمة طباق الخ التعظيم والتكثير فان قيل الرحمة صفة واحدة لانها
صفة له تعالى وهي لا تتعدد ولا تتكثر قلت الرحمة صفة
فعل وهي تتكثر وتتعدد اذ المراد بها النعمة وهل المراد
بالمائة التكثير واطلاقها لغة او الحقيقة وعليه فيحتمل ان تكون مناسبة
لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة نارا درجة
وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالها رحمة
واحدة كان اد في اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع
من الرحمة ص عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترى المومنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم مثل الجسد
اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى قوله في
تراحمهم اي لاخوة الاسلام لا لنسب اخ قوله وتوادهم بتشديد
الدال واصله بدالين فادغمت احداهما في الاخرى اي تواصلهم والمحبة
للمحبة لا لتزاور والتهادي قوله وتعاطفهم اي بان يعين بعضهم
بعضا قوله تداعى له الخ اي دعا بعضه بعضا اي المشاركة بالسهر
لان الالم يمنع النوم قوله والحمى عطف على قوله بالسهر لان السهر
يثيرها هو من عطف المسبب على السبب ص عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلم غرس غرسا فياكل منه انسان او دابة الا كان

لهُ بهِ صدقة ش قولهُ فاكل منهُ في رواية فيأكل منهُ بصيغة
المضارع قولهُ الا كان لهُ صدقة في رواية الا كان لهُ بهِ صدقة
وفي هذا الحديث مدح لعمارة الارض وموافقة قولهِ تعالى واستعمركم
فيها وقولهِ اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما
عمروها قال قلت وردت اخبار وآيات احرى بمعارضتها فمنها خير
الدنيا قنطار فاعمروها ولا تعمروها الى غير ذلك قلت اجيب ان
ما ورد في ذمها محمول على من رضيها حقاله واطمان بها كما قال تعالى ورضوا
بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما جاء في مدحها فباعتبار تناولها
وانفاقها في وجوه الخير ص عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليهِ وسلم قال من لا يرحم لا يرحم س قولهُ من لا يرحم
الخ لا يرحم الاول بالبنا للفاعل والثاني بالبنا للمفعول وكل منهما
مرفوع ويحتمل ان من موصولة او مجرورة على تقديرها معنى الشرط
اي من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهائم مملوكة وغيرها ورحمته
لهم بان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي
بالضرب في الدنيا وقولهُ لا يرحم اي في الاخرة وقال ابن ابي جمرة
يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسهُ بامتثال اوامر الله واجتناب
نواهيهِ لا يرحمهُ الله لانهُ ليس عندهُ عهد فتكون الرحمة الاولى
بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزا وقال عليهِ الصلاة والسلام
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربهِ ونصح لسيدهِ
وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهُ عن النبي صلى الله عليهِ وسلم

قال

قال لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا سيئ الملكة اول من يقرع باب
الجنة المملوكين اذا احسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل وبينهم وبين
موالبهم رواهُ احمد وغيرهُ والخب بفتح الخا وتكسر وتشديد الباا
الخيلا وقال علي رضي الله تعالى عنهُ كان اخر كلام رسول الله صلى الله
عليهِ وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وقال
عليهِ السلام للمملوك طعامهُ وكسوتهُ بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق
وقولهُ بالمعروف اي من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر وسع السيد
وحال العبد فليس الاسود الوغد الذي لخدمة والحرث كالناعم النبيل
الغاره فيما يجب لهما وفيهِ دليل على عدم وجوب مساواة العبد
لسيدهِ وفعل ابي ذر ومن وافقهُ رضي الله تعالى عنهم محمول على الرغبة
في الخير لا انهُ واجب عليهما والسيئة ان يخص نفسهُ عن مملوكهِ وما
لا يعقل من المملوك كذلك وقد جا انهُ عليهِ الصلاة والسلام دخل
حائط انصاري فاذا فيهِ جمل فلما راى النبي صلى الله عليهِ وسلم رفاهُ
وذرفت عيناهُ فمسح عليهِ السلام سراتهُ وذفراهُ حتى سكن
ثم قال من رب هذا الجمل فقال فتى من الانصار هو لي يا رسول الله
فقال عليهِ السلام افلا تتقي الله في البهيمة التي ملكك الله اياها
فانهُ شكى لي انك تجيعهُ قولهُ سراتهُ وذفراهُ السراة الظهر
وسرة كل شي ظهرهُ ووسطهُ والذفرى من البعير خلف اذنهِ اول
ما يعرق منهُ انتهى وما يذكر من قصة البعير مما يزيد القصاص على
ما ذكر لا اصل لهُ انتهى وقال عليهِ الصلاة والسلام من لا يرحم
الناس لا يرحمهُ الله ومن لا يعقل لا يعقل لهُ قال الشيخ عبد الوهاب

الشعر اني عهد ذكر هذا الحديث وقع لزوجتي مرض اشرفت معه على
الهلاك فاذا الهاتف يقول لي خلص الذبابة من حبل العنكبوت في السقف
الفلاني من البيت ونحن نخلص لك عيالك فقمت فاخذت مصباحا
وفتشت عن الذبابة في ذلك السقف فوجدتها مكبلة في حبل العنكبوت
فخلصتها فخلصت امراتي في الحال من ذلك المرض كانها لم يكن
بها مرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه
السلام ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي
اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه
بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال اتشكو الله تعالى
فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام
الله اعلم بما قلت منك فالان ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل
يعقوب بيته وقال اي رب ما نزح الشيخ الكبير اذهبت بصري
وحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي فاشمهما شمة واحدة ثم
اصبح لي بعدها ما شيت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله
عز وجل يقرؤك السلام ويقول ابشر فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما
لك لالقائهما عينك ويقول لك يا يعقوب الذي لم اذهبت
بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما
فعلوا فقال لا قال انه اتاك يتيم مسكين وهو صائم
جائع وذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويقول
اني لم احب عبدا من خلقي اكثر من البتامى والمساكين فاصنع طعاما
وادع المساكين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان

خ ٢
شبابي من خلقي
حب اليتامى

يعقوب

يعقوب كلما امسى نادى منادية من كان مفطرا فليفطر على طعام يعقوب
انتهى ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قوله سيورثه
اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من جاره ولا فرق في الجار بين المسلم
والكافر ولو عدوا او فاسقا ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ش
قوله اهدي هو بضم الهمزة من الاهداء قوله بابا منصوب على التمييز
اي اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل بيته جاره من هدية وغيرها ويتشوف
لها بخلاف البعيد وروي عن علي من سمع النداء فهو جاره وعن عائشة
قالت حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني
بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار ص عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة ش زاد الدارقطني
والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق الرجل
على اهله كتبت له به صدقة وما وقي به المرء عرضه فهو صدقة واخرجه
البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف
ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ ابن حجر
في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته في الادب المفرد انما
هو من طريق ابي غسان الذي اخرجه في الصحيح من وجه ولفظهما سواء نعم
هو في مسند احمد من طريق المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى ص عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له
من ان يمتلئ شعرا ش في الجامع لان يمتلئ جوف رجل قيحا حتى يريه

جابر بن عبد

خ
المعمرة لي

نسخة الألوكة www.alukah.net

حتى من ان يمتلئ شعرا خ م ق ع عن ابي هريرة واعلم انه وقع في
رواية عند مسلم حتى يوريه وعليه فنصب يوريه ظاهر ووقع في
حديث ابي هريرة عند البخاري اسقاط لفظ حتى وعليه فيوري مرفوعا
بالرفع وبالنصب على البدل من يمتلئ ويوريه بمثناة تحتية اوله واخره
من الوري بوزن الرمي يقال منه رجل موري بلا همز قال ابو عبيد
الوري داء يأكل الجوف وقوله خوف احدكم يحتمل ان يريد به الجوف
كله وان يريد به القلب والاطباء يزعمون ان الفيح اذا وصل القلب يبست منه
وان كان يسيرا ان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غيره مما في الجوف مع
كبده ونحوه قال المهلب ويقوي الاحتمال الاول حديث لان يمتلئ جوف
احدكم من عائشة الى لهانة قبيحا الخ ويناسب الثاني ان مقابله وهو
الشعر انما يكون في القلب وسبب الحديث ما رواه مسلم عن ابي سعيد
قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض
لنا شاعر ينشد شعرا فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ قيح بطن احدكم
وقوله شعرا اي مذموما وهو ان يمتلئ قلبه من الشعر حتى
يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن العلم واما اذا كان القرآن والعلم
غالبين عليه فليس جوفه ممتلئا من الشعر وقيل المراد به الشعر على
نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموافق لحديث ابي يعلى عن جابر شعرا
يحتج به ولابن عدي من طريق واه ان ابا هريرة لما روى هذا الحديث
قالت عائشة لم يحفظ هذا انما قال شعرا يحتج به ولا فرق بين شيء
وهي تبغي في حفظه على القولين في معناه وفي البخاري عنه عليه السلام
انه قال ان من الشعر لحكمة اي قولا صادقا مطابقا كالمواعظ والانذار

الذي

الذي يبقع الناس وقيل كلام نافع تمنع من الجهل والسفه وما كان
كذلك يجوز انشاده بالمدينة وحد الشعر كلام وزن على قصد بوزن
عربي فكلام كالجنس يشمل المحدود وغيره وتصدير التعريف بالكلام
مخرج لما لا معنى له من الالفاظ الموزونة ولفظ وزن فصل يخرج المنثور
وعلى قصد مخرج لما كان وزنه اتفاقيا كالايات سريعة وقع الوزن
فيها اتفاقيا كما في قوله تعالى تالله البرحتى تنفقوا مما تحبون
وكلمات نبوية وقع الوزن فيها اتفاقيا كقوله عليه السلام خ
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيتي
فمثل ذلك لا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا نعوذ بالله ممن سماه شعرا وكذا
لو وقع ممن يتكلم بكلام موزون كما وقع لبعضهم بعضم اني العتاهية
حين رأى شخصا معه مسح فقال له يا صاحب المسح تبيع المسحا
فقال ابو العتاهية مكملا له فان عندي ان اردت ربحا
فالشطر الاول ليس بشعر لعدم القصد للوزن والثاني شعر القصد
الوزن فيه فهذا بيت نصفه شعر ونصفه غير شعر ثم ان الشعر
ممدوح عقلا ونقلا اما العقل فلان فاعله مستحق في مقابلة الاوصاف
الممدوحة واما النقل فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشعر لحكمة
ولانه عليه السلام كانت الوفود تأتي اليه وتنشد الشعر بين يديه
ويوم وقال في مدحه عمه ابو طالب قصيدته التي منها
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
فلما ان حصل منه عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعد موت عمه ذكر شعر عمه فقال
لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشد ناقوله فقال علي

كرم الله وجهه يا رسول الله كانك تريده

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

الخ وانشد كعب بن زهير وقال بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

فخلع عليه بردته الشريفة فابتاعها بعشرة الاف درهم وروي انه

امر عمر بن الزبير ان يسمعه شيأ من شعر امية بن ابي الصلت فانشده

وهو عليه السلام يعود عقب كل بيت لعله كانه يشير بيده حتى انشده مائة

بيت منها قوله

احمد الله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم اتى المدينة ليسلم فرده الحسد

ورجع الى الطايف فبينما هو ذات يوم يشرب مع قينته اذ وقع

غراب فصاح ثلاثة اصوات وطار فقال اتدرون ما قال قالوا

لا قال يقول اذا صية لا يشرب الكاس الثالث فشربوا الكاس فلما

انتهى اليه الثالث اغمي عليه طويلا وافاق وهو يقول

لبيك لبيكا لبيك ها انا ذا لديكا ... ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك ما المما

وقد انشد ايضا يقول

ان يوم الحساب يوم طويل ... شاب فيه الصغير يوما طويلا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

كل عيش وان تطاول دهرا ... صائر امره الى ان يزولا

وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر الذي فيه رد

على الكفار او حكمة او حث على مكارم الاخلاق وينهى عما فيه ضد ذلك

وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينافح عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش ودخل عمر رضي الله تعالى عنه مرة

المسجد فوجد حسانا ينشد فيه فلحظه عمر فقال له حسان مالك

لقد انشدت فيه بحضرة من هو خير منك فتركه عمر وروي ان

حسان جاء المسجد فقال يا رسول الله اتاذن لي ان اقول فاني لا اقول

الا حقا فقال له قل فقال

شهدت باذن الله ان محمدا ... رسول الذي فوق السموات من علل

فقال رسول الله وانا اشهد فقال حسان

وان ابا يحيى ويحيى كليهما ... له عمل في دينه متقبل

وان الذي عادى لدين بن مريم ... رسول اتاه من عند ذي العرش مرسل

فقال عليه السلام وانا اشهد وكان عليه السلام يتمثل بقول طرفة

ويقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال عليه السلام لحسان هل قلت في ابي بكر شيأ قال نعم

قال قل حتى اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا ... من الخلايق لم يعدل به رجلا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع النابغة الجعدي يقول

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال له الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فقال النابغة

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان تكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزف لا يقتص الله فاك
فعاش مائة وعشرين سنة وهو من احسن الناس شعرا وقد انشد الشعر
ابو بكر وبلال وكثير من علي رضي الله تعالى عنه وما سمعت عمر رضي الله
تعالى عنه لخطيئة وامر بنا بيده حبسه انشد

عاد الغواني لاقراح بذي مرخ ... زعب لحوامل لا هاو ولا سحر
العين كاسبهم في قاع مظلمة ... فاعفو عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... قد قلدتك صم بعدهم البشر
لم يوثروك لها اذ قلدوكها ... لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فاطلقه فاتاه مما يسند له على شرف الشعر ما اخرجه
الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعر الذي يموتون في الاسلام
يامرهم الله ان يقولوا من الشعر ما تنتفي به الحور العين لازواجهن
في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور في النار
وقد نظم ذلك الشيخ محمد بن قانوعة بن صادق فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى ... في آية الشعر حديثا اسندا
من مات في الاسلام منهم في غد ... بالشعر يامره الاله ان ينشدا
وتشيد من كل حور الى ... زوج لها تبقى على طول المدى
والمشركون دعاهم ويل وثبور ... ثبوره في كل وقت سرمدا

ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر
ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان
قوله ينصب وفي رواية يرفع يدل ينصب قال ك
الرفع والنصب معناهما واحد قال ابن ابي جمرة الغدر على

عمومه اي للجليل والحقير وفيه ان مآخذ كل ذنب من الذنوب التي
يريد الله اظهارها يجعل الله له علامة يعرف بها مآخذها ويوبخ
قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان
لكل غدرة لواء وعلى هذا فيكون للشخص الواحد على الوية بعدد غدره
قال وللكلمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب
فلما كان الغدر من الامور الخفية فاسب ان تكون عقوبته بالشهرة
ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى وقد تقرر في الفقه
انه يقاتل مع الوالي الجائر ولا يقاتل مع الغادر ص عن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم خبثت
نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ش خبثت بضم الموحدة ولقست
بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة والهي معنى خبثت لكنه
صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من الشناعة
وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره
الاسم القبيح ويغيره قال في المصابيح ادعى هذا قدح
في قولهم انه يجوز في كل اسمين متراد فين ان يوضع احدهما مكان
الآخر قاله قس ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل
والنهار ش قوله ابن ادم اي طايفة منهم كانوا يرون ان مرور
الايام والليالي هو الموثر في هلاك النفس وينكرون ملك
الموت وقبض الارواح باذن الله ويضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر
والزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للصانع

المكتبة الشاملة

المعتقدين في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه ويزعمون
ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا
المنقول ووافقهم مشركو العرب والهند وذهب اخرون وكلهم
معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعلا ولكنهم كانوا
يبتزهون ان يسبه الدهر وقوله وانا الدهر اي خالقه
او مقلبه ولذا عقبه بقوله بيدي الليل والنهار ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب
المومن ش هنا حذف حرف العطف والمعطوف عليه والتقدير
يقولون الكرم لقلب المومن ويقولون الكرم لشجر العنب قال الكرم
منبه المحذوف الخبر انما الكرم قلب المومن اي ما فيه من نور الايمان
وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان
المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم قال ابن الانباري انهم
سموا العنب كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخي ويامر بمكارم
الخلق حتى قال شاعرهم هذا البيت ح والخمر مشتقة يعني من الكرم
فلهذا ابى عن تسمية العنب كرما اي بالكرم حتى لا يسمى اصل المحرم
باسم ماخوذ من الكرم وجعل المومن الذي يتقي شرها ويرى الكرم
في تركها احق بهذا الاسم الحسن ص عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن راني في
المنام فقد راني حقا فان الشيطان لم يتمثل على صورتي فمن
كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار س قوله ولا
تكنوا بكنيتي بسكون الياء وتشديد النون واصله تتكنوا فحذف منه احدى

التاءين قوله بكنيتي وفي رواية بكنوتي قوله ومن راني اي رأى
مثال صورتي في المنام قوله فقد راني قال في شرح المشكاة
الشرط والجزاء الحد اقول على التناهي في المبالغة ولكن المعنى من
راني فقد راني حقا لا شبهة ولا ارتياب فيما راى قال قيل كيف
يكون ذلك وهو بالمدينة والرائي بالمشرق او بالمغرب اجيب بان
الرؤية امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة
ولا قرب ولا بعد غير مفرطين وليست بانبعاث اشعة من العين ا
قال قلت كثيرا ما يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصا
في حالة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد فكيف
يصح حمله ما ذكرت قلت اجيب بان احوال الرائين بالنسبة
اليه عليه السلام مختلفة اذ هي بصيرة وروي البصيرة لا تستدعي
حضور المرئي بل يرى بشرا وعجما وارضا وسما كما ترى الصور في
مرآة قابلتها وليس حرمها منتقلا الى المرآة باختلاف رؤيته
كان يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة
الواحدة في مرائي مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويعوج
ويطول في الكبيرة والصغير والمعوجة والطويلة انتهى وقال
غير شارح المشكاة وجزاء الشرط محذوف وما ذكر لا رمة والتقدير
فليستبشر فانه قد راني والحق انما يراه مثال روحه المقدسة
لا تقدر روحه ولا شخصه وسيأتي لهذا كله مزيد بيان قوله فان
الشيطان لا يتمثل اي لا يتصور بصورتي ولا اي ذات في صورتي
وانما كان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ليتدرع بالكذب على الناس

انتهى فائدة ذكر في كثير الاخبار عن الحسن رضي الله تعالى عنه
انه قال من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في توعه فليصل
اربع ركعات بعد العشا بتسليمتين ويقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
والضحى والم نشرح وانا انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت فاذا سلم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ويستغفر الله تعالى
سبعين مرة وينام مستقبل القبلة فاذا كان كذلك ترفع روحه
حتى تسجد لله تعالى تحت العرش فعند ذلك يراى النبي صلى الله عليه وسلم
سبعين مرة حتى لا يشتبه عليه قال الحسن رضي الله تعالى
عنه قد فعلنا هذا اكثر من عاية مرة والتابعين ثم ايناه صلى الله
عليه وسلم وصلاة اخرى في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
في الباب الاول في الفصل الخامس اي من كثير الاخبار ايضا عن عوارف
المعارف حدثني اخي من اهلي وهو من الشام عن اخ له من الابدال قال
قلت للخضر عليه السلام علمني شيا اعمله في ليلتي فقال اذا
صليت المغرب فقم الى صلاة العشا الاخرة مصليا من غير ان تسلم
مع احد واقبل على الصلاة التي انت فيها وسلم من كل ركعتين واقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاثا فاذا فرغت من
صلاتك انصرف الى منزلك ولا تكلم احدا وصل ركعتين واقرا
بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات فاذا فرغت من
صلاتك فاسجد وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا ثم ارفع راسك
من السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل ياحي يا قيوم يا ذا

الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا اول الاولين والاخرين يا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا
الله ثم قم وانت رافع يديك وادع بهذا الدعاء ثم حيث شئت
مستقبل القبلة على حميتك وصل على النبي وادم الصلاة عليه
حتى يذهب بك النوم فقلت له اريد ان تعلمني ممن سمعت هذا
الدعاء فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم حين علم هذا
الدعاء واوحي اليه وكنت عنده وكان عمر مني فتعلمته ممن علمه
اياه فقال اذهب الى الصلاة وهذا الدعاء مرة او مرتين بيقين
وصدق نية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل ان
يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فراى انه ادخل الجنة ورايي
فيها الانبيا ورايي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا
فكله وعلمه انتهى من كتاب فتاوى الصوفية تاليف الشيخ فضل
الله بن محمد بن نور الماجوني الحنفي قوله فمن كذب علي متعمدا الخ
فيه ان الكذب عليه عليه الصلاة والسلام محرم وعده اتما لا
شك فيه كيف وقد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بذم الكذب
عموما فمنها ما روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلع على احد من
اهله كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة وقال
عليه الصلاة والسلام اياكم والكذب فان الكذب يودي الى الفجور والفجور
يهدي الى النار وتحروا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر
يهدي الى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد يتكلم
بالكلمة فيزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب رواه ابو

هريرة وفي رواية عنه ايضا ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
ما يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا وقال عليه الصلاة
والسلام يعرف المؤمن بوقاره ولينه كلامه وصدق حديثه وقيل
ان بلالا لم يكذب قط اسلم رضي الله تعالى عنه وقد وقع له انه خطب
امراة لاخيه فقال لاهلها انا كنا من عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله تعالى
وانا اخطب اليكم فلانة لاخي فان تنكحونا فالحمد لله وان ترد ونا فالله
اكبر فقال بعضهم لبعض بلال ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرف قال
له اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه يا اخي صدقت فزوجك الصدق
وخطب للحجاج فاطال في الخطبة فقام رجل فقال الصلاة فان الوقت
لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا
انه مجنون ليخلي سبيله فقال ان اعترف بالجنون اطلقته فقيل
له فقال والله لا ازعم انه ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج
فعفى عنه ومدح رجل جعفر بن سليمان فامر له بمائة ناقة
فقبل يديه وقال والله ما قبلت يد قرشي غيرك الا واحد فقال
هو المنصور قال لا والله قال فمن هو قال هو الوليد
فغضب فقال لا والله ما قبلتها لله وانما قبلتها لنفسي كما اني قبلت
يدك كذلك فقال والله ما صدقك الصدق عندي اعطوه مائة اخرى
فلما عهد معاوية ليزيد اقعده في قبة وجعل الناس يسلمون على
معاوية ثم يميلون الى يزيد فجاء رجل ففعل كذلك ثم رجع لمعاوية
وقال

وقال لو لم تول هذا الامر المسلمين لاصفعنها والاحنف ساكت
فقال له معاوية ما تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان
كذبت واخافك ان صدقت فقال جزاك الله خيرا ثم امر له بالوف
من المال والكذب تعتريه الاحكام الخمس ص عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخنع الاسماء عند الله يوم
القيامة رجل تسمى ملك الاملاك ش قوله اخنع هو بفتح
الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اي اوضعها واذلها والخانع هو
الذليل الخاضع وفي رواية اخنا من الخنا بفتح المعجمة وتخفيف النون
مقصورا وهو الفحش في القول ويحتمل ان يكون من قولهم اخنى عليه الدهر
اي اهلكه وذكر ابو عبيد انه ورد بلفظ الخنع بفتح ثم
النون المعجمة وهو معنى اهلك وفي رواية اغيظ بغيظ فاطم معجمتين
وبوئيه اشد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اخرجه
الطبراني انتهى ملخصا من الفتح قال ابن بطال واذا كان الاسم
ادل الاسماء كان ممن تسمى به اشد ذلا يوم القيامة اي اشدهم ذلا وصغارا
يوم القيامة قلت وعليه فحق الحديث حذف مضاف اي اخنع
مسمي الاسماء وقوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك وهل يلتحق
بذلك قاضي القضاة فيه خلاف فمنع من ذلك بعضهم وفي الحديث الزجر
عن التسمية بملك الاملاك والوعيد عليه يقتضي المنع مطلقا سواء
اراد من تسمى بذلك انه ملك على ملوك الارض ام على بعضها سواء
كان محقا في ذلك او مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان
فيه صادقا ومن قصده وكان فيه كاذبا ص عن انس بن مالك يقول

عطس رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله
وانت لم تحمده ش قوله عطس بفتح الطاء المهملة في الماضي والمضارع
بالضم والكسر والرجلان هما عامر بن الطفيل وهو الذي حمد الله حين
عطس وابن اخيه وهو الذي حمد الله عند عطاسه ص عن عبد الله
قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله
قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان
فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال ان الله
هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح
في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم يتخير من الكلام بعد ما شاء ش وحديث ابن مسعود هذا اخذ
به ابو حنيفة واحمد واخذ الشافعي بتشهد ابن عباس وهو التحيات
المباركات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله واخذ مالك بتشهد عمر رضي الله تعالى عنه وهو التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانما
خص ابراهيم عليه السلام بذكره وآله في الصلاة لوجهين احدهما

ان

احدهما ان نبينا عليه السلام راى ليلة المعراج جميع الانبياء وسلم
على كل نبي ولم يسلم على احد منهم على امته غير ابراهيم فامرنا نبينا
عليه السلام ان نصلي عليه وعلى آله اخر كل صلاة الى يوم القيامة مجازاة
له على احسانه الثاني ان ابراهيم لما فرغ من بنا البيت جلس مع اهله
فبكا ودعا فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله
عليه وسلم فهبه مني السلام فقال اهل بيته آمين ثم قال اسحق
اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد فهبه مني السلام فقولوا آمين
ثم قال اسماعيل اللهم من حج هذا البيت من شباب امة محمد فهبه
مني السلام فقولوا آمين ثم قالت سارة اللهم من حج هذا
البيت من نساء امة محمد فهبه مني السلام فقولوا آمين ثم قالت
هاجر اللهم من حج هذا البيت من الموالي من النساء والرجال لامة محمد
فهبه مني السلام فقولوا آمين فلما سبق منهم ذلك امر بالصلاة
عليهم مجازاة لهم ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على ابن ادم حظه من الزنا
ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس
تتمنى ذلك وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه ش قوله
ادرك هو جواب شرط مقدر ومحالة مصدر ميمي بمعنى لا يحول اي انه
امر لا بد من وقوعه وقوله كتب اي قدر ذلك عليه وامر
الملك بكتابته وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا معاشر الناس
اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر

وَاَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْاٰخِرَةِ فَيُوجِبُ السَّخَطَ وَسُوءَ الْحِسَابِ وَالْخُلُودَ فِي
النَّارِ وَعَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اَعْمَالَ اُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ
فِي الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ فَاَشَدُّ غَضَبِ اللّٰهِ عَلَى الزُّنَاةِ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِقَامَةُ حَدٍّ بِاَرْضٍ خَيْرٌ لِاَهْلِهَا مِنْ
مَطَرِ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً انْتَهَى صح عَنْ اَبِي عُمَرَ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ نَهَى اَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ عَنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ اٰخَرُ
وَلٰكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى يٰاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ اَيْ تَوَسَّعُوا فِي الْمَجَالِسِ اَيْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِاَنَّهُمْ كَانُوا اِذَا اَرَادُوا اَنْ يَقُومَ اَحَدٌ رَاَوْا اَنَّ مَنْ جَاءَ مُقْبِلًا لَا يَنْبَغِي لَهُ اَنْ يَجْلِسَ عِنْدَهُ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَمَرُوا اَنْ يَتَفَسَّحُوا حَتّٰى يُصِيبَ مَنْ اَتٰى
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا مِنْهُ يَفْسَحُ اللّٰهُ لَكُمْ اَيْ مَتَرَكُمْ فِي الْجَنَّةِ
انْتَهَى وَفِي الْحَدِيثِ لَا تُوَسِّعُوا الْمَجَالِسَ اِلَّا لِثَلَاثٍ لِذِي سِنٍّ وَذِي
نَسَبٍ وَذِي عِلْمٍ صح عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزّٰى فَلْيَقُلْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَمَنْ
قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ اُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ ش اِنَّمَا اَمَرَ بِقَوْلِ
لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ لِاَنَّهُ تَعَالٰى صُورَةُ تَعْظِيمِ الْاَصْنَامِ حَيْثُ حَلَفَ بِهَا فَهٰذَا
الْقَوْلُ كَفَّارَتُهُ وَقَوْلُهُ فَلْيَتَصَدَّقْ اَمْرٌ بِالصَّدَقَةِ تَكْفِيرًا لِلْخَطِيئَةِ
فِي كَلَامِهِ نَهْيٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ صح عَنْ شَدَّادِ بْنِ اَوْسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ الْاِسْتِغْفَارِ اَنْ تَقُولَ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ
رَبِّي لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ خَلَقْتَنِي وَاَنَا عَبْدُكَ وَاَنَا عَلٰى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
مَا اسْتَطَعْتُ اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ اَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَاَبُوءُ

ح عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ

بِذَنْبِي

بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَاِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ زَادَ فِي الْبُخَارِيِّ
اِذَا قَالَهُ مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ اَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ
الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهُ مِنَ اللَّيْلِ هُوَ مُوقِنٌ بِهِ فَمَاتَ قَبْلَ اَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ ۞
وَقَوْلُهُ وَاَنَا عَلٰى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ اَيْ اَنَا عَلٰى مَا عَهِدْتُكَ وَوَعَدْتُكَ بِهِ مِنَ الْاِيمَانِ
وَاِخْلَاصِ الطَّاعَةِ لَكَ وَمَعْنَى اَبُوءُ اَعْتَرِفُ وَقَوْلُهُ وَهُوَ مِنْ اَهْلِ
الْجَنَّةِ اَوَّلًا وَثَانِيًا اَرَادَ اَنَّهُ يَدْخُلُهَا مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمِ عَذَابٍ لِاَنَّ الْغَالِبَ
اَنَّ الْمُؤْمِنَ بِتَحْقِيقِهَا لَا يَعْصِي اللّٰهَ اَوْ اَنَّ اللّٰهَ يَعْفُو عَنْهُ بِتَرْكِهِ هٰذَا الْاِسْتِغْفَارَ
قَالَهُ الْكِرْمَانِيُّ صح عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
اِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرٰى ذُنُوبَهُ كَاَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ اَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَاِنَّ
الْفَاجِرَ يَرٰى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلٰى اَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هٰكَذَا قَالَ
اَبُو شِهَابٍ اَيْ بِيَدِهِ فَوْقَ اَنْفِهِ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَلّٰهُ اَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ
رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَاْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً ۞
فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتّٰى اِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ
اَوْ مَا شَاءَ اللّٰهُ قَالَ اَرْجِعُ اِلٰى مَكَانِي فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَاْسَهُ
فَاِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ ش ثَبَتَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ اَبِي ذَرٍّ لَفْظُ ابْنِ مَسْعُودٍ
بَعْدَ عَبْدِ اللّٰهِ وَسَقَطَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَهٰذَا اَحَدُ ثَنَاءَيْنِ اَوِ الْاِمَامُ مَوْقُوفٌ
عَلٰى ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْاَوَّلِ فَقَالَ بِهِ هٰكَذَا اَيْ
فَعَلَ بِهِ هٰكَذَا فَاَطْلَقَ الْقَوْلَ عَلَى الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لِلْبَارِي
الْاَوَّلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ كَالْخَلِيلِ وَقَوْلُهُ وَعَنْهُ اَيْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَقَوْلُهُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ هٰكَذَا رِوَايَةُ الْاَكْثَرِ وَفِي رِوَايَةٍ يَعْظُمُ عَلَيْهِ

المؤمن وارح بمعنى ارضي واقبل لها اذ الفرح ظهاه المتعارف محال عليه
لانه اهتزاز ظهر يحدث الشخص في نفسه عند ظفره بغرض يشتهل به
نقصانه او يسديه خلة او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصانا ونحوه
حتى اذا اشتد هذا في رواية ابي ذر وفي رواية غير حتى اشتد عليه الحر
وعوته او عاشا الله شك ص عن ابي موسى قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي والميت ش
كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر لا يذكر زجه بسبة الذاكر
بالحي الذي ترى ظاهرهم بنور الحياة واشراقها فيه والتصرف التام
فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك واما غير الذاكر
فعاطل ظاهرهم وباطنه ص وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال
ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته
فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه واذا الكافر
اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه منه اي مما
امامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه ش قوله ليس ذلك وفي
رواية ليس ذاك وقوله ولكن روي بتشديد النون وبتخفيفها قال
ابن الاثير المراد بالمؤمن الصائر الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس
الغرض به الموت فان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله
ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة
الخير له وانعامه عليه قال النووي والمحبة والكراهة عند النزع

في حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه
وما اعد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله
ليستعدوا الى ما اعد الله لهم ويحب الله لقاءهم فيتم لهم العطاء والكرامة
واهل الشقاوة يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه فيكره
الله تعالى لقاءهم اي يبعدهم عن رحمته وكرامته ص عن انس بن مالك
يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع
اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله ويبقى عمله ويرجع اهله
وماله ش قوله يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي رواية
ابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية المرء
وقوله ويبقى عمله اي يبقى معه الا انه استعمل في حقيقته
ومجازه وفي حديث البراء بن عازب عند احمد وبابيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب حسن الرياح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت
فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر وبابيه رجل قبيح الوجه
فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث ص عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد
افضوا الى ما قدموا ش قوله افضوا اي وصلوا وقوله الى ما
قدموا اي الى جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير والشر ص عن سهل بن
سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها علم لاحد
ش قوله عفراء بالمد اي بيضاء بياضا غير خالص او خالصة البياض
او شديدته والاول هو المعتمد قال قتيبة وعفر الارض وجهها

ع
بعذابه

والنقي بفتح النون وكسر القاف الدقيق الخالص من القشر والنخالة وفي
بعض الروايات نقي بدون ال والمعلم بفتح اللام واليم العلامة
التي يستدل بها على الطريق وروى الطبراني عن سعيد بن جبير قال
تكون الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه وروى البيهقي تبدل
الارض مثل الخبزة يأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وحكمة
ان المؤمنين لا تعاقبون بالجوع في طول ذلك الموقف ص عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة غرلا قالت عائشة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء
ينظر بعضهم بعضا اي الى بعض قال الامر اشد من ان يهمهم ذلك
ش قوله عراة اي بعضهم فاذ منهم من يكسى ومنهم من لا يكسى واول
من يكسى ابراهيم عليه السلام ولعل سبب ذلك انه اول من ختن وقيل كشف
لبعض عورته فجوزي بالستر قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل
اي غير مختونين قوله من ان يهمهم ذاك بلا لام وبكاف مكسورة وهمهم
بضم اوله وشد الثانية وكسر الهاء وجوز السفاقسي فتح التحتية وضم الهاء
من همه الشيء اذا اراده وفي الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن
قرأت عائشة هذه الاية قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر
بعضهم الى سوأة بعض فقال عليه السلام لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه
وقال لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال انتهى تتمة
قال الشاذلي في قول الرسالة كما بدأكم تعودون وزعم نضه تحشر العبد
وله من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يعود يوم القيامة

حتى

ح
اراد

حتى الختان النبي ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا
ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم ش قوله سبعين ذراعا اي الذراع
المتعارف او الذراع الملكي قوله حتى يبلغ اذانهم استشكل هذا بان
وقوف الناس على ارض مستوية ومعلوم ان منهم الطويل والقصير
فيلزم ان لا يستووا في بلوغه الى اذانهم واجيب ما يبلغه بيان
لغاية ما يبلغه العرق بحر بكون فيه الناس حتى يتوجه الاشكال المذكور
ولكن في حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ نصف ساقه
ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته
ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب بيديه فوق رأسه
ش ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه لا يحصل للمؤمنين شيء
من ذلك فانه تشتد كرب الناس في ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق
فقيل له فاين المؤمنون قال يكونون على كراسي من ذهب ويظل عليهم
الغمام وذكر الشيخ بن ابي جمرة خلافه فانه ذكر ان العرق يعم
الناس الا الانبياء والشهداء ومن شاء الله واشدهم في العرق الكفار
ثم امتحاج الكبائر ثم من بعدهم وعن سلمان فيما اخرجه ابن ابي
شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال
تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى
تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يشخ العرق في الارض قامة ثم يرتفع
حتى يرتفع عن الرجال زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ
مؤمنا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان طاهر

ورد انهم يبقاون في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان
الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب ارحمني ولو الى النار
ص عن عدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى
شيئا قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم
ان يتقي النار ولو بشق تمرة ش قوله الا سيكلمه كذا في رواحه
وفي اخرى الا وسيكلمه بالواو والعاطفة على مقدر قوله ليس بينه
وبينه ترجمان وفي رواية ليس بينه وبين الله والترجمان بضم الفوقية
وفتحها وضم الجيم من يعبر لغة باخرى وقوله فمن استطاع الخ
جواب الشرط محذوف اي فليفعل ذكر ان عمر راى في منامه انه
جاثي بين يدي الله فسمع الله ايا ابن الخطاب سل ما شئت فلم يستطع من
هيبة الخطاب ان يتكلم فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن الخطاب
اعرض علي ملكي وملكوتي وتشكك فقال يارب انت اكرمت انبيائك
برحمتك وكلامك فاسألك ان تمن علي بكلام ليس بيني وبينك فيه
واسطة فسمع الله يا ابن الخطاب من احسن ممن اساء عليه فقه
اوسع لله شكرا ومن اساء ممن احسن اليه فقد بدل نعمة الله
كفرا قال يارب زدني فسمع الله احسبك حسبك انتهى
قوله بشق تمرة فيه ان الصدقة وان قلت تدفع عن صاحبها
ما يكره وهذا اذا تصدق بها هو في حياته واختلف اذا تصدق
احد عنه بعد موته هل يصل له ثواب ذلك وهو مذهب الامام ابي
حنيفة واحمد فانما قالا يصح للانسان ان يجعل ثواب عمله صلاة

كان

ح
ترجمان

خ ٢
يعسر
انه

خ ٢
يوجهه

كان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن او غير ذلك من اعمال البر
وكذا هو مذهب الشافعي وخالف في ذلك النووي وقال
انما يصل لميت ثواب الدعاء فقط لا القراءة ولا غيرها واختار جمع منهم
الحافظ عبد الغني ومول ثواب القراءة فقد روى ابو الدرداء ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقام عنده انه سورة يس
الا هون عليه وروى الامام احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته ويس
قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد بها وجه الله تعالى والدار الاخرة
الا غفر له فاقرؤها على موتاكم وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم ذلك اليوم
وكان له بعدد من فيها حسنات وقال بعضهم رايت في المنام
امي فقلت انك كنت تقولين اخاف اول ليلة انزل قبري فكيف وجدت
تلك الليلة فقالت والله يا بني رايت من الخير والرحمة ما لا يمكن وصفه
فقلت لها وكلما ابعثه اليك من الصدقة والدعاء والرحمة فيصل اليك
قالت نعم ولكن لا يصل الي مثل ما تقرأ عند قبري سورة يس فاني احد
لقراءتها راحة عظيمة لا احد لها من الصدقة والدعاء وروي عنه
عليه السلام انه قال من وقف على مقبرة وقرأ عليها اية الكرسي فانه
يحفظها في اقل هو الله احد ثلاث مرات فانه لا يبقى قبر من ذلك المقام
الا ورسل الله عليه سبعين نورا وسبعين سرورا وقال عليه
السلام من دخل مقبرة فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة واهدى
ثواب ذلك لهم كتب الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها وقال

خ ٢
يومئذ

محمد المدني فاتت قريبا لي قم اتيته في النوم وبوجهه نور عظيم فقلت له ما
هذا النور الذي بوجهك فقال لي مر علي في قبري الحافظ عبد الله فقرأ
سورة الاخلاص ثلاث مرات واهدى ثوابها لي ولاهل تلك المقبرة
فاصابني بذلك النور الذي تراه وحكى عن الطايني انه كان يزوره فقيه
ابراهيم بن شيبان ويقرأ عنده شيأ من القرآن ويهدي ثواب ذلك له
قال فمرضته يوما وتفكرت في حاله ودرجته عند الله وحسن
عبادته وقمت وانا اقرأ اية في منامي وهو يقول جاءا علي كنت تقرأ
عندي وتهدي ثواب ذلك لي واليوم لا تفعل فقلت يا شيخ وانت
تحتاج الى قرأتي فقال يا ابا علي مر ذا الذي يشيع من رحمة الله وحكى
عن رجل توفيت امه وكانت مواظبة قراءة وكان يقرأ في كل ليلة قل هو
الله احد ويهدي ثوابها لها قال فاقمت على ذلك مدة فقرأت
في ليلة السوق خمس مائة مرة واهديت ثوابها لها فرأيتها تلك الليلة
وعليها ثياب جدد ولحي من احسن الناس رؤية فسلمت عليها وقلت
لها ما لقيت فقالت كل خير يا بني جزاك الله عني خيرا ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود بلا
موت ولاهل النار خلود بلا موت وفي رواية يقال لاهل الجنة يا اهل
الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت ثم قال تعالى واما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ قال الحارث اختلف العلماء في هذين

من هذا

الاستثنائين

الاستثنائين فقال ابن عباس والضحاك الاستثنا الاول المذكور في
اهل الشقاوة فيرجع الى قوم من الموحدين يدخلهم الله النار بذنوب
اقترفوها ثم يخرجهم منها فيكون الاستثنا منقطعا لان الذين اخرجوا
من النار سعدوا بدخول الجنة فاستثناهم الله تعالى من الاشقيا الى ان
قال واما الاستثنا الثاني المذكور في اهل السعادة فيرجع الى
قوم كبوا في النار قبل دخول الجنة اي فهو استثنا من مقدر فالمعنى
فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان يدخله اولا النار ثم يخرجه منها فيدخله الجنة
وقيل ان الاستثنائين يرجعان الى مدة التعذيب السعدا والاشقيا
وهو مدة تعذيبهم في النار واحتباسهم في البرزخ وهو ما بين الموت
والبعث ومدة وقوفهم للحساب ثم يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
فيكون المعنى اهل الجنة خالدين في الجنة واهل النار خالدين في النار الى
هذا المقدار وقيل معنى الا ما شاء ربك سوى ما شاء ربك فيكون
المعنى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اي سوا
ما شاء ربك من الزيادة على ذلك وهو كقولك لفلان علي الف الا الفين
اي سوا الفين على قبل ذلك وقيل الا بمعنى الواو والمعنى وقد
شاء ربك خلود هؤلا في النار وهؤلا في الجنة فهو كقوله ليلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين اي ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه ولو شاء ربك
لاخرجهم منها ولكنه لا يشا لانه حكم له بالخلود فيها وقال القوم هذا
استثنا استثناه الله تعالى ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان
ارى غير ذلك وعزمك ان تضربه وارجح هذه الاقوال التي ذكرناها

الاستثنا الاول ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
الله تعالى لاهون من في النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض
من شي اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت
في صلب آدم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا ان تشرك بي س قوله
اردت منك اهون من هذا فابيت فيه دليل للمعتزلة لان المعنى اردت
منك التوحيد فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا
بمعنى الامر قوله فابيت الا ان تشرك بي هذا استثنا مفرغ لان الاباية
بمعنى النفي وقد ورد في الحديث نار كم هذه جزء من سبعين جزا
ولا شك ان لها من غاية جزء ص عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن النذر وقال انه لا يرد شيا انما يستخرج به من مال البخيل س
فان قلت النذر التزام قربة فكيف ينهى عنه قلت القربة غير مرضي
عنها والنهي عن التزامها اذن ما يقدر على الوفا به وهذا عندنا في غير
المطلق اذ هو مندوب فان قلت قوله انه لا يرد شيا يخالفه
ورد من ان الصدقة ترد البلا قلت لا يخالفه اذا المراد الصدقة
على غير وجه النذر التي واما الحلف بالله فاختلف هل الحلف به من حيث
هو مباح واليه ذهب الاكثر وهو الصحيح او راجح الترك واليه
ذهب بعضهم قولان وسمع عيسى ابن وهب وابن نافع كان عيسى عليه
السلام يقول لبني اسرائيل كان موسى عليه السلام ينهاكم ان تحلفوا بالله
الا وانتم صادقون وانا انهاكم ان تحلفوا بالله صادقين او كاذبين ابن
بشير قول عيسى خلاف شرعنا لانه صلى الله عليه وسلم حلف كثيرا وامر
الله به فلا وجه لكم الحمية لانه تعظيم لله تعالى ص عن ابي هريرة
رضي

الايمان خ

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ناسيا وهو
صايم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه س هذا لا يخالف وجوب
قضائه حيث كان قضاء كما هو مذهبنا وروى الامام احمد والنسائي
انه عليه السلام قال الصيام جنة عام يجتنها فليتجنها وفي حديث ابي هريرة
الصيام جنة عام يجتنها فليتجنها يا رسول الله قال بكذب او غيبة
وفي الحديث ايضا الصوم نصف الصبر والصبر نصف الرجا وقال
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ص عن سودة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها فما زلنا
ننبذ فيه حتى صار شنا

ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اخت القوم منهم
او من انفسهم س قوله منهم اي في عدم افشائهم كما يدل له
السياق او فيه وفي المعونة والانتصار لا في الميراث خلافا لمن استدل
به لتوريث ذوي الارحام ص عن سعد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام س سعد هو سعد بن ابي وقاص الزهري احد الستة
اصحاب الشورى واحد الثمانية السابقين للاسلام وهو اول من رمى
بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله وكان يقال له فارس
الاسلام وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى
يوم احد الف سهم وولاه عمر العراق فكان الامير في فتح مدائن كسرى
ومن كرامته الظاهرة انه قطع الماء بحيث شه على ظهور الخيل ولم يبلغ

الطاهرة ابي خزيمة والنامي في غاية الطمأنينة كانهم سايرون بالبر
وكان الذي يسايرهم سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهما وكان
صلى الله عليه وسلم يناوله النبل يوم احد ويقول له ارم فداك ابي
وامي واقبل والنبي عليه السلام جالس مع اصحابه فقال من هذا
فقال هذا اخاي فليرني امرؤ خاله وقال له اجلس يا اخاي فقال
لخال اجل ودعا له وقال اللهم سدد رميته واجب دعوته وفي
رواية صحيحة اللهم استجب لسعد اذا دعاك فلم تسقط
له دعوة بعد ذلك واشرف على الموت فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم انه يعيش فقال لعل الله ان يمنعك فينتفع بك اقوام
ويضرك اخرون فاعتزل المدينة بعد قتل عثمان فلم يدخلها
ولم يشهد شيئا من الجمل وصفين فاتته بقصتها بالعقيق على عشرة اميال
من المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ اميرها
وصلى عليه امهات المؤمنين في حجرهن ودفن بالبقيع سنة خمس
وخمسين عن تسعة وسبعين وكان اوصى ان يكفن بجبة صوف
لقي المشركين بها يوم بدر وهو اخر المهاجرين موتا وفي مسلم
اذ اية ولا تطرد الذين الاية هذه نزلت في ستة منهم سعد
وابن مسعود انتهى وجملة قوله وهو يعلم الخ حالية وقوله عامدا
عليه حرام اي ان استحل ذلك او هو محمول على الزجر والتغليظ واستشكل
بان جماعة من خيار الامة انتسبوا الى غير اباهم كالمقداد بن الاسود
اذ هو بن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان ينتمي
الرجل الى غير ابيه الذي خرج من صلبه ولم يزل ذلك حتى نزلت هذه الاية

وهي

خ والد

خ في

توفاه تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم وقوله ادعوهم لابائهم فغلب
على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصار الما تذكر
للتعريف والاشهر من غير ان يكون من ادعو تحول عن نسبه الحقيقي قال
يدخل تحته الولد اذ هو الما يتعلق من النسب الى غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه على قصد الانتساب له لاجل الاشتهار به ص عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة
الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ش اي
باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها ص عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي وعن انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي
ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ش تقدم
حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فان الشيطا
لا يتمثل على صورتي والمقيظة بفتح القاف وقوله فسيراني في
اليقظة قال الماوردي يحتمل ان معناه انه اوحى اليه بان من رآه
من اهل عصره نوما ولم يكن هاجر اليه كان ذلك علامة على انه سيهاجر
اليه وينتظم انتهى ويحتمل ان يكون المراد انه سيراه في اليقظة يوم
القيامة قال قلت المؤمنون كلهم يرونه يوم القيامة فمن رآه
صالحا ومن لم يره فلا يختص رؤيته في القيامة بمن رآه في الدنيا منامًا
وهو خلاف ظاهر الحديث قلت يحتمل على ان من رآه في الدنيا منامًا
يراه يوم القيامة على وجه خاص من قرب منه او شفاعة بعلو درجة

او من غيره ان يحجب عنهم اذ لا يبعد ان تعلق بعض الملائكة بالحجب
عنه يوم القيامة مثلا ويحتمل ان يكون معنى الحديث انه من رآه منامًا
فانه يرى صورته صلى الله عليه وسلم في اليقظة لكن في مرآته صلى الله
عليه وسلم كما حكي عن ابن عباس انه رآه منامًا فقصر ذلك على بعض
امهات المؤمنين فاخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم فراى فيها
صورته صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه وهذا الاحتمال
مع بعده انما يكون لمن امكنه رؤية مرآته صلى الله عليه وسلم وقوله
في الحديث الثاني من رآني في المنام فقد رآني فيه اتحاد الشرط والجزا
فيجب حمل قوله فقد رآني على معنى انه راه حقيقة ويدل عليه رواية
فقد راى الحق وقوله فان الشيطان لا يتمثل بي اي لا يستطيع
ذلك سواء راه الراي على صفته المعروفة او غيرها كما عليه ذوو
العقول كابن العربي وعياض والنووي وغيرهم كما لا يخفى وقال
عياض في قوله فقد رآني فقد راى الحق يحتمل ان المراد به ان من راه
بصورته في حياته كانت رؤياه حقا ومن راه بغير صورته كانت
رؤيا تاويل وتعقبه النووي فقال هذا ضعيف بل الصحيح
انه راه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة او غيرها واجاب
عنه بعض الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه راه
حقيقة في الحالتين لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير
وفي الثانية يحتاج اليه وخالفه جماعة في ذلك وجعلوا محل قوله
فان الشيطان لا يتمثل بي اذا راه في صورته التي كان عليها وبالغ
بعضهم فقال في صورته التي قبض عليها حتى عدد شيبه الشريف

وصلى

ومنهم ابن سيرين فانه صح عنه انه قصت عليه رؤياه فقال له راي صفة
الذي رايته فوصف له صفة لم يعرفها فقال لم تره ويوشك ان تراه وهو
حديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد قلت لابن عباس
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي فذكرت
الحسن بن علي فشبهته به فقال قد رايته ولا يعارضه خبر من راني
في المنام فقد رآني فاني اراي في كل صورة لانه ضعيف والصحيح القول
الاول وان رؤيته على كل حال ليست باطلة ولا اضغاثا بل هي حق في
نفسها وان رؤي بغير صفته اذ تصور تلك الصورة من قبل الله انتهى
فعلم ان الصحيح جل الصواب كما قال بعضهم ان رؤياه حق على اي
حالة فرضت ثم ان كان بصورته الحقيقية في وقت ما سواء كان
في شبابه او رجوليته او كهوليته او آخر عمره لم يحتج لتاويل والا احتيج
لتعبير يتعلق بالراي ومن ثم قال بعض علماء التعبير من راه شيخا فهو
في غاية سلم ومن راه شابا فهو في غاية حرب ومن راه متبسما
كان ضمنكا يستسر وقال ابن ابي جمرة رؤياه في صورة حسنة
حسن في الدين والراي ومع شيب او نقص في بعض جهته خلل في دين
الراي لانه كالمراة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وان كانت
ذاهبة على احسن حال واكمله وهذا هي الغاية الكبرى في رؤيته
اذ لها يعرف حال الراي وقال غيره اخوال الرائين بالنسبة
اليه مختلفة اذ هي رؤيا بصيرة ورؤيا البصيرة لا تسئ عن حصر
المراي جل ما يرى شرقا وغربا وارضا وسماء كما ترى الصور التي في
المراة قابلتها وليس جرمها مستقلا بجرم المراة فاختلاف رؤيته

كان يراه انسان شيخا وآخر شابا في حالة واحدة كاختلاف
الصور الواحدة في مرائي مختلفة الاشكال والاقدار شيخ فتكبر
وتضخم وتعوج وتطول في الكبيرة والصغيرة والعوجة والطويلة
وهذا اعلم روحية جماعات له في آن واحد من اقطار مختلفة واجاب
عن هذا ايضا البدر الزركشي بانه كالشمس من ان نورها عليه السلام في العالم
كله كنورها في هذا العالم وكما ان الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب
في ساعة واحدة وفي صفات مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم
سئل بعضهم كيف يراه الراؤون في اقطار بعيدة فاشار
كالشمس في كبد السما ونورها بغتي البلاد مشارقا ومغاربا
وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن بعض تلامذته قال حججت
فلما كنت في الطواف رايت الشيخ تاج الدين فقربت منه لاسلم عليه اذ فرغ
من طوافه فلما فرغ منه فلم اره ثم رايته في عرفة كذلك وفي سائر المشاهد
كذلك فلما رجعت الى القاهرة سالت عليه فقيل لي طيب فقلت هل سافر
فقالوا لا فجئت الى الشيخ وسلمت عليه فقال لي اين قلت يا سيدي رايتك
فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون ولو ادعى القطب من يحجر لاجاب
فاذا كان هذا حال الرجل الكبير فسيد المرسلين اولى وقال الشيخ
ابو العباس الطنجي السما والارض والعرش والكرسي تملؤ بنور النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن ابي جمرة واليافعي والبارزي وغيرهم عن جماعات
من الصالحين انهم راوا النبي يقظة وذكر ابن ابي جمرة عن
جمع انهم حملوا على ذلك رواية فسيراني في اليقظة فانهم راوه مرة
فراوه بعد ذلك بقظة وسالوه عن اشيا فاخبرهم عنها فكانه اخبر

قال

وفي مناهم كما يوحي اليهم ص

عن الشيخ

قال ومنكم ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء فلا كلام لنا معه والا
فهذه منها اذ يكشف لهم خرق العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي
تتمة قال سيدي ابو المواهب التادلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي قل عند النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم خمسا ثم قل خمسا اللهم بجاه محمد ارني وجه محمد صلى الله عليه وسلم
حالا ومآلا فاذا قلت ذلك عند النوم فاني اتيك ولا اتخلف عنك اصلا
انتهى قوله روحي المومن جزء من ستة واربعين الخ اي في حق
الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء يوحى اليهم اي في اليقظة قال قس قوله
من ستة واربعين الخ مسلم من خمس واربعين وله من سبعين ولابن عبد البر من
ستة وعشرين ولاحمد من خمسين وللترمذي من اربعين ولاحمد
من سبعة واربعين وجمع بانه ذلك بحسب مراتب الاشخاص اي اذ قال
واما تخصيص عدد الاجزاء وتفضيلها فهذا مما لا مطمع لنا عليه ولا نعلم
حقيقة الا نبي او ملك وقيل ان مدة الوحي كانت ثلاثا وعشرين
سنة منها ستة اشهر منامات وذلك جزء من ستة واربعين انتهى
وقال وقوله من ستة واربعين قيل في تخصيصه بهذا العدد ان الوحي
كان اتى النبي صلى الله عليه وسلم على ستة واربعين نوعا الرويا نوع
من ذلك وقد حاول الحليمي تعداد تلك الانواع الى اخر ما ذكر انتهى ص
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نايم
اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم
اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم ذكره البخاري
في فضل العلم ش وله بينما نحن نايمون وفي رواية بينا نحن نايمون وقوله

انا نائم مبتدأ وخبر قوله ايتيت بضم الهمزة وهو جواب بينا قوله
حتى ان بكسر الهمزة ان على انها ابتدائية وبفتحها على انها جارة قوله
لاري هو بفتح الهمزة من الرؤية والري بكسر الراء وتشديد الياء كذا في
الرواية وحكى الجوهري الفتح وقيل بالكسر الفعل وبالفتح
المصدر قوله تخرج من اظفاري وفي رواية من اظفاري وهو أي نجود
ان تكون علمية وان تكون بصرية وقال لاري بلفظ المضارع لاستحضار
صورة الرؤية للسامعين وجعل الري مرئيا تنزيلا لمنزلة
الجسم والاقلام لا يرى قوله ثم اعطيت فضلي اي الباقي من مشروبي
اي فضل اللبن قوله قالوا اي الصحابة قوله قال العلم بالنصب
اي اولته العلم ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الموول به
العلم ووجه تفسير اللبن بالعلم الاشتراك في كثرة النفع بهما وكونهما
سببا للصلاح اللذين في الاشباع والعلم في الارواح وفي الجامع شرب
اللبن محض الايمان من شربه في منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن
تناول اللبن بيده فهو يعمل بسنة اتباع الاسلام فرعن ابي هريرة ص
عن ابي سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي
ومنها ما دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا
ما اولته يا رسول الله قال الدين وفي الحديث عن ابن عمر بن الخطاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على بئر انزع منها اذ جاء
ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذها عمر من الخطاب رض

يد

يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن قوله انزع اي استخرج
ضمنها الماء ذنوبا بفتح اوله الدلو الممتلي ماء وقوله او ذنوبين
الواو للشك وضعف بفتح اوله وضمه وليس في هذا حط
من قدر ابي بكر وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولابي ذر
يغفر الله له وقوله من يد ابي بكر فيه اشارة الى ان عمر
يلي الخلافة من ابي بكر بعهد منه ولذا قال من يده ولم يقل ذلك في اخذ
ابي بكر الذنوب ومعنى استحالت تحولت الدلو في يده غربا بفتح المعجمة
وسكون الراء وبعدها موحدة دلو عظيم يتخذ من جلود البقر وعبقري
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة
وتحتية مشددة اي كامل حاذق في عمله ويفري بفتح اوله وسكون
ثانيه فريه بفتح الفاء وتشديد الموحدة التحتية اي يعمل عملا صالحا
عجيبا قوله حتى ضرب الناس بعطن اي رووا وبنى اي ابلهم حتى تركت
واقامت في مكانها وهذا كناية عما حصل في زمن عمر للمسلمين من
الخصب والسعة ورحمة المسلمين انتهى قوله وعليه قميص يجره
قال قلت جر القميص منهي عنه قلت القميص الذي يجر للخيلاء
وليس مثله قميص الاحرام الذي هو لباس التقوى انتهى ص عن ابي
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد
رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما
كان من النبوة فانه لا يكذب ص قيل المراد باقتراب الزمان اعتدال
ليله ونهاره ويكون ذلك ايام الربيع وهو وقت اعتدال الطبايع الاربعة

غالبا والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل
والنهار وقيل معناه قرب زمن الساعة وهو الصواب ولكن الاول
اشهر عند اهل الرؤيا وقوله لم تكد رؤيا المؤمن الخ وفي
الجامع اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رؤيا
اصدقهم حديثا ق عن ابي هريرة قال في الحاشية في قوله واصدقهم
رؤيا الخ قال النووي وظاهره انه على اطلاقه وعن بعضهم ان
هذا يكون في اخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين
فجعله الله تعالى جابرا وعوضا قال والاول اظهر لان غير الصادقة
في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها ص عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن
يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك
يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ
ش من تحلم اي تكلف الحلم اي كذب فيما لم يره في منامه قوله كلف ان
يعقد بين شعيرتين وفي رواية ان يعقد شعيرة وهذا كناية عن طول
عذابه في النار لان عقد ما بين طرفي الشعيرة والعقد بين الشعيرتين
لم يمكن قال الطيبي انما اشد الوعيد على الكذب على المنام مع ان
الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل
او اخذ مال ظلما لان الكذب في المنام كذب على الله انه اراه ما لم يره
والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين واما الكذب في المنام كذبا
على الله الحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو اشد
من غيره قوله صب في اذنيه الانك بفتح الانف مع المد وضم النون

خ ٣ غير ممكن

الرصاص

الرصاص من المذاب وقيل هو خالص الرصاص وقيل اسفله افعل وعليه
فهو شاذ اذ لم يأت واحد على افعل غير هذا او هو فاعل وهو ايضا شاذ
وفي المصباح الانك بوزن اقلس ومنهم من يقول الانك فاعل قال
وليس في العربية فاعل بضم العين واما الانك والاخر من حقق وامل وكامل
فاعجميان قوله ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ الخ يحتمل ان يكون
قوله وكلف الخ عطف تفسير ويحتمل ان يكون نوعا اخر وفي ابي داود من
صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ص عن
ابي قتادة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا
رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ
بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها
احدا فانها لا تضره ش قوله فلا يحدث بها الا من يحب اي لان
الحبيب اذا رأى خيرا قاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها
له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسره به اذ الرؤيا اول عابر
وفي الرؤيا لا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا قوله من شر الشيطان اي
لانه الذي يجيل فيها قوله فليتفل هو بضم الفاء وكسرها اي ليبصق
طردا للشيطان واستعاذة منه وعن يساره ويقدم الكلام على هذا في
عند قوله الرؤيا الصالحة اي الحديث ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق
الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية ش قوله من رأى من اميره
شيئا يكرهه اي من امور الدين وقوله فليصبر عليه اي على ذلك المكروه
ولا يخرج عن طاعته فانه من فارق الجماعة اي خرج من طاعة السلطان شبرا

ح
وفي رواية الهمل

اي قد رشبر مات اي في محصنة السلطان القليلة والمنية بكسر الميم اي
مات مكوحا الى مهلكة حيث لم يعرفوا اماما مطاعا وليس المراد انه مات
كافرا بل انه يموت عاصيا ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يتقارب الزمان ويقبض العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج
قالوا يا رسول الله ايم هو قال القتل القتل ش قوله يتقارب الزمان
اي بان يعدل الليل والنهار او قدر اوقات قيام الساعة او المراد قصر الاعمار
بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر عمرا من الطبقة التي قبلها
وقال النووي المراد بقصر الزمن عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير
الانتفاع به كالانتفاع بالساعة الواحدة وفي حديث انس لا تقوم الساعة
حتى يتقارب الزمن فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
واليوم كالساعة والساعة كالحريق والسعفة وفائدة هذا الحديث
قد وجد في هذا الزمن فانا نجد من سرعة الايام وقصرها ما لم نجده في
الذي قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمن وهذا
من علامات قرب الساعة قوله ويقبض العلم هو من النقصان وفي
رواية ويقبض العلم من القبض وفي فتح الباري قوله يقبض يعني بالنون
والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العمل بدل
العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عند مسلم وقد اشار الى ان نقصان العمل الحسي يبتدأ من
نقص الدين ضرورة واما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل في سوء
المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس مجبولة اي الراحة وتحب الاتي الى
بسطها ولكثرة شياطين الانس الذي هو اضر من شياطين الجن قوله ويلقى
الشح

الشح بتسكين اللام من يلقي وبتثليث الشين وهو البخل والمراد يلقى في القلب
والمراد بكثرة الشح والافاضله وهذا على ان يلقي بتخفيف القاف ويحتمل
ان يكون بتشديدها اي وبفتح اللام بمعنى يتلقى ويفعل ويتواصى وجيء
اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي يجعلها ويثبت عليها الا
الصابرون قاله قس قوله وتظهر الفتن اي كثرتها قوله ويكثر
الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قوله ايم هو بفتح الهمزة
وسكون الياء وما الاستفهامية محذوفة الالف كما قيل ايش في اي شيء وفي رواية
ايم ذر ايما بضم التحتية مشددة وباثبات الالف بعد الميم قوله
قال هو القتل القتل اي بالتكرار مرتين ص عن حذيفة بن اليمان
قال كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية
وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت
فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد الخير من شر
قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت صفهم
لنا يا رسول الله قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما ذا
تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم
يكن جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة
حتى يدركك الموت وانت على ذلك ش قوله وكنت اسأله عن
الشر اي الفتنة وهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة

ح دخن
ح دخنه

قوله مخافة ان يدركني او لاجل مخافة الخ قوله فجاءنا الله بهذا الخير
اي حصل ببعثه من تشييد قواعد الاسلام وهدم الكفر والضلال ٥
قوله وفيه دخن بفتح الدال والخاء المعجمة اي دخان اي ذا الخير الذي بعده
الشر ليس خيرا خالصا بل هو كدر ومنزلة الدخان من النار وقال ك
المراد من الدخان عدم صفوة القلوب بعضها ببعض قال القاضي
والخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قوله قوم يهدون بغير هديي
بياء واحدة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي هدي بزيادة ياء الاضافة
اي بغير سنتي وطريقتي قوله تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير ٥
فتقبل والشر فتنكر قال عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت
بعد عثمان وبالخير بعده الذي وقع بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد
العزيز وبالذي تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة
والعدل ومنهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد
بالشر ما وقع بعد عثمان وبالخير بعده ثم من خلافة علي رضي الله تعالى عنه
والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده ثم من الذين يقعدون على ابواب جهنم
قوله دعاة على ابواب جهنم بضم الدال جمع داع اي يدعون الناس الى الضلال
ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فاخبر عنهم بذلك نظرا الى
ما يؤول اليه حالهم قوله هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام اي من
انفسنا وعشيرتنا وينطقون بالسنتنا اي من العرب وقيل من بني آدم
وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون قوله وامامهم
بكسر الهمزة اميرهم اي وان جاروا عند مسلم من طريق الاسود عن حذيفة
تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك اسمع وفي الحديث اسمعوا

واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة حم ح عن
انس واستعمل مبني لما لم يسم فاعله وهذا اذا استعمله الامام على عمل
لا يشترط فيه الحرية كولاية قضاء الخراج او في نفقة شركة قال
عياض اجمع العلماء على وجوب طاعة الامراء في غير معصية وعلى تحريمها
فيها لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال العلماء المراد باولي الامر الولاة والامراء هذا قول
جماهير السلف والخلف من المفسرين وغيرهم وقيل هم العلماء وقيل
الامراء والعلماء وفي الحديث الحث على السمع والطاعة اذا بدا لك
يجتمع كلمة المسلمين فان الفساد سببه فساد احوالهم في دينهم ودنياهم
وقال العلماء يجب طاعة ولاة الامور فيما يشق وتكرهه
النفوس مما ليس بمعصية وان كان معصية فلا قوله كان رأسه
زبيبة قال شيخ شيوخنا واحد الزبيب المعروف المأكول
لتجمعها وكمون شعر اسود وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة الصورة
قوله ولو تعض بفتح العين ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم
ثم بعثوا على اعمالهم ش اي فان كانت صالحة فعقباهم صالحة والا
فعقباهم سيئة فذلك العذاب مطهرة للصالح ونقمة على الفاسق قال
الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وروى البغوي
بسنده عن عدي بن عدي الكندي قال حدثني مولى لنا انه سمع جدي
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة
بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين اظهرهم ظهرانيهم وهم قادرون على ان

ينكروه فلينكروه واذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة
والذي ذكره ابن الاثير في جامع الاصول عن عدي بن عدي الكندي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها
فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن شهدها اخرجه
ابو داود ص عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لرجل من اسلم اذن في قومك او في الناس يوم عاشوراء من اكل فليتم
بقية نهاره ومن لم يكن اكل فليصم س لاختلف العلماء لو كان صوم يوم عاشوراء
قبل فرض شهر رمضان واجبا او كان السنة موكدة على قولين مشهورين
وعند ابي حنيفة انه كان واجبا حينئذ وهو ظاهر كلام الامام احمد
وابي بكر الاثرم وقال الشافعي هو كان متاكدا الاستحباب وهو قول كثير
من اصحاب الامام احمد وصوم يوم عاشوراء له فضيلة عظيمة وحرمة
قويمة وصوفه كفضله كان معروفا في ايام الانبياء عليهم السلام وقد
صامه نوح وموسى عليهما السلام وقيل لعكرمة عاشوراء ما امره
قال اذ نبت قريش في الجاهلية نبتا فتعاظم في صدورهم فسألوا هل
نوتهم قال صوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم وفي الطبراني
بسند مجهول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ابو يوم عاشوراء ابرضعاية
ورضعا ابنته فاطمة فينقل في افواههم ويقول لامها لا تم الان صوموهم
الى الليل وكان زيغة صلى الله عليه وسلم يحنكهم عند الطعام ص عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيامة فيقال له هل بلغت
فيقول نعم يا رب فيسأل امته هل بلغكم فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فيقول

فيقول لنوح من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجاء بكم فتشهدون فذلك قوله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا س
قوله وكذلك جعلناكم الآية فيها اوجه احدها انه عطف على ما قبله
من قوله في حق ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا ثانيها انه عطف
على واتم هديي من يشاء اي صراط مستقيم اي وكذلك هديناكم وجعلناكم امة
وسطا الثالثة قيل معناه كما جعلنا قبلتكم وسطا بين المشرق
والمغرب كذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا واخيارا وخير الامور الوسط
وقيل المراد اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان
في امر الدين فان النصارى غلوا في عيسى واليهود قصروا في دينهم بحكم بعضهم
وتبديلهم وروى ابو سعيد الخدري عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال هذه الامة توفي سبعين امة وهي آخرها وخيرها واكرمها
على الله عز وجل وقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم القيامة
اذا الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم وقيل ان امة محمد شهداء على من ذكر
لحق من الناس اجمعين ويكون الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا
يعني عدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد
واحد ثم يقول لكفار الامم الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا
من بشير ولا نذير فيسأل الله البينة وهو اعلم بهم وبما قالوه لحجة
عليهم فيقولون امة محمد تشهد لنا فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علمتم
وانما انتم بعدنا فيسأل الله لهذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا

وتزلت عليه كتابا اخبر تنافيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت
ثم يوتى نبيه عليه السلام فيسال الله عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم
انتهى وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف يكون
حال هولاء المشركين والمنافقين يوم القيامة اذا جئنا من كل امة تشهد قال
ابن عباس يريد نبيها والمعنى انه ياتي نبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا
بك يا محمد على هولاء شهيدا اى تشهد على هولاء الذين سمعوا القران وخوطبوا
به ما عملوا وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا علي القران فقلت يا رسول الله اقراوه عليك وهو عليك انزل قال
اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرات عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه
الاية قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بالدموع ص
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى ياتي
المطر الا الله ولا يعلم ما تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى تقوم
الساعة الا الله قال ابن مسعود اوتي نبيكم عليه السلام علم كل شيء
الا مفاتيح الغيب وقال ابن العربي قد يحصل للعارف العلم من غير طريق
القوة المعتادة كالضرب واللكز والسكون كما في حديث ان ابي ضرب بيده
بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فهذا
علمه صلى الله عليه وسلم لا عن القوة الحسية ولا عن المعنوية وقال بعض
المفسرين في قوله عليه السلام في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علما لدنيا ذاتيا
بلا واسطة والعلم على هذه الصفة مما اختص الله به واما بواسطة فلا
يختص ذلك به تعالى فانه قد يجري الله على لسان اوليائه بعض هذه بعد هذه

الامور اما بسماع صوت او برويا منامة او بامارة اجرى الله العادة فيها ان
يجد بها عند حدوث ذلك الامر كما روي ان رجلا اعمى كان يؤذن كل ليلة الصبح
في الوقت لا يحيل عليه ذلك فاقام على ذلك سنين فقيل له في ذلك فقال اخبرني
المعادة بانه متى طلع الفجر هبت نسمة طيبة الريح فجئني انتشق ريحها فاعلم ان
الفجر قد طلع وقد اتانا جماعة من الصالحين الاكابر اخبروا عن كلما قد وقعت
او تقع فكانوا اخبروا وما ينكر هذا الامر ينكر كلها كرامات الاولياء
وقد وقع في مثل هذا من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اشياء كثيرة من ذلك
ما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان وهب لابنته عائشة رضي الله
تعالى عنها نحلا ولم تقبضه فلما كان عند وفاته قال لعائشة كنت وهبت لك
النخل الغابة لي ولم تقبضيه ولم تتصرفي فيه وقد كان ما لي من المال عارية
وقد بقي ميراثا وانما هم اخواك واختاك ولم يكن لها في هذا الوقت اخت
حاضرة الا اسماء وكانت امها حاملا فولدت ام كلثوم وهذا صحيح اخرجه
البيهقي وغيره وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان له شخص يجده فارسله
في سرية مع بعض الامراء وكان لذلك الامير جارية وقد تولعت بالشباب
وقد دعت شابا الى نفسها فابى فاخذت ما لا نسبها اليه واخفته وادعت
انه اخذ ذلك فعاقبه على ذلك الامير عقوبة شديدة فلما جاء قال له عمر ما حملك على هذا
المال وصكه به فقال الامير لعنهم الله سرق مالي وان جاريتي زانية حين سرقه
فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كذبت وما سرق الا جاريتك وهي التي اخذت مالك
واخفته في الامير الى جاريته وقال ان امير المومنين قد قال انك اخذت المال
واخفيته فقالت الجارية صدق امير المومنين اخرجه الحافظ ابو نعيم
في حليته واخرج ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يقال عنده

انه كان يعرف الكذب من الصدق فجاءه رجل فقال انا احدث حديثا فاضع فيه
الصدق فمنه من الكذب فقال حدث فصار كلما حدثه يقول له امسك
هكذا فقال له الرجل صدقت يا امير المومنين هو لا اللواتي قلة امسكن
فانهن كذبات وقد تواترت الاخبار خلفا وسلفا انه اخبر واشيا
من جنس الخمر التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يعلمهن الا الله وقد
رايت انا جماعة من الاكابر الذين صحبتهم من ذلك كثيرا ولا يتكر هذا الا من يبلغ
طلوع الشمس ويحطالعة وغروبها وهي غارقة وقد علم ان معنى قوله صلى الله
عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله يريد به علم الذات بلا واسطة
والعلم بهذه الصفة لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وهو الذي اشار
اليه صلى الله عليه وسلم وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام ابن العربي ص عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ش قوله
عند ظن عبدي بي اي اذا ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك فاني غفور رحيم وان
ظن اني اعاقبه واخذه فهو كذلك وفيه ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده
بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما قبل ذلك فاقوال ثلاثة الاعتدال
فينبغي للمرء ان يجتهد في القيام بوظايف العبادة موقنا بان الله يقبله
ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان ظن خلاف ذلك فهو
ايس من رحمة الله والايأس من الكباير ومن مات على ذلك وكل الى ظنه واما
ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والاغترار قوله
وان

وان ذكرني في ملا مقصور مهموز قوله ذكرته في ملا خير منه لهم
املا ملايكة الاعلون يلزم منه تفضيل املايكة على الانبيا البشر لاحتمال
ان يراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبيا والشهدا فلم يخص
ذلك في الملايكة وايضا فان الخيرية انما حصلت بالمذكور والملا معه والملا
الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس هو فيه بلا ارتياب فالخيرية
حصلت بالنسبة للمجموع وهذا من مشكلات ابن حجر وفي مسلم عن عبادة
ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب
ابواب الجنة الثمانية انتهى وهذا لا يختص بحالة الوضوء ص عن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لهما الا تصلون قال
علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شا ان يبعثنا بعثنا
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ولم يرجع الي
شيا ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شي
جدلا ش زاد البخاري عقب هذا فقال ابو عبد الله اي البخاري فقال
ما اتاك ليلا فهو طارق ويقال الطارق النجم الثاقب المضي يقال
الثقب نار كل للموقد انتهى وهذا الحديث ذكره البخاري في باب وكان الانسان
اكثر شي جدلا وقوله طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا فاطمة بالنصب
عطف على الضمير في طرقه وقوله فقال لهما اي لعلي ولفاطمة ومن معهما
وفي رواية شعبة في البخاري فقال الا تصليان وقوله ان

يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة وبهما أما إذا الشرطية فيوقظنا للصلاة أيقظنا
وقوله حين قلت له ذلك ولم يرجع إلى شاهد رواية شعيب والليث
في رواية غيره وهو الذي في نسخة قس حين قال له ذلك ولم يرجع إليه
سيأتي وقوله ولم يرجع الخ أي لم يجبه بشيء وعلق في نسخة قس وفقه
النقاب قوله ثم سمعته بالتاء على نسخة قالت وتركها على نسخة
قال قوله وهو مدبر أي مولٍّ بظهره ولأبي ذر ويضرب فخذه
نخعا من سرعة جوابه والجملة حالية قوله وهو يقول وكان الانسان
أكثر شيء جدلا قال قس ويؤخذ من الحديث أن على أتم فعل الأولى
وإن كان فاطمة خرجت متوجهة ومن ثم يلي النبي صلى الله عليه وسلم الآية
ولم يلزمه مع ذلك القيام إلى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى
ويحتمل أن يكون على امتثل ذلك إذ ليس في القصة تصريح بأن عليا
لم يمتثل وأنه إنما أجاب علي بما ذكر اعتذارا عن تركه القيام بغلبة
النوم ولم يمتثل أنه صلى عقب ذلك المراجعة وقوله فهو طارق
أي لاحتياجه إلى طرق الباب وقوله الثاقب المضيء لثقب الظلام
بضوئه قوله اثقب بكسر القاف وسكون الموحدة فعل أمر
والموقدة أي الذي يوقد النار ص عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام إن الله قد
أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد
أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض
قال النووي قال العلماء محبة الله لعبده إرادته الخير له
وإنعامه عليه ورحمته به وبغضه إياه إرادته عقابه وشقاوته
ونحوه

ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له
وثناؤهم عليه ودعاؤهم له والثاني أنه يجعل ظاهره المعروف من الخلق
وهو ميل القلب وانشياقهم إلى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا
له ومعنى يوضع له القبول في الأرض أي يضع له المحبة في قلوب الناس
ورضاهم عنه وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا أي يحبهم ويحببونه ويحببهم للناس وفي الحديث أن
الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي منهم وأبو ذر والمقداد
وسلمان أما علي فقضله مشهور حتى إذا قيل إنه أول من أسلم وقد أصح لكن
بعد خديجة وهو ابن عم الرسول وأخوه وزوج ابنته ولم يرد في حق أحد
مثل ما ورد في حقه وفي تفسير الثعلبي عن أبي عيينة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طارق ظهرت له في الآفاق فبلغ
الحارث بن النعمان فقال يا محمد أمرتنا بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة
والزكاة والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك
ففضلته علينا فهذا شيء منك أم من الله فقال والله الذي لا إله إلا هو
إنه من الله فولى وهو يقول اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من
السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل الراحلة حتى رماه الله بحجر فسقط
على هامته فخرج من دبره فقتله فأنزل الله سأل سائل بعذاب واقع
الآية وقال ابن المسيب ما كان أحد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس أعطي علي تسعة
أعشار العلم والله لقد شاركهم في العشر الباقي وإذا أنت لذا السني عن
علي لا يعدل إلى غيره وقد جاء أن رجلا تزوج امرأة من جهينة
فولدت غلاما فأقام ستة أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان فأمر

برجمها فبلغ ذلك عليا فأتاه فقال ما صنعت قال ولدت غلاما
لستة اشهر فهل يكون ذلك فقال علي أما سمعت الله تعالى يقول
في كتابه العزيز وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال في اية اخرى
وفصاله في عامين فما بقي الا ستة اشهر فقال عثمان والله ما
فطنت بهذا علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها وكان المرأة تقول
لاختها يا اختي لا تحزني فوالله ما كشفت فرجي لاحد قط غيره قال
فنبت الغلام بعد قتل والدته بحلم علي رضي الله تعالى عنه وقد اعترف
به والده وكان اشبه الناس به قال راوي القصة فرايت الرجل
بعد مدة تتساقط اعضاؤه عضوا عضوا على فراشه ص عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى
اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها
فاكتبوها سيئة بمثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة
واحدة وان اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان
عملها فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبع مائة س عبتر في هذا الحديث
باراد وفي حديث اخر من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وفي رواية لمسلم
كتبها الله عنده حسنة كاملة زاد في اخرى انما تركها من جراي اي من
اجلي وهو بفتح الجيم وتشديد الراء والهم هو القصد كما هو
ظاهر ويدل عليه قول السبكي ما يجري في النفس وله تعلق بالافعال
التي هي معاص خمس مراتب الاولى الهاجس وهي ما يلقى فيها والثانية
الخاطر وهي ما يجول في النفس بعد القاية والثالثة حديث

النفس

النفس وهو المتردد هل يفعل او لا يفعل والرابعة الهم وهو قصده
الفعل وهذه المراتب الاربعة لا يواخذ بها والخامسة العزم
اي الجزم بقصد الفعل وهو مواخذ به عند المحققين لحديث الصحيحين
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
وقد ذكر هذه المراتب الزركشي والبوزرعة والمرتبة الثالثة والرابعة تسلزمان
الاولى والثانية اذ لا تردد في النفي ولا هم به الا بعد القاية في النفس
وجريانه فيها فعدم المواخذة بكل منهما يتضمن عدم المواخذة في الاولى
والثانية واعلم ان كلا من الهاجس والخاطر وحديث النفس لا يتعلق
به ثواب ولا مواخذة والهم الذي هو القصد يوجب الثواب ولا يحصل
به مواخذة والعزم يحصل به كلاهما قال قلت اذا هم بالسيئة فلم
يعملها فغايته الا تكتب له سيئة فمن اين تكتب له حسنة قلت الكف عن
الشر حسنة قال قلت الفقهاء ان الشخص اذا عزم على ترك صلاة بعد
عشرين سنة عصى في الحال قلت للعزم وهو توطين النفس على الفعل
وهو غير الهم الذي هو حديث النفس من غير استقرار ولا تصميم على الفعل
وفي الحديث ان الحفظة تكتب ما هم به العبد من الحسنة ولا يشترط ظهوره
منه وقوله في الرواية الاخرى من جراي اي من اجلي فيه اشارة الى
ان الترك الذي يثاب عليه ما كان لوجه الله الخطابي بهذا اذا تركها
قادرا عليها اذ لا يسمى الانسان تاركا للشيء الذي لا يقدر عليه انتهى فائدة
قال ابو علي السنوشي رحمه الله ان رجلا سأل محمد بن الحنفية فقال له
احد عمالا اعرف له سببا وقد ضاق قلبي فقال عسى لم تعرف له سببا عقوبة

ذنب لم تفعله فقال الرجل فما معنى ذلك فقال المعنى في ذلك ان القلب
لهم بالمعصية فلا تساعده الجوارح فيعاقب بالهم دون الجوارح انتهى
ثم اعلم ان الكاتب للحسنات والسيئات هما الحافظان واختلف
هل هما اربع اثنان بالليل واثنان بالنهار او هما اثنان فقط قال
بعض العلماء واختلف هل الكاتبان يصعدان بالكتابة او يصعد بها غيرهما
والخلاف فيه غير مبني على الخلاف في قوله عليه السلام فيتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة
العصر هل هما الحفظة فيكونون اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وعليه
فملكا الليل اثنان معقبان وملكا النهار كذلك او هم ملائكة يصعدون
بها بعد قبضها من الحفظة ووقت صعودهم ملائكة النهار كما ذكره الجلال
السيوطي ثم ان الحفظة لا يفارقون الشخص ملة حياته الا عند الخلاء
كما ان الحفظة والجماع فاذا افاق المؤمن قعد على قبره يستغفر الله الى
يوم القيامة واما الكافر فيجلسان على قبره يلعنانه الى يوم القيامة
انتهى قلت وهذا على انهما اثنان وعلى انهما اربعة فالظاهر انهم كذلك
ويحتمل ان يقال ان ملكي النهار يجلسان على قبره نهارا الى يوم القيامة وملكي
الليل يجلسان على قبره ليلا الى يوم القيامة وملك اليمين هو كاتب الحسنات
ونعم امين على ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحب الشمال كتبها
قال له صاحب اليمين ترفق به اذ لعله يستغفر فينتظر ست ساعات فاذا
استغفر الله فلم يكتبها له صاحب اليمين حسنة والا كتبه السيئة صاحب الشمال قاله
بعض العلماء وقال غيره ان صاحب اليمين ينتظر فاعل السيئة سبع
ساعات انتهى وصله في ابن عادل قلت وبهما روايتان عنه عليه السلام
ذكرهما

ذكرهما السيوطي وذكر في رواية ابن المنذر وابي الشيخ من طريق ابن المبارك ان
الملكين يقعد احدهما عن اليمين والاخر عن اليسار اذا قعد فان مشى فاحدهما
امامه والاخر خلفه واذا رقد فاحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه
وعن مجاهد خلاف هذا في حالة المشي فانه قال اذا مشى كان احدهما
عن يمينه والاخر عن يساره ص عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا
نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
بعده ابدا ش قوله والخير في يديك خصصه رعاية للادب قاله
قسرقاد قلت اللقاء افضل من الرضى قلت لم يقل ان الرضى افضل كل شيء
بل انه افضل من الاعطاء فجاز ان يكون اللقاء افضل من الرضى وهو من الاعطاء او
اللقاء مستلزم للرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم قال قلت
جاء في الحديث دخول الجنة تمام النعمة والفوز من النار وقد ثبت انه لا شيء
افضل من النظر الى وجه الله قلت يجاب بان تمام النعمة مقول بالتشكيك
واما قول الزمخشري في قول الله تعالى فمن زحزح عن النار واد خل الجنة
فقد فاز والاعانة للفوز وراء النجاة من سخط الله والعقاب الستر عليه
وبنيل رضوانه والنعيم المخلد فهو مبني على مذهبه الفاسد انه لا يرى انتهى
تم هذا الشرح بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة في يوم الاثنين المبارك خامس عشر شوال من شهور سنة 1099 هـ

سنة وتسعين وألف على يد العبد الفقير أبي صالح محمد بن السيد يوسف
ابن السيد علي بن السيد سلامة بن سيدي علي المليك بن سيدي سليمان
ابن سيدي محمد بن العارف بالله تعالى سيدي حسين المغربي الأندلسي
السبد الحسيب الشريف الحسيني العلوي عفا الله عنا بمنه وكرمه
آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم تسليما
كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد
لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل

وقال كاتبه

أقسمت بالله جل كل من ... أبصر خطي حيث ما أبصره
أن يدعو الرحمن لي يا الرضي ... وعفوه الشامل والمغفره

وقال

أيا قارئا خطي سألتك دعوة ... إلى الله في عبد مقر بذنبه
ليبعم لي ذنبي ويرحم عثرتي ... ويرزقني رزقا مقيما بأهله

وقال

بالله يا من قرأ خطي وشاهده ... ادعو انا دعوة ننجو من النار
ان كان ذنبي عظيما كثيرة ... فان أعظم منه رحمة الباري